

جامع صحيح الأذكار

للعلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله تعالى

جمع وترتيب

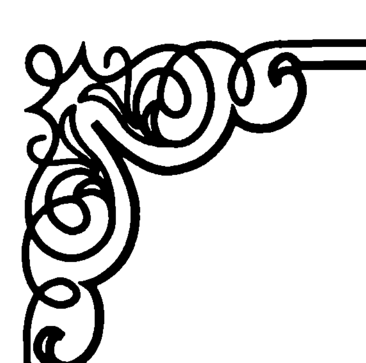
أبي الحسن محمد بن حسن الشيخ

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



الناشر الدولي

MAS







رقم الإيداع

٢٠٠٩ / ٢٤٧٨٤

الترقيم الدولى

٩٧٨ / ٩٧٧ / ٦٣٦٩ / ٢٥ / ٢



٦ أكتوبر - الحي الأول - المجاورة الثالثة
مبنى (٦٣٨) - الدور الثالث
تليفاكس : ٢٣٨٣٧١٤٥٥ - ٠٢ - ٠٠٢
التسويق : ٠١٠٦٢١٩١٦٦
النشر : ٠١١١٩٩٩٩٢٨
الإدارة : ٠١٦٦١٦٧٦٧١
الإيميل : nasherdawly.2010@gmail.com
kawy2007@yahoo.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م



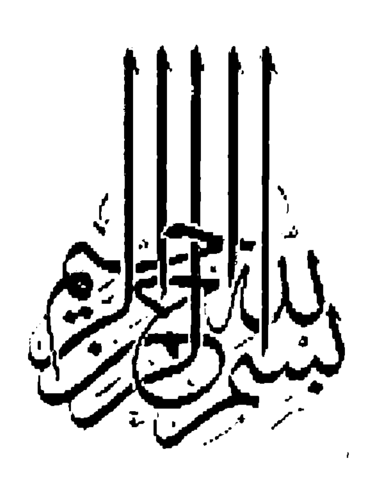
الوكيل بالمملكة العربية السعودية للنشر والتوزيع دار الإفهام للنشر والتوزيع

العنوان : الرياض - البديعة - شارع حمزة بن عبد المطلب - اسواق ريمان
هاتف : ٤٢٠٦٠٠٧ - ٤٢٠٠٢٠٠ فاكس : ٤٣٠٠٢٢٠ جوال : ٠٥٥٢٨٠٠٤٥٥

جامع
صحيح الأذكار

للعلامة المحدث
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

جمع و ترتيب
أبو الحسن محمد بن حسن بن عبد الحميد الشيخ
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



المحتويات

* * *

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من كتابي «جامع صحيح الأذكار للعلامة الألباني رحمه الله» وتتميز هذه الطبعة بمزيد من التنقيح والتدقيق والمراجعة والتصحيح لقليل من الأخطاء المطبعية مع إضافة كثير من الأحاديث والأبواب الجديدة التي لم تكن في الطبعة الأولى، وتمتاز هذه الطبعة بأمور:

١ـ تصحيح بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة السابقة.

٢ـ إضافة كثير من الأحاديث والآثار.

٣ـ إضافة كثير من الأبواب التي تتعلق بموضوع الكتاب.

٤ـ إضافة بعض الأبواب في الفضائل.

٥ـ ذكر حكم العلامة الألباني عند كل حديث.

٦ـ تخريج الأحاديث من كتب العلامة الألباني مع الاختصار بقدر الإمكان.

٧ـ ما كان في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما.

٨ ـ ذكرت الأحاديث التي تراجع عنها العلامة الألباني وذلك من التضعيف إلى التصحيح مما يتعلق بموضوع الكتاب مع الإحالة لمن أراد التوسع إلى كتابي: (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً ويليه تراجعه فيما لم ينص عليه) وهو مطبوع في مجلدين.

ذكرت الأحاديث التي تراجع عنها الشيخ رحمه الله مما يتعلق بموضوع الكتاب وذلك من التصحيح إلى التضعيف ووضعتها في الهامش آخر كل باب تسهيلاً للقارئ.

١ جمعت كل الأحاديث التي تراجع عنها العلامة الألباني مما يتعلق بموضوع

الكتاب ووضعتها في باب: (ملحق التراجعات) تسهيلاً للقارئ.

١١ـ وضعت فهارس عامة يرجع إليها وهي:

١ ـ فهرس الأحاديث والآثار.

٢ـ فهرس الأحاديث التي تراجع عنها.

٣ـ فهرس الفوائد والأبواب.

٤ـ فهرس المراجع والمصادر.

وأخيراً: فإني أحمد الله تعالى على توفيقه وأسأله أن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يجزي الإمام المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ خير الجزاء والثواب. ثم لا يفوتني أن أشكر (دار العواصم/ بكفر الشيخ) لصاحبها الأستاذ/ عاصم محسن رزق، فجزاء الله خيراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أهله وأصحابه أجمعين.

كتبه/ أبو الحسن محمد بن حسن بن عبد الحميد الشيخ

مصر ـ كفر الشيخ ـ فوه ـ قبريط

تاريخ ١/ ٣/ ١٤٣٠ هـ

المقـــدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا، ومن سَيِّئاتِ أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مُضلِّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدُهُ ورسوله، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنّك حميد مجيد.

أما بعد:

فهذه الأذكار النبوية جمعتها مما صححه الإمام العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني من كتبه المطبوعة رجاء أن يعم نفعها المسلمين والمسلمات.

وعملي فيها على الطريقة الآتية:

١ـ ذكرت تحت كل حديث مصدراً أو مصدرين لمن أراد الوقوف على الفوائد والشوارد من كتبه رحمه الله .

٢ـ اقتصرت على ما صححه رحمه الله .

٣ـ نقلت الحديث كاملاً مع ذكر الصحابي والأجر المترتب على العمل إن وجد، من أجل أن يكون حافزاً ومشجعاً.

٤ اعتنيت بتراجعات العلامة رحمه الله فانظر على سبيل المثال أرقام [١٧، ١٨، ١٩، ٨٨، ١٧٨] وغيرها.

٥ـ وضعت تعليقات للإمام رحمه الله مُزَيِّنَةً للكتابِ، مُعْظِمَةً لفوائدهِ مع الاختصار بقدر الإمكان.

٦ . ذكرت بعض الأبواب في الفضائل والآداب التي لها تعلق بالأذكار .

وإن كان من كتب في الأذكار من تعرض لحديث أو حديثين، غير أني أرجو من الله أن يكون كتابي هذا جامعاً لها.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بها من كتبها و قرأها ونشرها وجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى أصحابه ومن اتبع منهجهم وسار على طريقتهم إلى يوم الدين اللهم آمين.

راجي عفو ربه

أبو الحسن محمد بن حسن بن عبد الحميد الشيخ

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

مصر ــ كفر الشيخ ــ فوه

قبريط

أذكار طرفي النهار

١ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال:

«أمْسَينا وأَمْسى الملكُ لله ، والحمدُ لله ، لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، ربِّ أسأَلُك خير ما في هذه اللَّيلةِ، وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بك من شرِّ ما في هذه الليلةِ، وشرِّ ما بعدَها، ربِّ أعوذُ بك مِن الكَسَلِ، وسوءِ الكِبَر، ربِّ أعوذُ بكَ مِن عَذابٍ في النَّارِ، وعذابٍ في القَبرِ»

وإذا أصبح قال أيضاً:

«أصبحْنَا وَأصْبَحَ المُلْكُ لله»

[(رواه مسلم رقم:٦٩٠٨)(صحيح الكلم الطيب رقم:١٧)]

٢ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال:

«أَمْسَينا وأَمْسَى الملكُ للّه، وَالحَمدُ للّه، لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ أَسأَلُكَ خَيرَ هذه اللَّيلَة، وَأَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ هذه اللَّيلَة، وَشَرِّ مَا بَعدَهَا، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بك من الكسَلِ وسُوءِ الكِبَرِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ من عـذَابٍ في النَّارِ وعـذَابٍ في القبرِ». [(رواه مسلم رقم:٦٩٠٧)]

٣ ـ عن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال:

«أَمْسَينَا وَأَمْسَى الملكُ للَّه، والحَمدُ للّه، لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَدَيرٌ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ من خَيرِ هذه اللَّيلَة وَخَيرِ مَا فيهَا، وَأَعُوذُ بكَ مِن شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَسُوءِ الكِبَرِ، وَفِتنَةِ الدُّنيَا وَعَذَابِ القَبرِ»

[(رواه مسلم رقم:٦٩٠٩)]

٤ـ عن عبد الله رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال:

«أمسَينَا وَأمسَى المُلكُ لله والحَمدُ لله ولاَ إلَهَ إلاّ الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، له المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كل شَيءٍ قَدِيرٌ، أسألُكَ خَيرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَخَيرَ مَا بَعدَهَا وأعُوذُ

بكَ مِنَ شَرِّ هَذه اللَّيلَة وَشَرِّ مَا بَعدهَا وأعُوذُ بكَ مِنَ الكَسَلِ وسُوء الكِبَر، وأعُوذُ بكَ مِن عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ القَبرِ» إذَا أصبَحَ قالَ ذَلكَ أيَضاً: «أصبَحنَا وَأصبَحَ المُلكُ لله وَالحَمدُ لله....» صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٣٩٠)]

٥ـ عن أبي هريرة ﷺ كان النبي ﷺ يعلِّمُ أصحابه، فيقول:

«إذا أصبحَ أَحَدُكُم فَلْيَقُل: اللهمَّ بكَ أَصْبَحْنا، وبكَ أمْسَيْنا، وبكَ نَحيا، وبكَ نَموتُ، وإليكَ النُّشورُ، وإذا أمسى فَلْيقُلْ: اللهمَّ بكَ أَمْسَينا، وبكَ أَصْبَحنا، وبكَ نحْيا، وبكَ نَموتُ، وإليكَ المصيرَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٦٨) (صحيح الترمذي رقم:٣٣٩١) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٣٧) (صحيح الأدب المفرد رقم:١١٩٩) (الصحيحة رقم:٢٦٢)]

٦ـ عن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«سَيِّدُ الاستغفار: اللهـمَّ أَنتَ ربِّي، لا إلهَ إلا أنتَ، خَلقتَني، وأَنا عبدُكَ، وأَنا علي عهدِكَ ووعدِكَ، ما استَطَعتُ، أعـوذُ بـكَ من شرِّ ما صَنَعتُ، أبوءُ لكَ بنعمَتكَ علي، وأبوءُ لَكَ بذَنبي، فاغفر لي، فإنَّه لا يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أَنتَ، ومَن قالَها مِنَ النَّهار مُوقناً بهَا، فَماتَ مِن يَومِه قَبلَ أَن يُمسي، فَهو مِن أهلِ الجنَّة، وَمَن قَالَها مِن اللَّيل وَهُوَ مُوقِنٌ بِها، فَماتَ قَبلَ أن يُصبح، فَهو مِن أهل الجَنَّة» [(مختصر البخاري رقم:٢٤٢٠)]

٧ـ عن شداد بن أوس ﷺ أن النبي ﷺ قال له:

«ألاَ أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّد الاستغفَار؟ اللَّهُمَّ أَنتَ رَبِّي، لاَ إله إلاّ أَنتَ خَلَقتَني وَأَنا عَبدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهدكَ وَوَعدكَ مَا استَطَعتُ، أَعُوذُ بكَ من شَرِّ مَا صَنَعتُ وأَبُوءُ لَكَ بنعمَتكَ عَلَيَّ وأعتَرفُ بذُنُوبي فاغفر لي ذُنُوبي إنَّهُ لا يَغفرُ الذُّنُوبَ إلاّ أنتَ، لاَ يَقُولُهَا أَحَدُكُم حينَ يُمسي فَيَأتي عَلَيه قَدَرٌ قَبلَ أَن يُصبحَ إلاّ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، وَلاَ يَقُولُهَا حِينَ يُصبحُ فَيَأتي عَلَيهِ قَدَرٌ قَبلَ أَن يُمسي إلاّ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٣٩٣) (الصحيحة رقم:١٧٤٧)]

٨ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ:

«ما يمنعكِ أنْ تسمعي ما أُوصيكِ به؟ أنْ تقولي: إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ يا حيُّ

يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ، أصلحْ لي شأنيَ كلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرفةَ عين»

حسن [(رواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم:٥٧٥)(الحاكم في المستدرك ج١/ ٥٤٥) (صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٦٦١)]

٩ـ عن أبي راشد الحبراني قال: أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى إلي صحيفة فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ قال: فنظرت فيها فإذا فيها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، فقال:

« يا أَبَا بَكر قُل : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّماوَات وَالأَرض عَالِمَ الغَيب والشَّهَادَة لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنتَ رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَليكَهُ أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ نَفسي ومِنَ شَرِّ الشَّيطَانِ وَشركِهِ وَأَن أَقتَرِفَ عَلَى نَفسي سُوءًا أَو أَجُرَّهُ إِلى مُسلِم»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٢٩)(صحيح الأدب المفرد رقم:١٢٠٤)(صحيح الكلم الطيب رقم:٢١)]

١٠ـ عن أبي مالك رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله ﷺ حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا، فأمرهم أن يقولوا:

«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّماوَات وَالأَرض، عَالِمَ الغَيب وَالشَّهَادَة أَنتَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَالمَلاَئِكَةُ يَشهَدُونَ أَنَّكَ لا إلهَ إلاَّ أَنتَ، فَإِنَّا نَعُوذُ بكَ من شَرِّ أَنفُسِنَا وَمِن شَرِّ الشَّيطَانِ الرَّجِيم وَشركِهِ وَأَن نَقتَرِفَ سُوءاً عَلَى أَنفُسِنَا أَو نَجُرَّهُ إِلَى مُسلِم»

صحيح [(السلسلة الصحيحة رقم:٢٧٦٣)[(الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً ويليه تراجعه فيما لم ينص عليه رقم:١٧٩)ط الثانية و(ملحق التراجعات) رقم:٥٩)]

١١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل:

«اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماوَات وَالأرض عَالِمَ الغَيب وَالشَّهَادَة، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَليكَهُ أَشهَدُ أَن لاَ إِلهَ إلاَّ أَنتَ أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ نَفَسي وَشَرِّ الشَّيطَانِ وَشَركِه» قال:«قُلهَا إِذَا أَصبَحتَ وَإذَا أَمسَيتَ وَإذا أَخَذتَ مَضجَعَكَ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥٠٦٧) (صحيح الأدب المفرد رقم:١٢٠٢) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٤٩)(الصحيحة رقم:٢٧٥٣)(صحيح الترمذي رقم:٣٣٩٢)(هداية الرواة رقم:٢٣٢٧)]

١٢ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات، حين يمسي وحين يصبح:

«اللهمَّ إنِّي أَسأَلُكَ العافيَةَ في الدُّنيا والآخِرَة، اللهمَّ أَسأَلُك العفوَ والعافيةَ في دِيني ودُنيايَ، وأهلي ومالي، اللهمَّ استُر عَوراتي، وآمِن رَوعاتي، اللهمَّ احفَظني من بين يدَيَّ ومن خَلفي، وعَن يميني، وعن شِمالي، ومِن فَوقي، وأعوذُ بعَظَمتِكَ أن أغتالَ من تحتي»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٥٠٧٤) (صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٣٥٦) (هداية الرواة رقم: ٢٣٣٤) (صحيح الكلم الطيب رقم: ٢٣)]

١٣ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات، حين يمسي وحين يصبح:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ العَفوَ وَالعَافِيَةَ في الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَسأَلُكَ العَفوَ وَالعَافِيَةَ في دِينِي وَدُنيَايَ، وَأَهلي وَمَالي، اللَّهُمَّ استُرْ عَورَاتي، وَآمِن رَوعَاتي وَاحفَظني من بَينَ يَدَيَّ، وَمِن خَلفِي، وَعَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي، وَمِن فَوقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَن أُغتَالَ مِن تَحتِي»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم: ٣٩٤٠)]

١٤ـ عن أبي عياش أن رسول الله ﷺ قال:

«من قال إذَا أَصبَحَ: لاَ إِلهَ إلاَّ الله، وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ كَانَ لَهُ عَدلُ رَقَبَةٍ من وَلَد إسمَاعيلَ وَكُتِبَ لَهُ عَشرُ حَسَنَات، وَحُطَّ عَنهُ عَشرُ سَيِّئَات وَرُفعَ لَهُ عَشرُ دَرَجَات، وَكَانَ في حِرز منَ الشَّيطَان حَتَّى يُمسيَ، وَإن قالَهَا إذَا أَمسَى كَانَ لَهُ مثلُ ذلكَ حَتَّى يُصبحَ» وفي رواية: فرأى رجلٌ رسول الله ﷺ فيما يرى النَّائم فقال: يا رسول الله إنَّ أبا عَيَّاشٍ يُحَدِّث عنك بكذا وَكذا؟ قال: «صَدَقَ أَبُو عَيَّاشٍ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٥٠٧٧) (صحيح ابن ماجه رقم: ٣٩٣٦) (المشكاة رقم: ٢٣٩٥) (هداية الرواة رقم: ٢٣٣٢) (صحيح الترغيب رقم: ٦٥٦)]

١٥ـ عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا من عبدٍ يقولُ في صباحِ كُلِّ يوم، ومَساءِ كُلِّ لَيلَةٍ: بِسمِ الله الذِي لا يَضُرُّ مَعَ

اسمه شَيءٌ في الأرض ولا في السَّماءِ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ ـ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ لَم تُصبهُ فَجأَةُ بَلاَءٍ حَتَّى يُصبِحَ، وَمَن قالَها حِينَ يُصبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَم تُصِبهُ فَجأَةُ بَلاَءٍ حَتَّى يُمسيَ»

فكان أبانُ بن عثمان قد أصابه طرف فَالج، فجعل الرجلُ الذي سمع منه الحديث ينظرُ إليه! فقال لهُ أبانُ: ما لك تنظر إليّ؟ فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي ﷺ ! ولكن اليوم أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها.

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٨٨) (صحيح الترمذي رقم:٣٣٨٨) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٣٨) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٥٢) (المشكاة رقم:٢٣٩١) (هداية الرواة رقم:٢٣٢٨)]

١٦ـ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنّه قال لأبيه: يا أبت إنّي أسمعك تدعو كلّ غداة :

«اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لا إِلَهَ إلاَّ أَنتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الكُفرِ وَالفَقرِ، اللَّهُمَّ إِني أَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ القَبرِ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ» تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تمسي، فتدعو بهن.

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته.

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩٠)]

١٧ـ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من قال حين يُصبحُ: لا إله إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمْدُ، يُحيي ويُميت، وهو على كُلِّ شيء قديرٌ ـ عشرَ مرّاتٍ ـ كتب اللهُ له بكلّ واحدة قالها عَشر حسناتٍ وحطَ عنه بها عشرَ سيِّئاتٍ، ورفعه اللهُ بها عشرَ دَرَجات، وكُنَّ له كعشر رقاب، وكُنَّ له مَسلَحةً من أوّلِ النهار إلى آخره، ولم يَعْمل يومئذٍ عملاً يقْهَرُهُنّ، فإنْ قَالها حين يُمْسي فكذلك»

صحيح [(رواه أحمد٥/ ٤٢٠)(الصحيحة رقم: ١١٤، ٢٥٦٣) (صحيح الترغيب رقم:٤٧٤)(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٤١)]

١٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ :

«مَنْ قَالَ حِيَن يُصْبحُ: وحين يُمسي: سُبحَانَ الله العَظِيم وبحمده مِائَةَ مَرّةٍ لَمْ يأت أحد يومَ القيامةِ بأفضلَ مما جاء به، إلا أحدٌ قال مثل ما قال، أوَ زادَ عليه»

صحيح [(مختصر مسلم رقم:١٩٠٣)(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩١)]

١٩- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال: سبحان الله، مئةَ مرَّةٍ قبلَ طلوع الشمس وقبلَ غُروبها، كان أفضلَ من مائة بَدَنَة ومن قال: الحمد الله، مائةَ مرة قبلَ طلَوع الشمَس، وقبلَ غُروبها، كان أفضلَ مِن مائة فِرس يُحمَلُ عليها في سبيل الله ومن قال: الله أكبر، مائة مرة، قبلَ طلوع الشمس وقبلَ غُروبهاَ، كان أفضلَ من عتقِ مائة رقبةٍ ومن قال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شَريك لهَ، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيٍء قدير، مائةَ مرة قبل طلوعِ الشمس وقبل غُروبها، لم يَجيء يومَ القيامة أحدٌ بعملٍ أفضلَ من عملِه، إلا مَن قال مثلَ قوله، أوَ زاد عليه»

حسن [(رواه النسائي في اليوم والليلة: ٤٧٦/ ٨٢١)(صحيح الترغيب رقم: ٦٥٨)]

٢٠- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من قالَ في يوم مائتي (مائة إذا أصبح، ومائة إذا أمسى): لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك ولهَ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير لم يسبقْه أحدٌ كانَ قبْلَه، ولا يدركه أحدٌ كان بعدَه إلا من عَمِل أفضل من عملِه»

حسن [(رواه النسائي في اليوم والليلة: ٥٧٦/ ٥٧٧) (الصحيحة رقم: ٢٧٦٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

وليس المراد من الحديث أن يقول المائتي مرة في وقت واحد كما تبادر لبعض المعاصرين ممن ألف في (سنية السبحة)! وإنما تقسيمهما على الصباح والمساء، فقد جاء ذلك صريحاً في رواية شعبة عن الحكم عن عمرو بن شعيب به ولفظه:« من قال.... مائة مرة إذا أصبح، ومائة مرة إذا أمسى... » (أخرجه النسائي ٥٧٥) والحكم هو ابن عتيبة الكندي مولاهم ثقة محتج به في (الصحيحين) ومثله شعبة وهو ابن الحجاج الإمام. وعلم أن هذا العدد (المائة) هو أكثر ما وقفت عليه فيما صح من الذكر.أهـ

[(الصحيحة ج٦/ ٦٢٠، ٦٢١)]

٢١- عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر، وظلمة شديدة، نطلب النبيّ ليصلّي لنا، فأدركناه، فقال: «قُل» فلم أَقُلْ شيئاً ثم قال: «قُلْ» فلم أَقُلْ شيئاً ثم قالَ: «قل» قلتُ: يا رسول الله، ما أقولُ ؟ قال:

«قل هو الله أحدٌ، والمعَوِّذَتَينِ حينَ تُمسي وحينَ تُصبحُ ثلاثَ مرَّاتٍ، يكفيكَ من كلِّ شيءٍ»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٨٢)(صحيح الترمذي رقم:٣٥٧٥) (صحيح النسائي رقم: ٥٤٤٣) (هداية الرواة رقم:٢١٠٤)(صحيح الكلم الطيب رقم: ١٨)]

٢٢-عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابةٍ شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال: ما أنت؟ جني أم إنسي؟ قال: جني، قال: فناولني يدك، فناوله يده، فإذا يده يد كلب، وشعره شعر كلب، قال: هذا خلق الجن؟ قال: قد علمت الجنُّ أن ما فيهم رجل أشد مني، قال: فما جاء بك؟ قال: بلغنا أنّك تحب الصدقة، فجئنا نصيب من طعامك، قال: فما ينجينا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة (البقرة): [اللهُ لا إله إلا هو الحيُّ القَيُّومُ] من قالها حين يمسي، أجيرَ منا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال:«صدقَ الخبيثُ»

صحيح [(رواه النسائي في الكبرى ج٦/ ص٢٣٩)(الطبراني في المعجم الكبير ج١/ ص٢٠١) (صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٦٦٢)] [1]

ما يقال في الصباح خاصة

٢٣-عن المنذر رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بـ(أفريقية) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من قال إذا أصبَح: رضيتُ باللهِ رباً، وبالإسلامِ ديناً، وبمحمدٍ نبياً، فأنا الزعيمُ، لآخذنّ بيدِه حتى أُدْخِلَه الجنّةَ»

حسن لغيره[(رواه الطبراني في المعجم الكبير ج٢٠/ ص٣٥٥/ ٨٣٨)(الصحيحة رقم:٢٦٨٦) (صحيح الترغيب رقم:٦٥٧) (الضعيفة تحت رقم:٥٠٢٠)]

---

(١) وفي الباب أحاديث تراجع الشيخ عنها وذلك من التصحيح إلى التضعيف منها حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليَّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة »[راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٧٩٧)ط الثانية(ملحق التراجعات رقم:٢)]

٢٤ـ عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبح أحدنا أن يقول:

«أَصْبَحنا علِى فِطرَةِ الإِسْلاَمِ، وَكَلِمَةِ الإِخلاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنا محمدٍ ﷺ، وَمِلَّةِ أبينا إبراهِيمَ حَنِيفاً مسلماً، وَما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ» .

صحيح دون قوله: « وإذا أمسى »[(رواه النسائي في اليوم والليلة: ١٣٣/ ١)(الطبراني في الدعاء ٢/ ٩٢٦)(ابن السني: ١٢/ ٣٢)(الصحيحة رقم: ٢٩٨٩)(هداية الرواة رقم:٢٣٥١)(تراجع العلامة الألباني رقم:٧٧٠) و(ملحق التراجعات رقم:٣٠)]

٢٥ـ عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال ﷺ :

«مَا زلت عَلَى الحَالِ الَّتِي فَارَقتُك عَلَيهَا؟» قالت: نعم، قال النَّبيُّ ﷺ : «لَقَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، لَو وُزِنَت بِمَا قُلت مُنذُ اليَوم لَوَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ وَرِضَا نَفسِهِ وَزِنَةَ عَرشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

[(رواه مسلم رقم:٦٩١٣) (الصحيحة رقم: ٢١٥٦)]

٢٦ـعن أبي موسى رضي الله عنه قال: جاء رسول الله ﷺ ونحن جلوس فقال:

«ما أصبحتُ غداةً قط إلا استغفرتُ الله فيها مائةَ مرةٍ»

صحيح [(رواه العقيلي في الضعفاء ص:٤١١)(الصحيحة رقم: ١٦٠٠)] [1]

---

(١) وفي الباب أحاديث تراجع الشيخ عنها وذلك من التصحيح إلى التضعيف منها: « إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم: فتحه، ونصره، ونوره، وبركته، وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه، وشر ما قبله، وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك » راجع كتابي[تراجع العلامة الألباني رقم:٧٨٩)(ملحق التراجعات رقم:٣١)]
وحديث: زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله في كل يوم قال:«قل حين تصبح:« لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك، اللهم ما قلت من قول، أو حلفت من حلف، أو نذرت من نذر،....» الحديث بطوله. راجع [(تراجع العلامة الألباني رقم: ٣٨٧)(ملحق التراجعات رقم:٢٠)]

ما يقال عند المساء خاصة

٢٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيتُ من عقرب لدغتني البارحة، قال ﷺ:

«أما لو قُلتَ حين أمسيتَ ثلاث مرات: أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّات من شرِّ ما خلَقَ، لم تضرك» [(مختصر مسلم رقم: ١٤٥٣)]

٢٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال:

«مَن قالَ حينَ يُمسي ثَلاثَ مَرَّات: أعُوذُ بكَلِماتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ لَم يَضُرُّهُ حمَةٌ تِلكَ اللَّيلَةَ» قالَ سهيلٌ: فكان أهلنا تعلّموها فكانوا يقولونها كلّ ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٦٠٤/ م١) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٦٠)] [(١)]

ما يقال عند النوم

٢٩ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجَعَهُ من اللّيلِ وَضَعَ يدهُ تحت خدِّه ثمَّ يقول:

«باسمكَ اللهُمَّ أموتُ وأَحيا» [(مختصر البخاري رقم: ٢٤٢٥)]

٣٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذَا قَامَ أحَدُكُم عَن فِرَاشِهِ، ثمَّ رَجَعَ إلَيهِ، فَليَنفُضهُ بصَنفَةِ إزَارِهِ ثَلاثَ مَرّات، فإنَّهُ لاَ يَدري مَا خَلَفَه عَليهِ بعد، وإذَا اضطَجَعَ، فليَقُل: باسمكَ رَبي وضَعتُ جَنبي، وبكَ أرفعُهُ، فإن أمسكتَ نَفسي، فَارحمها، وإن أرسلتهَا، فاحفَظها بها تحفظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ» [(متفق عليه)]

٣١ـ عن أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«قلْ إذا أَصْبحتَ وإذا أَمْسيتَ: اللهمَّ عالم الغيبِ والشَّهادَة، فاطِرَ السَّماواتِ

---

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنها وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه». راجع كتابي [(تراجع العلامة الألباني رقم:٣٢١) ط الثانية(ملحق التراجعات رقم:١٧)]

والأرض، ربَّ كلِّ شيءٍ ومليكَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أعوذُ بكَ من شَرِّ نفسي، وشرِّ الشَّيطانِ وشِرْكِه، (وأنْ أقترفَ على نَفْسي سوءاً، أو أَجُرَّهُ إلى مسلمٍ) قُلْهُ إذا أصبحْتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذْتَ مَضْجَعَكَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٦٧) (صحيح الترمذي رقم:٣٣٩٢،٣٥٢٩) (صحيح الأدب المفرد رقم:١٢٠٢، ١٢٠٤) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٤٩) (الصحيحة رقم:٢٧٥٣)]

٣٢ـ عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: أخرج لنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قرطاساً وقال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول:

«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَإِلَهُ كُلِّ شَيءٍ أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا أَنتَ وَحدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُكَ وَرَسُولُكَ وَالمَلائكَةُ يَشهَدُونَ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيطَانِ وَشِركِهِ وَأَعُوذُ بِكَ أَن أَقتَرِفَ عَلَى نَفسِي إِثمًا أَو أَجُرَّهُ عَلَى مُسلِمٍ»

قال أبو عبد الرحمن: كان رسول الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو أن يقول ذلك حين يريد أن ينام. صحيح لغيره [(رواه أحمد ج٢/ ١٧١) (صحيح الترغيب رقم:٦٠٨)]

٣٣ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يريد أن ينام:

«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَإِلَه كُلِّ شَيءٍ أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا أَنتَ وَحدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُكَ وَرَسُولُكَ وَالمَلائكَةُ يَشهَدُونَ اللهم إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِن الشَّيطَانِ وَشِركِهِ وَأَعُوذُ بِكَ أَن أَقتَرِفَ عَلَى نَفسِي إِثمًا أَو أَردَّه إِلى مُسلِمٍ»

صحيح [(رواه الطبراني ١٣/ ٤٠/ ٩٤) (الصحيحة رقم:٣٤٤٣)]

٣٤ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أرادَ أنْ يرْقُدَ وضَعَ يدَهُ اليُمنى تحْتَ خدِّه ثُمَّ يقول:

«اللَّهمَّ قِني عذَابَكَ، يوْمَ تَبعثُ عِبادَكَ»

صحيح لغيره دون: ثلاث مرات [(صحيح الترمذي رقم: ٣٣٩٨، ٣٣٩٩) (صحيح أبي داود رقم:٥٠٤٥) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٤٦) (الصحيحة رقم: ٢٧٥٤) (صحيح الأدب المفرد رقم:١٢١٥) (تراجع العلامة الألباني رقم: ٢٥٩) ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم:٦)]

٣٥ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال:

«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِي»

[(مختصر مسلم رقم: ١٩٠١)]

٣٦ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أمر رسول الله ﷺ رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول:

«اللهمَّ أنتَ خلَقتَ نفسي، وأنتَ توفَّاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتّها فاغفر لها، اللهمَّ إني أسألك العافية» [(مختصر مسلم رقم: ١٨٩٨)]

٣٧ـ عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا، إذا أراد أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقّه الأيمن، ثمّ يقول:

«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ وَرَبَّ العَرشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّورَاةِ وَالإنجِيلِ وَالفُرقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِه، اللَّهُمَّ أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنَّا الدَّينَ وَأَغنِنَا مِنَ الفَقرِ» وكان يروي ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

[(مختصر مسلم رقم: ١٨٩٩) (تحقيق الكلم الطيب رقم: ٤١)]

٣٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول:

«اللّهُمَّ رَبَّ السَّموات وربَّ الأرَضينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى ومُنزِلَ التَّورَاةِ وَالإنجيلِ وَالقُرآنِ أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ أنتَ آخذٌ بنَاصيَتِه، أنتَ الأوّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأنتَ الآخرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، والظّاهرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ والبَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ اقضِ عَنِّي الدَّينَ واغْنِنِي مِنَ الفَقرِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم: ٣٤٠٠)]

٣٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: إذا أوى إلى فراشه:

«اللّهُمّ رَبَّ السَّمواتِ والأرض، وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى مُنزِلَ التَّورَاة

وَالإنجيل وَالقُرآن، أعُوذُ بكَ من شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ أنتَ آخذٌ بنَاصيَته، أنتَ الأوّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأنتَ الآخرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وأنت الظّاهرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وأنت البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنِّي الدَّينَ وأغننى من الفقر»

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم:١٢١٢)]

٤٠ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ:

«إذا أَتيتَ مضجَعَكَ، فَتَوضَّأ وُضوءكَ للصَّلاة، ثمَّ اضطَجع على شقِّكَ الأيمن وقُل: اللَّهُمَّ أَسلَمتُ نَفسي إلَيك، ووجَّهت وجهي إلَيك، وفوَّضتُ أَمري إلَيك، وأَلجَأتُ ظهري إليكَ، رَغبَةً وَرَهبَةً إلَيكَ، لا ملجَأ ولا مَنجا منكَ إلا إليكَ، آمنتُ بكتابكَ الذي أنزَلت، وبنبيِّكَ الذي أرسلتَ، فإن متَّ من ليلَتِكَ متَّ على الفِطرَةِ واجعَلهُنَّ آخرَ ما تَقولُ»

(متفق عليه) [والسياق للبخاري مركباً من روايتين له (تحقيق الكلم الطيب رقم:٤٢)(مختصر البخاري رقم: ٢٤٢٦) (الصحيحة رقم:٢٨٨٩)]

قال الشيخ رحمه الله:

فالحديث صحيح من فعلة ﷺ وأمره، وهو على الاستحباب كما قال الحافظ في (الفتح).أهـ [(الصحيحة ج ٦/ ص:٩١٤)]

٤١ـعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من قالَ حينَ يأْوي إلى فراشه: لا إلهَ إلا اللهُ، وحـدَه لا شريكَ لهُ، له المُلْـكُ، وله الحمْـدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قوَّة إلا بالله، سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبرُ ، غُفِرتْ ذنوبُه أو قالَ: خطاياهُ وإنْ كانَت مثْلَ زَبدِ البحْرِ»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٦٥)(الصحيحة رقم:٣٤١٤)]

٤٢ـعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«منَ قالَ إذا أوَى إلى فِراشه: الحمدُ لله الذي كفَاني وآواني، الحمدُ لله الذي أطْعمني وسقاني، الحمدُ لله الذي مَنَّ عليَّ وأفضلَ اللَّهُمَّ إنِّي أسألُك بعزَّتك أنْ تُنجيني من النَّار، فقدْ حَمِدَ الله بجميعِ محامدِ الخلقِ كلهم»

حسن[(رواه الحاكم ١/ ٥٤٤ـ٥٤٦) (الصحيحة رقم: ٣٤٤٤)(صحيح الترغيب رقم:٦٠٩)]

٤٣ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوّأ مضجعه:

«الحَمدُ للهِ الذي كَفَاني وآواني، وأطعمني، وسَقَاني، الحَمدُ للهِ الذي مَنَّ عليَّ فَأَفضَلَ، الحَمدُ للهِ الذي أعطاني فَأَجزَلَ، الحَمدُ للهِ على كُلِّ حالٍ، اللهمَّ ربَّ كلِّ شيءٍ، ومالِكَ كلِّ شيءٍ وإله كُلِّ شيءٍ لكَ كُلُّ شيءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٥٧)(صحيح أبي داود رقم:٥٠٥٨)]

٤٤ـ عن أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كـان إذا أخذَ مضجعهُ من اللّيل قال:

«بسْم الله وضَعتُ جَنْبي، اللهمَّ اغفِرْ لِي ذْنبي، وَاخسَأْ شَيْطاني، وفُكَّ رِهَاني، وثَقِّلْ مِيزانيَ، واجعلْني في النَّديِّ الأعـلى»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٥٤)(هداية الرواة رقم:٢٣٤٥)(صحيح الجامع رقم: ٤٦٤٩)]

٤٥ـ أن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة رضي الله عنهما:

«ألا أدلُّكما على ما هُو خَيْرٌ لكُما منْ خادِمٍ؟ إذاَ أَوَيْتُما إلى فِراشِكُما، فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحْمدا ثلاثاً وثلاثينَ، وكَبِّراً أربعاً وثلاثينَ» قال عليٌّ رضي الله عنه: فما تركُتهنَّ منذُ سمعُتهُنَّ مِن رسول الله ﷺ قِيلَ له: ولا لَيْلَةَ صِفِّين؟ قال: ولا لَيْلَة صِفِّين.

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم:٢٤٢٧) (مختصر مسلم رقم: ١٨٩٥)]

٤٦ـ عن عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشهِ كلّ ليلةٍ جمعَ كفَّيهِ، ثم نفَثَ فيهما، فقرأ فيهما:

«[قل هو اللهُ أحد] و[قل أعوذُ بربِّ الفلق] و[قل أعوذُ بربِّ الناس] ثم يمسحُ بهما ما استطاعَ من جسدهِ، يبدأ بهما على رأسهِ ووجههِ، وما أقبلَ من جسدهِ، يفعلُ ذلك ثلاثَ مـرات»

[(صحيح البخاري رقم:٥٠١٧)(مختصر البخاري رقم:٢٠٢٥)(الصحيحة رقم: ٣١٠٤)]

قال الشيخ رحمه الله:

والسنة أن ينفث في كفيه أولاً، ثم يقرأ، ثم يمسح.أهـ

[(الصحيحة رقم: ٣١٠٤)(ج٧/ ص٢٨٢)]

٤٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّه أَتاه آتٍ يَحْثو من الصَّدَقَة ـ وكان قد جعلَهُ النبي ﷺ عليها ـ ليلةً بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة، قالَ: لأرفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ قال: دَعْني أعلِّمكَ كَلِماتٍ ينفعُكَ الله بهنَّ ـ وكانوا أحرَصَ شيءٍ على الخير ـ فقال: إذا أويْتَ إلى فراشِكَ فاقرأ آيةَ الكُرسي: [اللهَ لا إلهَ إلا هُو الحيُّ القيُّومُ] حتى تختِمَها، فأنَّه لنْ يزالَ عليكَ من الله حافظٌ، ولا يقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تصبحَ، فقال النبي ﷺ:

«صَدَقَكَ وهو كذوبٌ ذاكَ شيطانٌ»

صحيح [(رواه البخاري تعليقاً رقم:٢٣١١) (ووصله النسائي في عمل اليوم والليلة ٩٥٨ ـ ٩٥٩)(مختصر البخاري رقم:٣٦٣)(ج٢/ ص:١٠٦) (تحقيق الكلم الطيب رقم: ٣١)]

٤٨ـ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) في لَيْلَة كَفَتاه»] للهِ مَا في السَّماواتِ ومَا في الأَرضِ وإن تُبْدُواْ ما فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ الله] إلى آخر السورة.

(متفق عليه)[(صحيح الكلم الطيب رقم: ٢٧)]

٤٩ـ عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنَّه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ الله علِّمني شيئاً أقوله، إذَا أوَيْتُ إلى فراشي؟ قال:

«اقْرَأ [قُل يَا أيُّها الكَافِرُونَ] فإنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ»

صحيح لغيره [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٠٣) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٦٣، ٢٣٦٤) (صحيح أبي داود رقم:٥٠٥٥)]

٥٠ـ عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأ:

[ألم. تنـزيلُ] السجدة و [تباركَ الذي بيدِهِ الملكُ].

صحيح لغيره [(الترمذي رقم:٣٤٠٤، ٢٨٩٢) (صحيح الأدب المفرد رقم:١٢٠٧) (الصحيحة رقم:٥٨٥)(هداية الرواة رقم:٢٠٩٦)]

٥١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا ينامُ حتى يقرأ:

[الزُّمَرَ] و [بني إسرائيلَ]. (أي: الإسراء)

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٠٥، ٢٩٢٠) (الصحيحة رقم:٦٤١)]

٥٢ـ عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ كان لا ينامُ حتَّى يقرأ المسبِّحاتِ، ويقول:

«فيها آيةٌ خيرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» حسن [(صحيح الترمذي رقم: ٣٤٠٦، ٢٩٢١)]

والمسبِّحاتِ هي السور التي تُفتتح بقوله تعالى بـ[سَبَّح] أو [يُسَبِّح] وهي: الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى .

٥٣ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

النوم عند الذكر من الشيطان، إن شئتم فجربوا، إذا أخذ أحدكم مضجعه، وأراد أن ينام فليذكر الله عز وجل. صحيح موقوف [(صحيح الأدب المفرد رقم:١٢٠٨)]

ما يقول إذا وضع ثوبه لنوم ونحوه

٥٤ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«سترُ ما بينَ أعْيُنِ الجنِّ وعوْراتِ بني آدمَ إذا وضعَ أحدهم ثوبهُ أنْ يقولَ: بسمِ الله»

صحيح[(رواه الطبراني في الأوسط رقم:٢٥٠٤) (صحيح الجامع رقم:٣٦١٠)(هداية الرواة زقم:٣٤٣/ هامش)]

استحباب النوم على طهارة

٥٥ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«مَا مِنْ مُسْلِم يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِراً، فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ الله خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥٠٢٤)(صحيح الترغيب رقم:٥٩٨)]

٥٦ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ بَاتَ طَاهِراً، بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إلا قَالَ المَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً»

حسن لغيره[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٦٧) (الصحيحة رقم:٢٥٣٩)(صحيح الترغيب رقم:٥٩٧)]

٥٧ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ أَوى إلى فِراشِه طاهراً....لمْ يَنقلِبْ ساعَةً من اللَّيلِ يَسألُ الله شيئاً مِنْ خيرِ الدُّنيا والآخِرة، إلا أعْطاهُ الله إياهُ»

صحيح دون قوله: «وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس» [(ضعيف الترمذي رقم:٣٥٢٦) (صحيح الكلم الطيب رقم: ٣٦) (تراجع العلامة الألباني رقم:٢٦٣)(ملحق التراجعات رقم:٨)]

الدعاء إذا فزع من النوم

٥٨ـ عن محمد بن المنكدر رحمه الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه أهاويل يراها في المنام فقال ﷺ:

«إذا أويتَ إلى فِراشِكَ، فَقُلْ: أعُوذُ بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّة، مِنْ غَضَبِهِ، وعِقابِهِ، ومِنْ شَرِّ عِبادِهِ، ومِنْ هَمَزاتِ الشَّياطينِ، وأَنْ يَحْضُرونِ»

صحيح [(أخرجه ابن السني رقم:٢٣٨)(الصحيحة رقم:٢٦٤)]

٥٩ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ كان يعلّمهم من الفزع كلمات:

«أعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ من غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأن يَحضُرُونَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٣٨٩٣) (صحيح الكلم الطيب رقم: ٣٨)]

٦٠ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال:

«إذَا فَزِعَ أَحَدُكُم في النَّوم فَليَقُل: أعُوذُ بكَلِمَات الله التَّامات مِن غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وشَرِّ عِبَادِهِ، ومِن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينَ وأن يَحضُرُونَ فإنّهَا لَن تَضُرَّهُ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٢٨)]

٦١ـعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: كنت أفزع بالليل، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إني أفزع بالليل فآخذ سيفي فلا ألقى شيئاً إلا ضربته بسيفي، فقال رسول الله ﷺ:

«ألا أعلمك كلماتٍ علّمني الروح الأمين؟» فقلت: بلى، فقال: قل: «أعوذُ

بكلماتِ الله التَّامَّاتِ التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ، من شرِّ ما ينـزُل من السماءِ وما يعرجُ فيها، ومن شرِّ فتن الليـلِ والنّهارِ، ومِنْ كلّ طارقٍ، إلا طارق يطرُقُ بخيرٍ، يا رحمان!»

حسن[(رواه الطبراني في(الأوسط)(٢/ ٣١/ ٥٥٤٧) وغيره (الصحيحة رقم:٢٧٣٨)]

الدعاء إذا تقلب بالليل

٦٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تَضَوَّرَ(أي: تلوى وأرق) من الليل قال:

«لا إله إلا الله الوَاحِدُ القَهَّارُ، ربُّ السَّماواتِ والأرضِ وما بَيْنَهُمَا العزيزُ الغفَّار»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٥٨)(الصحيحة رقم:٢٠٦٦)]

ما يقول مَن استيقظ بالليل

٦٣- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من تعارَّ منَ الليلِ فقالَ: لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمدُ لله، وسبحانَ الله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ، ولا حوْلَ ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العَظيمِ، ثمَّ قالَ: اللهمَّ اغفِرْ لي، أودعاَ استُجيبَ له، فإنْ توضَّأ، وصلّى قُبلَتْ صلاتُه»

[(مختصر البخاري رقم: ٥٧٦)(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٤٧)(صحيح الكلم الطيب رقم: ٣٥)]

٦٤- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بتُّ عند خالتي ميمونةَ زوج النبي ﷺ ليلةً، فنام رسول الله ﷺ حتى انتصفَ الليلُ، أو قَبلَهَ بقليل، أو بعده بقليل، فقام النبي ﷺ من الليل ثم استيقَظَ رسول الله ﷺ فجلَسَ، فمسح النوم عن وجههِ بيدِه فنظر إلى السماء، ثم قرأ العشرَ آيات خواتِم سورة (آل عمران) [إنَّ في خلقِ السماواتِ والأرض واختلاف الليل والنهارِ لآيات لأولي الألباب...] (من الآية: ١٩٠ إلى آخر السورة).

[(مختصر البخاري رقم: ٩٢)]

٦٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كانَ إذا قامَ إلى الصلاة من جوف الليل قال:

«اللهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ قيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهِنّ، ولكَ الحمدُ أنتَ ربُّ

السماوات والأرض ومَن فيهنّ، ولكَ الحمدُ أنتَ نورُ السماوات والأرض ومَن فيهنّ، ولكَ الحمدُ أنتَ مَلكُ السماوات والأرض، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، وَعدُك الحقُّ، ولقاؤكَ حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، والجَنّةُ حقٌّ، وَالنارُ حقٌّ، والنبيُّونَ حقٌّ، ومحمدٌ ﷺ حقٌّ، والساعةُ حقٌّ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ، وبكَ آمنتُ، وعليكَ توكلتُ، وإليكَ أنَبتُ، وبكَ خاصمتُ، وإليكَ حاكمتُ، فاغفرْ لي ما قدّمتُ، وما أخّرتُ، وما أسررتُ، وأعلنتُ وما أنتَ أعلمُ به مني أنت المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ أنتَ إلهي، لا إله إلا أنتَ ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله» [(مختصر البخاري رقم: ٥٥٦)]

٦٦ـعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت عند حجرة النبي ﷺ فكنت أسمعه إذا قام من الليل يقول:

«سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» الْهَوِيَّ ثم يقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» الْهَوِيَّ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٦١٧) (صحيح الترمذي رقم:٣٤١٦) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٤٨)]

صفة قيام الليل

قال الشيخ رحمه الله:

فأرى أن ألخص ذلك هنا تيسيراً على القارئ وتذكيراً :

الكيفية الأولى: ثلاث عشرة ركعة ، يفتتحها بركعتين ، خفيفتين ، وهما على الأرجح سنة العشاء البعدية ، أو ركعتان مخصوصتانِ يفتتحُ بهما صلاة الليل ، ثم يُصلي ركعتين طويلتين جداً ، ثم يصلي ركعتين دونهما ، ثم يصلي ركعتين دون اللتين قبلهما ، ثم يصلي ركعتين دونهما ، ثم يصلي ركعتين دونهما، ثم يوتر بركعة.

الثانية: يصلي ثلاث عشرة ركعة ، منها ثمانية يسلِّم بين كل ركعتين ، ثم يوتر بخمس لا يجلس ولا يسلم إلا في الخامسة .

الثالثة: إحدى عشرة ركعة ، يسلم بين كل ركعتين ، ويوتر بواحدة .

الرابعة: إحدى عشرة ركعة ، يصلي منها أربعاً بتسليمة واحدة ، ثم أربعاً كذلك، ثم ثلاثاً.

وهل كان يجلس بين كل ركعتين من الأربع والثلاث ؟ لم نجدْ جواباً شافياً في ذلك ، لكن الجلوس في الثلاث لا يُشرع!

الخامسة: يصلي إحدى عشرة ركعة ، منها ثماني ركعات لا يقعد فيها إلا في الثامنة ، يتشهد ويصلي على النبي ﷺ ثم يقومُ ولا يسلّم ، ثم يوتر بركعة ، ثم يسلّم ، فهذه تسعٌ ، ثم يصلي ركعتين ، وهو جالس.

السادسة: يصلي تسع ركعات منها ست لا يقعد إلا في السادسة منها ، ثم يتشهد ويصلي على النبي ﷺ ثم... إلخ ما ذكر في الكيفية السابقة.

هذه هي الكيفيات التي ثبتت عن النبي ﷺ نصاً عنه ، ويمكن أن يزاد عليها أنواعا أخرى ، وذلك بأن ينقص من كل نوع منها ما شاء من الركعات حتى يقتصر على ركعة واحدةٍ عملا بقوله ﷺ المتقدم: «....فمن شاء فليوتر بخمس ، ومن شاء فليوتر بثلاث ، ومن شاء فليوتر بواحدة»

فهذه الخمس والثلاث، إن شاء صلاها بقعود واحد، وتسليمة واحدة كما في الصفة الثانية، وإن شاء سلّم بين كل ركعتين كما في الصفة الثالثة وغيرها ، وهو الأفضل.

وأما صلاة الخمس والثلاث بقعود بين كل ركعتين بدون تسليم فلم نجده ثابتاً عنه ﷺ ، والأصل الجواز ، لكن لما كان النبي ﷺ قد نهى عن الإيتار بثلاث ، وعلل ذلك بقوله: «ولا تشبهوا بصلاة المغرب» فحينئذ لا بد لمن صلى الوتر ثلاثاً من الخروج عن هذه المشابهة ، وذلك يكون بوجهين:

أحدهما: التسليم بين الشفع والوتر ، وهو الأقوى والأفضل.

والآخر: أن لا يقعد بين الشفع والوتر ، والله تعالى أعلم.أهـ

[(قيام رمضان ص:٢٨، ٢٩)]

الدعاء والاستغفار في الثلث الآخر من الليل

٦٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«ينـزلُ ربُّنا تبارَكَ وتعالى كلّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا، حينَ يَبقى ثُلثُ الليلِ الآخرُ فيقولُ: مَن يدعوني؟ فأستجيبَ لهُ، من يسألُني؟ فأعطِيَه، من يستغفرُني؟ فأغفرَ له»

[(مختصر البخاري رقم: ٥٧٠)]

قال الشيخ رحمه الله :

تأوّله الحافظ ابن حجر وغيره بنزول أمره أو ملك ينادي بذلك، وقواه برواية النسائي للحديث بلفظ :« إن الله يمهل حتى يمضي شطر الليل، ثم يأمر منادياً يقول: هل من داع فيستجاب له » الحديث. وسكت الحافظ عنه فأوهم ثبوته، وليس كذلك، بل هو شاذ منكر، تفرد بهذا اللفظ حفص بن غياث دون سائر الرواة الذين رووه عن أبي هريرة من نحو سبع طرق بأسانيد صحيحة عنه، بلفظ الكتاب ونحوه المصرح بأن الله هو الذي يقول:« هل من داع ..» إلخ، وليس الملك، وفيه من جميع الطرق التصريح بنزول الله تعالى، وهذا ما لم يتعرض له حفص، وكذلك ثبت النزول وقول الرب ما ذكرنا في كل طرق الحديث عن غير أبي هريرة من الصحابة حتى بلغ ذلك مبلغ التواتر.أهـ

[(مختصر البخاري ج١/ ٣٣٩)]

٦٨ـ عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ في جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الله في تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٧٩)(المشكاة رقم:١٢٢٩)(هداية الرواة رقم:١١٨٦)]

٦٩ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء أسمع؟ قال:

«جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرُ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٩٩) (المشكاة رقم: ١٢٢١) (هداية الرواة رقم: ١١٨٨)]

دعاء القنوت في الوتر

قال الشيخ رحمه الله :

وبعد الفراغ من القراءة وقبلَ الركوع، يقنتُ أحياناً بالدعاء الذي علّمه النبي ﷺ سِبْطَهُ الحسنَ بن علي رضي الله عنهما وهو قوله:

١ـ عَلَّمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولُهن في قنوت الوتر:

«اللهمَّ اهْدِني فيمن هديتَ، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارك

لي فيما أعطيتَ، وقِنِي شرَّ ما قضيتَ، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يَذِلُّ من والَيْتَ، ولا يعزُّ من عاديت، تباركْتَ ربَّنا وتعاليتَ لا منجا منكَ إلا إليك» ثم يصلي على النبي الأمي أحياناً.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ١٤٢٥)و(رقم: ١٢٨١) ط غراس (قيام رمضان ص: ٣١)(صفة الصلاة ص: ١٨٠)]

قال الشيخ رحمه الله:

ولا بأس من جعل القنوت بعد الركوع، ومن الزيادة عليه بلعن الكفرة، والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمسلمين في النصف الثاني من رمضان، لثبوت ذلك عن الأئمة في عهد عمر رضي الله عنه .

٧١_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: وكانوا يلعنون الكَفَرة في النِّصف (أي: الأخير من رمضان)

«اللهمَّ قاتِلِ الكَفَرَة الذي يصدّون عن سبيلك، ويكذّبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالفْ بين كلمتهم، وألْقِ في قلوبهم الرُّعب وألقِ عليهم رِجزَك وعذابكَ، إلهَ الحقَّ» ثمّ يُصَلّي على النبي ﷺ ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين. قال: وكان يقول إذا فرغ من لعنهِ الكفرةَ وصلاتهِ على النبي ﷺ واستغفارِه للمؤمنين والمؤمنات ومسألتِه:

«اللهمَّ إيّاك نعبدُ، ولك نُصَلّي ونسجدُ، وإليك نسعى ونحفِدُ، ونرجو رحمَتَك ربَّنا، ونخافُ عذابكَ الجدَّ، إنَّ عذابك لمن عاديت مُلْحَقٌ» ثم يُكبّر ويهوي ساجداً.اهـ

صحيح[(صحيح ابن خزيمة رقم: ١١٠٠)(قيام رمضان ص: ٣١، ٣٢)]

الذكر بعد الوتر

قال الشيخ رحمه الله:

ومن السنة أن يقول في آخر وتره قبل السلام أو بعده ما جاء عن:

١٢ علي بن أبي طالب أن رسول الله كان يقول في آخر وتره:

«اللهمَّ إني أعوذُ برضاك من سَخَطِكَ، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثْنَيتَ على نفسك»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ١٤٢٧)و(رقم:١٢٨٢)ط غراس(قيام رمضان ص: ٣٢، ٣٣)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

وإذا سلم من الوتر، قال: سُبْحانَ الملكُ القُدُّوس، سُبْحانَ الملكُ القُدُّوس، سُبْحانَ الملكُ القُدُّوس، ثلاثاً ويمد بها صوته، ويرفع في الثالثة.اهـ

٧٣ـ فعن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلّم في الوتر قال: «سُبْحانَ الملكُ القُدُّوس» ثلاث مرات ويمد بها صوته ويرفع في الثالثة.

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ١٧٥٢) (صحيح أبي داود رقم: ١٤٣٠)و(رقم: ١٢٨٤) (قيام رمضان ص:٣٣)]

القنوت في الصلوات الخمس للنازلة

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد، قنت في الركعة الأخيرة بعد الركوع، إذا قال:

«سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد» وكان يجهر بدعائه و يرفع يديه و يؤمِّنُ مَنْ خلفه و كان يقنت في الصلوات الخمس كلها لكنه كان لا يقنت فيها إلا إذا دعا لقوم، أو دعا على قوم فربما قال:

«اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، اللهم شدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله» ثم كان يقول ـ إذا فرغ من القنوت ـ: «الله أكبر» فيسجد.اهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٧٨، ١٧٩)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي رفع اليدين في القنوت خاصة حديث صحيح من رواية أنس عند أحمد

والبيهقي وغيرهما بإسناد صحيح فهو سنة، وأما الرفع في الأدعية الأخرى من الصلاة ، كالتشهد وبين السجدتين ونحوها، فمما لم يؤثر عنه ﷺ ولو فعل ذلك لنقل، فالحق الرفع في الموضع الذي رفع فيه كالقنوت وترك الرفع فيما لم ينقل عنه ﷺ لأن الخير كله في الاتباع، والشر كله في الابتداع.اهـ [(صفة صلاة الكسوف ص:٧٣، ٧٢)]

وقال رحمه الله:

وأما مسح الوجه بهما، فلم يرد في المواطن، فهو بدعة، وأما خارج الصلاة فلم يصح، وكل ما رويّ في ذلك ضعيف، وبعضه أشد ضعفاً من بعض، كما حققته في(ضعيف أبي داود رقم:٢٦٢) و(الأحاديث الصحيحة رقم: ٥٩٧) ولذلك قال العز بن عبد السلام في بعض فتاويه: لا يفعله إلا الجهال.أهـ [(صفة الصلاة ص: ١٧٨)]

الرؤيا الصالحة يَرَاهَا المؤمن أَوْ تُرَى لَهُ

٧٤ـعن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال: سألت أبا الدَّرداء رضي الله عنه عن قول الله تعالى: [لَهُمُ البُشْرَى في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] فقال: ما سألَني عنها أحدٌ غيركَ إلاَّ رجلٌ واحدٌ منذُ سألتُ رسول الله ﷺ: سألتُ رسول الله ﷺ فقال:

«ما سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غيرَكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٢٧٣، ٣١٠٦، ٢٢٧٥)
(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٦٧) (الصحيحة رقم:١٧٨٦)]

٧٥ـعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لم يَبقَ من النبوَّةِ إلاَّ المبشِّرات» قالوا وما المبشرات؟ قال:«الرُّؤيا الصالحة»

[(مختصر البخاري رقم:٢٦٢٠)]

٧٦ـعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا اقترَبَ الزمان لم تكَد رُؤيا المؤمن تَكذبُ، ورُؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأَربعينَ جزءاً منَ النبوَّة ، وما كان من النبوَّة فإنه لا يكذب»

[(مختصر البخاري رقم:٢٦٢٦)]

٧٧ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ». [(صحيح مسلم رقم: ١٠٧٤)]

ما يصنع من رأى رؤيا يكرهها

٧٨ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت أبا قتادة بن ربعي رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الرُّؤيا مِن الله، والحُلْم من الشيطان، فإذا رأَى أحدُكُم شيئاً يكرهُه، فلينفُثْ عن يَسارِه ثلاثَ مـراتٍ إذا استيقَظ، وليتعوَّذْ بالله مِن شرَّها، فإنها لن تَضرَّهُ إن شاءَ الله»

قال أبو سلمة: إن كنتُ لأرى الرُّؤيا هي أثقلُ علي من الجبلِ، فلمَّا سمعتُ بهذا الحديثِ، فلا أباليها.

٧٩ـ وفي رواية: قال: إن كُنْتُ أَرى الرُّؤيا تهمُّني، حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنتُ لأرى الرُّؤيا فُتمْرِضُني، حتى سمعت رسولَ ﷺ يقول:

«الرُّؤيا الصَّالحةُ من الله، فإذا رأَى أحدُكُم ما يحبُّ، فلا يُحدِّثْ به إلا مَن يُحبُّ، وإنْ رأى ما يكَرهُ، فلا يُحدثْ به، ولْيتفُلْ عن يسارِهِ ثلاثاً، ولْيَتَعَوَّذْ بالله من الشَّيَطانِ الرجيمِ مِن شَرِّ ما رأى فإنَّها لنْ نضرَّهُ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٥١٦، ١٥١٧)]

٨٠ـ عن أَبي سلمة قال: لقد كنتُ أَرى الرُّؤيا فتُمرِضني(وفي طريق: أثقل علي من الجبل) حتى سمعتُ أبا قَتادةَ رضي الله عنه يقول: وأنا كنتُ أرَى الرُّؤيا تمرضني حتى سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

«الرؤيا الحسنة (وفي طريق: الصالحة) منِ الله، (والحلم من الشيطان) فإذا رأى أحدكم ما يُحبُّ فلا يُحدِّثْ به إلا من يحبّ، وإذا رأى ما يكرَه (وفي الطريق الأخرىَ: حلماً يخافه) فلْيَتعوَّذ بالله من شرِّها ومن شرِّ الشيطَان، ولْيَتْفِلَ ثلاثاً (وفي طريق: فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات) ولا يُحدِّثْ بها أحداً، فإنها لن تضرَّه».

[(مختصر البخاري رقم: ٢٦٣٤)]

٨١ـ عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«إذا رأى أحدُكُم الرُّؤيا يَكْرهُها، فلْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ ثلاثاً، وليستعِذْ بالله مِن الشَّيطانِ ثلاثاً، ولْيَتَحوَّلْ عن جنبِه الذي كانَ عليهِ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٥١٨) (صحيح الكلم الطيب رقم: ٤٠)]

٨٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«الرؤيا ثلاث فالبشرى من الله، وحديث النفس، وتخويف من الشيطان، فإذا رأى أحدكم، رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء، وإذا رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلي» حسن[(رواه أحمد ٢/ ٢٩٥)(الصحيحة رقم: ١٣٤١)]

٨٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا رأى أحدكم الرؤيا تعجبه فليذكرها، وليفسرها، وإذا رأى أحدكم الرؤيا تسوءه، فلا يذكرها، ولا يفسرها»

صحيح [(رواه ابن عبد البر التمهيد ج ١/ ٢٨٧ـ٢٨٨)وغيره (الصحيحة رقم: ١٣٤٠)]

وخلاصة ذلك أن:

١ـ ينفث عن يساره ثلاثاً.

٢ـ يستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاثاً.

٣ـ يتحول عن جنبه.

٤ ـ يقم يصلي.

٥ـ لا يفسرها.

٦ـ لا يحدث بها أحد.

أذكار الاستيقاظ من النوم

٨٤ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استيقظَ من منامه قال:

«الحمدُ لله الذي أَحْيانا بَعْد ما أَماتنا وإليه النُّشور»

[(مختصر البخاري رقم: ٢٤٢٥)]

٨٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا استيقظَ أحدُكـم فليقُلْ: الحمـدُ لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي، وعافاني في جَسَدي، وأذِنَ لي بذِكْرِه»

حسن[(صحيح الترمذي رقم: ٣٤٠١) (تحقيق الكلم الطيب رقم: ٣٤)]

دخول الخلاء

٨٦ـ عن عليٍّ بن أَبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«سَتْرُ مَا بَيْنَ أعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إذَا دَخَلَ أَحَدُهُم الخَلاَءَ أنْ يَقُولَ: بِسْمِ الله»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٦٠٦) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٠٠) (الإرواء رقم:٥٠) (صحيح الجامع رقم:٣٦١١)]

٨٧ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«أنّ هذِهِ الحُشُوشُ مُحتضَرَةٌ، فإذَا أتى أحَدُكُمُ الخَلاءَ فليقُلْ: أعُوذُ بالله مِنَ الخُبُثِ والخَبَائثِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٦)و(رقم:٤)ط غراس (المشكاة رقم:٣٥٧) (هداية الرواة رقم: ٣٤٢) (الصحيحة رقم:١٠٧٠) (صحيح الجامع رقم:٢٢٦٣)]

٨٨ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ هذِهِ الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فإذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٢٩٨)]

٨٩ـ عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل (وفي رواية معلقة: إذا أرادَ أنْ يَدْخُلَ) الخلاء قال:

«اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبثِ والخَبائِثِ»

[(مختصر البخاري رقم:٩٤)]

قال الشيخ رحمه الله:

وقد اتفقوا على أن المعنى كان إذا أراد دخول الخلاء، ثم إعلم أنه ليس في شيء من هذه الأحاديث أو غيرها الجهر.أهـ

[(تمام المنة ص: ٥٨) (الضعيفة ج ٣/ ص١١٦)]

ما يقول إذا خرج من الخلاء

٩٠ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرجَ من الغائطِ، قال:

«غُفْرَانَكَ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٠٣) (صحيح الترمذي رقم:٧)(صحيح أبي داود رقم:٣٠) و(رقم:٢٣)ط غراس (المشكاة رقم:٣٥٩)(هداية الرواة رقم: ٣٤٤)(الإرواء رقم:٥٢)]

الدعاء إذا لبس ثوباً جديداً

٩١ـ عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا استجَدَّ ثوباً سماهُ باسمهِ، إما قميصاً، أو عمامةً، ثم يقول:

«اللَّهمَّ لكَ الحمدُ، أنتَ كَسَوتنيهِ أسأَلُكَ مِنْ خيرهِ، وخيرِ ما صُنعَ لهُ، وأعوذُ بكَ من شرِّهِ، وشرِّ ما صُنعَ لهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٤٠٢٠)]

٩٢ـ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ لَبسَ ثوباً فقال: الحمدُ لله الذي كَساني هذا الثوب ورَزَقنيه مِنْ غيرِ حولٍ منِّي ولا قُوّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنْبِه»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٤٠٢٣)]

قال الشيخ رحمه الله:

هنا زيادة (جديداً) ولا أصل لها وإنْ كان مراداً من حيث المعني.أهـ

[(صحيح الترغيب ج ٢/ ص٤٦١)]

الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً

٩٣_عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ على عمر رضي الله عنه ثوباً أبيض فقال:

«أجديدٌ هذا أم غسيل؟» فقال: غسيل.(وفي رواية: جديداً) فقال:«الْبَسْ جَديداً، وعِشْ حَميداً، ومُتْ شهيداً .....»

صحيح لغيره دون زيادة:«ويرزقُكَ اللهُ قرَّةَ عينٍ في الدُّنيا والآخرةِ»[(صحيح ابن ماجه رقم:٣٦٢٤) (الصحيحة رقم:٣٥٢)(صحيح الجامع رقم:١٢٣٤)(صحيح موارد الظمآن رقم:٢١٨٣). [١]

٩٤_عن أمِّ خالد بنت سعيد بن العاص رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بِكسوةٍ فِيها خَمِيصةٌ صغيرةٌ فقال:

«مَنْ ترونَ أحقَّ بهذهِ؟» فسكتَ القومُ فقال:«ائتُوني بأمِّ خالدٍ» فأُتِيَ بها، فألْبَسَهَا إيَّاهَا، ثمَّ قال: «أبْلِي وأَخْلِقِي» مرَّتينِ.

[(صحيح البخاري رقم:٥٨٤٥) (صحيح أبي داود رقم: ٤٠٢٤، ٥٨٢٣)]

٩٥_عن أمِّ خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرُ، قال رسولُ الله ﷺ: «سَنَه سَنه»، قال عبدُ الله وهي بالحبشية: حسنة، قالت: فذَهبتُ ألعبُ بخاتم النبوَّةِ، فزَبرَني أبي، قال رسولُ الله ﷺ:«دَعْها». ثم قال رسولُ الله ﷺ:

«أبلِي وأخْلِقي، ثم أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي». قال عبد الله: فبقِيتْ حتى ذكر... يعنِي من بقائها.

[(صحيح البخاري رقم:٥٩٩٣)]

---

(١) تراجع الشيخ رحمه الله عن هذه الزيادة وذلك من التصحيح إلى التضعيف راجع (ملحق التراجعات رقم:٢٧).

٩٦_ قال أبو نضرة كان أصحاب النبيِّ ﷺ إذا لَبِسَ أَحَدُهُـمْ ثَوبـاً جَدِيداً قِيلَ لهُ: تُبْلِي ويُخْلِفُ اللهُ تَعَالَى. صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٤٠٢٠)]

التسمية على الوضوء

٩٧_ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لهُ، وَلا وُضُوءُ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ»

حسن[(صحيح أبي داود رقم:١٠١)و(رقم:٩٠)ط غراس (صحيح ابن ماجه رقم:٤٠٥) (الإرواء رقم:٨١) (صحيح الترغيب رقم:٢٠٣)(صحيح الجامع رقم:٧٥١٤)]

قال الشيخ رحمه الله:

وجوب التسمية هو ما يدل عليه ظاهره، ولا دليل يقتضي الخروج عن ظاهره إلى القول بأن الأمر للاستحباب فقط. فثبت الوجوب وهو مذهب الظاهرية، وإسحاق، وإحدى الروايتين عن أحمد، واختاره صديق خان، والشوكاني، وهو الحق إن شاء الله.أهـ

[(تمام المنة ص: ٨٩)]

الذكر بعد الوضوء

٩٨_عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن توَضَّأَ فأَحسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشهَدُ أن لاَ إلهَ إلا الله وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجعَلني مِنَ التَّوَّابينَ، وَاجعَلنِي مِنَ المَتطَهِّرينَ، فُتِحَت لَهُ ثَمانِيَةُ أبوَابِ الجَنَّةِ يَدخلُ من أَيِّها شَاءَ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٥٥)(الإرواء رقم:٩٦) (المشكاة رقم:٢٨٩) (هداية الرواة رقم:٢٧٦ ـ هامش)]

٩٩_عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن توضأَ ثمَّ قالَ: سبحانَك اللهمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، كُتِبَ في رقٍّ، ثم طُبِعَ بطابِعٍ، فلم يُكسر إلى يوم القيامة»

صحيح[(رواه النسائي في اليوم والليلة رقم:٨١) (الصحيحة رقم:٢٣٣٣، ٢٦٥١) (الإرواء ج١/ ص١٣٥)]

الصلاة بعد الوضوء

١٠٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال:

«يا بلال حدثني بأرجى عمل عملِتَه في الإسلام، فإني سمعتُ دَفَّ نعليكَ بينَ يديَّ في الجنةِ» قال: ما عملتُ عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهرْ طُهوراً في ساعةِ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلكَ الطهورِ ما كُتِبَ لي أنْ أصَلي.

[(مختصر البخاري رقم: ٥٧٣) (صحيح الترغيب رقم: ٢٢٦)]

١٠١ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا منْ أحدٍ يتوضَّأ فيحسنُ الوضوءَ، ويصلّي ركعتينِ يقبلُ بقلبهِ ووجههِ عليهما، إلا وجبتْ لهُ الجنَّةُ» صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٩٠٦)]

١٠٢ـ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ تَوضَّأ فأحسنَ وضوءهُ، ثمّ صلَّى ركعتينِ لا يسهُو فيهما، غُفرَ لهُ ما تقدمَ من ذنبه»

حسن [(صحيح أبي داود رقم: ٩٠٥)]

ما يقول إذا خرج من المنـزل

١٠٣ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال:

«بِسْم الله: تَوَكَّلْتُ عَلَى الله، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله » قال: « يُقَالُ حينَئذ: هُديتَ وَكُفيتُ وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ له شَيْطَانٌ آخَرُ، كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩٥)(المشكاة رقم:٢٤٤٣)
(هداية الرواة رقم:٢٣٧٧) (صحيح الكلم الطيب رقم:٤٤)]

١٠٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال:

«إِذَا خَرَجَ من بَيته فَقَالَ: بسم اللّه، تَوَكَّلتُ عَلَى اللّه، لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا باللّه، فَيُقَالُ لَهُ: حَسبُكَ قَد كُفيتَ وَهُديتَ وَوُقيت، فَيَلقَى الشَّيطَانُ شَيطَاناً آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ: كَيفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَد كُفِيَ وَهُدِيَ وَوُقِيَ» صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٥)]

١٠٥ـعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« مَنْ قالَ ـ يَعْني: إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْته:ـ بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٢٦)]

١٠٦ـعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ من بيتي قَطُّ إلا قال:

«بِسم اللهِ، توكلتُ على الله، اللهمَّ إني أعوذ بك من أن أَضِلَّ أو أُضَلُّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلُّ، أو أَظلِمَ أو أُظلَمُ، أو أَجهلَ أو يُجهلُ عليّ، أو أن أبغي أو يُبغى عليَّ»

صحيح [(الصحيحة رقم: ٣١٦٣) (هداية الرواة رقم: ٢٣٧٦/ هامش)]

١٠٧ـعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال:

«بِسمِ الله تَوَكّلتُ عَلَى الله اللّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِن أن نَزِلَّ أو نَضِلَّ أَو نَظلِمَ أَو نُظلَمَ أو نَجهَلَ أَو يُجهَلَ عَلَينَا»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٢٧) (المشكاة رقم:٢٤٤٢)(هداية الرواة رقم:٢٣٧٦)]

١٠٨ـعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من منزله، قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَضِلَّ أَو أَزِلَّ، أَو أَظلِمَ أَو أُظلَمَ، أَو أَجهَلَ أَو يُجْهَلَ عَلَيَّ».

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٥٣)]

١٠٩ـعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال:

«بِسمِ اللَّهِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِن أَن أَزِلَّ أَو أَضِلَّ أَو أَظلِمَ أَو أُظلَمَ أَو أَجهَلَ أَو يُجهَلَ عَلَيَّ».

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٥٥٠١، ٥٥٥٤)]

١١٠ـعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»

صحيح دون: (رفع طرفه إلى السماء) [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩٤) (صحيح الكلم الطيب رقم:٤٥) راجع كتابي(تراجع العلامة الألباني رقم: ٢٥٧)ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم: ٤)]

صلاة ركعتين عند الدخول والخروج من المنزل

١١١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إذا خرَجت من مَنْـزلك فَصَلِّ ركعتين يمنعانـكَ من مـخرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منـزلك فصَلِّ ركعتين يمنعانكَ من مدخل السوء»

حسن [(رواه المخلص في حديثه، والبزار في المسند، والديلمي)(الصحيحة رقم: ١٣٢٣)]

الذكر عند دخول المنـزل

١١٢ـ عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«إذا دخل الرجلُ بَيتَهُ، فَذكَرَ اللهَ تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشّيطـان: لا مبيتَ لكـم، ولا عَشاءَ، وإذا دخـل فلـم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتُم المبيتَ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتُم المبيتَ والعَشاء»

[(مختصر مسلم رقم: ١٢٩٧)]

١١٣ـ عن أنس رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنيَّ إذا دَخَلْتَ على أَهلِكَ، فسلِّمْ، يكُنْ بَرَكَةً عليكَ، وعلى أهلِ بيتِكَ»

حسن لغيره [(رواه الترمذي رقم: ٢٦٩٨)(صحيح الكلم رقم: ٤٧) (هداية الرواة رقم:٤٥٧٥) (صحيح الترغيب الترهيب رقم: ١٦٠٨) (تراجع العلامة الألباني رقم: ٢١١)ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم:٦٩)]

١١٤ـعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«ثلاثةٌ كلُّهمْ ضامنٌ على الله إن عاش رُزِقَ وكُفِيَ، وإن ماتَ أدخلَهُ اللهُ الجنّة، من دخل بيتَه فَسَلَّمَ، فهو ضامنٌ على الله......»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢٤٩٤)(صحيح الترغيب رقم: ٣١٩) (صحيح الجامع رقم: ٣٠٥٣)] (١)

دعاء الخروج إلى المسجد

١١٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فأتاه بلالاً فآذنه بالصلاة فقام ولم يتوضأ وكان في دعائه:

«اللهُمَّ اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعظِّمْ لي نوراً»

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم:٩٢) (مختصر مسلم رقم:٣٧٩)]

الدعاء عند دخول المسجد

قال الشيخ رحمه الله:

أن يبتدئ دخوله بالرجل اليمنى فإن ذلك من السنة كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى). وأن يقول عند الدخول استحباباً:

«أَعُوذُ بالله الْعَظِيم وَبوَجْهِهِ الْكَرِيم وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيم مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم» ويقول أيضاً كما كان عليه الصلاَة والسلاَم يقولَ:«بسم الله اللهمَ صل على محمد وسَلم اللهم افتح لي أبواب رحمتك»

وهذا الدعاء واجب لأمره عليه الصلاة والسلام به في قوله: «إذا دخل أحدكم

---

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو : «إذا ولَجَ الرجلُ بيته ليقلْ: اللهم إني أسألك خير المولَج، وخير المخرج باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهله». راجَع كتابي[تراجع العلامة الألباني رقم:٢٦٤)و(ملحق التراجعات رقم:١٠)]

المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم أجرني من الشيطان الرجيم».اهـ

[(الثمر المستطاب ص: ٦٠١ـ٦١٠)]

١١٦ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنّه كان إذا دخل المسجد، قال:

«أَعُوذُ بالله العَظِيم وَبِوَجهِه الكَرِيم وَسُلطَانه القَدِيم مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيم» قال: أَقَط؟ قلت: نَعَم. قال:«فَإِذَا قَال ذَلِكَ قَالَ الشَّيطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرِ اليَوم»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٦٦)و(رقم:٤٨٥) ط غراس (المشكاة رقم٧٤٩)(هداية الرواة رقم:٧١٤)]

١١٧ـ عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسجِدَ فَليُسَلِّم عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَقُل: اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، فَإِذَا خَرَجَ فَليَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ».

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٦٥)و(رقم:٤٨٤)ط غراس(صحيح ابن ماجه رقم:٧٧٩)]

١١٨ـ عن أبي حميدٍ أو عن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسجِدَ، فَليَقُلِ: اللّهُمَّ افتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَليَقُلِ: اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ» (صحيح مسلم رقم:١٦٥٢)]

١١٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسجِدَ فَليُسَلِّم عَلَى النَّبِيِّ وَلِيَقُل: اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَليُسَلِّم عَلَى النَّبِيِّ وَلِيَقُل: اللَّهُمَّ اعصِمنِي مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيم»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٧٨٠)(صحيح الجامع رقم:٥١٤) (صحيح أبي داود ج٢/ ص:٣٦٣)ط غراس]

١٢٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكم المَسجِدَ فَليُسَلِّم عَلَى النَّبِيِّ وَلِيَقُل: اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَليُسَلِّم على النَّبِيِّ وَلِيَقُل: اللَّهُمَّ أَجرنِي مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيم»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٣٢١)]

١٢١ـ عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ إذا دخلت فقولي:

«بِسْم اللَّهِ، وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صلّ على محمد، وعلى آل محمد، وسهل لنا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فإذا فرغت فقولي: مثل ذلك، غير أن قولي: وسهل لنا أبْوابَ فَضْلِكَ»

صحيح لغيره [(تحقيق فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم:٧٢)]

١٢٢ـ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول:

«بسم اللَّهِ، وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغفر لِي ذُنُوبي وَافتَح لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ». وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «بِسمِ اللَّهِ، وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذُنُوبِي وَافتَح لِي أَبوابَ فَضلِكَ».

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٧٧٨) (تمام المنة ٢٩٠) (تراجع الشيخ رضي الله عنه عن تصحيح قوله:« اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذُنُوبي » في الموضعين وذلك من التصحيح إلى التضعيف راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:٦٢٥)ط الثانية) و(ملحق التراجعات رقم:٧٨)]

١٢٣ـ وفي لفظ عنها: قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخلَ المسجدَ صلّى على محمدٍ وسلّمَ، وَقالَ:

«رَبِّ اغفِر لِي ذُنُوبِي وافتَح لِي أبوَابَ رحمَتِكَ»، وإذا خرجَ صلّى على محمدٍ وسلّمَ، وقالَ:«ربِّ اغفر لِي ذُنوبي وافتَح لِي أبوابَ فَضلِكَ»

قال الشيخ رحمه الله:

صحيح دون جملة: (المغفرة)، في الموضعين لم يرد في حديث صحيح، وإنما روي من حديث فاطمة رضي الله عنها وهو مع أنه منقطع كما بينه مخرجه الترمذي فإن الدعاء المذكور فيه تفرد بذكره في الحديث ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وقد تابعه على رواية أصل الحديث إسماعيل بن علية، وهو ثقة جليل ولكنه لم يذكر فيه هذا الدعاء، فدل ذلك كله على أنه لا يصح فيه وأنه منكر.أهـ

[(تراجع العلامة الألباني رقم:٦٢٥)ط الثانية (صحيح الترمذي رقم:٣١٤)) (تمام المنة ص:٢٩٠) و(ملحق التراجعات رقم: ٧٨)]

١٢٤ـ وفي لفظ: كان إذا دخل قال: «رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ» وإذا خرجَ قال: «رَبِّ افْتَحْ لِي بابَ فَضْلِكَ».

صحيح، وهو الذي قبله، ولفظه أصح [(صحيح الترمذي رقم: ٣١٥)]

الدعاء عند الخروج من المسجد

قال الشيخ رحمه الله :

أن يبدأ الخروج (من المسجد) بالرجل اليسرى، عكس الدخول فإنه من السنة، وأن يقول عند ذلك:

«بسم الله اللهم صلِّ على محمد وسلم، اللهم إني أسألك من فضلك» وكان يقول: «اللهم اعصمني (وفي لفظ: أجرني، وفي آخر أعذني) من الشيطان الرجيم» وهذا كله واجب قوله، للأمر به كما مضى. أهـ [(الثمر المستطاب ص: ٦٢٨)]

١٢٥ـ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من المسجد قال:

«بِسْمِ اللَّهِ، والصلاة وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْواب فَضْلِكَ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم: ٧٧٨) (تمام المنة ص: ٢٩٠)]

١٢٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا خــرج أحدكم من المسجــد فليُسلـم على النبي ﷺ وليقـل: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم: ٧٨٠)]

١٢٧ـ عن أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذا خرج أحدكم من المسجد، فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٤٦٥) و(رقم: ٤٨٤) ط غراس]

١٢٨ـ عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ

إذا فرغت فقولي:

«بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، وسهل لنا أَبْوابَ فَضْلِكَ»

صحيح لغيره [(تحقيق فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم:٧٢)]

فضل الأذان

١٢٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو يَعلمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأوَّلِ ثم لم يَجدوا إلاّ أن يَسْتَهموا عليه لاستهَموا، ولو يَعلمونَ ما في التَّهْجيرِ لاستَبَقوا إليه، ولو يَعلمون ما في العَتَمةَ والصُّبح لأتَوهما ولو حَبْواً» [(متفق عليه)]

١٣٠ـ عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«يَغْفِرُ الله لِلْمُؤَذِّن مُنْتَهى أَذَانِه، وَيَسْتَغْفِر لَهُ كُل رَطبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَ صَوْتَهُ»

صحيح [(رواه أحمد ج ٢/ ١٣٦)(صحيح الترغيب رقم:٢٣٣)]

١٣١ـ عن أبـي هريرة رضي الله عنه سمعه من فم رسول الله ﷺ يقول:

«الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٦٤٤) (صحيح الترغيب رقم: ٢٣٤)]

١٣٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٧٣١)]

١٣٣ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن نبـي الله ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ وَمَلاَئكتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّم وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»

صحيح لغيره [(صحيح النسائي رقم:٦٤٥) (صحيح أبي داود ج ٢/ ٧٦) ط غراس (المشكاة رقم:٦٦٨) (الثمر المستطاب ص:١٦٢) (صحيح الترغيب رقم:٢٣٥)]

١٣٤ـعن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، وكان أبوه في حجر أبي سعيد، قال: قال لي أبو سعيد: إذا كنت في البوادي، فارفع صوتك بالأذان، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لاَ يَسْمَعُهُ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَجَرٌ وَلاَ حَجَرٌ، إِلاَّ شَهِدَ لَهُ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٧٣٠)(صحيح الترغيب تحت الحديث رقم:٢٣٢)]

١٣٥ـعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« المؤذنون أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة»

[(صحيح مسلم رقم:٨٥٢) (صحيح الترغيب رقم: ٢٤٢)]

١٣٦ـعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

«من أذن اثنتي عشرةَ سنة، وجبتْ له الجنةُ، وكُتبَ له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبكل إقامة ثلاثون حسنة»

صحيح لغيره [(صحيح ابن ماجه رقم:٧٣٥)(الصحيحة رقم:٤٢)(المشكاة رقم:٦٧٨)(هداية الرواة رقم:٦٤٨)(صحيح الترغيب رقم:٢٤٨)]

أن يؤذن من هو أحسن صوتاً وأندى

١٣٧ـعن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه قال: لما أصبحنا أتينا رسول الله ﷺ فأخبرته بالرؤيا، فقال:

«إِنَّ هذه لَرُؤْيَا حَقٍّ، فَقُمْ مَعَ بلاَلٍ، فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتاً مِنْكَ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ، وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:١٨٩)(الثمر المستطاب ص:١٥٣)]

١٣٨ـعن أبي محذورة رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ نحواً من عشرين رجلاً فأذنوا، فأعجبَهُ صوتُ أبي محذورة فعلَّمَهُ الأذان.

صحيح [(صحيح ابن خزيمة رقم:٣٧٧)(أخرجه الدارمي رقم:١١٩٨)(الثمر المستطاب ص:١٢١،١٥٣)]

١٣٩ـعن أبـي محذورة رضي الله عنه قال: لما خرج رسول الله ﷺ من حنين خرجت عاشر عشرة من أهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن نستهزىء بهم! فقال

رسول الله ﷺ :

«قَدْ سَمِعْتُ فِي هؤلاَءِ تَأْذِينَ إِنْسَانٍ حَسَنِ الصَّوْتِ» فأرسل إلينا فأذنا رجلٌ رجلٌ وكنت آخرهم فقال: حين أذنت: «تعال». فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبرك عليَّ ثلاث مراتٍ، ثم قال: «اذْهَبْ فَأَذِّنْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ» الحديث.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٦٣٢)]

صفة الأذان

قال الشيخ رحمه الله :

وقد جاء في صفته ثلاثة أنواع:

الأول: ألفاظه تسع عشرة كلمة:

«الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر (أربع مرات)، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله (يخفض بهما صوته مرتين مرتين. ثم يرفع صوته فيعود ويقول ـ وهو الترجيع ـ) أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة ، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله»

وهو حديث أبي محذورة رضي الله عنه أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع كلمات. [(صحيح أبي داود رقم: ٨٢)].

النوع الثاني: ألفاظه سبع عشرة :

وهو مثل الأول إلا أن التكبير في أوله مرتين لا أربعاً :

«الله أكبر الله أكبر (مرتين)، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله (يخفض بهما صوته مرتين مرتين، ثم يرفع صوته فيعود ويقول ـ وهو الترجيع ـ) أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة ، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله»

النوع الثالث: ألفاظه خمس عشرة :

وهو مثل الأول إلا أنه لا ترجيع فيه على حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه .

«الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر (أربع مرات)، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إلا إله الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة ، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله» .أهـ

[(الثمر المستطاب ص: ١١٩ ـ١٢٧)]

الزيادة على الأذان

قال الشيخ رحمه الله:

ولا يشرع الزيادة على الأذان إلا في موضعين منه:

في الأذان الأول في الصبح خاصة فيقول بعد قوله: حي على الفلاح، الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، مرتين. عن أبي محذورة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم **علمه في الأذان من الصبح:« الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم ».اهـ**

[(الثمر المستطاب ص: ١٢٩)]

١٤٠ـ عن أبـي محذورة رضي الله عنه قال: كنت أُؤَذِّنُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتُ أَقول في أَذَانِ الْفَجْرِ الأَوَّلِ:

حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ، الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٦٤٦) (المشكاة تحت الحديث رقم:٦٥٢ـ هامش)
(هداية الرواة تحت الحديث رقم:٦٢٢ـ هامش) (الثمر المستطاب ص:١٣٠)]

١٤١ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

كان في الأذان الأول بعد الفلاح: الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ.

سنده حسن [(أخرجه الطحاوي ١/ ٨٢)(الثمر المستطاب ص:١٣١) (تخريج فقه السيرة ص:٢٠٣)]

الموضع الثاني: إذا كان برد شديد أو مطر، فإنه يزيد بعد قوله: حي على الفلاح، أو

بعد الفراغ من الأذان: صلُّوا في الرحـال. أو يقول: ومن قعد فلا حرج عليه.

١٤٢ـ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال لمؤذنه في يوم مطير:

إذا قلت: أشهد أن محمداً رسول الله، فلا تقل حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم، فكان الناس استنكروا ذلك، فقال: قد فعل ذا من خير مني.أهـ

[(متفق عليه)]

١٤٣ـ عن نعيم بن النحام رضي الله عنه ـ من بني عدي بن كعب ـ قال:

نُودي بالصبح في يوم بارد وأنا في مُرط امرأتي، فقلت: ليت المنادي ينادي: ومن قعد فلا حرج، فنادي منادي النبي ﷺ : ومن قعد فلا حرج، يقوله المؤذن في آخر أذانه في اليوم البارد.

صحيح [(رواه ابن أبي شيبة ٢/ ٥/ ٢)وغيره (الصحيحة رقم:٢٦٠٥)(الثمر المستطاب ص: ١٣٤، ١٣٥)]

وقال رحمه الله :

في الحديث سنة هامة مهجورة من كافة المؤذنين ـ مع الأسف ـ وهي من الأمثلة التي بها يتضح معنى قوله تبارك وتعالى [وما جعل عليكم في الدين من حرج] ألا وهي قوله عقب الأذان:

(ومن قعد فلا حرج) فهو تخصيص لعموم قوله في الأذان: (حي على الصلاة) المقتضي لوجوب إجابته عملياً بالذهاب إلى المسجد والصلاة مع جماعة المسلمين إلا في البرد الشديد ونحوه من الأعذار.

وفي ذلك أحاديث منها حديث ابن عمر رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ كان يأمر مؤذناً يؤذن، ثم يقول على أثره: «ألا صلوا في الرحال» في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) متفق عليه ولم يذكر بعضهم في السفر.

واعلم أن في السنة رخصة أخرى، وهي الجمع بين الصلاتين للمطر جمع تقديم، وقد عمل بها السلف، وهذه الرخصة كالمتممة لما قبلها، فتلك والناس في بيوتهم، وهذه وهم في المسجد والأمطار تهطل، فالرخصة الأولى أسقطت عنهم فرضية الصلاة في

المسجد، والرخصة الأخرى أسقطت عنهم فرضية أداء الصلاة الأخرى في وقتها، بجمعهم إياها مع الأولى في المسجد وصدق الله القائل: [ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون]. أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص: ٢٠٥، ٢٠٦)]

وقال رحمه الله:

قد اختلف العلماء في حكم الأذان. والصواب أنه فرض كالإقامة، لأمر النبي ﷺ بهما في غير ما حديث، كحديث المسيء صلاته، ولذلك فلا تجوز الزيادة فيه، كما لا تجوز الزيادة في أوله أو في آخره، فإنها بدعة، وقد سبق أن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أهـ

[(ضعيف الترغيب ج ١/ ص:٩٤)]

وقال رحمه الله :

هناك طائفة من المنتمين إلى السنة تؤذن كل تكبيرة على حدة: (الله أكبر)، (الله أكبر) عملاً بهذا الحديث زعموا، والتأذين على هذه الصفة مما لا أعلم له أصلاً في السنة، بل ظاهر الحديث الصحيح خلافه، فقد روى مسلم في [صحيحه ٢/ ٤] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً:

«إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله ..» الحديث ففيه إشارة ظاهرة إلى أن المؤذن يجمع بين كل تكبيرتين، وأن السامع يجيبه كذلك. وفي (شرح صحيح مسلم للنووي) ما يؤيد هذا، فليراجعه من شاء. ومما يؤيد ذلك ما ورد في بعض الأحاديث أن الأذان شفعاً شفعاً. أهـ

[(الضعيفة ج ١/ ص١٧٢)]

قال الشيخ رحمه الله :

البدعة الفاشية التي رأيناها في حلب وإدلب وغيرها من بلاد الشمال، وهي الصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله و سلم جهراً قبيل الإقامة. وهي كالبدعة الأخرى

وهي الجهر بها عقب الأذان كما بينه العلماء المحققون.

وأن العلماء إذا أنكروا مثل هذه البدعة فلا يتبادرنّ إلى ذهن أحد أنهم ينكرون أصل مشروعية الصلاة على النبي ﷺ! بل إنما ينكرون وضعها في مكان لم يضعها رسول الله ﷺ فيه، أو أن تقترن بصفات وهيئات لم يشرعها الله على لسان نبيه.

كما صح عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلاً عطس فقال: الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ. فقال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. ولكن ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ! قل الحمد لله رب العالمين أو قال: على كل حال.

فانظر كيف أنكر ابن عمر رضي الله عنه وضع الصلاة بجانب الحمد بحجة أنه ﷺ لم يضع ذلك، مع تصريحه بأنه يصلي على النبي ﷺ دفعاً لما عسى أن يرد على خاطر أحد أنه أنكر الصلاة على النبي ﷺ جملة! كما يتوهم بعض الجهلة حينما يرون أنصار السنة ينكرون هذه البدعة وأمثالها، فيرمونهم بأنهم ينكرون الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هداهم الله تعالى إلى اتباع السنة.أهـ [(الضعيفة ج ٢/ ص٢٩٤)]

قال رحمه الله:

وابتداع الأذان الموحد في عمان الأردن ... ولست أدري ـ والله ـ كيف تجرأ على إحداث هذه البدعة من أحدثها بعد هذه القرون الطويلة، ومع استمرار سائر عواصم البلاد الإسلامية على المحافظة على الأذان في كل مسجد وإعلانه بواسطة مكبر الصوت!!.أهـ

[(الضعيفة ج ١٢/ ص٣٢٢)]

الذكر عند سماع المؤذن

١٤٤ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤذنُ» [(متفق عليه)]

١٤٥ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال المؤذِّنُ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، فقال أحدُكـم: الله أكبرُ الله أكبرُ، ثمَّ قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، قال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، ثمَّ قال: أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، قال: أَشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، ثمَّ قال: حيّ على الصَّلاةِ قال: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله،

ثمَّ قالَ: حَيّ على الفلاحِ، قالَ: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، ثمَّ قالَ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، قالَ: الله أكبرُ، الله أكبرُ، ثمَّ قالَ: لا إلهَ إلا الله، قالَ: لا إلهَ إلا الله من قلبه، دَخَلَ الجنَّةَ»

صحيح [(صحيح مسلم رقم: ٨٥٠)(صحيح الكلم رقم: ٥٦)].

١٤٦-عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«مَن قالَ حينَ يسمعُ المؤذّن [يتشهد] وأنا أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأنّ محمداً عبدُهُ ورسولهُ، رضيتُ بالله ربّاً وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غُفِرَ لَه»

صحيح [(صحيح مسلم رقم:٨٥١)(صحيح أبي داود رقم: «٥٣٧) ط غراس واللفظ له، والزيادة عند (الطحاوي ج ١/ ٨٧) (الثمر المستطاب ص: ١٨٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

وهذه الزيادة التي تُعَيّن متى يقال هذا الدعاء، وهو حين يتشهد المؤذن، وهي زيادة عزيزة قلما توجد في كتاب فتشبث بها. وأنه قبل الفراغ من الأذان.أهـ

[(الثمر المستطاب ص: ١٨٣، ١٨٤)]

وقال رحمه الله:

ويجوز له أن يقتصر أحياناً على قوله:«أنا، أنا» بدل قول المؤذن:«أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله» كذلك كان يفعل رسول الله ﷺ هو من حديث

١٤٧-عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال:«وأنا، أنا»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٢٦) و(رقم:٥٣٨)ط غراس (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٥٧-١٦٨١) (الثمر المستطاب ص:١٨٤)]

قال الشيخ رحمه الله:

إذا فرغ من الإجابة أن يصلي على النبي ﷺ فإنه من صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشراً،

١٤٨-فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«إذا سمعتُمُ المؤذّن فقولوا مِثْلَ ما يقولُ، ثمّ صلُّوا عليَّ، فإنَّه مَن صلَّى عليَّ صلاةً،

صلَّى الله عليهِ بها عَشْراً، ثمّ سَلوا ليَ الوَسيلَةَ، فإنَّها مَنـزلةٌ في الجنّة لا تَنبَغي إلا لعبدٍ مِن عبادِ الله، وأرْجو أن أكونَ أنا هو، فمنْ سألَ لي الوَسيلةَ، حلّت له الشَّفاعةُ»

[(صحيح مسلم رقم:٨٤٩)(الثمر المستطاب ص: ١٨٥)]

١٤٩ـعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«سَلُوا اللَّهَ لِي الوَسِيلَةَ»، قالوا: يا رسول الله وما الوسيلةُ؟ قال:«أَعْلَى دَرَجَةٍ في الْجَنَّةِ لاَ يَنَالُهَا إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ، أَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٦١٢)(المشكاة رقم:٥٧٦٧)(الثمر المستطاب ص:١٨٧)]

قال الشيخ رحمه الله

وفي هذا الحديث ثلاث سنن تهاون بها أكثر الناس:إجابة المؤذن والصلاة على النبي ﷺ بعد الفراغ من الإجابة، ثم سؤال الوسيلة له ﷺ. ومن العجيب أن ترى بعض هؤلاء المتهاونين بهذه السنن أشد الناس تعصباً وتمسكاً ببدعة جهر المؤذن بالصلاة عليه ﷺ عقب الأذان. مع كونه بدعة اتفاقاً فإن كانوا يفعلون ذلك حباً بالنبي ﷺ فهلا اتبعوه في هذه السنة، وتركوا تلك البدعة.أهـ

[(فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم: ٤٩، ٥٠)]

وقال رحمه الله

وصيغ الصلاة على النبي ﷺ الثابتة عنه ﷺ أحصرها وأجمعها وهي: **١٥٠**ـ «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد»

[(أخرجه الطحاوي وغيره وسنده صحيح)]

وينبغي أن يصلي على النبي ﷺ بعد الأذان بالوارد عنه ﷺ مما علمه أمتّه. وإن كان يكفي ذلك مطلق الصلاة عليه ﷺ فإنما الكلام في الأفضل الذي غفل عنه أكثر الناس في هذا المقام.

ثم يسأل له ﷺ بعد الصلاة عليه الوسيلة، فإنها منـزله في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، قال ﷺ: «وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعة».أهـ

[(الثمر المستطاب ص: ١٨٥، ١٨٦)]

١٥١ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَن قالَ حينَ يَسمعُ النداءَ: اللهمَّ رَبَّ هذه الدعوةِ التامَّة، والصلاةِ القائمة آتِ محمّداً الوسيلةَ، والفضيلةَ وابعثْه مقاماً محموداً الذي وعدتَه، حلَّت له شفاعتي يومَ القيامة» [(مختصر البخاري رقم:٣٢٦)]

١٥٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«المقامُ المحمودُ، الشَّفاعةُ»

حسن[(رواه أحمد ج ٢/ ٤٧٨)(الصحيحة رقم:٢٣٦٩)]

قال الشيخ رحمه الله:

١٥٣ـ أو يقول أيضاً ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً:

«ما من مسلم يقول إذا سمع النداء، فيكبر المؤذن فيكبر ثم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فيشهد على ذلك، ثم يقول: اللهم أعط محمداً الوسيلة والفضيلة واجعل في الأعلين درجته، وفي المصطفين محبته، وفي المقربين ذكره، إلا وجبت له الشفاعة مني يوم القيامة»

حسن [(أخرجه الطحاوي ج١/ ٨٧) (الثمر المستطاب ص: ١٩٢، ١٩٣)]

وقال رضي الله عنه : قد اشتهر على الألسنة زيادة (الدرجة الرفيعة) في هذا الدعاء، وهي زيادة لا أصل لها في شيء من الأصول المفيدة.أهـ [(الثمر المستطاب ص: ١٩١)]

الدعاء بين الأذان والإقامة

قال الشيخ رحمه الله:

ثم يسأل بعد ذلك ما شاء من أمور الدنيا والآخرة فإنه يعطاه

١٥٤ـ فعن عبد الله بن عمرو أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ المُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قل كَما يَقُولُونَ فإذَا انْتَهَيْتُ فَسَلْ تُعْطَهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٢٤)و(رقم:٥٣٧)ط غراس

(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٩٥) (الثمر المستطاب ص:١٩٥)]

١٥٥ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«ساعتان تُفتَح فيهما أبوابُ السماء، وقلّما تُرَدَّ على داعٍ دعوتُه عند حضور النِّداءِ، والصفِّ في سبيل الله»

صحيح لغيره [(رواه الطبراني)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:٢٦٦)(صحيح الجامع رقم:٣٥٨٧)]

١٥٦ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«الدَّعَاءُ لا يُردُّ بينَ الأذانِ والإقَامةِ»

صحيح لغيره [(صحيح أبي داود رقم:٥٢١)و(رقم:٥٣٤) ط غراس(صحيح الترمذي رقم:٢١٢، ٣٥٩٥)]

١٥٧ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ والإقامَةِ يُسْتَجَابُ، فَادْعُوا»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٩٦)(صحيح أبي داود ج٣/ ص١٦)ط غراس (صحيح الترغيب تحت الحديث رقم:٢٦٥)] [(١)]

صفة الإقامة

قال الشيخ رحمه الله :

وهي فرض كفاية كالأذان إذا كانوا جماعة في الحضر والسفر

١٥٨ـ لقوله ﷺ :

«إذا أَنتُما خَرجتُما فأَذِّنَا، ثمَّ أَقيما، ثمَّ لِيَؤمَّكما أَكبَرُكما» وزاد أبو داود: «وكُنَّا يَوْمَئِذٍ مُتَقَارِبَيْنِ في الْعِلْمِ»

[(صحيح البخاري ج٢/ ٨٨ـ٨٩و١١٢)(صحيح أبي داود رقم:٥٨٩)]

---

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة » قالوا : فماذا نقول يا رسول الله؟ قال:«سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة». قال رحمه الله: وهو بهذا اللفظ والتمام ضعيف وإنما يصح مختصراً بلفظ:« الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة »راجع [تراجع العلامة الألباني رقم:٢٦٠)(ملحق التراجعات رقم:٧)]

وفيه دليل على فرضية الإقامة كالأذان فرضاً كفائياً إذا قام به أحدهما سقط عن الآخر، وليس المراد من الحديث ظاهره، وهو أن يؤذن كل منهما ويقيم، كما بينه الحافظ في (الفتح) بل المراد: من أحبّ منكما أن يؤذن فليؤذن، ومن أحبّ أن يقيم فليقم، وذلك لاستوائهما في الفضل، ولا يعتبر في الأذان السن، بخلاف الإمامة، ويدلّ على هذا المعنى قوله في رواية للحديث: «فليؤذن لكم أحدكم». أهـ

[(الثمر المستطاب ص: ٢٠٠، ٢٠١)]

وقال رحمه الله: وقد جاء في صفتها نوعان:

- الأول سبع عشرة كلمة:

«الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله»

- النوع الثاني إحدى عشرة كلمة:

«الله أكبر الله أكبر ،أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله» [(الثمر المستطاب ص: ٢٠٦، ٢١٠)]

القول عند سماع الإقامة

قال الشيخ رحمه الله :

وعلى من يسمع الإقامة مثل ما على من سمع الأذان من الإجابة، والصلاة على النبي ﷺ وطلب الوسيلة له، وذلك لعموم قوله ﷺ : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول...» الحديث ولأن الإقامةَ أذانٌ لغة، وكذلك شرعاً لقوله ﷺ

«بَينَ كلِّ أذانَينِ صلاة» يعني: أذاناً وإقامة. أهـ

[(الثمر المستطاب ص:٢١٤)]

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

والمستحب أن يقول كما يقول المقيم: «قد قامت الصلاة» لعموم قوله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول..» وتخصيصه بحديث أن بلالاً رضي الله عنه أخذ في الإقامة فلما قال: قد قامت الصلاة، قال النبي ﷺ: «أقامها الله وأدامها» لا يجوز لأنه حديث واهٍ، وقد ضعفه النووي والعسقلاني وغيرهم.أهـ

[(تمام المنة ص: ١٤٩، ١٥٠)(المشكاة ج ١/ ص٢١٢)]

خطبة الإمام بين يدي المصلين

١٥٩-عن أنس رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال:

«أَقِيموا صُفوفَكم، فإني أراكم من وراء ظَهري» وكان أَحدُنا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بمنكبِ صاحبِهِ وقَدَمَهُ بقدَمِه.

(متفق عليه) [(مختصر البخاري رقم: ٣٧٨)]

١٦٠-عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ وَسُدُّوا الْخَلَلَ وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُم، وَلاَ تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ الله وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ الله»

قال أبو داود : ومعنى: «وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ» : إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف.أهـ

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٦٦٦)(صحيح الترغيب رقم: ٤٩٥) (المشكاة رقم:١١٠٢) (هداية الرواة رقم:١٠٥٩)(الصحيحة ج٦/ ص:٧٦)]

١٦١- عن أبي مسعودٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصّلاة ويقول:

«اسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلِفُوا؛ فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذين يَلُونَهُمْ»

[(صحيح مسلم رقم:٩٧٢)]

١٦٢ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، قال:

«رُصُّوا صُفُوفَكُم وَقَارِبُوا بَينَهَا وَحَاذُوا بالأَعناقَ، فَوَالَّذِي نَفسِي بَيَدِهِ إِنِّي لأَرَى الشَّيطَانَ يَدخُلُ مِن خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الحَذَفُ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٦٦٧) و(رقم:٦٧٣)ط غراس(صحيح النسائي رقم:٨١٤) (المشكاة رقم:١٠٩٣)(هداية الرواة رقم:١٠٥٠)]

١٦٣ـ عن أَنَس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«سَوُّوا صُفُوفَكُم فإِنَّ تَسوِيَةَ الصَّفِّ مِن تَمَامِ الصَّلاَةِ» [(متفق عليه)]

١٦٤ـ عن أَنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ في الصَّفِّ المُؤَخَّرِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٦٧١) و(رقم:٦٧٥)ط غراس (صحيح النسائي رقم:٨١٧) (المشكاة رقم:١٠٩٤)(هداية الرواة رقم:١٠٥١) (صحيح موارد الظمآن رقم:٣٩٠و٣٩١)]

١٦٥ـ عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبـيّ ﷺ كان يقول:

«استَوُوا استَوُوا، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَرَاكُم مِن خَلفِي كَمَا أَرَاكُم مِن بَـينِ يَدَيَّ» صحيح [(صحيح النسائي رقم:٨١٢)(المشكاة رقم:١١٠٠) (هداية الرواة رقم:١٠٥٧)]

قال الشيخ رحمه الله :

لقـد اعتاد بعض الأئمـة أن يأمروا المصلين عنـد اصطفافهـم للصلاة ببعض ما جاء في الحديث لقوله:«صلوا صلاة مودع» فأرى أنه لا بأس في ذلك أحياناً، وأما اتخاذه عادة فمحدثة وبدعة.أهـ [(الصحيحة ج ٦/ ص: ٨٢١)]

وصل الصفوف وسد الفرج

١٦٦ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: أقبل رسول الله ﷺ على الناس بوجهه فقال:

«أَقِيمُوا صُفُوفَكُم (ثَلاَثاً) وَالله لَتُقِيمُنَّ صُفُوفَكُم أَو لَيُخَالِفَنَّ الله بَينَ قُلوبِكُم» قال: فَرَأَيتُ الرَّجُلَ يَلزَقُ مَنكِبَهُ بِمَنكِبِ صَاحِبِهِ وَرُكبَتَهُ بِرُكبَةِ صَاحِبِهِ وَكَعبَهُ بِكَعبِهِ.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٦٦٢)]

١٦٧ـ عن عائشة ﵂ عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٣٩٤) (صحيح الترغيب والترهيب رقم:٥٠١)]

١٦٨ـ عن عبد الله بن عمر ﵄ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَل»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٨١٨)(المشكاة رقم:١١٠٢) (الصحيحة ج١/ ص:٦٥٧) (حجة النبي ﷺ ص:١٤٣)]

١٦٩ـ عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٠٠٤)(الصحيحة رقم:٢٥٣٢)(الصحيحة ج٤/ ص:٥١٦)]

١٧٠ـ عن عائشة ﵂ مرفوعاً:

«من سدَّ فُرجَةً بنى الله له بيتاً في الجنّة، ورَفَعَهُ بها درجةً»

صحيح[(أخرجه المحاملي في الأمالي ق٣٦/ ١)(السلسلة الصحيحة رقم:١٨٩٢)]

١٧١ـ عن عبد الله بن عمر ﵄ مرفوعاً:

«خَيَارُكُم أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ في الصلاةِ وما من خطوة أعظم أجراً من خطوةٍ مشاها رجل إلى فرجةٍ في الصف فسدَّها»

صحيح[(أخرجه الطبراني في الأوسط ج ١/ ٣٢/ ٢)(الصحيحة رقم:٢٥٣٣)]

قال الشيخ ﵀ :

وفي هذين الحديثين فوائد هامة :

الأولى : وجوب إقامة الصفوف وتسويتها والتراص فيها ، للأمر بذلك ، والأصل فيه الوجوب إلا لقرينة ، كما هو مقرر في الأصول ، والقرينة هنا تؤكد الوجوب وهو قوله ﷺ : «أو ليخالفن الله بين قلوبكم» فإن مثل هذا التهديد لا يقال فيما ليس بواجب ، كما لا يخفى .

الثانية : أن التسوية المذكورة إنما تكون بلصق المنكب بالمنكب ، و حافة القدم بالقدم ، لأن هذا هو الذي فعله الصحابة رضي الله عنهم حين أمروا بإقامة الصفوف والتراص فيها، ولهذا قال الحافظ في (الفتح) بعد أن ساق الزيادة التي أوردتها في الحديث الأول من قول أنس : (وأفاد هذا التصريح أن الفعل المذكور كان في زمن النبيﷺ ، وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد بإقامة الصف و تسويته).

ومن المؤسف أن هذه السنة من التسوية قد تهاون بها المسلمون ، بل أضاعوها إلا القليل منهم ، فإني لم أرها عند طائفة منهم إلا أهل الحديث ، فإني رأيتهم في مكة سنة (١٣٦٨هـ) حريصين على التمسك بها كغيرها من سنن المصطفى عليه الصلاة و السلام بخلاف غيرهم من أتباع المذاهب الأربعة - لا أستثني منهم حتى الحنابلة - فقد صارت هذه السنة عندهم نسياً منسياً ، بل إنهم تتابعوا على هجرها و الإعراض عنها ، ذلك لأن أكثر مذاهبهم نصت على أن السنة في القيام التفريج بين القدمين بقدر أربع أصابع ، فإن زاد كره ، كما جاء مفصلا في (الفقه على المذاهب الأربعة) (١/ ٢٠٧) ، والتقدير المذكور لا أصل له في السنة ، و إنما هو مجرد رأي ، ولو صح لوجب تقييده بالإمام و المنفرد حتى لا يعارض به هذه السنة الصحيحة ، كما تقتضيه القواعد الأصولية.

وخلاصة القول : إنني أهيب بالمسلمين - وخاصة أئمة المساجد - الحريصين على اتباعهﷺ و اكتساب فضيلة إحياء سنتهﷺ أن يعملوا بهذه السنة و يحرصوا عليها ، و يدعوا الناس إليها حتى يجتمعوا عليها جميعاً، و بذلك ينجون من تهديد «أو ليخالفن الله بين قلوبكم».أهـ

[(الصحيحة ج١/ ص٧٢و٧٣)]

التكبير للصلاة

قال الشيخ رحمه الله :

ثم كان ﷺ يستفتح الصلاة بقوله: «الله أكبر» وأمر بذلك (المسيء صلاته) وقال له:

«إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ، فيضع الوضوء مواضعه، ثم يقول: الله أكبر» وكان يقول

«مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»

و«كان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسمِعَ من خلفه»

و«كان إذا مرض، رفع أبو بكر صوته يبلّغ الناسَ تكبيره ﷺ »

وكان يقول:«إذا قال الإمام: الله أكبر، فقولوا: الله أكبر».أهـ

وفي الحديث إشارة إلى أنه لم يكن يستفتحها بنحو قولهم: (نويت أن أصلي) الخ، بل هذا من البدع اتفاقاً، وإنما اختلفوا في أنها حسنة أو سيئة، ونحن نقول: إن كل بدعة في العبادة ضلالة، لعموم قوله ﷺ «وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».أهـ

[(صفة الصلاة ص: ٨٦)]

استفتاح الصلاة

١٧٢_ كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة سكت هُنَيَّهة قبل أن يقرأ، فقال أبو هريرة رضي الله عنه : يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال أقول:

«اللَّهُمَّ باعد بَينِي وبينَ خَطايَايَ كَمَا باعَدتَ بين المشرق والمغرب، اللهـمَّ نَقِّني مِن خَطايَاي كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهمَّ اغسلنِي مِن خطايَايَ بالثَّلجِ والماءِ والبردِ» (متفق عليه)

قال الشيخ رحمه الله :

وكان يقوله في الفرض.أهـ [(صفة الصلاة ص: ٩١)]

١٧٣ _ عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه أنّه رأى رسول الله ﷺ يصلِّي صلاةً قال:

«الله أكبرُ كبيراً (ثلاثاً)، والحمدُ الله كَثيراً، وسُبحانَ الله بُكْرَةً وأصيلاً، أعوذُ بالله مِن الشَّيطانِ الرَّجيـمِ، مِـن نَفْخِهِ ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:٤٤٣و٤٤٤) (صحيح الكلم رقم:٦٢)]

١٧٤ عن عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما وغيرهما أن النبي ﷺ كـان إذا افتتحَ الصَّلاةَ قال:

«سبحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمدكَ وَتَبَارَكَ اسمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلهَ غَيرُكَ» ويزيد في صلاة الليل: «لا إِلهَ إلاَّ الله (ثَلاَثَاً) الله أَكْبَرُ كَبِيراً (ثَلاَثَاً)»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٧٧٥، ٧٧٦)و(رقم:٧٤٩)ط غراس (صحيح الترمذي رقم:٢٤٣)(صفة الصلاة ص: ٩٣)]

١٧٥ـ عن أنس ﷺ أنَّ رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه. فلمَّا قضى رسول الله صلاتَهُ قال: «أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فأَرَمَّ القوم. فقال:

«أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْساً» فقال رجل: جئتُ وقد حَفَزَني النفس فقلتها. فقال: «لَقَد رَأَيتُ اثنَي عَشَرَ مَلَكاً يَبتَدِرُونَهَا، أَيُّهُم يَرفَعُهَا».

[(صحيح مسلم رقم:١٣٥٧)(صحيح أبي داود رقم:٧٦٣) و(رقم: ٧٤١) ط غراس (صفة الصلاة ص: ٩٤)]

١٧٦ـ عن ابن عمر ﷺ قال: بينما نحن نصلِّي مع رسول الله ﷺ إذْ قال رجل من القوم: الله أكبرُ كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، وسبحانَ الله بكرة وأصِيلاً، فقال رسول الله:

«مَن الْقَائِلُ كَلمَةَ كَذَا وَكَذَا؟» قال رجلٌ من القوم: أنا، يا رسول الله قال: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»

[(صحيح مسلم رقم:١٣٥٨) (صفة الصلاة ص: ٩٤)]

١٧٧ـ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال:

«وجَّهتُ وجهيَ للذي فَطَرَ السَّماوات والأرضَ حَنيفاً وما أنا مِنَ المشركينَ، إنَّ صَلاتي ونُسكي ومحيَايَ ومماتي لله رَبِّ العَالمِيَنَ، لا شَريكَ لهُ، وبذلكَ أُمِرْتُ، (وأنا أول المسلمينَ) اللَّهُمَّ أنتَ الملكُ، لا إلهَ إلا أنت، سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدُك، ظلمتُ نَفَسي، واعترفتَ بذنْبي، فاغفرْ لي ذُنوبي جميعاً، إنـه لا يَغفرُ الذُّنوبَ إلا أنتَ، واهْدِني لأحسَنِ الأخلاق، لا يَهدي لأحسَنِها إلا أنت، واصْرفْ عني سيئَها لا يصرفُ عنّي سَيئَها إلا أنتَ، لبيَّكَ وسَعدَيْكَ والخيرُ كلُّه في يديك، والشَّرُّ ليس إليك، والمهدي مَن هديت أنا بكَ و إليك لا مَنجَا ولا مُلتجأ منك إلا إليكَ، تباركتَ وتعاليتَ أستغفِرُكَ وأتوبُ إليك»

صحيح[(رواه مسلم وأبو عوانه وأبو داود والنسائي وابن حبان)]

قال الشيخ رحمه الله: كان يقوله في الفرض والنفل.أهـ

[(صفة صلاة ﷺ ص: ٩٢)]

١٧٨ـ عن محمد بن مسلمة أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا قام يصلي تطوعاً قال:

«اللهُ أَكبَرُ، وَجَّهتُ وَجهي لِلَّذي فَطَرَ السَّموَاتِ وَالأَرضَ حَنيفاً مُسلماً وَمَا أَنَا مِنَ المُشرِكينَ إنَّ صَلاَتي وَنُسُكي وَمَحيَايَ وَمَمَاتي لله رَبِّ العَالَمينَ لاَ شَريكَ لَهُ وبِذَلكَ أُمرتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسلِمينَ، اللَّهُمَّ أَنتَ المَلِكُ لاَ إلهَ إلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ وَبحَمدِكَ» ثُمَّ يقرأ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ٨٩٧)(المشكاة رقم: ٨٢٠)
(هداية الرواة رقم: ٧٨٥) (صفة الصلاة ص: ٩٣)]

١٧٩ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال:

«إنَّ صَلاَتي وَنُسُكي وَمَحيَايَ وَمَمَاتي للهِ رَبِّ العَالَمينَ لاَ شَريكَ لَهُ وَبِذَلكَ أُمرتُ وَأَنَا مِنَ المُسلمينَ، اللَّهُمَّ اهدني لأحسَنِ الأَعمَالِ وَأَحسن الأَخلاَقِ لاَ يَهدي لأَحسَنِهَا إلاَّ أَنتَ وَقِني سَيِّـىءَ الأَعمَالِ وَسَيِّـىءَ الأَخلاَقِ لاَ يَقِي سَيِّئَهَا إلاَّ أَنتَ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ٨٩٥)(المشكاة رقم: ٨٢٠)
(هداية الرواة رقم: ٧٨٤) (صفة الصلاة ص: ٩٣)]

وقال رحمه الله :

هكذا في أكثر الروايات وفي بعضها: «وأنا من المسلمين» والظاهر أنه من تصرف بعض الرواة، وقد جاء ما يدل على ذلك، فعلى المصلي أن يقول: «وأنا أول المسلمين» ولا حرج عليه في ذلك، خلافاً لما يزعم البعض، توهماً منه أن المعنى: (أني أول شخص أتصف بذلك بعد أن كان الناس بمعزل عنه) وليس كذلك بل معناه: بيان المسارعة في الامتثال لما أمر به، ونظيره [قلْ إنْ كان للرحمن ولدٌ فأنا أوّلُ العابدين] وقال موسى عليه السلام [وأنا أولُ المؤمنين]. أهـ

[(صفة الصلاة ص: ٩٢)]

١٨٠ـ كان رسول الله ﷺ يفتتحَ صلاته، إذا قام من الليل:

«اللَّهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكَائيلَ وإسرافيل، فَاطِرَ السَّماوَاتِ والأرض، عَالِمَ الغَيب والشَّهادَة أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ فيما كانُوا فيهِ يختَلِفُونَ، اهدِني لما اختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بإذنِكَ، إنَّكَ تَهدِي مَن تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُستقِيمٍ»

صحيح [(صحيح مسلم رقم: ١٨١١)(صحيح الترمذي رقم: ٣٤٢٠) (صفة الصلاة ص: ٩٥)]

١٨١ - كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل:

«اللَّهُمَّ لكَ الحمْدُ، أنتَ نورُ السَّماواتِ والأرض ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمْدُ، أنتَ قيَّامُ السَّماواتِ والأرض، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ ربُّ السَّماواتِ والأرض، ومَن فيهنَّ، ولكَ الحمدُ، أنتَ الحقُّ، ووَعْدُكَ الحقُّ، وقولُكَ الحقَّ، ولقاؤكَ حقٌّ، والجَنَّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ، والنبيونَ حق، ومحمَّد حقٌّ، والساعَة حقٌّ، اللهمَّ لَكَ أسلَمْتَ، وبكَ آمَنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنَبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلنت، أنْتَ إلهي، لا إلهَ إلا أنتَ»

(متفق عليه)[(صحيح الكلم رقم: ٦٧)]

١٨٢ -عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ﷺ يكبرُ عشراً، ويحمدُ عشراً، ويسبحُ عشراً، ويهللُ عشراً، ويستغفرُ عشراً، ويقول:

«اللهمَّ اغفِرْ لي واهدني وارزُقني وعافني» عشراً ويقول: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الضيقِ يومَ الحساب» عشراً.

صحيح [(رواه أحمد ج ٦/ ١٤٣)وغيره (صفة الصلاة ص: ٩٥)]

١٨٣ -عن شريق الهوزَني قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها بم كان رسول الله ﷺ يفتتحُ إذا هَبَّ من اللَّيل؟ فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك، كان إذا هَبَّ من اللَّيـل، كبر عشراً، وحمد عشراً، وقال: «سُبْحَانَ الله وبحَمْده» عَشْراً، وقال:

«سُبحَانَ الملك القُدُّس» عَشْراً، واستغفَرَ عَشْراً، وهلَّلَ عَشراً ثمَّ قال: « اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنْ ضيقِ الدُّنيا، وضيقِ يَومِ القيامةِ» عَشْراً ثمَّ يفتتح الصلاة

حسن صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٥٠٨٥)]

١٨٤-عن حذيفة رضي الله عنه: أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول:

«الله أكْبَرُ(ثَلاثاً) ذُو المَلَكُوتِ وَالجَبَرُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٧٤)(صفة الصلاة ص: ٩٥)]

الاستعاذة قبل القراءة

قال الشيخ رحمه الله:

ثم كان ﷺ يستعيذ بالله تعالى فيقول:

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم: مِنْ نَفْخِهِ وَهَمْزِهِ وَنَفْثِه»

١٨٥ـ عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الصلاة قال:

«اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، (ثلاثاً) وَالْحَمْدُ لله كَثِيراً (ثَلاثاً) سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (ثلاثاً)، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم: مِنْ نَفْخِهِ وَهَمْزِهِ وَنَفْثِهِ»

قَالَ عَمْرُو: نَفْخُهُ: الكِبْرُ، وَهَمْزُهُ: الْمُوتَةُ، وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ.

صحيح لغيره دون: ثلاثاً في الموضعين الأخيرين. (صحيح موارد الظمآن رقم: ٤٤٣ و ٤٤٤) (الإرواء ج ٢/ ص٥٣، ٥٤) (صفة الصلاة ج١/ ص٢٧٢، ٢٧٣) (الأصل)]

١٨٦ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، وَهَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»

قال: هَمْزُهُ: الْمُوتَةُ. وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ، وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ.

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم: ٨١٥)]

وكان أحياناً يزيد فيها فيقول: «أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ»

١٨٧ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم قال:

«سبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ»، ثم يقول: «لا إِلهَ إِلاَّ الله» ثَلاَثاً. ثُمَّ يقول: «الله أَكْبَرُ كَبِيراً» ثَلاَثاً، «أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ» ثُمَّ يقرأ.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٧٧٥) (صفة الصلاة ص: ٩٥، ٩٦)]

أو يقول:

«أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»

[(الإرواء ج ٢/ ص٥٣) (صفة الصلاة ج١/ ص٢٧٦) (الأصل)

ثم يقرأ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ولا يجهر بها. أهـ

[(صفة الصلاة ص: ٩٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

فالحق ما ذهب إليه الجمهور من أن السنة الإسرار بها، ومع هذا فالصواب أن ما لا يجهر به، قد يشرع الجهر به لمصلحة راجحة، فيشرع للإمام أحياناً لمثل تعليم المأمومين، ويسوغ للمصلين أن يجهروا بالكلمات اليسيرة أحياناً، كما في حديث ابن عمرو وأنس بن مالك في (الاستفتاح) فإنه لم ينكر على الرجلين جهرهما بما استفتحا به، وكذلك جهر به عمر تعليماً للناس. أهـ

[(صفة الصلاة ج١/ ص٢٩٢/ الأصل)]

ركنية (الفاتحة) وفضائلها

قال الشيخ رحمه الله:

وكان يعظم من شأن هذه السورة فكان يقول:

«لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فيها بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَصَاعِداً»

وفي لفظ:

«لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحةِ الكتابِ»

وتارة يقول:

«مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهْيَ خِدَاجٌ هي خِدَاجٌ هي خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَام».

ويقول: «قَالَ الله تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ: فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»

قال رسول الله ﷺ:

«اقرؤوا: يقول العبد: [الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] يقول الله: حمدني عبدي، يقول العبد: [الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] يقول الله: أثنى علي عبدي ويقول العبد: [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]

يقول الله تعالى: مجدني عبدي، يقول العبد: [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] قال: فهذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد: [اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ] قال: فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل»

وكان يقول:

«مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».أهـ

[(صفة الصلاة ص: ٩٧، ٩٨)]

صفة قراءة (الفاتحة)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

ثم يقرأ (الفاتحة) ويقطعها آية آية] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] ثم يقف، ثم يقول:[الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] ثم يقف، ثم يقول:[الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] ثم يقف ثم يقول:[مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] وهكذا إلى آخر السورة، وكذلك كانت قراءته كلها، يقف على رؤوس الآي ولا يصلها بما بعدها. وكان تارة يقرؤها: [مَلِكِ يوم الدين] وهذه القراءة متواترة كالأولى (مالك).أهـ

[(صفة الصلاة ص: ٩٦)]

ما يقول من لم يستطع قراءة (الفاتحة)

١٨٨ ـ عن عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً، فعلمني ما يجزئني منه قال:

«قُلْ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». قال: يا رسول الله هَذَا للهِ فَمَا لي؟ قال:«قُلِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي» فلمَّا قام قال هكذا بيده فقال رسول الله ﷺ :«أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلأَ يَدَهُ مِنَ الْخَيْرِ».

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٨٣٢) و(رقم:٧٨٥) ط غراس (الإرواء رقم:٣٠٣) (المشكاة رقم:٨٥٨)(هداية الرواة رقم:٨١٩)]

١٨٩_ عن ابن أبي أوفى أن رجلاً قال: يا رسول الله، علمني شيئاً يجزئني من القرآن؟ قال:

«قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلهِ إِلا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ»

حسن [(صحيح موارد الظمآن رقم:٤٧٣) (صحيح النسائي رقم:٩٢٣)]

١٩٠_ قال ﷺ للمسيء صلاته:

«ثُمَّ كَبِّرْ، فإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ بِهِ وَإِلاَّ فَاحْمَدِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٦١)و(رقم: ٨٠٧)ط غراس]

قول « آمين » خلف الإمام

١٩١_ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا قال الإمام [غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ] فقولوا: آمين، فإنه من وافقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذنبهِ»

[(متفق عليه)]

١٩٢_ وفي رواية له: عنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا قال أحدُكم آمينَ، وقالتِ الملائكةُ في السماءِ آمينَ، فوافَقَتْ إحداهما الأُخرى، غُفرَ له ما تَقدَّمَ من ذَنْبه»

[(صحيح البخاري رقم:٧٨١)(صحيح الترغيب رقم: ٥١٤)]

١٩٣_ عن أبي رافع أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يؤذن لمروان بن الحكم، فاشترط أن لا يسبقه بـ[الضالين] حتى يعلم أنه دخل الصف، وكان إذا قال مروان: [ولا الضالين] قال أبو هريرة: «آمين» يمدّ بها صوته، وقال: «إذا وافقَ تأمينُ أهل الأرض تأمين أهل السماء غفر لهم»

إسناده صحيح [(أخرجه البيهقي٢/ ٥٩)(الضعيفة ج٢/ ٣٦٩)]

قال الشيخ رحمه الله:

فهذا صريح في أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يؤمن بعد قول الإمام: [ولا الضالين] ولما كان من المقرر أن راوي الحديث أعلم بمرويه من غيره، اعتبرتُ عمل أبي هريرة

هذا تفسيراً لحديث: «إذا قرأ الإمام:[غير المغضوب عليهم ولا الضالين] فأمن الإمام فأمنوا» ومبيناً أن معنى «إذا أمن الإمام فأمنوا...» أي: بلغ موضع التأمين...... وعليه فإني أكرر تنبيه جماهير المصلين بأن ينتبهوا لهذا السنة، ولا يقعوا من أجلها في مسابقة الإمام بالتأمين، بل عليهم أن يتريثوا حتى إذا سمعوا نطقه بألف «آمين» قالوا معه.أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص٨١)]

الجهر بـ « آمين »

١٩٤ـ عن ابن جريج عن عطاء، قال: (ويعني ابن جريج)، قلت له: أكان ابن الزبير يؤمن على أثر أم القرآن؟ قال:

نعم ، ويؤمن من وراءه حتى أن للمسجد للجة، ثم قال: إنما آمين دعاء .

صحيح [علقه البخاري ج١/ ص٦٢ كتاب الأذن/ باب جهر الإمام بالتأمين)و(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج٢/ ص٩٦/ ٢٦٤٠) (الضعيفة ج٢/ ص ٣٦٨، ٣٦٩)]

قال الشيخ رحمه الله :

ثبت هذا الأثر عن ابن الزبير، وقد صح نحوه عن أبي هريرة فقال: أبي رافع أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يؤذن لمروان بن الحكم، فاشترط أن لا يسبقه بـ [الضَّالِّينَ] حتى يعلم أنه دخل الصف، وكان إذا قال مروان ولا الضالين قال أبو هريرة: (آمين) يمد بها صوته، وقال: إذا وافق تأمين أهل الأرض أهل السماء غفر لهم.أهـ

[(الضعيفة ح ٢/ ص:٣٦٨، ٣٦٩)]

وقال رحمه الله :

تأمين المقتدين وراء الإمام يكون جهراً ومقروناً مع تأمين الإمام لا يسبقونه.أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٠٢)]

الفتح على الإمام

١٩٥ـ عن محمد بن عمرو قال: قال رسول الله وربما قال: سمعت رسول الله يقرأ في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه، فقال له رجل: يا رسول الله تركت آية كذا

وكذا، قال:

«فهلا أدْركتمُونيهَا» وفي لفظ:«كُنْتُ أُرَاهَا نُسِخَتْ»

حسن [(التعليق على صحيح ابن خزيمة رقم:١٦٤٨)]

١٩٦ـ عن المسوّر بن يزيد المالكي رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ ـ وفي لفظ: شهدت رسول الله ﷺ يقرأ في الصَّلاة فترك شيئاً لم يقرأه، فقال له رجلٌ: يا رسول الله تركت آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ :

«هَلاَّ أذْكَرْتَنِيهَا؟».وفي لفظ: قال:«كُنْتُ أُرَاهَا نُسِخَتْ»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٩٠٧)و(رقم:٨٤٢)ط غراس]

قال الشيخ رحمه الله : وسنَّ ﷺ الفتح على الإمام إذا لُبست عليه القراءة فقد صلَّى

١٩٧ـ النَّبي ﷺ صلاة فقرأ فيها فَلُبِسَ عليه فلمَّا انصرفَ قال لأُبي:«أصَلَّيْتَ مَعَنَا؟» قال: نعم. قال:

«فَمَا مَنَعَكَ، [أن تفتح عليّ]»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٩٠٧)و(رقم:٨٤٣)ط غراس (صفة الصلاة ص: ١٢٨)]

وقال رحمه الله :

وفي الحديث دلالة واضحة على جواز الفتح على الإمام إذا أُرتجَ عليه في القراءة، وما في بعض المذاهب أنَّ المقتدي إذا أراد أن يفتح على إمامه ينبغي عليه أن ينوي القراءة! فهو رأي يغني حكايته عن رده!.أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص:١٦٠)]

التسبيح لمن نابه شيء في الصلاة

١٩٨ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من رابَهُ (وفي رواية: نابَهُ) شيءُ في صلاتِهِ فليُسبـّحْ، وإنما التسبيحُ للرِّجال، والتصفيقُ للنساء(وفي رواية: التصفيحُ للنساءِ)» [(مختصر البخاري رقم: ٣٦٢)]

١٩٩ـ عن نافع قال: قال ابن عمر رضي الله عنه : رخَّص رسول الله ﷺ للنِّساء في التَّصفِيقِ، وللرِّجالِ في التَّسبيحِ.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم: ١٠٤٥)]

٢٠٠ـ عن عيسى بن أيوب قال: قوله:«التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ» تضربُ بإصْبَعَيْنِ من يمينها على كفِّها اليسرى.

صحيح مقطوع[(صحيح أبي داود رقم:٩٤٢)و(رقم:٨٧٠)ط غراس]

٢٠١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذا استُؤذنَ على الرَّجُلِ وهو يُصلِّي، فإذنُهُ التَّسبيحُ، وإذا استُؤذنَ على المرأةِ وهيَ تُصَلِّي، فإذْنُها التَّصفيقُ»

صحيح [(رواه البيهقي ٢/ ٢٤٧)وغيره (الصحيحة رقم: ٤٩٧)]

قال الشيخ رحمه الله :

وفي الحديث إشارة إلى ضعف الحديث الذي يورده الحنفية بلفظ : (من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه ، فليعد صلاته). فإن هذا الحديث الصحيح صريح في جواز الإشارة بالإذن بلفظ التسبيح ، فكيف لا يجوز ذلك بالإشارة باليد أو الرأس؟! لاسيما و قد جاءت أحاديث كثيرة بجواز ذلك، وقد خرجت بعضها في (صحيح أبي داود رقم: ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠، ٨٧٠)، و بينت علة الحديث المذكور في الإشارة المفهمة في (الأحاديث الضعيفة رقم: ١١٠٤) ثم في (ضعيف أبي داود رقم: ١٦٩).أهـ

[(الصحيحة ج١/ ص:٨٩٦)]

القراءة في سنة الفجر

قال الشيخ رحمه الله :

وأما قراءته ﷺ في ركعتي سنة الفجر، فكانت خفيفة جداً حتى إن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: «هل قرأ فيها بأم الكتاب؟»

و«كان ـ أحياناً ـ يقرأ بعد الفاتحة في الأولى منها آية(٢: ١٣٦):[قولوا آمنَّا باللهِ

وما أُنزلَ إلينا] إلى آخر الآية، وفي الأخرى(٣ : ٦٤) [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا] إلى آخرهما»

و«وربما قرأ بدلها (٣: ٥٢): [فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ] إلى آخر الآية»

وأحياناً يقرأ [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] في الأولى، و[قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] في الأخرى، وكان يقول: «نِعْمَ السُّورَتَانِ هُمَا»

و سمع رجلاً يقرأ السورة الأولى في الركعة الأولى فقال: «هذا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ»، ثم قرأ السورة الثانية في الركعة الأخرى فقال: «هذا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ».أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١١، ١١٢)]

القراءة في صلاة الفجر

قال الشيخ رحمه الله:

كان ﷺ يقرأ فيها بطوال المفصل (وهي السُبع الأخيرة من القرآن وأوله [ق] على الأصح)

فـ «كان ـ أحياناً ـ يقرأ: (الواقعة) ونحوها من السور في الركعتين»

وقرأ من [الطور] وذلك في حجة الوداع.

فـ«كان ـ أحياناً ـ يقرأ: [ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ] ونحوها في الركعة الأولى»

و«كان ـ أحياناً ـ يقرا بقصار المفصل كـ [إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ]»

و«قرأ مرة: [إِذَا زُلْزِلَتِ] في الركعتين كلتيهما» حتى قال الراوي: فلا أدري أنسي رسول الله ﷺ أم قرأ ذلك عمداً.

قال الشيخ رحمه الله:

والظاهر أنه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك عمداً للتشريع.أهـ

و «كان ـ أحياناً ـ يقرأ بأكثر من ذلك فـكان يقرا ستين آية فأكثر» قال بعض رواته: لا أدري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؟.

و «كان يقرأ بسورة الروم» وأحياناً بسورة [يس].

ومرة «صلى الصبح بمكة، فاستفتح سورة (المؤمنين) حتى جاء ذكر موسى وهارون ـ أو ذكر عيسى شك بعض الرواة ـ أخذته سعلة ـ فركع»

و «كان ـ أحياناً ـ يؤمهم فيها بـ [الصَّافَّاتِ]»

و«كان يطول في الركعة الأولى ويقصر في الثانية»

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١٠٩، ١١٠، ١١١)]

القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة

قال الشيخ رحمه الله :

وكان يصليها يوم الجمعة بـ[الم تَنْزِيلُ] في الركعة الأولى، وفي الثانية بـ [هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ].أهـ

[(متفق عليه)(صفة الصلاة ص: ١١١)]

القراءة في صلاة الظهر

و«كان ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين بـ(فاتحة الكتاب) وسورتين ، ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية»

وكان أحياناً يطيلها حتى أنه:

«كانت صلاة الظهر تقام، فيذهب الذاهب إلى البقيع، فيقضي حاجته، (ثم يأتي منـزله)، ثم يتوضأ، ثم يأتي ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى مما يطولها» و «كانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى»

و«كان يقرأ في كل من الركعتين قدر ثلاثين آية، قدر قراءة [الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ] (السجدة) وفيها (الفاتحة)»

و«كان ـ أحياناً ـ يقرأ بـ[وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ]و[وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ] و [وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى] ونحوها من السور » وربما «قرأ: [إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ] ونحوها»

و «كانوا يعرفون قراءته في الظهر والعصر باضطراب لحيته»

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١٢، ١١٣)]

القراءة في صلاة العصر

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

و«كان ﷺ يقرأ في كل منهما قدر خمس عشرة آية، قدر نصف ما يقرأ في كل من الركعتين الأولين في الظهر»

و«كان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأولين قدر نصفهما».أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١٥)]

القراءة في صلاة المغرب

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

و«كان ﷺ يقرأ فيها ـ أحياناً ـ بقصار المفصل» و«قرأ في سفر بـ [وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ] في الركعة الثانية»

وكان أحياناً يقرأ بطوال المفصل وأوساطه فـ«كان تارة يقرأ : بـ[الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ]» (٤٧ : ٣٨)

وتارة بـ[الطور] وتارة بـ[المرسلات]و«كان أحياناً يقرأ بطولى الطوليين: (الأعراف) في الركعتين»

وتارة بـ(الأنفال) في الركعتين.أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١٥و١١٦)]

القراءة في سنة المغرب البعدية

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أما سنة المغرب البعدية: فـ«كان ﷺ يقرأ فيها:[قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] و[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ]».أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١٦)]

القراءة في صلاة العشاء

قال الشيخ رحمه الله:

كان ﷺ يقرأ في الركعتين من وسط المفصل: فـ«كان تارة يقرأ: بـ [وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا] وأشباهها من السور»

و«تارة بـ [إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ] وكان يسجد بها»

ونهى عن إطالة القراءة فيها فقال لمعاذ: «أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ، إذا أممت الناس، فاقرأ بـ[وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا] و[سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] و[اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ] و[وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى]». أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١٦، ١١٧)]

القراءة في صلاة الليل

قال الشيخ رحمه الله:

وكان ﷺ ربما جهر بالقراءة فيها، وربما أسر، يقصر القراءة فيها، تارة ويطيلها أحياناً، ويبالغ في إطالتها أحياناً أخرى، حتى قال:

٢٠٢_ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء، قيل: وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ.

[(متفق عليه)]

٢٠٣_عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح (البقرة) فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في (ركعتين) فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح (النساء) فقرأها، ثم افتتح (آل عمران) فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع..... الحديث.

[(صحيح مسلم رقم:١٨١٤)]

و«كان ـ أحياناً ـ يقرأ في كل ركعة بسورة منها»

و«ما علم أنه قرأ القرآن كله في ليلة (قط)»

و«كان ـ أحيانا ـ يقرأ في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر»

وتارة « يقرأ قدر [يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ]»

و«ما كان ﷺ يصلي الليل كله» إلا نادرا، و«قام ليلة بآية يرددها حتى أصبح» وهي: [إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ].أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١١٧ ـ١٢١)] «(١)»

الجهر والإسرار في القراءة في صلاة الليل

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وأما في صلاة الليل فكان ﷺ تارة يسر، وتارة يجهر.

٢٠٤ـ فعن عبدِ الله بن أبي قيس ، قال: سألتُ عائشةَ كيفَ كانَ قِراءةُ النبيِّ بالليل؟ فقالت: كلُّ ذلك قد كان يفعلُ رُبما اسرَّ بالقراءةِ ورُبما جهرَ فقلتُ: الحمدِ لله الذي جعَلَ في الأمرِ سعةً.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٤٤٩، ٢٩٢٤) (صحيح أبي داود رقم:٢٢٦)و (٢٢٣)ط غراس]

٢٠٥ـو«كان إذا قرأ وهو في البيت يسمع قراءته من في الحجرة»

صحيح [(صحيح أبو داود رقم:١٣٢٧) (مختصر الشمائل رقم:٢٧٥)]

و«كان ربما رفع صوته أكثر من ذلك، حتى يسمعه من كان على عريشه» أي: خارج الحجرة.

حسن صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٣٦٦)(صحيح النسائي رقم:١٠١٢) (مختصر الشمائل رقم:٢٧٢)]

---

(١) ١ـ وفي الباب حديث: « قرأ ليلة وهو وجع السبع الطوال » وقد تراجع عنه الشيخ وذلك من التصحيح إلى التضعيف راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٣٠٧)(ملحق التراجعات رقم:١٤)]

٢ـ وكذلك حديث «كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث» فقد تراجع عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٣٩٤) و(ملحق التراجعات رقم:٢٢)]

٢٠٦ـوبذلك أمر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذلك حينما خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض من صوته، ومر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يصلي رافعاً صوته، فلما اجتمعا عند النبي ﷺ قال:

«يا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ صَوْتَكَ؟» قال: قد أسمعت من ناجيت يارسول الله، قالَ: وقال لعمر «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي رافعاً صَوْتَكَ». قال فقال: يا رسول الله أوقظُ الوَسْنانَ وأطردُ الشَّيطانَ. فقال: «يَا أبا بَكْرٍ ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئاً»، وقال لعمر: «اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئاً»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٣٢٩) و(رقم: ١٢٠٠) ط غراس (صحيح الترمذي رقم:٤٤٧) (صحيح موارد الظمآن رقم:٦٥٦)]

٢٠٧ـوكان يقول:

«الجَاهِرُ بالقرآنِ كَالجَاهِرِ بالصَّدَقَةِ وَالمُسِرُّ بالقُرآنِ كَالمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ»

صحيح [(صحيح أبو داود رقم:١٣٣٣) (صحيح الترمذي رقم:٢٩١٩) (صحيح النسائي رقم:١٦٦٢) (صحيح موارد الظمآن رقم:٦٥٨،١٧٩١) (صفة صلاة النبي ﷺ ص:١٠٨، ١٠٩)]

القراءة في صلاة الوتر

قال الشيخ رحمه الله

وكان ﷺ يقرأ في الركعة الأولى: [سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] وفي الثانية: [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] وفي الثالثة: [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] وكان يضف إليها أحياناً: [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] و[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]. أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٢٢)]

٢٠٨ـعن عبد العزيز بن جُرَيج، قال: سألت عائشة رضي الله عنها بأيِّ شيءٍ كان يوتر رسول الله ﷺ؟ قالتْ: كان يقرأ في الأولى بـ[سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] وفي الثانية بـ[قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ]، وفي الثالثة بـ[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] والمعوِّذتين.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٤٦٣) (صحيح ابن ماجه رقم:١١٨٥) (صحيح أبي داود رقم:١٤٢٤، ١٤٢٣) و(رقم:١٢٧٩، ١٢٨٠) ط غراس]

صلاة ركعتين بعد الوتر

٢٠٩ـ عن سعد بن هشام قال: قدمت المدينة فدخلت على عائشة ﵂ فقلت أخبريني عن صلاة رسول الله ﷺ قالت:

إن رسول الله ﷺ كان يصلي بالناس صلاة العشاء ثم يأوي إلى فراشه فينام فإذا كان جوف الليل قام إلى حاجته وإلى طهوره فتوضأ ثم دخل المسجد فصلى ثماني ركعاتٍ يخيل إلي أنه يسوي بينهن في القراءة والركوع والسجود ثم يوتر بركعةٍ ثم يصلي ركعتين وهو جالسٌ، ثم يضع جنبه فربما جاء بلالٌ فآذنه بالصلاة، ثم يغفي وربما شككت أغفى أو لا؟ حتى يؤذنه بالصلاة، فكانت تلك صلاته حتى أسن ولحم...الحديث.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١٣٥٢) و(رقم:١٢٢٣)ط غراس(صحيح النسائي رقم:١٦٥٠) (صفة الصلاة ص:١٢٢) (قيام رمضان ص:٣٣)]

٢١٠ـ عن أم سلمة ﵂ أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين خفيفتين، وهو جالسٌ.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٢٠٧) [(صحيح الترمذي رقم:٤٧١)(المشكاة رقم:١٢٨٤)(هداية الرواة رقم:١٢٣٦)]

٢١١ـ عن ثوبان ﵁ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال:

«إنَّ هذا السّفرَ جُهْدٌ وثقلٌ، فإذا أوتَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فإنِ اسْتَيْقَظَ وإلا كانَتَا لَهُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ٦٨٣) (الصحيحة رقم:١٩٩٣) (المشكاة رقم:١٢٨٥) (هداية الرواة رقم:١٢٣٨) (قيام الليل ص:٣٣)]

قال الشيخ ﵀:

وله أن يصلي ركعتين، لثبوتهما عن النبي ﷺ فعلاً، بل إنه أمر بهما أمته فقال: «إن هذا السفر جهد وثقل، فإذا أوتر أحدكم، فليركع ركعتين، فإن استيقظ وإلا كانتا له». وقد كنت متوقفاً في هاتين الركعتين برهة مديدة من الزمن، فما وقفت على هذا الأمر النبوي الكريم بادرت إلى الأخذ به، وعلمت أن قوله ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل

وترا» إنما هو للتخيير لا للإيجاب، وهو قول ابن نصر (١٣٠).اهـ

[(قيام رمضان ص:٣٣)(صفة الصلاة ص:١٢٢)(الصحيحة تحت الحديث رقم:١٩٩٣) (ج٤/ ص:٦٤٧)]

القراءة في الركعتين بعد الوتر

قال الشيخ رحمه الله:

والسنة أن يقرأ فيهما: [إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا] و [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] .اهـ

[(قيام رمضان ص:٣٣)(صفة الصلاة ص:١٢٢، ١٢٣)]

٢١٢ـ عن سعد بن هشام أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن صلاة النبي بالليل فقالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء، تجوز بركعتين، ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه، فيقوم، فيتسوك، ويتوضأ، ويصلي، ويتجوز بركعتين، ثم يقوم فيصلي ثمان ركعاتٍ يسوي بينهن في القراءة، ثم يوتر بالتاسعة، ويصلي ركعتين وهو جالسٌ، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم، جعل الثمان ستاً، ويوتر بالسابعة، ويصلي ركعتين وهو جالسٌ يقرأ فيهما [قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونَ] و [إذا زُلْزِلَت].

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٦٦٨)(التعليق على صحيح ابن خزيمة رقم:١١٠٤)]

٢١٣ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس، يقرأ فيهما [إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا] و [قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرُونَ].

إسناده حسن [(أخرجه أحمد ج٥/ ٢٦٠)(المشكاة رقم:١٢٨٦) (هداية الرواة رقم:١٢٣٩) (قيام الليل ص:٣٣)]

القراءة في صلاة الجمعة

قال الشيخ رحمه الله :

٢١٤ـ و«كان ﷺ يقرأ ـ أحياناً ـ في الركعة الأولى بسورة (الجمعة) وفي الأخرى[إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ]» وتارة يقرأ ـ بدلها ـ: [هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ].

[(صحيح مسلم رقم:٢٠٢٦، ٢٠٣٠)]

٢١٥ـ و «كان أحياناً «يقرأ في الأولى بـ[سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] وفي الثانية [هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ]» [(صحيح مسلم رقم:٢٠٢٨)([(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١٢٣)]

القراءة في صلاة العيدين

٢١٦_ و «كان ﷺ يقرأ ـ أحياناً ـ في الأولى [سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] وفي الأخرى: [هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ]» [(صحيح مسلم رقم:٢٠٢٨)]

٢١٧_ و «كان ـ أحياناً ـ «يقرأ فيهما بـ [ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ] و[اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ]» [(صحيح مسلم رقم:٢٠٦٠)(صفة الصلاة ص: ١٢٣)]

القراءة في صلاة الجنازة

قال الشيخ رحمه الله :

السنة أن يقرأ فيها بـ (فاتحة الكتاب) وسورة.أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٢٣)]

٢١٨_ عن أبي أمامة رضي الله عنه أنّه قال:

السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتةً ثم يكبر ثلاثاً والتسليم عند الآخرة .

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٩٨٦)(أحكام الجنائز ص:١٤١، ١٥٤)]

٢١٩_ عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: صليتُ خلفَ ابن عبَّاس رضي الله عنه على جَنازةٍ، فقرأَ بفاتحةِ الكتابِ وسورة وجهر حتى أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده، فسألته؟، فقال:

إنما جهرت لتعلَموا أنَّها سُنَّة وحق.

صحيح [(صحيح البخاري رقم: ١٣٣٥) (صحيح أبي داود رقم:٣١٩٨) (صحيح النسائي رقم:١٩٨٧، ١٩٨٨)(أحكام الجنائز ص:١٥١)]

النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

٢٢٠_ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«أَلاَ وَإِنِّي نُهِيتُ أَن أَقرَأَ القُرآنَ رَاكِعاً أَو سَاجِداً، وَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَن يُستَجَابَ لَكُم»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٧٤)(صحيح الكلم رقم: ٧٢)]

٢٢١ـ عن ابن عبَّاس رضي الله عنه: نُهيتُ عَنِ الثَّوْبِ الأَحْمَرِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَأَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ٥٢٨١)]

٢٢٢ـ عن عليِّ بن أَبـي طالب رضي الله عنه قال: نهاني حِبِّـي ﷺ عن ثَلاَثٍ لاَ أَقُولُ نهى النَّاسَ نَهَانِي:

عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ لُبْسِ الْقِسِّيِّ، وَعَنِ الْمُعَصْفَرِ الْمُفَدَّمَةِ، وَلاَ أَقْرَأُ سَاجِداً وَلاَ رَاكِعاً.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١١١٧، ٥١٨٧)]

قال الشيخ رحمه الله:

والنهي مطلق يشمل المكتوبة والنافلة، وأما زيادة ابن عساكر(١٧ /٢٩٩/ ١): «فأما صلاة التطوع فلا جناح» فهي شاذة أو منكرة، وقد أعلها ابن عساكر فلا يجوز العمل بها. أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٢٤)]

أذكار الركوع

٢٢٣ ـ عن حذيفة رضي الله عنه أنّه سمع النّبي ﷺ يقول إذا ركع:

«سُبحانَ ربِي العَظِيم» ثلاثَ مراتٍ (وكان أحياناً يُكَرِرها أكثر من ذلك).

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٨٩٦)(الإرواء رقم:٣٣٣)
(صحيح أبي داود ج٤/ ٤٢)ط غراس (صفة الصلاة ص: ١٣٢)]

٢٢٤ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يقول في الركوع:

«سُبحانَ ربِي العَظِيم وبحمدِه» (ثلاثاً)

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٨٥)و(رقم:٨٢٨)ط غراس(صفة الصلاة ص: ١٣٣)]

٢٢٥ـ عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٩١)(صحيح الكلم رقم: ٧١)]

٢٢٦ ـ وفي حديث علي رضي الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ وإذا ركع يقول في ركوعه:

«اللَّهُمَّ لَكَ ركعت، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، أنتَ ربي، خشعَ لك سمعي، وبَصَرِي، ومُخّي وعظمي وعصبي لله، وما استقلت به قدمي لله ربِّ العَالِمين»

[(صحيح مسلم رقم:١٨١٢) (أحمد ج ١/ ١١٩) (صفة صلاة النبي ﷺ ص: ١٣٣)]

٢٢٧ـ عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قام يصلِّي تطوُّعاً يقول إذا ركع:

«اللَّهُمَّ لكَ ركعْتُ وبكَ آمَنْتُ، ولكَ أسلَمْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، أنتَ ربِّي خَشَعَ سَمعِي وَبصَرِي، وَدَمِي، ولَحْمِي، وعَظمِي، وعَصَبِي للهِ ربِّ العَالَمين»

صحيح[(صحيح النسائي رقم:١٠٥١) (صفة الصلاة ص: ١٣٣)]

٢٢٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده:

«سبْحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدكَ اللهمَّ اغفرْ لي» يتأوَّل القرآن. تريد قوله تعالى[فَسَبِّحْ بحَمدِ ربِّكَ واستَغفِرْهُ إنَّه كانَ توَّاباً].

[(مختصر البخاري رقم:٤١٢)(صحيح الكلم رقم: ٧٠)]

٢٢٩ ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قُمْتُ مع رسول الله ﷺ ليلةً، فقام فقرأ سورة (البقرة)، لا يمر بآية رحمة، إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب، إلا وقف وتعوَّذ، قال: ثمّ ركعَ بقدر قيامه، يقول في ركوعه:

«سُبْحَانَ ذِي الجبَرُوتِ والملكُوتِ، والكِبرِيَاءِ والعظَمَة» ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ آل عمران، ثم قرأ سورةً سورةً.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٨١٧) (صحيح النسائي رقم:١٠٤٨)]

٢٣٠ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدتُ رسولَ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ......فإذا هو راكعٌ أو سَاجِدٌ يقول:«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ»

صحيح[(صحيح النسائي رقم:١١٣٠)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

هل يشرع الجمع بين هذه الأذكار في الركوع الواحد أم لا؟ اختلفوا في ذلك وتردد فيه ابن القيم في (الزاد) وجزم النووي في (الأذكار) بالأول فقال:

والأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار كلها إن تمكن، وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب. وتعقبه أبو الطيب صديق حسن خان فقال في (نزل الأبرار ٨٤): (يأتي مرة بهذه، وبتلك أخرى، ولا أرى دليلاً على الجمع، وقد كان رسول الله ﷺ لا يجمعها في ركن واحد، بل يقول هذا مرة وهذا مرة، والاتباع خير من الابتداع).

وهذا هو الحق إن شاء الله تعالى، لكن قد ثبت في السنة إطالة هذا الركن وغيره، كما يأتي بيانه حتى يكون قريباً من القيام، فإذا أراد المصلي الاقتداء به ﷺ في هذه السنة فلا يمكنه ذلك إلا على طريقة الجمع الذي ذهب إليه النووي، وقد رواه ابن نصر في (قيام الليل ٧٦) عن ابن جريج عن عطاء، وإلا على طريقة التكرار المنصوص عليه في بعض هذه الأذكار، وهذا أقرب إلى السنة والله أعلم. أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص:١٣٤)]

القيام من الركوع

٢٣١ ـ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان رسول الله ﷺ يقول:

«سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه» حين يرفعُ صلبهُ من الرُّكوع، ثم يقول وهو قائمٌ «ربَّنا ولكَ الحمدُ» وفي لفظ: «ربَّنا لَكَ الحمْدُ» وتارة يضيف إلى هذَين اللفظين قوله: «اللَّهُمَّ»

(متفق عليه) [(صحيح الكلم رقم: ٧٤) (صفة الصلاة ص: ١٣٦)]

٢٣٢ ـ وكان يقول ﷺ: «إنّما جعل الإمام ليؤتم به... وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا:

اللَّهُمَّ رَبَّنَا ولَكَ الْحَمْدُ، يَسمع الله لكم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه»

صحيح[(رواه مسلم وأبو عوانة وأحمد وأبو داود)(صفة الصلاة ص: ١٣٥) و (أصل صفة الصلاة ص:٣٨٧)]

٢٣٣ــ وكان ﷺ بذلك يأمر فيقول:

«إذا قال الإمام سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ فقولوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه»

[(متفق عليه)]

٢٣٤ـ عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال:

«سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءُ الأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٦٧)]

٢٣٥ـ عن علي رضي الله عنه قال: عن صلاة النبي ﷺ وإذا رفع رأسه من الركوع يقول:

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»

[(صحيح مسلم رقم:١٨١٢)(صحيح الكلم رقم: ٦٩)]

٢٣٦ـ كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسهُ من الرُّكوع قال:

«اللهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السماوات، ومِلءَ الأرض، ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثَّناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكُلُّنا لكَ عبدٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ»

صحيح[(مسلم رقم:١٠٧٢) (صحيح الكلم رقم: ٧٥)]

٢٣٧ـ عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا رفع رأسه من الرّكوع قال:

«رَبَّنَا لَكَ الحَمدُ، ملءُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَملءُ مَا شئتَ من شَيءٍ بَعدُ، أَهلُ الثَّنَاءِ وَالمَجدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبدٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانعَ لِمَا أَعطَيتَ، وَلاَ مُعطِيَ لِمَا مَنعتَ، وَلاَ يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٧١)]

٢٣٨ ـ عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنّا يوماً نُصلي وراء النبي ﷺ فلما رَفَع رأْسَهُ منَ الرَّكعةِ قال: «سمعَ الله لمن حمِدَه»، قال رجلٌ وراءهُ: ربَّنا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه فلما انصرف قال:

«مَنِ المتكلِّم؟» قال: أنا، قال:«رأيتُ بِضعةَ وثلاثينَ مَلَكاً يَبتَدرونَها أَيُّهم يكتُبها أَوَّلُ»

[(صحيح البخاري رقم:٧٩٩)(صحيح الكلم رقم: ٧٦)]

٢٣٩ ـ وكان يقول ﷺ :

«لربي الحمدُ، لربي الحمدُ» يكرر ذلك.

صحيح[(صحيح النسائي رقم:١١٤٤)(صفة الصلاة ص: ١٣٧)]

أذكار السجود

٢٤٠ ـ عن حذيفة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول إذا سجد:

«سُبْحانَ ربي الأعلى» ثلاث مرات.

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٨٩٦)(الإرواء رقم:٣٣٣)(صحيح أبي داود ج٤/ ص:٤٢)ط غراس]

ـ وكان ـ أحياناً ـ يكررها أكثر من ذلك.

قال الشيخ رحمه الله:

يستفاد هذا من الأحاديث المصرحة بأنه عليه السلام كان يسوي بين قيامه وركوعه وسجوده.أهـ

[(صفة الصلاة ص:١٣٢ ، ١٤٥)]

٢٤١ ـ في حديث على رضي الله عنه عن صلاة النبي ﷺ وإذا سجد يقول في سجوده:

«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وأنت ربي سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، فأحسن صُوره وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فتبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»

[(صحيح مسلم رقم:١٨١٢) (صفة الصلاة ص: ١٤٦)]

٢٤٢ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده:

«سَبْحانَ ربي العَظِيم وبحمدِه» (ثلاثاً)

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٨٥)و(رقم:٨٢٨)ط غراس (صفة الصلاة ص: ١٤٦)]

٢٤٣ـ عن عائشة رضي الله عنها أَنَّها قالت: كان النبيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يقول في ركوعِهِ وسجودِهِ:

«سُبحانَكَ اللّهمَّ ربَّنا وَبِحمدِكَ، اللّهمَّ اغفِرْ لي» يتأوَّلُ القرآنَ. (متفق عليه)

٢٤٤ ـ وكان رسول الله ﷺ يقول في سجوده:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٨٤) (صفة الصلاة ص:١٤٦)]

٢٤٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت النبي ﷺ ذات ليلة (من الفراش) فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول:

«اللهمَّ إني أعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ مِنكَ، لا أُحْصي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٩٠) (صحيح الكلم رقم: ٧٩)]

٢٤٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده:

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكَةِ والرُّوحِ»

[(صحيح مسلم رقم:١٠٩١) (صحيح الكلم رقم: ٧١)]

٢٤٧ـ قال عوف بن مالك رضي الله عنه قمت مع رسول الله ﷺ ليلةً، فقَامَ فقرأ سورة (البقرة) لا يمر بآية رحمةٍ، إلا وقفَ فسأل، ولا يمرُّ بآيةِ عذابٍ، إلا وقفَ وتعوَّذَ قال: ثمَّ ركعَ بقدرِ قيامهِ، يقول في ركوعه:

«سُبْحَانَ ذي الجبروت والملكوت، والكبرياء والعظَمة» ثُمَّ سجدَ بقدرِ قيامهِ ثُمَّ قال في سجودِهِ مثل ذَلك، ثُمَّ قام فقرَأَ آلَ عمران، ثُمَّ قرَأَ سورةً سورةً.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٨١٧)]

٢٤٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ....فطلبته فإذا هو ساجد يقول:

«اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي مَا أسررتُ ومَا أعلَنْتُ»

صحيح[(صحيح النسائي رقم: ١١٢٣)]

٢٤٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدتُ رسول الله ﷺ ذات ليلة، فإذا هو راكعٌ أو ساجدٌ يقول:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ»

صحيح[(صحيح مسلم رقم:١٠٨٩)(صحيح النسائي رقم:١١٣٠)]

٢٥٠ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده:

«اللَّهُمَّ اجعل في قَلبي نُوراً، واجعَل في سَمعِي نُوراً، واجعَل في بَصَري نُوراً، واجعَل مِن تَحتي نُوراً، واجعَل مِن فَوقِي نُوراً، وعَن يميني نُوراً، وعَن يَساري نُوراً، واجعَل أمَامِي نُوراً، واجعَل خَلفِي نُوراً، وأعظِم لِي نُوراً»

صحيح[(صحيح النسائي رقم: ١١٢٠)]

٢٥١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول اللّه ﷺ فظننت أنّه أتى بعض جواريه فطلبته فإذا هو ساجدٌ يقول:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ١١٢٤)]

الأذكار بين السجدتين

٢٥٢ ـ عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين:

«ربِّ اغفِرْ لِي، ربِّ اغفِرْ لي»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٧٤)(رقم:٨١٨)ط غراس(صحيح النسائي رقم:١١٤٤) (صحيح ابن ماجه رقم:٩٠٥)]

٢٥٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين:

«اللَّهُـمَّ (وفي لفظ: رب)، اغفِرْ لـي، وارحمني، واجبرنـي، وارفعني، واهدنـي،

وعافني، وارزقني»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٨٥٠) (صحيح الترمذي رقم:٢٨٤) (صحيح ابن ماجه رقم:٩٠٦) (صفة الصلاة ص: ١٥٣)]

٢٥٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين في صلاة الليل:

«رَبِّ اغفِر لِي وَارحَمنِي وَاجبُرنِي وَارزُقنِي وَارفَعنِي»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٩٠٦)]

٢٥٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول بين السجدتين:

«اللَّهُمَّ اغفِر لِي وَارحمني وَعَافِني وَاهدِني وَارزُقني»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٨٥٠) و(رقم:٧٩٦) ط غراس(المشكاة رقم:٩٠٠)(هداية الرواة رقم:٨٩١)]

٢٥٦ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول بين السجدتين:

«اللهُمَّ اغفِر لِي وارحَمني واجبُرنِي واهدِني وارزُقنِي»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٢٨٤)]

قال الشيخ رحمه الله :

ولا ينفي ذلك مشروعية هذه الأوراد في الفرض لعدم وجود الفرق بينه وبين النفل، وبهذا يقول الشافعي وأحمد وإسحاق ويرون أن هذا جائز في المكتوبة والتطوع كما حكاه الترمذي، وذهب إلى مشروعية ذلك الإمام الطحاوي، والنظر الصحيح يؤيد ذلك، لأنه ليس في الصلاة مكان لا يشرع فيه ذكر، فينبغي أن يكون الأمر ههنا وهذا بيِّن لا يخفى.اهـ [(صفة الصلاة ص:١٥٣)]

التشهد في الصلاة

٢٥٧ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: علمني رسول الله ﷺ التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن:

«التَّحِيَّاتُ لله، والصلَوات والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ، ورحمةُ الله

وبركاتُه، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولُه»

(متفق عليه) [(صفة الصلاة ص: ١٦١)]

٢٥٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول:

«التَّحيَّاتُ المبَاركاتُ الصَّلَوَاتُ، الطَّيِّبَاتُ لله، السلامُ عليكَ أيّها النبيُّ، ورحمةُ الله وبركاتُه، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رسول الله» وفي رواية : «عبده ورسوله»

صحيح[(صحيح مسلم رقم:٩٠٢)(صحيح النسائي رقم:١١٧٣) (صفة الصلاة ص: ١٦٢)]

٢٥٩ـ عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في التَّشهد:

«التَّحيَّاتُ لله الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيكَ أيُّها النبيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، ـ قال ابن عمر: زِدتُ فيها وَبَرَكَاتُهُ ـ السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالحِينَ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله ـ قال ابن عمر: زِدتُ فيها: وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ـ وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٩٧١)و(رقم:٨٩٢)ط غراس]

قال الشيخ رحمه الله:

وهاتان الزيادتان ثابتتان في التشهد عن النبي ﷺ ولم يزدها ابن عمر من عند نفسه، وحاشاه من ذلك، إنما أخذها عن غيره من الصحابة الذين رووها عنه ﷺ فزادها هو على تشهده الذي سمعه من النبي ﷺ مباشرة.أهـ

[(صفة الصلاة ص:١٦٣)]

٢٦٠ ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله

«التَّحيَّاتُ الطيباتُ الصَّلَوَاتُ لله، السلامُ عليكَ، أيُّها النَّبِـيُّ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَاد الله الصَّالِحِينَ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله، وحدَه لا شريكَ له، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ» [(صحيح مسلم رقم:٩٠٤) (صفة الصلاة ص: ١٦٣)]

٢٦١ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: إنَّ نَبِـيَّ الله ﷺ خطبنا وبـيَّن لنا سنَّتنا وعلَّمنا صلاتنا فقال:

«.... فإذا كانَ عندَ القَعدَة فليَكُن من أَوَّل قَول أَحدكُم التَّحيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لله سَلامٌ عَليكَ أَيُّها النَّبيُّ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ سَلامٌ عَلينَا وَعَلى عبَاد الله الصَّالحِينَ أَشهَدُ أَن لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ (وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ) وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٠٦٣) (صحيح أبي داود رقم:٩٧٣) (صحيح أبي داود ص:٤/ ١٢٨) و (رقم:٨٩٤)ط غراس]

٢٦٢ـ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يعلم الناس التشهد، يقول: قولوا:

التَّحيَّاتُ لله، الزَّاكيَاتُ لله، الطَّيِّبَاتُ لله، السَّلاَمُ عَلَيكَ أَيُّها النَّبيُّ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالحِينَ، أَشهَدُ أَن لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ.

صحيح وإن كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع لأن من المعلوم أنه لا يقال بالرأي[(رواه مالك والبيهقي) (صفة الصلاة ص: ١٦٣، ١٦٤)]

٢٦٣ـ عن القاسم بن محمد قال: كانت عائشة زوج النبي ﷺ تعلمنا التشهد وتشير بيدها تقول:

«التَّحيَّاتُ، الطَّيِّبَاتُ، الصَّلَوَاتُ، الزَّاكيَاتُ، لله، السلامُ على النبيِّ، ورحمةُ الله، وبركاتُه، السلامُ علينا، وعلى عبادِ الله الصالحينَ، أشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أَنَّ محمداً عبدهُ ورسولُه»

صحيح[(رواه البيهقي وغيره)(صفة الصلاة ص: ١٦٤)]

الصلاة على النبي خ في التشهد الأول

ومشروعية الدعاء فيه

٢٦٤ـ عن عائشة رضي الله عنها في صفة صلاته ﷺ في الليل:

كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه وطهوره، فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل،

فيتسوك ويتوضأ، ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيدعو ربه ويصلي على نبيه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة، فيقعد، ثم يحمد ربه و يصلي على نبيه ﷺ ويدعو، ثم يسلم تسليماً يسمعنا... الحديث

صحيح [(أخرجه أبو عوانة في صحيحه ٢/ ٣٢٤ وهو في صحيح مسلم ٢/ ١٧٠ لكنه لم يسق لفظه)(تمام المنة ص: ٢٢٤)]

قال الشيخ رحمه الله :

ففيه دلاله صريحة على أنه ﷺ صلى على ذاته ﷺ في التشهد الأول كما صلى في التشهد الآخر، وهذه فائدة عزيزة فاستفدها، وعض عليها بالنواجذ. ولا يقال: إن هذا في صلاة الليل، لأننا نقول: الأصل أن ما شُرع في صلاة شُرع في غيرها دون تفريق بين فريضة أو نافلة، فمن ادعى الفرق فعليه الدليل.أهـ [(تمام المنة ص: ٢٢٤، ٢٢٥)]

٢٦٥ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين غير أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا وأن محمداً ﷺ علم فواتح الخير وخواتمه فقال:

«إِذَا قَعَدتُم فِي كُلِّ رَكعَتَين فَقُولُوا التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ وَليَتَخَيَّر أَحَدُكُم مِنَ الدُّعَاءِ أَعجَبَهُ إِلَيهِ فَلْيَدعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ»

صحيح[(صحيح النسائي رقم:١١٦٢)(صحيح موارد الظمآن رقم:١٩٤٧و١٩٤٨) (الصحيحة رقم:٨٧٨)]

قال الشيخ رحمه الله :

وفي الحديث فائدة هامة، وهي مشروعية الدعاء في التشهد الأول، ولم أر من قال به من الأئمة غير ابن حزم، والصواب معه، وإن كان هو استدل بمُطْلَقات يمكن للمخالفين ردها بنصوص أخرى مقيدة، أما هذا الحديث فهو في نفسه نص واضح مفسر لا يقبل التقييد، فرحم الله امرأ أنصف واتبع السنة.

والحديث دليل من عشرات الأدلة على أن الكتب المذهبية قد فاتها غير قليل من هدي خير البرية ﷺ فهل في ذلك ما يحمل المتعصب على الاهتمام بدراسة السنة،

والاستنارة بنورها ؟! لعلي وعسى.

وأما حديث «كان لا يزيد في الركعتين على التشهد» فهو منكر كما حققته في (الضعيفة رقم: ٥١٨٦).أهـ [(الصحيحة ج ٢/ ص٥٣٨، ٥٣٩)]

و قال رَحِمَهُ اللَّهُ : وظاهر الحديث يدل على مشروعية الدعاء في كل تشهد، ولو كان لا يليه السلام.أهـ [(صفة الصلاة ص: ١٦٠)]

الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وكانﷺ يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره، وسن ذلك لأمته، حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه، وعلمهم أنواعاً من صيغ الصلاة عليه ﷺ :

٢٦٦ـ «اللهمَّ صلّ على محمدٍ وعلى أهل بيته، وعلى أزواجه، وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل بيته، وعلى أزواجه، وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»

صحيح[(أحمد والطحاوي بسند صحيح، والشيخان دون:« أهل بيته »)(صفة الصلاة ص: ١٦٥)]

٢٦٧ - «اللهمَّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهمَّ بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» (متفق عليه)[(صفة الصلاة ص: ١٦٦)]

٢٦٨ - «اللهمَّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيمَ، إنّك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد»

سند صحيح[(رواه أحمد والنسائي وأبو يعلي)(صفة الصلاة ص: ١٦٦)]

٢٦٩ـ «اللهـمَّ صلّ على محمدٍ النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي و على آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنّك حميد مجيد» صحيح[(رواه مسلم وأبو داود والنسائي)(صفة الصلاة ص: ١٦٦)]

٢٧٠ ـ «اللهمَّ صلِّ على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد عبدك ورسولك، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم»

[(رواه البخاري والنسائي والطحاوي وأحمد)(صفة الصلاة ص: ١٦٦)]

٢٧١ ـ «اللهمَّ صلِّ على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»

(متفق عليه)(صفة الصلاة ص:١٦٧)

٢٧٢ـ «اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»

سنده صحيح[(رواه النسائي والطحاوي)(صفة الصلاة ص: ١٦٧)]

٢٧٣ـ «اللّهم صلِّ على محمّدٍ النّبيّ الأمّيّ وعلى آل محمّدٍ، كما صلّيت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمّدٍ النّبيّ الأمّيّ، وعلى آل محمّدٍ، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيدٌ» حسن [(صحيح موارد الظمآن رقم:٥١٥)]

قال الشيخ رحمه الله:

وأعلم أنه لا يشرع تلفيق صيغه صلاة واحدة من مجموع هذه الصيغ، وكذلك يقال في صيغ التشهد المتقدمة، بل ذلك بدعة في الدين، وإنما السنة أن يقول هذا تارة، وهذا تارة، كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية.أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٧٦)]

وقال رحمه الله:

(الفائدة الثالثة):

ويرى القارئ أنه ليس في شيء منها لفظ: (السيادة)، ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعية زيادتها في الصلوات الإبراهيمية، ولا يتسع المجال الآن لنفصل القول في ذلك، وذكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها، اتباعاً لتعليم النبي الكامل لأمته حين سئل عن كيفية الصلاة عليه ؟ فأجاب آمراً بقوله: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد ...»

ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني في ذلك، باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه، سئل عن صفة الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة أو خارج الصلاة هل يشترط فيها أن يصفه ﷺ بالسيادة، كأن يقول مثلاً: اللهم: صل على سيدنا محمد، أو على سيد الخلق، أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد؟ وأيهما أفضل الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له ﷺ أو عدم الإتيان به لعدم ورود ذلك في الآثار؟.

فأجاب رحمه الله :

نعم، إتباع الألفاظ المأثورة أرجح، ولا يقال: لعله ترك ذلك تواضعاً منه ﷺ كما لم يكن يقول عند ذكره ﷺ « صلى الله عليه وسلم »، وأمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كلما ذكر، لأنا نقول: لو كان ذلك راجحاً لجاء عن الصحابة ثم عن التابعين، ولم نقف في شيء من الآثار عن أحد من الصحابة ولا التابعين لهم قال ذلك، مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك..

وقد عقد القاضي عياض باباً في صفة الصلاة على النبي ﷺ في كتاب (الشفاء) ونقل فيه آثاراً مرفوعة عن جماعة من الصحابة والتابعين ليس في شيء منها عن أحد من الصحابة وغيرهم لفظ: (سيدنا)

والمسألة مشهودة في كتب الفقه، والغرض منها أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة، لم يقع في كلام أحد منهم:

(سيدنا) ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها، والخير كله في الإتباع، والله أعلم.

وقال رحمه الله :

وما ذهب إليه الحافظ من عدم مشروعية تسويده ﷺ في الصلاة عليه اتباعاً للأمر الكريم، وهو الذي عليه الحنفية، وهو الذي ينبغي التمسك به، لأنه الدليل الصادق على حبه ﷺ : [قُلْ إنْ كنتم تحبونَ الله فاتبعوني يحببكُمُ الله].أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٧٢و١٧٣و١٧٤و١٧٥)]

وجوب الصلاة على النبي خ بعد التشهد

قال الشيخ رحمه الله:

وقد سمع ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، لم يمجد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ

٢٧٤ـ فقال رسول الله ﷺ عجل هذا، ثم دعاه فقال له: أو لغيره:

«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي (وفي رواية: ليصل) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»

صحيح[(صحيح وأبي داود رقم:١٤٨١)(رواه أحمد ٦/ ١٨)(صفة الصلاة ص:١٨٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

واعلم أن هذا الحديث يدل على وجوب الصلاة عليه ﷺ في هذا التشهد للأمر بها وقد ذهب إلى الوجوب الإمام الشافعي وأحمد في آخر الروايتين عنه وسبقهما إليه جماعة من الصحابة وغيرهم بل قال الآجري في الشريعة من لم يصل على النبي ﷺ في تشهده الأخير وجب عليه إعادة الصلاة ولذلك فمن نسب الإمام الشافعي إلى الشذوذ لقوله بوجوبها فما أنصف كما بينه الفقيه الهيتمي.أهـ [(صفة الصلاة ص:١٨٢)]

٢٧٥ ـ وسمع النبي ﷺ رجلاً يصلي فمجد الله وحمده، وصلى على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ:

«ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٢٨٣)(صفة الصلاة ص:١٨٢)]

وجوب الاستعاذة من أربع بعد التشهد

قال الشيخ رحمه الله:

٢٧٦ـ وكان ﷺ يقول:

«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ (الآخر) فليستعذ بالله من أربع(يقول: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك) مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ (فتنة) الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، (ثم يدعو لنفسه بما بدا له)»

صحيح[(رواه مسلم رقم: ١٣٢٤)(صحيح النسائي رقم:١٣٠٩)
(صحيح أبي داود ج٤/ ١٣٩)ط غراس (صفة الصلاة ص:١٨٤)]

وكان ﷺ يدعو به في تشهده.(الآخر).

٢٧٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِن أَربَعٍ: مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِن عَذَابِ القَبرِ، وَمِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ، وَمِن شَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»

[(صحيح مسلم رقم: ١٣٢٦) (صفة الصلاة ص:١٨٣)]

ـ وكان يعلمه الصحابة رضي الله عنهم كما يعلمهم السورة من القرآن.

٢٧٨ـ فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن يقول:

«قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»

[(صحيح مسلم رقم:١٣٣٣) (صفة الصلاة ص:١٨٣)]

الدعاء بعد التشهد

قال الشيخ رحمه الله:

وكان ﷺ يدعو في صلاته بأدعية متنوعة تارة بهذا، وتارة بهذا، وأقر أدعية أخرى و أمر المصلي أن يتخير منها ما شاء، وهاك هي :

٢٧٩ ـ فعن عائشة رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ كانَ يدْعُو في الصلاةِ:

«اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ مِن عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فتنةِ المسيحِ الدَّجال، وأعوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المَحْيا، وفتنةِ المماتِ، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ المأثَمِ والمغرَمِ» فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم؟ فقال: «إنَّ الرَّجل إذا غَرِمَ حدَّث فكذَبَ، ووعَدَ فأخلَفَ» (متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم: ٤٣٢)(صحيح مسلم رقم:١٣٢٥)]

قال رحمه الله:

(المأثم) هو الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه، وضعاً للمصدر موضع الاسم، وكذلك (المغرم): ويريد به الدين، بدليل تمام الحديث قالت عائشة: فقال

له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله ﷺ فقال:

«إنَّ الرَّجل إذا غَرِمَ، حدَّث فكذَبَ، ووعَدَ فأخلَفَ»

[(صفة الصلاة ص: ١٨٤)]

٢٨٠ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاتهِ:

«اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن شرّ ما عملتُ، ومنْ شرّ ما لم أعمل بعد»

صحيح[(صحيح النسائي رقم: ١٣٠٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

«أعوذُ بكَ مِن شرّ ما عملتُ» أي: من شر ما فعلت من السيئات. «ومن شر ما لم أعمل»: من الحسنات، يعني: من شر تركي العمل بها.أهـ

[(صفة الصلاة ص: ١٨٤)]

٢٨١ـ وكان من دعائه ﷺ:

«اللهمَّ حاسِبْني حِساباً يَسِيراً»

إسناده جيد[(رواه أحمد٦/ ٤٨)و(الحاكم ٤/ ٢٤٩)وصححه ووافقه الذهبي(صفة الصلاة ص: ١٨٤)]

٢٨٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال:

«قُلِ: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفِرْ لي مَغفِرةً مِنْ عِندِكَ، وارحمني، إنّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ»

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم: ٤٣٣)]

قال الشيخ رحمه الله:

وقد أخرجه مسلم عن محمد بن رمح لكنه قال: «كبيراً»، بدل: «كثيراً» وهي عندي رواية شاذة لمخالفتها لرواية الجماعة، حتى رواية محمد بن رمح نفسه عند ابن ماجه ويرجحها أيضاً أن البخاري أخرج الحديث (١٣/ ٣٢٠) وفي (الأدب المفرد ١٠٣)، وكذا مسلم من

طريق عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إن أبا بكر الصديق قال: ...فذكره بلفظ الجماعة..... وعلى فرض ثبوتها، فينبغي أن يقول هذه تارة، وهذه تارة، وأما الجمع بينهما فيقال: «كثيراً كبيراً» كما في (الأذكار) للنووي فمعترض عليه كما بين ذلك ابن القيم في (الجلاء)(١١٩-٢٢٢) والشيخ على القارئ في (المرقاة ٢/ ١٣).أهـ

[(صفة الصلاة ص:١٠١٠، ١٠١١) الأصل].

٢٨٣ ـ كان رسول الله ﷺ يقول من آخر ما يقول بين التَّشهد والتَّسلم:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ»

[(صحيح مسلم رقم:١٨١٢)(صحيح الكلم رقم: ٨٥)]

٢٨٤ـ قال النبي ﷺ لرجل: «كيفَ تقولُ في الصلاة؟» قال: أتَشَهَّدُ، وأقولُ: اللهمَّ إنِّي أسألُك الجنّةَ، وأعوذُ بكَ من النّار، أمَا إني لا أُحسِنُ دَنْدَنَتكَ ولا دنْدَنَةَ معاذٍ، فقال النبي ﷺ: «حَوْلها نُدَنْدِنُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٧٩٢) و(رقم:٧٥٧)ط غراس (صحيح ابن ماجه رقم: ٣٩١٥، ٩٢٠) (صحيح الكلم رقم: ٨٦)]

٢٨٥ ـ كان سعد رضي الله عنه يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة:

«اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من البخْلِ، وأعوذُ بكَ من الجبنِ، وأعوذُ بكَ أنْ أُردّ إلى أرذلِ العُمُر، وأعَوذُ بكَ من فتْنة الدّنيا (يعنَي: فتنةَ الدَّجال) وأعوذُ بكَ من عذابِ القبر»

[(صحيح البخاري رقم:٢٨٢٢)(الصحيحة رقم: ٣٩٣٧)]

٢٨٦- صَلّى عمّار بنُ ياسر رضي الله عنه صلاةً، فأوجَزَ، فقال لهُ بعضُ القوم: خفَّفتَ ـ أو أوجَزْت ـ الصلاةَ فقالَ: أمَّا عَلَي ذَلكَ، فقدْ دعوتُ فيها بدعواتٍ سمعتُهُنَّ منْ رسولِ الله ﷺ فلمَّا قامَ تبعَهُ رجلٌ من القوم فسألهُ عن الدُّعاء؟ فقال:

«اللهُمَّ بِعلمِكَ الغيبَ، وقُدرتِكَ عَلَى الخلقِ، أَحيِنِي ما علِمتَ الحيَاةَ خيراً لي،

وتَوفَّني إذا علمتَ الوفَاةَ خيراً لي، اللهمَّ إني أسألُكَ خشيتَكَ في الغَيب والشَّهادة، وأسأَلُكَ كلمةَ الحقِّ في الرِّضَا والغضب، وأسأَلُكَ القصدَ في الفقرِ والغنَى، وأسألُكَ نعيماً لا ينفدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ، أسألُكَ الرِّضَا بعدَ القضاءِ، وأسألُكَ بردَ العَيشِ بعدَ الموتِ، وأسألُكَ لذَّةَ النظرِ إلى وجهكَ، والشوقَ إلى لقائكَ، في غيرِ ضرَّاءَ مُضرةٍ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ، اللهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ، واجعلنَا هداةً مُهتدينَ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٣٠٤)(هداية الرواة رقم:٢٤٣١)]

٢٨٧ـ وسمع النبيُّ ﷺ رجلاً يقول في تشهده:

«اللهمَّ إني أسألكَ، يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لمْ يَلِدْ ولمْ يُولـدْ، ولم يكـن لـه كفواً أحـد أنّ تَغفِرَ لـي ذنوبي إنّـك أنـتَ الغفور الرحيم». فقال رسول الله ﷺ:

«قدْ غُفِرَ له، قَدْ غُفِرَ له، قَدْ غُفِرَ لهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٩٨٥) و (رقم:٩٠٥)ط غراس
(صحيح النسائي رقم:١٣٠٠) (صفة الصلاة ص: ١٨٦)]

٢٨٨ وسمع ﷺ آخر يقول في تشهده:

«اللهمَّ إنّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ، لا إلهَ إلا أنتَ، وحدكَ لا شريك لك، المنَّانُ يا بَديعُ السَّماوَاتِ والأرض، يَا ذَا الجلالِ والإكرام، يا حيُّ يا قيُّومُ، إني أسألُكَ الجنَّة، وأعوذُ بكَ من النّار». فقالَ النبي ﷺ لأصحابه:«تدرون بما دعا» قالوا: الله ورسوله أعلم قال:

«والذي نفسي بيدِه، لقد دعَا اللهَ باسمِهِ العظيمِ، الذي إذا دُعيَ بهِ أجَاب، وإذا سُئلَ به أعطى»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٩٥) (صحيح الترمذي رقم:٣٥٤٤)
(صحيح النسائي ١٢٩٩) (صفة الصلاة ١٨٦)]

٢١٩ـ عن مسلم بن أبي بكرة قال: كان أبي يقول في دبر كل صلاة:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بك مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ»، فَجَعَلْتُ أَدْعُو بهنَّ، فقال: يا بُنَيَّ أَنَّى عُلِمْتَ هؤلاءِ الكلماتِ؟ قلت: يا أبت سمعتكَ تدعو بهنَّ في دبرِ الصلاة،

فأخذتهن عنك، قال: فالزمهن يا بني، فإن نبي الله ﷺ كان يدعو بهن في دبر الصلاة.

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ١٣٤٦، ٥٤٨٠) (هداية الرواة رقم: ٢٤١٤)]

٢٩٠_**عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته:**

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمر، وَالعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشد، وَأَسأَلُكَ شُكرَ نِعمَتِكَ، وَحُسنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسأَلُكَ قَلباً سَلِيماً وَلِسَاناً صَادِقاً، وَأَسأَلُكَ مِن خَيرِ مَا تَعلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا تَعلَمُ، وَأَستَغفِرُكَ لِمَا تَعلَمُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٤١٦) (هداية الرواة رقم: ٩١٥) (الصحيحة تحت رقم: ٣٢٢٨) (ج٧/ ص٦٩٧، ٦٩٨) (تراجع العلامة الألباني رقم: ٢٠٢) (ملحق التراجعات رقم: ٦٦)]

التسليم من الصلاة

قال الشيخ رحمه الله:

ثم كان ﷺ يسلم عن يمينه: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله» حتى يُرى بياض خده الأيمن، وعن يساره: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله» حتى يُرى بياض خده الأيسر. وكان ﷺ أحياناً يزيد في التسليمة الأولى: «وبركاته»

٢٩١_**عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يسلم عن يمينه:**

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» حتى يُرَى بياض خدِّه الأيمن، وعن يساره: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» حتى يُرى بياض خدِّه الأيسر.

صحيح [(صحيح النسائي رقم: ١٣٢٤) (صحيح أبي داود رقم: ٩٩٦) و(رقم: ٩١٤) ط غراس (صحيح الترمذي رقم: ٢٩٥) (الإرواء رقم: ٣٢٦)] (صفة الصلاة ص: ١٨٧، ١٨٨)]

٢٩٢_عن علقمة بن وائل عن أبيه، قال: صليت مع النبي ﷺ فكان يسلم عن يمينه:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ» وعن شماله: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٩٩٧) و(رقم: ٩١٥) ط غراس (الإرواء ج٢/ ص: ٣١، ٣٢) (المشكاة تحت الحديث رقم: ٩٥٠/ هامش) (هداية الرواة تحت الحديث رقم: ٩١١ / هامش)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

وكان ﷺ إذا قال عن يمينه: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله» اقتصر أحياناً على قوله عن يساره «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ»، وأحياناً كان يسلم تسليمة واحدة: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ» تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئاً أو قليلاً.أهـ [(صفة الصلاة ص: ١٨٧، ١٨٨)]

٢٩٣ـعن واسع بن حبان قال: قلت لابن عمر رضي الله عنه: أخبرني عن صلاة رسول الله ﷺ كيف كانت؟ قال: فذكر التكبير قال: يعني: وذكر «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله» عن يَمِينِهِ: «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ» عن يَسَارِهِ. صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٣٢٠)]

٢٩٤ـ عن زرارة بن أوفى قال: سألت، عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل؟ فقالت: كان يصلي العشاء ثم يصلي بعدها ركعتين ثم ينام، فإذا استيقظ وعنده وضوءه مغطى وسواك، استاك ثم توضأ فقام فصلى ثمان ركعات يقرأ فيهن بـ(فاتحة الكتاب) وما شاء من القرآن، ـ وقال مرة ما شاء الله من القرآن ـ فلا يقعد في شيء منهن إلا في الثامنة فإنه يقعد فيها فيتشهد ثم يقوم ولا يسلم فيصلي ركعة واحدة ثم يجلس فيتشهد ويدعو ثم يسلم تسليمة واحدة :

«السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ» يرفع بها صوته حتى يوقظنا...الحديث.

صحيح[(رواه أحمد ٦/ ٢٣٦) (صفة الصلاة ص:١٠٣٠، ١٠٣١)الأصل].

٢٩٥ـ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ كان يُسَلِّمُ في الصلاة تَسْلِيمَةً واحدةً تِلْقَاءَ وجهِهِ، ثم يَمِيلُ إلى الشِّقِّ الأيْمَنِ شَيْئاً.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم: ٢٩٦) (المشكاة رقم:٩٥٧)
(هداية الرواة رقم:٩١٧)(صفة صلاة ﷺ ص: ١٨٧، ١٨٨)]

الذكر والدعاء بعد الصلاة

٢٩٦ـ عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاتِهِ استغفرَ الله ثلاثاً، وقال:

«اللهمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنكَ السلامُ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ»

[(صحيح مسلم:١٣٣٤)(صحيح الترمذي رقم:٣٠٠)(صحيح الكلم رقم: ٨٨)]

٢٩٧ـ عن معاذ بن جبـل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال:

«يا مُعَاذُ وَاللهِ إنِّي لأُحبُّكَ» فقال:«أُوصيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١٥٢٢)ورقم: (١٣٦٢) ط غراس].

٢٩٨ـ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا فَرَغَ من الصلاة قال:

«لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهـو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ»

(متفق عليه)[(صحيح الكلم رقم: ٨٩)]

٢٩٩ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: كان ﷺ يقولُ: دُبُرَ كلِّ صلاةٍ حين يُسلِّمُ: قبل أن يقوم يرفع بذلك صوته :

«لا إلهَ إلا الله وحدَهُ، لا شريكَ له، لهُ الملكُ، وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوَّة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبدُ إلا إيَّاهُ له النِّعمةُ، ولهُ الفضلُ، وله الثناءُ الحسنُ، لا إلهَ إلا الله، مخلِصينَ له الدينَ ولو كرهَ الكافرون» وقال: كان رسول الله يُهلِّلُ بهنَّ دبر كل صلاة.

صحيح[(صحيح مسلم رقم:١٣٤٣)(صحيح أبي داود رقم:١٥٠٥، ١٥٠٦) (الطبراني في الدعاء ٢/ ١١٠٧/ ٨٧١) (الصحيحة رقم:٣١٦٠)]

قال الشيخ رحمه الله :

ويشهد لرفع الصوت ـ بهذا الذكر أو بغيره مما ثبت عنه ﷺ ـ قول ابن عباس: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ وكنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته. رواه الشيخان، وفي رواية لهم : كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير.

قلت:

ورواية التكبير هذه لعلها رواية بالمعنى، والمحفوظ الرواية التي قبلها: (الذكر)

فإن الأذكار الواردة في (الصحيحين) وغيرهما من(السنن) و(المسانيد) و(المعاجم) وغيرها على كثرتها، وقد استوعب الحافظ الطبراني جمعاً غفيراً منها في(جامع أبواب القـول في أدبـار الصلوات) من كتابه(الدعاء) وليس في شيء منها أنه ﷺ كان يكبر بعد المكتوبة، حتى ولا في الأذكار التي حض أمته على أن يقولوها دبر الصلوات.

ثم إن الأصل في الأذكار خفض الصوت فيها كما هو المنصوص عليه في الكتاب والسنة إلا ما استثني، وبخاصة إذا كان في الرفع تشويش على مصلّ أو ذاكر، ولا سيما إذا كان بصوت جماعي كما يفعلون في التهليلات العشر في بعض البلاد العربية غير مبالين بقوله ﷺ : «يا أيها الناس كلكم يناجي ربه، فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة، فتؤذوا المؤمنين» وهو حديث صحح.

ولهذا قال الإمام الشافعي في (الأم١/ ١١٠) عقب حديث ابن عباس المذكور:ـ وأختار للإمام والمأموم أن يذكر الله بعد الانصراف من الصلاة، ويخفيان الذكر إلا أن يكون إماماً يجب أن يُعلَّم منه، فيجهر حتى يرى أنه قد تُعلِّم منه ثم يُسرُّ، فإن الله تعالى يقول:[ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها] يعني ـ والله تعالى أعلم ـ الدَعاء [ولا تجهر]: ترفع، [ولا تخافت] : حتى لا تسمع نفسك، وأحسب أن ما روى ابن الزبير من تهليل النبي ﷺ ، وما روى ابن عباس من تكبيره....إنما جهر قليلاً ليتعلم الناس منه، وذلك لأن عامة الروايات التي كتبناها ليس يُذكر فيها بعد التسليم تهليل ولا التكبير، وقد يذكر أنه ذكر بعد الصلاة بما وصفت، ويذكر انصرافه بلا ذكر، وذكرت أم سلمة مكثه ولم يذكر جهراً، وأحسبه لم يكن إلا ليذكر ذكراً غير جهر.

قلت: وهذا غاية في التحقيق والفقه من هذا الإمام جزاه الله خيراً.

وأقول: وإذا كان من الثابت من السنة أن يجهر الإمام في الصلاة السرية أحياناً للتعليم كما في (الصحيحين) وغيرهما: أن النبي ﷺ كان يسمعهم الآية في صلاة الظهر والعصر وكما صح عن عمر رضي الله عنه أنه كان يسمعهم دعاء الاستفتاح...

أقول: فإذا كان هذا جائزاً، فبالأولى أن يجوز رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة للغاية نفسها: التعليم. وهذا ظاهر والحمد لله.أهـ

[(الصحيحة رقم: ٣١٦٠)(ج٧/ ص.٤٥٤و٤٥٥و٤٥٦)]

٣٠٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فُقراءَ المهاجرينَ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أهلُ الدُّثور بالدَّرَجات العُلى، والنَّعيم المقيم، يُصلُّونَ كما نُصلِّي، ويَصومونَ كما نَصومُ، ولهم فَضْلٌ مِن أموالٍ يحجُّون بها، ويعتَمِرونَ، ويجاهدونَ، ويتصدَّقونَ فقال:

«ألا أعلِّمُكم شيئاً تُدركونَ به من سبقَكُم، وتسبقونَ به مَن بعدَكُم، ولا يكونُ أحدٌ أفضَلَ منكُم إلا من صَنَعَ مثلَ ما صنعتُم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسبِّحونَ، وتحمَدونَ، وتُكَبِّرونَ، خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً و ثلاثين»

قال أبو صالح يقولُ: سبحانَ الله، والحمدُ لله، والله أكبرُ، حتى يكونَ منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثين. (متفق عليه)[(صحيح الكلم الطيب رقم: ٩١)]

٣٠١ـ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«مُعَقِّباتٌ لا يخيبُ قائلُهُنَّ أو فاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاثٌ وثلاثونَ تَسبيحَةً وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً»

[(صحيح مسلم رقم:١٣٤٩) (الصحيحة رقم: ١٠٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

والحديث نص على أن هذا الذكر إنما يقال عقب الفريضة مباشرة ، و مثله ما قبله من الأوراد و غيرها ، سواء كانت الفريضة لها سنة بعدية أو لا ، و من قال من المذاهب بجعل ذلك عقب السنة فهو مع كونه لا نص لديه بذلك ، فإنه مخالف لهذا الحديث و أمثاله مما هو نص في المسألة. والله ولي التوفيق.اهـ [(الصحيحة ج١/ ص٢١١)]

٣٠٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«مَن سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثلاَثين، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاَثاً وَثلاَثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، فَتِلكَ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ. وَقَالَ، تَمَامَ المِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ غُفِرَت خَطَايَاهُ وَإِن كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ»

[(صحيح مسلم:١٣٥٢)(الصحيحة رقم: ١٠٠، ١٠١)]

٣٠٣ـ عن ابن عمر أن رجلاً رأى فيما يرى النائمُ، قِيلَ لهُ: بأي شيءٍ أمركُمْ نبيكُمْ ؟ قال: أمرنَا أنْ نُسبحَ ثلاثاً وثلاثينَ، ونحمدَ ثلاثاً وثلاثينَ، ونُكبِّرَ أرْبعاً

وثلاثينَ، فتلك مائةٌ، قال: سَبِّحُوا خمساً وعشرينَ، واحمدُوا خمساً وعشرينَ، وكبرُوا خمساً وعشرينَ، و(هلّلُوا) خمساً وعشرينَ، فتلكَ مائةٌ، فلمَّا أصبحَ ذكرَ ذلكَ للنّبيﷺ فقال رسول الله ﷺ:

«فعَلُوا كمَا قالَ الأنصاريُّ»

حسن صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٣٥٠، ١٣٤٩) (صحيح الترمذي رقم:٣٤١٣) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٤٠)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فقوله: «التهليل» لا يتبادر منه إلا قوله: «لا إله إلا الله» فإنه المراد من اللغة كما في (لسان العرب) والزيادة عليه تحتاج إلي نص هنا وهو مفقود، فالظاهر أن المقصود من الحديث أن يقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» خمساً وعشرين، لا يضره بأيهن بدأ. والله أعلم. أهـ [(تمام المنة ص: ٢٢٨)]

٣٠٤ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«خَصْلَتان، أو خلّتان، لا يحافظُ عليهما عبدُ مسلمٌ إلا دخلَ الجنّةَ، وهما يسيرٌ، ومَن يعملُ بهما قَليـلٌ: يُسبحُ الله في دُبُر كل صـلاةٍ عشراً، ويحمدُه عشراً، ويكبرهُ عشراً، وذلك خمسونَ ومائةٌ باللسان، وألفٌ وخمسمائة في الميزان، ويكبرُ أربعاً وثلاثينَ إذا أخذَ مضجعَهُ، ويحمدُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويسبحُ ثلاثاً وثلاثينَ، فذلكَ مائةٌ باللّسان، وألفٌ في الميزانِ» قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدُها بيده قالوا: يا رسول الله كيف هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليلٌ قال:

«يأتي أحَدَكم ـ يعني: الشيطانَ في منامِهِ ـ فيُنَوِّمُهُ قبلَ أن يقولَ، ويأتيهِ في صلاتِهِ فيذكرُه حاجتَه قبل أن يقولها»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٦٥) (هداية الرواة رقم:٢٣٤٢) (صحيح الترمذي رقم:٣٤١٠) (صحيح النسائي رقم:١٣٤٧) (صحيح ابن ماجه رقم:٩٣٦) (صحيح الكلم رقم: ٩٣)]

د ٣٠٥ـ عن عمارة بن شبيب السَّبَائيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قالَ لا إِلَه إلاّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ

عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ الْمَغْرِب بَعَثَ الله لَهُ مَسْلَحةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبحَ وَكَتَبَ الله لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ ومَحى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ بِعِدْلِ عَشْرِ رَقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ» حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٣٤)]

٣٠٦ـ عن عبد الرحمن بن غَنْم رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«من قال قَبل أنْ ينصرفَ ويَثنيَ رجلَيه من صلاةِ المغربِ والصبح: لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يحيي ويميت، وهو على كل شَيءٍ قدير عشرَ مرات كتب الله له بكلِ واحدة عشرَ حسنات، ومحا عنه عشرَ سيئات، ورفَعَ له عشرَ درجاتٍ، وكانت حِرزاً من مكروه، وحِرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يحلَّ لذنبٍ أن يُدركه إلا الشرِكُ، وكان من أفضل الناس عَمَلاً يَفضلُهُ، يقول أفضلَ مما قال»

حسن لغيره [(رواه أحمد ٤/ ٢٢٧)(صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٤٧٧)]

٣٠٧ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً:

«من قال في دُبُرَ صلاة الغَداةِ: لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيءٍ قدير، مائة مرةٍ وهو ثانٍ رِجليه كان يومئذٍ أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال»

حسن(رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٣٦/ ٨٠٧٥)(الصحيحة رقم:٢٦٦٤) (صحيح الترغيب رقم: ٤٧٦) (تراجع العلامة الألباني رقم: ٩٨) (ملحق التراجعات رقم:٤٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

وقوله: «وهو ثانٍ رجليه» كنت لا أعمل بها حتى وقفت على هذا الشاهد.. فيه التهليل (مائة) مكان (عشر) والكل جائز لثبوتها).أهـ

[(الصحيحة ج٦/ ص:٣٥٤)]

٣٠٨ـ عن رجلٍ من الأنصار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة:

«اللهمَّ اغفِرْ لي، وتُبْ عليَّ إنّكَ أنتَ التوّابُ الغفور» مائة مرة .

إسناده صحيح[(رواه أحمد ٥/ ٣٧١ ، و(ابن أبي شيبة ٢/ ٧١/ ١)(الصحيحة رقم: ٢٦٠٣)]

٣٠٩ـ عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول بعد الفجر:

«اللهمَّ إني أسألكَ رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبلاً»

سنده صحيح[(رواه الطبراني في المعجم الصغير ج ٢/ ص٣٦)(هداية الرواة رقم: ٢٤٣٢)]

٣١٠ـ عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول، إذا صلى الصبح حين يسلم:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً طَيِّباً، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٩٣٥)]

٣١١ـ عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ ﷺ إذا سلم من الصَّلاة قال:

«اللَّهُمَّ اغفِر لِي مَا قَدَّمتُ وَمَا أَخَّرتُ، وَمَا أَسرَرتُ وَمَا أَعلَنتُ وَما أَسرَفتُ، وَما أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنتَ المُقَدِّمُ وَأنت المُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥٠٩)و(صحيح أبي داود رقم:١٣٥٢)ط غراس]

٣١٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سبَّحَ في دُبُرِ صلاةِ الغَداةِ مائةَ تسبيحةٍ، وهللَ مائةَ تهليلةٍ، غُفرتْ لهُ ذنوبُهُ، ولو كانتْ مثل زبدِ البحرِ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٣٥٣) (تراجع العلامة رقم:٦٠١)(ملحق التراجعات رقم:٧٦)]

٣١٣ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوِّذات دُبُر كلّ صلاة. [وهي [قُلْ هو الله أحد] و [قُلْ أعوذُ بِربّ الفلق] و [قُلْ أعوذُ بِربّ النّاس]].

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥٢٣)(صحيح الترمذي رقم:٢٩٠٣)(صحيح النسائي رقم:١٣٣٥) (تحقيق الكلام الطيب رقم:١١٣)(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٤٧) (الصحيحة رقم:٦٤٥، ١٥١٤)]

٣١٤ـ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ في دُبُر كلّ صلاةٍ، لم يحلْ بينه وبينَ دخول الجنّةِ إلا أن يموتُ»

حسن[(الصحيحة رقم:٩٧٢)(هداية الرواة تحت الحديث رقم:٩٣٤/ هامش)]

٣١٥ـ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ في دُبُر كلِّ صلاةٍ، لم يمنعه من دخول الجنّةِ إلا أن يموتُ»

صحيح[(رواه الطبراني في المعجم الكبير ج٨/ ص١١٤/ ٧٥٣٢)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:١٥٩٥)(صحيح الجامع رقم:٦٤٦٤)]

قال رحمه الله:

ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه بعد الصلاة إذا دعا، وأما دعاء الإمام وتأمين المصلين عليه بعد الصلاة ـ كما هو المعتاد اليوم في كثير من البلاد الإسلامية ـ فبدعة لا أصلٍ لها كما شرح ذلك الإمام الشاطبي في (الاعتصام) شرحاً مفيداً جداً لا أعرف له نظيراً فليراجع ممن شاء البسط والتفصيل.أهـ

[(الضعيفة ج ٦/ ص٦٠)]

قال الشيخ رحمه الله:

وكان هذا الحديث الضعيف هو أصل ما اعتاده كثير من المصلين في عمان وغيرها، من قولهم دبر كل صلاة: (يا أرحم الراحمين....) ثلاثاً، ولا أصل له في السنة الصحيحة، بل هو مُفوتُ سنن كثيرة كما هو مشاهد منهم، وصدق من قال من السلف: ما أحدثت بدعة إلا وأميت سنة.أهـ [(الضعيفة ج ٧/ ص١٨٢)] (١)

صفة عقد التسبيح

٣١٦ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤١١)(صحيح النسائي رقم:١٣٥٤)]

---

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو: عن أم الحكم ـ أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب ـ أنها قالت: أصاب رسولُ الله ﷺ سبيًا فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيءٍ من السبي فقال رسول الله ﷺ: « سبقكن يتامى بدر لكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك: تكبرن الله على إثر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تكبيرة وثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير » راجع [(تراجع العلامة الألباني رقم:٣٣٩) (ملحق التراجعات رقم:١٩)]

٣١٧ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٨٦) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٣٤)]

٣١٨ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥٠٢) و(رقم:١٣٤٦)ط غراس(الضعيفة ج١/ ص١٨٦)]

٣١٩ـ عن يُسَيْرَةَ بن ياسر رضي الله عنها أنَّ النَّبيّ ﷺ أمَرَهُنَّ أن يُرَاعِينَ بِالتَّكبِيرِ، والتَّقدِيسِ، والتَّهلِيل، وأن يَعقِدنَ بِالأنَامِلِ، فَإنَّهنَّ مَسئُولاتٌ، مُستنطَقَاتٌ.

حسن [(صحيح أبي داود رقم:١٥٠١)(صحيح أبي داود رقم:١٣٤٥)ط غراس (السلسلة الضعيفة ج١/ ص:١٨٦)]

٣٢٠ـ عن يُسَيْرَةَ رضي الله عنها ـ وكانت إحدى المهاجرات ـ قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «عَلَيكُنَّ بالتَّسبِيحِ والتَّهلِيلِ والتَّقدِيسِ، وَاعقِدنَ بالأنَامِلِ، فَإنَّهنَّ مَسؤُولاتٌ وَمُستَنطَقاتٌ»

حسن لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٣٣)]

٣٢١ـ عن هانىء بن عثمان عن أُمِّه حُمَيْضَةَ بنت ياسر عن جدتها يُسَيْرَةَ وكانت من المهاجرات قالت: قال لنا رسول الله ﷺ:

«عَلَيكُنَّ بالتّسبيح وَالتّهلِيلِ والتّقدِيسِ وَاعقِدنَ بالأنَامِلِ فإنّهُنَّ مَسؤُولاَت مُستَنطَقَات وَلاَ تَغفَلنَ فَتَنسَينَ الرَّحمَةَ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٨٣) (هداية الرواة رقم:٢٢٥٦) (المشكاة رقم:٢٣١٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

فهذا هو السنة في عدّ الذكر المشروع عدّه، إنما هو باليد، وباليمنى فقط، فالعدّ باليسرى أو باليدين معاً، أو بالحصى كل ذلك خلاف السنة. بل أن السبحة بدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ إنما حدثت بعده.أهـ

ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة واحدة، وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت، مع اتفاقهم على أنها أفضل لكفى! فإني قلما أرى شيخاً يعقد التسبيح بالأنامل!

ثم إن الناس قد تفننوا بهذه البدعة، فترى بعض المنتمين لإحـدى الطرق يطوق

عنقه بالسبحة!! وبعضهم يعد بها وهو يحدثك أو يستمع حديثك! وآخر ما وقعت عيني عليه في ذلك منذ أيام أنني رأيت رجلاً على دراجة عادية، يسير في بعض الطرق المزدحمة بالناس، وفي إحدى يديه سبحة!! يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر الله طرفه عين! وكثيراً ما تكون هذه البدعة سبباً لإضاعة ما هو واجب، فقد اتفق لي مراراً - وكذا لغيري - أنني سلمت على أحدهم، فرد علي السلام بالتلويح بها! دون أن يتلفظ بالسلام! ومفاسد هذه البدعة لا تحصى. أهـ

[(الضعيفة ج ١/ ص:١٨٥و ١٩٢)و(ج٣/ ص: ٤٨)]

الاستعاذةُ والتَّفْلُ في الصلاة لدفع الوسوسة

٣٢٢ـ عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص ﷺ أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ:

«ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا»، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

[(صحيح مسلم رقم:٥٧٣٨) (صفة صلاة ﷺ ص: ١٢٨)]

فضل قراءة القرآن

٣٢٣ـ عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«خيرُكُمْ (وفي رواية: أفضلكم) مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»

[(صحيح البخاري رقم:٤٩٢٧، ٤٩٢٨)(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٢) (الصحيحة رقم: ١١٧٣)]

٣٢٤ـ عن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» قال: وأخذ بِيدي فأقعدني مقعدي هذا، أقرئُ.

حسن صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٢)(الصحيحة رقم:١١٧٢)(صحيح الجامع رقم:٣٢٦٨)]

٣٢٥ـ عن عقبة بن عامر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: «أَيُّكم يُحِبُّ أَن يَغدُوَ كُلَّ يَومٍ إِلَى بُطحَانَ أَو إِلَى العَقِيقِ فَيَأتِي مِنهُ بِنَاقَتَينِ كَومَاوَينِ، فِي غَيرِ إِثمٍ وَلاَ

قَطعِ رَحِمٍ؟» فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال:

«أَفَلاَ يَغدُو أَحَدُكُم إِلَى المَسجِد فَيَعلَمُ أَو يَقرَأُ آيَتَينِ مِن كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيرٌ لَهُ مِن نَاقَتَينِ، وَثَلاَثٌ خَيرٌ لَهُ مِن ثَلاَثٍ، وَأَربَعٌ خَيرٌ لَهُ مِن أَربَعٍ، وَمِن أَعدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ؟»

صحيح[(صحيح مسلم رقم:١٨٧٣) (صحيح أبي داود رقم:١٤٥٦) و(رقم:١٣٠٩)ط غراس (صحيح الترغيب رقم: ١٤١٨)]

٣٢٦ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ [الم] حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْف ولاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٢٩١٠) (تخريج الطحاوية رقم:١٥٨)(المشكاة رقم:٢١٣٧)(صحيح الجامع رقم:٦٤٦٩)(صحيح الترغيب رقم:١٤١٦)]

٣٢٧ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اقرؤوا القرآنَ، فإنكُم تؤجَرونَ عليه، أما إني لا أقولُ [الم] حرفٌ، ولكنْ أَلفٌ عشرٌ، ولاَمٌ عشرٌ، وَميمٌ عشرٌ، فتلك ثلاثون»

حسن [(رواه الخطيب في التاريخ١/ ٢٨٥)وغيره(الصحيحة رقم:٦٦٠)(صحيح الجامع رقم:١١٦٤)]

٣٢٨ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«المَاهِرُ بِالقُرآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ وَيَتَتَعتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجرَانِ»

[(صحيح مسلم رقم: ١٨٦٢)]

٣٢٩ـ عن عائشة رضي الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«مثل الذي يقرأُ القرآنَ وهو حافظٌ له مع السَّفرة الكَرام البَرَرة، ومثلَ الذي يقرأُ القرآن وهو يتعاهَده وهْوَ عليه شَديدٌ فَلَه أجْران»

[(صحيح البخاري رقم: ٤٩٣٧)]

٣٣٠ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ اقرَأ وَارتَقِ وَرَتِّل، كَمَا كُنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيَا، فإنَّ مَنزِلَكَ عِندَ آخِرِ آيَةٍ تَقرَؤُهَا»

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٦٤) (السلسلة الصحيحة رقم:٢٢٤٠)]

٣٣١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«يَجِيءُ صَاحِبُ القُرآنِ يَومَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّه فَيُلبَسَ تَاجُ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِده، فَيُلبَسَ حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرضَ عَنهُ، فيرضى عنه فَيُقَالُ له اقرَأ وارق وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ» حسن[(صحيح الترمذي رقم:٢٩١٥)]

٣٣٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«يجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ كالرجلِ الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفُني؟ أنا الذي كنت أُسهِرُ ليلك، وأظمِئ هواجرَك، وإن كل تاجرٍ من وراء تجارته، وأنا لك اليومَ من وراء كلِّ تاجرٍ، فيعطى المُلْكَ بيمينه، والخلدَ بشماله، ويوضع على رأسه تاجُ الوقار، ويكسى والداه حلّتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها، فيقولان: يارب! أنّى لنا هذا؟ فيقال: بتعليم ولدكما القرآن. وإن صَاحِبُ القُرْآنِ يقالُ له يوم القيامة: اقْرَأْ وارق في الدرجات، ورتلْ كما كنتَ ترتلُ في الدنيا، فإن منزلكَ عندَ آخر آيةٍ معك»

حسن [(رواه الطبراني ٢/ ٥٣/ ١ ـ ٤٨٩٤)][(الصحيحة رقم:٢٨٢٩)]

٣٣٣ـ عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأَ القرآنَ وتعلَّمه وعملَ به، أُلبسَ والداه يومَ القيامةِ تاجاً من نورٍ ضوؤه مثلُ ضوءِ الشمسِ، ويكسى والداه حُلّتان لا تقوم لهما الدنيا، فيقولانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا، فقال: بأخذِ ولدِكُما القرآنَ»

حسن لغيره [(رواه الحاكم ج ١/ ٥٦٨)][(صحيح الترغيب رقم:١٤٣٤)]

٣٣٤ـ عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

«أَبشرُوا وَأَبشرُوا، أَلَيسَ تَشهَدُونَ أَن لا إلهَ إلا اللهُ؟» قالوا: نعم، قال: «فإنَّ هذَا القُرآنَ سَبَبٌ طَرفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرفُهُ بِأَيدِيكُم، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُم لَن تَضِلُّوا، وَلَن تَهلِكُوا بَعدَهُ أَبَدَاً» صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٩٢) (الصحيحة رقم:٧١٣)]

٣٣٥ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره؟ قال:

«يَا حُذَيْفَةُ، عليك بكِتَابِ اللَّهِ فَتَعَلَّمْهُ، وَاتَّبِعْ ما فيه خَيْراً لك»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم: ١١٧، ١٥٠٣)(الصحيحة رقم:٢٧٣٩)]

٣٣٦ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن أصفَر البيوتِ بيتٌ ليسَ فيه شيءٌ من كتابِ الله. ومعنى أصفر أي: أفرغها وأجوعها.

حسن لغيره موقوف [(صحيح الترغيب رقم:١٤٤٤)]

٣٣٧ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُترُجَّة، ريحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي لاَ يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ التَّمرَة، لاَ ريحَ لَهَا وَطَعمُهَا حُلوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِق(وفي رواية: الفَاجِرِ) الَّذي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الرَّيحَانَة، ريحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ(وفي رواية: الفَاجِرِ) الَّذي لاَ يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَة، لَيسَ لَهَا ريحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ»

[(صحيح البخاري رقم:٥٠٢٠) (صحيح مسلم رقم:١٨٦٠)(صحيح أبي داود رقم:٤٨٢٩) (صحيح الترغيب رقم:١٤٢٠)]

٣٣٨ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قلت: يا رسول الله، أوصني، قال:

«عليك بتَقوَى اللَّهِ، فإنَّهُ رَأسُ الأمر كُلِّه». قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عَلَيكَ بِتِلاوَةِ القُرآنِ، وَذِكرِ اللهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ في الأرضِ، وَذُخرٌ لَكَ في السَّمَاءِ»

حسن لغيره [(ضعيف موارد الظمآن رقم:٩٤)(ج١/ ص١٥) (الصحيحة رقم:٥٥٥)(صحيح الترغيب رقم:١٤٢٢)]

٣٣٩ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربِّ منعته الطعامَ والشراب بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعتُه النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيُشَفَّعان»

صحيح[(رواه أحمد ٢/ ١٧٤) و(الحاكم ١/ ٥٥٤) واللفظ له.(صحيح الترغيب رقم:١٤٢٩) (صحيح الجامع رقم:٣٨٨٢) (المشكاة رقم:١٩٦٣)(هداية الرواة رقم:١٩٠٤)]

٣٤٠ـ عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٤)(صحيح الترغيب رقم:١٤٣٢)(صحيح الجامع رقم:٢١٦٥)(الضعيفة تحت الحديث رقم:١٥٨٢)(ج٤/ ص٨٥)]

٣٤١ـ عن ابن عباس ﵄ قال:

من قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر، وذلك قوله تعالى: [ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] قال: إلا الذين قرؤوا القرآن

صحيح [(رواه الحاكم ج ٢/ ص٥٢٨) (صحيح الترغيب رقم:١٤٣٥)]

فضل بعض سورة القرآن

سورة الفاتحة:

٣٤٢ـ عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب، فقال رسول الله ﷺ:

«يَا أُبيُّ» ـ وهو يُصلِّي ـ فالتفتَ أُبيٌّ فلم يجبهُ، وصلَّى أُبيٌّ فخَّفف، ثمَّ انصرفَ إلى رسول الله، فقال: السَّلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وَعَلَيكَ السَّلاَمُ مَا مَنَعَكَ يَا أُبي أَن تُجيبَنِي إِذ دَعَوتُكَ؟» فقال يا رسول الله: إني كنت في الصَّلاة، قال: «أَفَلَم تَجد فِيمَا أَوحَى الله إليَّ أَن [استَجيبُوا لله وَللرَّسُول إذَا دَعَاكُم لمَا يُحييكُم] قال: بَلَى، ولا أَعود إن شاء الله. قَال: «أَتُحِبُّ أَن أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَم يُنزَلُ فِي التَّورَاة، وَلاَ فِي الإنجيل، وَلاَ فِي الزَّبُور، وَلاَ فِي القُرآنِ مِثلُهَا؟» قال نعم يا رسولُ الله، فَقال رسول الله ﷺ:

«كَيفَ تَقرَأ فِي الصَّلاَة؟» قال: فقرأ أُمَّ القُرآن، فقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفسِي بيَده، مَا أُنزلَت في التَّورَاة، وَلاَ فِي الإنجيل، وَلاَ فِي الزَّبُورِ، وَلاَ فِي الفُرقَانِ مِثلُهَا، وَإِنَّهَا سَبعٌ مِنَ المَثَانِي، وَالقُرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُعطِيتُهُ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٨٧٥)(صحيح الترغيب رقم:١٤٥٣)(هداية الرواة رقم:٢٠٨٤)]

٣٤٣ـ عن أبي سعيد بن المعلَّى رضي الله عنه قال: كنت أصَلِّي، فدَعاني النبيُّ ﷺ فلم أجبه، قُلت: يارسول الله إني كنت أصلِّي، قال: «ألم يقل اللهُ: [اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ]» ثم قال:

«ألا أعلِّمك أعظمَ سورة في القرآن قبل أن تخرُج مِنَ المسجدِ؟» فأخَذَ بيدِي، فلما أردنا أن نخرُجَ قلت: يارسول الله، إنك قلتَ لأعلمنَّك أعظم سورةً في القرآن، قال: «[الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] هي السَّبْعُ المَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذي أوتيتهُ»

[(صحيح البخاري رقم:٥٠٠٦)]

٣٤٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال:

«هذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَومَ لَم يُفتَح قَطُّ إلاَّ اليَومَ فَنَزَلَ مِنهُ مَلَكٌ، فقالَ: هذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأرض لَم يَنزل قَطّ إلاَّ اليَومَ فَسَلَّمَ، وقَالَ: أبشر بنُورَينِ أُوتِيتَهُمَا لَم يُؤتَهُمَا نَبِيٌّ قَبلَكَ فَاتِحَةَ الكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ لَن تَقرَأَ بِحَرفٍ مِنهُمَا إلاَّ أُعطِيتَهُ»

[(صَحيح مُسلم رقم: ١٨٧٧)]

٣٤٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قرأتم: [الْحَمْدُ لِلَّهِ] فاقرؤوا: [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] إنها أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ المَثَاني، و [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] إحـداهـا»

صحيح مرفوعاً وموقوفاً[(رواه الدارقطني والبيهقي والديلمي)(السلسلة الصحيحة رقم:١١٨٣)]

٣٤٦ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل فمشى رجُلٌ من أصحابه إلى جانبه، فالتفت إليه فقال:

«أَلا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ؟» قال: فتلا عليه «[الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]»

صحيح[(صَحيح موارد الظمآن رقم:١٧١٣)(صَحيح الترغيب رقم:١٤٥٤)]

٣٤٧ـ عن واثلة بن الأسقع أن النبيّ ﷺ قال:

«أعطيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ، وأعطيتُ مكان الزبور المئين، وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضِّلتُ بالمفصَّل»

حسن [(رواه أحمد ٤/ ١٠٧) (صحيح الترغيب والترهيب رقم:١٤٥٧)]

٣٤٨ـعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً:

«مَنْ أخَذَ السبعَ الأوَلَ من القرآن، فهو حَبْرٌ»

حسن[(الصحيحة رقم:٢٣٠٥)]

قال الشيخ رحمه الله:

والمراد بـالحبر: أي عالم. السور السبع الطوال من أول القرآن هي:

«البقرة ، آل عمران، النساء، المائدة ، الأنعام، الأعراف، التوبة»

[(الصحيحة ج٥ / ص٣٨٥، ٣٨٦)]

سورة البقرة:

٣٤٩ـعن أَبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«لاَ تَجعَلُوا بُيُوتَكُم مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيطَانَ يَنفِرُ مِنَ البَيتِ الَّذِي تُقرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ» [(صحيح مسلم رقم:١٨٢٤) (صحيح الترمذي رقم:٢٨٧٧)]

٣٥٠ـعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اقرَأُوا القُرآنَ فإنَّه يأتي يوم القيامة شَفيعاً لأصحابه اقرَأُوا الزَّهرَاوَين: البقرة وسُورة آل عِمرَانَ فإنّهما تأتيانَ يومَ القيامَة كأَنَّهما غَمَامَتَان أَو كَأَنَّهما غَيَايَتَان أَو كأَنَّهما فِرقَانِ مِن طَير صَوَافَّ تُحَاجَّان عنَ أَصحابِهمَا، اقرَأُوا سورةَ البقرةِ فإنَّ أخذَها بَرَكَةٌ وتركها حَسرَةٌ ولا يستطِيعُها البَطَلَةُ»

قال معاوية: بلغِني أَنَّ البطلة السحرة.

[(صحيح مسلم رقم:١٨٧٤)]

٣٥١ـعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس، فسكت فسكنت. فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف، وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه، فلما اجترّه رفع رأسه إلى السماء حتّى ما يراها، فلما أصبح حدّث النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال له:

«اقرأ يا ابنَ حُضَير، اقرأ يا ابن حضير». قال: فأشفقت يارسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريباً. فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السّماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها، قال:«وتَدْرِي ما ذاك؟» قال: لا، قال:

«تلكَ الملائكةُ دَنَت لِصوتِك، ولَوْ قَرأتَ لأصبَحَتْ يَنظر الناسُ إليها، لا تَتَوارَى منهم»

(متفق عليه) واللفظ للبخاري [(صحيح البخاري رقم:٥٠١٨) (صحيح مسلم رقم: ١٨٥٩)]

٣٥٢ـعن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وجبةً من خلفي، فظننت أن فرسي انطلق، فقال رسول الله ﷺ: «اقْرَأْ يَا أَبَا عَتِيكٍ» فالتفت فإذا مثل المصباح مدلىً بين السماء والأرض، ورسول الله، يقول: «اقْرَأْ يَا أَبَا عَتِيكٍ»، فقال: يا رسول الله، فما استطعت أن أمضي، فقال رسول الله ﷺ:

«تلكَ المَلائِكَةُ نَزَلَت لِقِرَاءَةِ سُورَةِ البَقَرَةِ، أَمَا إِنَّكَ لَو مَضَيتَ، لَرَأَيتَ العَجَائِبَ». صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧١٦)(صحيح الترغيب رقم:١٤٦٤)]

٣٥٣ـعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لكلِّ شيءٍ سناماً، وسنامَ القرآنِ سورةُ البقرةِ وإنَّ الشيطانَ إذا سمِعَ سورةَ البقرةِ تُقرَأُ خرجَ منَ البيتِ الذي يقرَأُ فيهِ سورةُ البقرةِ»

حسن [(رواه الحاكم ج ١/ ص:٥٦١)(الصحيحة رقم:٥٨٨)]

آية الكرسي:

٣٥٤ـعن عبد الله بن رباح عن أبي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قال: الله ورسوله أعلم فرددها مراراً، ثم قال أبي: آية الكرسي. قال:

«لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ، والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشَفَتَيْنِ تُقَدِّسان الملِك عند ساقِ العرْش»

صحيح[(رواه عبد الرزاق ٣/ ٣٧٠/ ٦٠٠١)(أحمد ٥/ ١٤١ـ١٤٢)
(الصحيحة رقم:٣٤١٠) (صحيح الترغيب رقم:١٤٧١)]

٣٥٥ـ عن أبيِ بنِ كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قال قلت: الله ورسوله أعلم. قال:

«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قال قلت: [اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ]. قَال: فَضرب فِي صدري وقال: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».

[(صحيح مسلم رقم:١٨٨٥)]

٣٥٦ـ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه كانت له سهوةٌ فيها تمرٌ، فكانت تجيء الغول، فتأخذ منه، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال:

«اذهَب فإذَا رَأَيتَهَا، فَقل: بسم الله أَجيبي رَسُولَ الله»، قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبيَّ ﷺ فقال: «مَا فَعَلَ أَسيرُكَ»؟ قال: حلفت أن لا تعودَ قال:«كَذَبَت وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ للكَذب»، قال: فأخذها مرَّةً أخرى، فحلفت أن لا تعُودَ، فأرسلها فجاء إلى النبيِّ ﷺ فقال:

«مَا فَعَلَ أَسيرُكَ؟» قال: حلفت أن لا تعُودَ، فقال: «كَذَبَت، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ للكَذب». فأخذها فقال: ما أنا بتاركك، حَتَّى أذهب بك إلى النبيِّ ﷺ فقالت: إني ذاكرةٌ لَك شيئاً، آية الكرسيِّ اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطَانٌ، ولا غيره، قال فجاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: «مَا فَعَلَ أَسيرُكَ؟» قال: فأخبره بما قالت. قال:

«صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ»

صحيح لغيره [(صحيح الترمذي رقم:٢٨٨٠)(صحيح الترغيب رقم:١٤٦٩)]

٣٥٧ـ عن ابن أبي بن كعب أن أباه أخبره: أنه كان لهم جرينٌ فيه تمرٌ، وكان مما يتعاهده، فيجده ينقص، فحرسه ذات ليلةٍ، فإذا هو بدابةٍ كهيئة الغلام المحتلم، قال: فسلمت فرد السلام، فقلت: ما أنت؛ جن أم إنسٌ؟ فقال: جن، فقلت: ناولني يدك، فإذا يد كلب وشعر كلبٍ، فقلت: هكذا خلق الجن، فقال: لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشدّ مني، فقلتَ:

ما يحملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجلٌ تحب الصدقة، فأحببت أن أصيب من طعامك، قلت: فما الذي يحرزنا منكم؟ فقال: هذه الآية، آية الكرسي، قال:

فتركته، وغدا أبي إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٢٤)(صحيح الترغيب رقم:١٤٧٠)(الصحيحة رقم:٣٢٤٥)]

٣٥٨ـ عن ابن الأسقع قال: إنَّ النَّبيَّ ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين، فسأله إنسانٌ: أيُّ آية في القرآن أعظم؟ قال النَّبيُّ ﷺ:

«[الله لا إلهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ]»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٠٠٣)]

٣٥٩ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، فأيُّما أنزل الله عليك أعظمُ؟ قال: «آيةُ الْكُرْسِي»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٤٤٤ـ ٩٤)]

خواتيم سورة البقرة:

٣٦٠ـ عن أَبِي مسعود الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن قَرَأَ هَاتَينِ الآيَتَينِ من آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، فِي لَيلَةٍ، كَفَتَاهُ»

(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم:٥٠٠٩) (صحيح مسلم رقم:١٨٨٠)]

٣٦١ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ الله كَتَبَ كِتَاباً قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَاوَات وَالأَرضَ بِأَلفَي عَامٍ، أَنزَلَ مِنهُ آيَتَينِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ البَقَرَةِ، وَلاَ يُقرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقرَبُهَا شَيطَانٌ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٨٨٢) (صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٢٦)]

٣٦٢ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تبارك وتعالى كَتَبَ كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلفَي عَامٍ، أَنزَلَ مِنهُ آيَتَينِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ البَقَرَةِ وَلاَ يُقرَآنِ فِي دَارٍ فَيَقرَبُهَا شَيطَانٌ ثَلاَثَ لَيَالٍ»

صحيح [(رواه الحاكم في المستدرك ج١/ ص:٥٦٢)(صحيح الترغيب رقم:١٤٦٧)]

سورة البقرة وآل عمران:

٣٦٣ـ عن النَّوَّاس ابن سمعان الكلاَبِيِّ ﷺ قال: سمعت النَّبي ﷺ يقول:

«يُؤتَى بالقُرآنِ يومَ القِيامَةِ وَأهلِهِ الَّذينَ كَانُوا يَعمَلُونَ بِهِ، تَقدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمرَانَ» وضربَ لهما رسول الله ﷺ ثَلاَثَة أمثال، ما نَسِيتُهُنَّ بعد، قال:

«كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَو ظُلَّتَانِ سَودَاوَانِ، بَينَهُمَا شَرقٌ، أَو كَأَنَّهُمَا حِزقَانِ مِن طَيرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَن صَاحِبِهِمَا» [(صحيح مسلم رقم:١٨٧٦)]

٣٦٤ـ عن بريدة ﷺ كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال:

«تعلَّموا سورةَ البقرةِ وآلَ عمرانَ، فإنهُمَا الزهراوانِ يظلانِ صاحبَهُمَا يومَ القيامةِ، كأنهُمَا غمامتانِ أوْ غيايتانِ أو فرقانِ منْ طيرٍ صَوَافّ»

حسن صحيح[(رواه الحاكم في المستدرك ج١/ ص٥٦٢) (صحيح الترغيب رقم:١٤٦٦)]

أواخر سورة آل عمران:

٣٦٥ـ عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة ﷺ فقالت لعبيد بن عمير: قد آنَ لك أن تزورَ، فقال: أقول يا أمه كما قال الأول: زر غِبًّا تزدد حبًّا، قال: فقالت: دعونا من بطالتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء، رأيتيه من رسول الله ﷺ قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال:

«يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني أحب قربك وأحبُّ ما يسرك، قالت: فقامَ فتطهر ثم قامَ يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بلَّ حجره، قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي ﷺ حتى بل لحيته، قالت: ثمَّ بكى حتى بلَّ الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله تبكي، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبكَ وما تأخر؟ قال:

«أفلا أكون عبداً شكوراً؟ لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأولِي الأَلْبَابِ] » (آل عمران ١٩٠) الآية كلها.

حسن[(صحيح موارد الظمآن رقم:٥٢٣)(الصحيحة رقم:٦٨) (صحيح الترغيب رقم:١٤٦٨)]

سورة هود:

٣٦٦ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال أَبو بكر: يا رسول الله قد شبت؟ قال ﷺ:

«شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلاَتُ و[عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ] و[إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ]»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٢٩٧)]

٣٦٧ـ عن عقبة بن عامر مرفوعاً:«شَيَّبَتْنِي هُودٌ وأخواتُها»

حسن[(رواه الطبراني في الكبير ١٧/ ٢٨٦/ ٧٩٠)(الصحيحة ٢/ ٦٤١)(صحيح الجامع رقم:٣٧٢٠)]

سورة الكهف:

٣٦٨ـ عن البراء رضي الله عنه قال: كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف، وعنده فرسٌ مربوطٌ بشطنين، فتغشته سحابةٌ، فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له. فقال:

«تِلْكَ السَّكِينَةُ، تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»

[(صحيح البخاري رقم:٥٠١١)(صحيح مسلم رقم:١٨٥٦) واللفظ له]

٣٦٩ـ عن أَبِي الدرداء رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»

[(صحيح مسلم رقم: ١٨٨٣)]

٣٧٠ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«من قرأ (الكهف) كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها، ثم خرج الدجال لم يسلط عليه، ومن توضأ ثم قال: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كتب في رقٍّ ثم طبعَ بطابعٍ فلم يكسر إلى يوم القيامة»

صحيح لغيره، وقع في هذه الرواة: (من آخرها) وهي شاذة، والصواب: (من أولها) [(صحيح الترغيب رقم:١٤٧٣)(إرواء الغليل ج٣/ ص:٩٤)
(الصحيحة رقم:٢٦٥١) [(تراجع العلامة الألباني رقم: ٣٢٧)ط الثانية]

سورة الواقعة:

٣٧١ـ عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت، قال: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلاَتُ و [عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ] و [إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ]»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٢٩٧)(الصحيحة رقم:٩٥٥)(صحيح الجامع رقم:٣٧٢٣)]

سورة الملك:

٣٧٢ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سورة: [تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ]»

حسن لغيره [(صحيح أبي داود رقم:١٤٠٠) (صحيح أبي داود رقم:١٢٦٥)ط غراس (صحيح الترمذي رقم:٢٨٩١)(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٥٤)(صحيح الترغيب رقم:١٤٧٤)]

٣٧٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إن سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً تَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ:[تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ]» حسن لغيره[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٦٦، ١٧٦٧)]

٣٧٤ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

يؤتى الرجلُ في قبرِه فتؤتى رجلاه، فتقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل، كان يقرأ عليّ سورة (الملك) ثم يؤتى من قِبَل صدره، أو قال بطنه فتقول: نيس لكم على ما قِبَلي سبيل، كان أوعى فيّ سورة (الملك) ثم يُؤتى من قبلِ رأسه، فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل، كان يقرأ بي سورة (الملك) فهي المانعة، تمنعُ عذاب القبر، وهي في التوراة سورة (الملك) من قرأها في ليلة أكثر وأطيب.

حسن [(رواه الحاكم ج ٢/ ص٤٩٨)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:١٤٧٥)]

٣٧٥ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

من قرأ [تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ] كل ليلة، منعه الله عزوجل بها عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله نسميها: المانعة، وإنها في كتاب الله عز وجل سورة من قرأ بها في ليلة فقد أكثر وأطاب.

حسن[(رواه النسائي في الكبرى ج٦/ ص١٧٩)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:١٤٧٥)]

٣٧٦ـ عن عبد الله مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة تَبَارَكَ هي المَانِعَةُ من عَذَابِ القَبْرِ» حسن[(الصحيحة رقم:١١٤٠)]

سورة الكافرون:

٣٧٧ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«... مَنْ قَرَأَ:[قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] عُدِلَتْ لَهُ بِرُبُعِ القُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ:[قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] عُدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ القُرْآنِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٨٩٣، ٢٨٩٤) (الصحيحة رقم:٥٨٦)(صحيح الترغيب رقم:١٤٧٧)(هداية الرواة رقم:٢٠٩٧) (صحيح الجامع رقم:٦٤٦٦)]

٣٧٨ـ عن عروة بن نوفل عن أبيه: أَنَّ النَّبي ﷺ قال لنوفل:

«اقْرَأْ [قُلْ يَا أَيُّها الْكَافِرُونَ] ثُمَّ نَمْ عَلَى خاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ».

صحيح لغيره [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٥٥)(صحيح الترمذي رقم:٣٤٠٣)
(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٦٣، ٢٣٦٤) (هداية الرواة رقم:٢١٠٢)]

سورة الإخلاص:

٣٧٩ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: أقبلت مع النبيِّ ﷺ فسمع رجلاً يقرأ:[قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ الله الصمد] فقال رسول الله ﷺ:

«وَجَبَتْ». قلت: وما وجبت؟ قال: «الْجَنَّةَ».

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٨٩٧)(صحيح النسائي رقم:٩٩٣)(هداية الرواة رقم:٢١٠١)]

٣٨٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ: [قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] فقال رسول الله ﷺ:

«وَجَبَتْ» فسألته ماذا يا رسول الله؟ فقال:«الْجَنَّةُ»، فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إليه فأبشره، ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله فآثرت الغداء مع رسول الله ﷺ ثم ذهبت إلى الرجل، فوجدته قد ذهب.

صحيح[(رواه مالك ج١/ ص٢٠٨/ ٤٨٦)(صحيح الترغيب الترهيب رقم:١٤٧٨)]

٣٨١ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ: [قُل هو الله أحدٌ] يُرَدِّدُها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ـ وكأنَّ الرجل يتقالُّها ـ فقال رسول الله ﷺ :

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»

[(صحيح البخاري رقم: ٥٠١٣، ٥٠١٤)]

٣٨٢ـ عن أبي الدرداء عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «[قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ]، يعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»

[(صحيح مسلم رقم:١٨٨٦)]

٣٨٣ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ[قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ]. فلمّا رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال:

«سَلُوهُ، لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلكَ». فسألوه، فقال: لأنَّها صفة الرَّحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله : «أَخْبِرُوهُ أَنَّ الله يُحِبُّهُ».

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٧٣٧٥) (صحيح مسلم رقم:١٨٩٠)]

٣٨٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رجلٌ من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورةً فقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها افتتح بـ[قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ]، حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعةٍ، فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورةٍ أخرى فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورةٍ أخرى، قال: ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بها فعلت وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر فقال ﷺ : «يَا فَلاَنُ مَا يَمنَعُكَ مِمَّا يَأمُرُ بِهِ أَصحَابُكَ، وَمَا يَحملُكَ أَن تَقرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكعَةٍ؟» فقال يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ

«إِنَّ حُبَّهَا أَدخَلَكَ الجَنَّةَ»

حسن صحيح[(مختصر صحيح البخاري معلقاً رقم:١٣٠ ، جـ١ص:٢٤٢)
(صحيح سنن الترمذي رقم:٢٩٠١) (صحيح الترغيب رقم:١٤٨٤)]

٣٨٥ـ عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال:

«مَنْ قَرَأَ: [قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] حَتَّى يَخْتِمَها عَشْرَ مَرّاتٍ، بَنَى اللهُ له قَصْراً في الجَنَّةِ»

صحيح [(رواه أحمد ٣/ ٤٣٧)(الصحيحة رقم:٥٨٩)(صحيح الجامع رقم:٦٤٧٢)]

المعوذتين:

٣٨٦ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] و [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]» [(صحيح مسلم رقم:١٨٩١)]

٣٨٧ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السَّفر فَقَالَ لِي:

«يَا عقْبَةَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ» قرئتا، فعلمني: «[قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ]، و[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]» قال: فلم يرني سررت بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة التفت إلي فقال:«يَا عُقْبَةُ كَيْفَ رَأَيْتَ» صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٦٢)]

٣٨٨ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريحٌ وظلمةٌ شديدةٌ، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ [أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] و[أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ] ويقول:

«يَاعُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا». قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصَّلاة.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٦٣)]

٣١٩ـ عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: بينا أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال:«يَا عُقْبَةُ قُلْ» فاستمعتُ ثُمَّ قال: «يَا عُقْبَةُ قُلْ» فاستمعت فقالها الثَّالثة فقلت: ما أقول؟ فقال:

«[قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ]» فقرأ السُّورة حتَّى ختمها ثمَّ قرأ:«[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ]» وقرأت معه حتى ختمها ثمَّ قرأ:«[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]» فقرأت معه حَتَّى ختمها ثمَّ قال: «ما تعوّذ بمثلهنّ أحدٌ».

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٥٤٤٥)(صحيح أبي داود تحت الحديث رقم:١٣١٥)ط غراس]

٣٩٠ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَا عُقْبَةُ بنَ عامر أَلاَ أُعَلِّمُكَ سوراً ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتينَّ عليكَ ليلة إلا قرأتهُنّ فيها. [قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ]، و[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] و [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]»

صحيح[(رواه أحمد ج٤/ ١٥٨)(الصحيحة رقم:٢٨٦١)]

٣٩١ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: تبعت رسول الله ﷺ وهو راكبٌ، فجعلت يدي على قدمه، فقلت: يا رسول الله، أقرئني إما من سورة هود، وإما من سورة يوسف، فقال رسول الله ﷺ:

«يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِر، إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ، وَلا أَبْلَغَ عِنْدَهُ، مِنْ أَنْ تَقْرَأَ: [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ]، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَفُوتَكَ فِي صَلاةٍ فَافْعَلْ»

وفي رواية: «لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ]»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٧٦،١٧٧٧)(صحيح النسائي رقم:٩٥٢، ٥٤٥٤)(صحيح الترغيب تحت الحديث رقم:١٤٨٥)]

٣٩٢ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقْرَأْ يَا جَابِرُ». قال: قلت ما أقرأ بأبي وأمي أنت؟ قال: «[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] و[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]». فَقَرَأْتُهُمَا، فقال: «اقْرَأْ بِهِمَا وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٧٨)(صحيح النسائي رقم:٥٤٥٦)(صحيح الترغيب رقم:١٤٨٦)]

٣٩٣ـ عن عقبة بن عامر الجهنّي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«قُلْ» قلت: وما أقول؟ قال: «[قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ] [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]» فَقَرَأَهُنَّ رسول الله ﷺ ثُمَّ قال: «لَمْ يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ أَوْ لاَ يَتَعَوَّذُ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ»

صحيح[(صحيح النسائي رقم:٥٤٤٦)(صحيح أبي داود تحت الحديث رقم:١٣١٥)ط غراس]

٣٩٤ـ عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في طريق مكّة فأصبت خلوةً من رسول الله ﷺ فدنوت منه فقال:

«قُلْ» فقلت: ما أقول؟ قال: «قُلْ» قلت: ما أقول؟ قال: «[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ]» حتَّى ختمها ثُمَّ قال: «[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ]» حتَّى ختمها ثُمَّ قال: «مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلَ مِنْهُمَا» صحيح [(صحيح النسائي رقم:٥٤٤٤)]

٣٩٥ـ عن ابن عابس الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له:

«يَا ابْنَ عَابس أَلاَ أَدُلُّكَ» أَو قال: «أَلاَ أُخبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟» قال: بَلى يا رسولَ الله قال: «[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] وَ[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ] هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ» صحيح [(صحيح النسائي رقم:٥٤٤٧)(الصحيحة رقم:١١٠٤)]

الترهيب في أن يسأل الناس بالقرآن

٣٩٦ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه مر على قارئ يقرأ، ثم سأل، فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من قَرَأَ القُرآنَ، فَليَسأَل الله بِهِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقوَامٌ يَقرَأُونَ القرآنَ يَسأَلُونَ بِهِ النَّاسَ»

صحيح لغيره [(صحيح الترمذي قم:٢٩١٧)(الصحيحة رقم:٢٥٧) (صحيح الترغيب رقم:١٤٣٣)(هداية الرواة رقم:٢١٥٧)(صحيح الجامع رقم:٦٤٦٧)]

٣٩٧ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ قال:

«تعلَّموا القرآن، وسلُوا الله بِهِ الجنَّةَ قبلَ أن يتعلَّمَهُ قومٌ يسألون به الدُّنيا، فإنَّ القرآن يتعلَّمُهُ ثلاثةٌ: رجلٌ يُباهِي بهِ، ورجُلٌ يستأكِلُ به، ورجلٌ يقرأهُ لله»

حسن [(رواه ابن نصر في قيام الليل ص:٧٤) وغيره(الصحيحة رقم:٢٥٨)]

٣٩٨ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَكُونُ خَلْفٌ بَعْدَ ستِّينَ سَنَةً [أَضَاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَات فَسَوْفَ يَلْقُونَ غَيّاً]، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلاثَةٌ: مُؤْمِنٌ،

وَمُنَافِقٌ، وَفَاجِرٌ». قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق: كافرٌ به، والفاجر: يتأكّل به، والمؤمن: يؤمن به.

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ١٤٩٦-٧٥٢)(ج٢/ ١٩٢)(الصحيحة رقم:٣٠٣٤)]

٣٩٩-عن عبد الرحمن بن شبل أن معاوية رضي الله عنه قال له: إذا أتيت فسطاطي فقم فاخبر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اقْرَؤا القُرْآنَ، ولا تأكُلوا بِهِ، ولا تسْتَكْثِرُوا به، ولا تَجْفُوا عَنْهُ، ولا تَغْلُوا فِيهِ».

صحيح[(رواه أحمد٣/ ٤٢٨و٤٤٤)وغيره (الصحيحة رقم:٢٦٠)]

النهي أن يتعجل أجر القرآن

٤٠٠-عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن، وفينا الأعرابي والعجمي فقال صلى الله عليه وسلم:

«اقْرأُوا فكلٌّ حَسَنٌ، وَسَيَجِيءُ أقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ، يَتَعَجَّلُونَهُ ولا يَتَأجَّلُونَهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٣٠)و(رقم:٧٨٣) ط غراس (الصحيحة رقم:٢٥٩)(هداية الرواة رقم:٢١٤٧)]

٤٠١-عن سهل بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن نقترىء فقال:

«الحَمدُ لله كِتَابُ الله وَاحِدٌ وَفِيكُم الأحْمَرُ، وَفِيكُم الأبيَضُ، وَفِيكُم الأسوَدُ، اقرَؤهُ قَبلَ أن يَقرَأُوهُ أقوام يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَوَّمُ السَّهمُ يُتَعَجَّلُ أجرُهُ ولا يُتَأَجَّلُهُ»

صحيح لغيره[(صحيح أبي داود رقم:٨٣١)و(رقم:٧٨٤) ط غراس (صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٨٦، ١٧٨٧)(الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٥٩)(ج١/ ص:٥٢١)]

الترغيب في حفظ القرآن

عن أبي هريرة عن النبيِّ قال:

«يَجيءُ صَاحِبُ القُرآن يومَ القيَامَة، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلبَسَ تَاجُ الكَرَامَةِ، ثُمَّ

يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدهُ، فَيُلبَسَ حُلَةُ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرضَ عَنهُ، فيرضى عنه، فَيُقَالُ له اقرَأ وارق وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٢٩١٥)(صحيح الترغيب رقم:١٤٢٥)]

٤٠٣ـ عن أَبِي سعِيد الخدريِّ ﷺ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ، إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ: اقرَأ وَاصعَد، فَيَقرأُ وَيَصعَدُ، بِكُلِّ آيَةٍ، دَرَجَةً، حَتَّى يَقرَأَ آخِرَ شَيءٍ مَعَهُ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٤٨)(الصحيحة رقم:٢٢٤٠) (هداية الرواة رقم:٢٠٧٦) (صحيح الجامع رقم:٨١٢١)]

٤٠٤ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ اقرَأ وَارتَقِ وَرَتِّل كَمَا كُنتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنيَا، فَإِنَّ مَنزِلَكَ عِندَ آخِرِ آيَةٍ تَقرَؤُهَا»

حسن صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١٤٦٤)و(رقم:١٣١٧)ط غراس(الصحيحة رقم:٢٢٤٠) (هداية الرواة رقم:٢٠٧٦)(المشكاة رقم:٢١٣٤)]

٤٠٥ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُقالُ لصاحبِ القُرآنِ: اقرأ وارقَ، ورتَلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنيا، فإنّ منزلتك عندَ آخر آيةٍ تَقْرأُ بها»

حسن صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٩١٤)(صحيح الترغيب رقم: ١٤٢٦) (الصحيحة رقم: ٢٢٤٠)]

٤٠٦ـ عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ يَومَ القِيَامَةِ: اقرَأ وارقَ وَرَتِّل كما كُنتَ تُرَتِّلُ فِي دَارِ الدُّنيَا، فَإِنَّ مَنزِلَتَكَ عِندَ آخِرِ آيَةٍ كُنتَ تَقرَؤُهَا»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٩٠) (الصحيحة رقم:٢٢٤٠) (هداية الرواة رقم:٢٠٧٦) (صحيح الجامع رقم:٨١٢٢)(صحيح الترغيب رقم:١٤٢٦)]

قال الشيخ

واعلم أن المراد بقوله:«صاحب القرآن» حافظه عن ظهر قلب على حد قوله ﷺ «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...» أي أحفظهم، فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على

حسب الحفظ في الدنيا، وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما توهم بعضهم، ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن، لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى، وليس للدنيا والدرهم والدينار، وإلا فقد قال ﷺ: «أكثر منافقي أمتي قراؤها».أهـ

[(الصحيحة ج ٥/ ص٢٨٣، ٢٨٤)]

٤٠٧ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لو جُعِلَ القرآنُ في إهابٍ، ثُمَّ أُلقِيَ في النارِ ما احتَرَقَ»

سنده حسن[(رواه الدارمي في سننه ج ٢/ ٤٣٠)(أحمد ج ٤/ ١٥١)
(الصحيحة رقم:٣٥٦٢) (هداية الرواة رقم:٢٠٨٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

وإن مما لا شك فيه: أن المراد حامل القرآن وحافظه وتاليه لوجه الله تبارك وتعالى، لا يبتغي عليه جزاءً ولا شكوراً إلا من الله عز وجل، وإلا كان كما قال أبو عبد الرحمن بن يزيد المقرئ ـ كما في مسند أبي يعلى ـ تفسيره: أن من جمع القرآن، ثم دخل النار، فهو شر من خنزير. أهـ [(الصحيحة ج٧/ ص١٥٢٣)]

صفة قراءة النبي ﷺ

قال الشيخ رحمه الله:

كان ﷺ يرتل القرآن.... بل قراءة «مفسرة حرفاً حرفاً».أهـ

[(صفة الصلاة ص:١٢٤)]

٤٠٨ـ عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقرأ:

[الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ]، ثُمَّ يَقِفُ [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] ثُمَّ يقِفُ وكانَ يَقْرَأُهَا: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ]» صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٩٢٧) (مختصر الشمائل رقم:٢٧٠)]

٤٠٩ـ عن أمِّ سلمة رضي الله عنها أنَّها ذكرت قراءة رسول الله ﷺ.

[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ] يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً».

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٤٠٠١) (هداية الرواة رقم:٢١٤٦)(المشكاة رقم:٢٢٠٥)(الإرواء رقم:٣٤٣)(صفة الصلاة ص: ٩٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

كان ﷺ يقف على رؤوس الآي (فكان) يقرأ (الفاتحة) ويقطعها آية آية [بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] ثم يقف ثم يقول: [الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] ثم يقف ثم يقول: [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] ثم يقف ثم يقول: [مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ] وهكذا إلى آخر السورة وكذلك كانت قراءته كلها يقف على رؤوس الآي ولا يصلها بما بعدها.

قال أبو عمرو الداني في المكتفي(٥/ ٢) وكان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع على الآيات وإن تعلق بعضهن ببعض. قلت: وهذه سنة أعرض عنها جمهور القراء في هذا الزمان فضلاً عن غيرهم.أهـ

[(صفة صلاة النبي ﷺ ص: ٩٦، ١٢٤) (الإرواء ج ٢/ ص:٦٢)]

تحسين الصوت بالقراءة

٤١٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«ما أذِنَ الله لشيء ما أذِنَ لنبي حسنِ الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»

[(مختصر مسلم رقم: ٢١١١)]

٤١١ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٦٨)(صحيح ابن ماجه رقم:١٣٥٩)(صحيح النسائي رقم:١٠١٤، ١٠١٥)(صحيح موارد الظمآن رقم:٦٦٠، ٦٦١)]

٤١٢ ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»

صحيح [(صحيح أبي داود ١٤٦٩) (صحيح موارد الظمآن رقم:١٥٠٠ـ١٢٠)]

٤١٣ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ، حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ».

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:١٣٥٦)(صحيح الترغيب رقم: ١٤٥٠)]

٤١٤ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«زينوا القرآنَ بأصواتِكُم، فإنَّ الصوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حُسناً»

حسن[(رواه الدارمي ج ٢/ ٤٧٤)و(الحاكم ج ١/ ٥٧٥)(الصحيحة رقم:٧٧١)
(صفة الصلاة ص:١٢٥) (صحيح الجامع رقم:٣٥٨١)]

٤١٥ـ عن ابن أبي مليكة قال: قال عبيد الله بن أبي يزيد : مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجلٌ رث البيت، رث الهيئة، فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٧١)(١٣٢٢)ط غراس(صحيح الترغيب رقم:١٤٥١)]

٤١٦ـ عن عائشة رضي الله عنها زوج النَّبِيِّ ﷺ قالت: أبطأت على عهد رسول الله ليلةً بعد العشاء، ثُمَّ جئت فقال:

«أَيْنَ كُنْتِ؟» قلت: كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد. قالت: فقام وقمت معه حتى استمع له، ثُمَّ التفت إليَّ فقال: «هذَا سَالِمٌ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هذَا»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٣٥٥)]

٤١٧ـ عن علقمة بن قيس قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حُسنَ الصوتِ بالقرآن، فكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يرسل إلي فأقرأ عليه قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا فإني سمعت رسول الله ﷺ

«حُسْنُ الصوت زينةُ القرآن»

حسن[(رواه أبو نعيم في الأربعين الصوفية ٦٢/ ١)
و(الطبراني رقم: ١٠٠٢٣) (الصحيحة رقم:١٨١٥)]

البكاء عند قراءة القرآن

٤١٨ـ عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ:

«اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قال فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «إنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فقرأتُ النِّساء، حتى إذَا بلغت: [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هؤُلاَءِ شَهِيداً] رفعت رأسي، أو غَمَزَني رجلٌ إلَى جَنْبي فرفعت رأسي، فرأيتُ دموعَهُ تَسِيلُ. [متفق عليه]

٤١٩ـ عن علقمة قال: قال عبد الله رضي الله عنه: أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أَقْرَأَ عليه وهو على المنبر، فقرأتُ عليه من سورة النِّساء حَتَّى إذَا بلغتُ [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً] غَمَزَني رسول الله بيده فنظرتُ إليه وَعينَاهُ تدمَعَانِ.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٠٢٤)(صحيح ابن خزيمة رقم:١٤٥٤)]

٤٢٠ـ عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمير: قد آنَ لك أن تزورَ، فقال: أقول يا أمه كما قال الأول: زر غِبًّا تزدد حبًّا، قال: فقالت: دعونا من بطالتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء، رأيتيه من رسول الله ﷺ قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال:

«يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني أحب قربك وأحبُّ ما يسرك، قالت: فقامَ فتطهر ثم قامَ يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بلَّ حِجره، قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي ﷺ حتى بل لحيته، قالت: ثمَّ بكى حتى بلَّ الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله تبكي، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبكَ وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟ لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها :[إنَّ في خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأولِي الأَلْبَابِ]» الآية كلها.

حسن[(صحيح موارد الظمآن رقم:٥٢٣)(الصحيحة رقم:٦٨) (صحيح الترغيب رقم:١٤٦٨)]

١ عن عبد الله بن الشخير قال: أتيت رسول الله وهو يُصَلِّي وفي صدرهِ أزيزٌ كأزيز الرَّحى من البُكاءِ.

وفي رواية: قال: أتيت النَّبِـيَّ ﷺ وهو يصلِّي ولِجَوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيز المِرْجَلِ. يعني يبكِي.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٩٠٤)(صحيح النسائي رقم:١٢١٣)]

ما يستحب من الذكر أثناء القراءة

٤٢٢ـ عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ على أَصحابِه فقرأَ عليهم سورة [الرَّحمن] من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال:

«لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فكَانُوا أحْسَنَ مَرْدُوداً منْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ] فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ[قَالُوا: لاَ بِشَيءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ»

حسن[(صحيح الترمذي رقم: ٣٢٩١) (الصحيحة رقم:٢١٥٠)]

٤٢٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ إذا قرأ: [سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] قال: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٨٣)و(رقم :٨٢٦)ط غراس (هداية الرواة رقم:٨٢٠)]

٤٢٤ـ عن عبد خير قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقرأ :

[سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى] فقال:«سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»

سنده حسن [(أخرجه البيهقي ج٢/ ٣١١) (صحيح أبي داود ج٤/ ٤٠)ط غراس]

٤٢٥ـ عن عمير بن سعيد قال: سمعت أبا موسى رضي الله عنه يقرأ في الجمعة بـ:]سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى[قال:«سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»

سنده حسن [(أخرجه البيهقي٢/ ٣١١) (صحيح أبي داود ج٤/ ص:٤٠)ط غراس]

٤٢٦ـ عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلي فوق بيته، وكان إذا قرأ:

[أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى] قال: سبحانك فَبَلَى فسألوه عن ذلك؟ فقال: سمعته من رسول الله ﷺ .

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٨٨٤)(رقم:٨٢٧) ط غراس]

قال الشيخ رحمه الله:

وهو مطلق فيشمل القراءة في الصلاة وخارجها، والنافلة والفريضة.أهـ

[(صفة الصلاة ص:١٠٥)]

إذا مر بآية رحمة يسأل الله من فضله وإذا مر بآية عذاب تعوذ

٤٢٧ـ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح(البقرة) فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعتين، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح (النساء) فقرأها ثم افتتح (آل عمران) فقرأها، يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع، فقال:

«سُبْحَانَ رَبِّيَ العظيم» فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم رفع رأسه، فقال: «سمع الله لمن حمده» فكان قيامه قريباً من ركوعه، ثم سجد، فجعل يقول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأعْلى» فكان سجوده قريباً من ركوعه. [(صحيح النسائي رقم: ١٦٦٣)]

قال الشيخ رحمه الله:

هذا إنما ورد في صلاة الليل كما في حديث حذيفة المذكور، فمقتضى الإتباع الصحيح الوقوف عند الوارد وعدم التوسع بالقياس والرأي، فإنه لو كان ذلك مشروعاً في الفرائض أيضاً لفعله ﷺ ولو فعله لنقل، بل لكان نقله أولى من نقل ذلك في النوافل كما لا يخفى.

واعلم أنه لا يناقض هذا الذي ذكرته هنا الأصل الذي بنيت عليه شرعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول، كما ظن بعض إخواننا المجتهدين في خدمة الحديث الشريف ـ جزاه الله خيراً ـ في جملة ما كتب إليّ، وذلك لقيام دليل الفرق هنا، وهو ما أشرت إليه بقولي: (فإنه لو كان ذلك مشروعاً في الفرائض أيضاً لفعله النبي ﷺ ..) إلخ.

وذلك لأن الهمم والدواعي تتوفر على نقل مثله، فلما لم ينقل دل على أنه لم يفعله ، فوقفنا مع الدليل المانع هنا من الأخذ بالأصل المشار إليه، فظهر أنه لا تناقض والحمد لله، وإنما هو التمسك بالدليل الملزم بالتفريق بين المسألتين. والله أعلم.أهـ

[(تمام المنة في التعليق على فقه السنة ص: ١٨٥)]

فضل القراءة في الليل

٤٢٨ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مِن قَامَ بعَشْرِ آيَاتٍ لم يُكْتَبْ من الْغَافِلِينَ، ومن قامَ بِمائَةِ آيةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، ومن قامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ منَ الْمُقَنْطِرِينَ»

صَحيح[(صحيح أبي داود رقم:١٣٩٨)(الصحيحة رقم:٦٤٢)]

٤٢٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لم يُكتبْ منَ الغافلينَ، أو كتب من القانتين»

صحيح [(رواه ابن نصر في قيام الليل ص:٦٦)و(صحيح ابن خزيمة ج ١/ ١٢٤)(الصحيحة رقم:٦٤٣)]

٤٣٠ـ عن تميم الداري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من قرأَ بمائةِ آيةٍ في ليلةٍ كُتِبَ له قُنُوتُ ليلةٍ»

صحيح [(رواه الدارمي ج ٢/ ٤٦٤)(الصحيحة رقم:٦٤٤)]

٤٣١ـ عن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«من قرأَ عشرَ آياتٍ في ليلةٍ كتبَ له قنطارٌ من الأجرِ والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، فإذا كان يومُ القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأ وارقَ بكل آية درجةً، حتى ينتهي إلى آخر آية معه، يقول الله عز وجل للعبد: اقبضْ. فيقول العبد بيده: يـا رب أنتَ أعلم. يقول: بهذه الخلد، وبهـذه النعيـم»

حسن [(رواه الطبراني في المعجم الكبير ج٢/ ص:١٥٠)و(الأوسط ج٨/ ص:٢١٨)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:٦٣٨)]

دعاء سجود التلاوة

٤٣٢ـ عن عائشة قالت: كان رسول الله يقول في سجود القرآن بالليل، يقول في السجدة مراراً:

«سجد وَجْهي للَّذي خلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِه وَقُوَّتِهِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١٤١٤) و(رقم: ١٢٧٣)ط غراس(صحيح الترمذي رقم:٥٨٠، ٣٤٢٥) (صحيح النسائي رقم:١١٢٨) (المشكاة رقم:١٠٣٥) (هداية الرواة رقم:٩٩٣)]

٤٣٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله إنِّي رأيتني اللَّيلة وأنا نائمٌ، كأنِّي أصلِّي خلف شجرة، فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها وهي تقول:

«اللَّهُمَّ اكتُبْ لي بها عندَكَ أجراً، وضَعْ عَنِّي بها وِزراً واجعَلْهَا لي عندَك ذُخْراً، وتَقَبَّلْها منِّي كما تَقَبَّلْتَها مِن عبدِك داودَ» قال ابن عباس رضي الله عنه : فقرأ النبيُّ ﷺ سجدةً ثم سَجَدَ. فسمعْتُه وهـو يقولُ مثـلَ ما أخبرهُ الرجلُ عن قـولِ الشجرةِ .

حسن لغيره[(صحيح الترمذي رقم:٥٧٩، ٣٤٢٤) (صحيح ابن ماجه. رقم:١٠٦٢) (صحيح موارد الظمآن رقم:٦٩١)]

٤٣٤ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة، وكأن الشجرة تقرأ [ص]: فلما أتت على السجدة سجدت، فقالت في سجودها: اللَّهُمَّ اكتُبْ لي بها أجراً، وحطّ عَنِّي بها وِزراً، وأحدث لي بها شكراً، وتَقَبَّلْها منِّي كما تَقَبَّلْت مِن عبدِك داودَ سجدته. فلما أصبحت غدوت على النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال:

«سجدت أنت يا أبا سعيد؟» فقلت: لا، قال: «أنت كنت أحقَ بالسجودِ من الشجرة» فقرأ رسول الله ﷺ سورة [ص] حتى أتى على السجدة فقال: في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها.

حسن لغيره[(رواه أبو يعلى ج٢/ ص٣٣٠)(الطبراني في المعجم الأوسط ج٥/ ص:٩٣) (الصحيحة رقم:٢٧١٠)(صحيح الترغيب رقم:١٤٤٢)]

فضل سجود التلاوة

٤٣٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذَا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السَّجدَةَ فَسَجَدَ، اعتَزَلَ الشَّيطَانُ يَبكِي، يقول: يَا وَيلَهُ، (وفي رواية: يَا وَيلي) أُمِرَ ابنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَأُمِرتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيتُ (وفي رواية:« فَعَصَيتُ) فَلِيَ النَّارُ»

[(صحيح مسلم رقم:٢٤٤)(صحيح ابن ماجه رقم:١٠٦١) (صحيح الترغيب رقم: ١٤٣٨)]

٤٣٦ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً قال:

إذا رأى الشيطان ابن آدم ساجداً صاح وقال: يا ويله ـ ويل الشيطان ـ أمر اللهُ ابن آدم أن يسجد وله الجنة، فأطاع وأمرني أن أسجد فعصيت فلي النار.

صحيح لغيره موقوف[(رواه الطبراني في المعجم الكبير ج٩/ ص:٢٩٠/ ٩٤٦٣)(صحيح الترغيب رقم:١٤٤٠)]

عدد سجدات التلاوة

٤٣٧ـ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم: أَقرأَهُ خمسَ عشرةَ سجدةً في القرآنِ منها ثَلاثٌ في المفصَّلِ وفي سُورةِ الحجِّ سجْدتانِ.

قال الشيخ رحمه الله:

وبالجملة فالحديث مع ضعف إسناده قد شهد له اتفاق الأمة على العمل بغالبه ومجيء الأحاديث الصحيحة شاهدة لبقيته، إلا سجدة الحج الثانية فلم يوجد ما يشهد لها من السنة والاتفاق، إلا أن عمل بعض الصحابة على السجود فيها قد يستأنس بذلك على مشروعيتها ولا سيما ولا يعرف لهم مخالف.أهـ

[(تمام المنة ص: ٢٧٠) (ضعيف سنن أبي داود رقم:١٤٠١) (صحيح أبي داود ج٥/ ١٤٨)ط غراس].

مواضع سجود التلاوة

سورة النحل:

٤٣٨ـ عن ربيعة بن عبد الله بن الهُدَير التيميِّ عمّا حضر ربيعةُ من عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه، قرأ يوم الجمعةِ على المنبر بسُورةِ النَّحلِ، حتى إذا جاءَ السجدةَ نزلَ فسجدَ وسجدَ الناسُ، حتى إذا كانتِ الجمعةُ القَابلةُ قرأ بها حتى إذا جاءَ السجدةَ قال:

يا أيُّها الناسُ، إنا نَمُرُّ بالسجودِ، فمن سجَد فقد أصابَ، ومَن لم يَسجُدْ فلا إِثمَ عليهِ، ولم يَسجدْ عمرُ رضي الله عنه.

[(صحيح البخاري رقم:١٠٧٧)]

سورة الحج:

٤٣٩ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال:

«نَعَمْ، ومَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فلا يَقْرَأْهُمَا»

صحيح بشواهده دون: « ومن لم يسجدهما... »[(صحيح الترمذي رقم:٥٧٨)(المشكاة رقم:١٠٣٠)]

٤٤٠ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله في سورة الحجّ سجدتان؟ قال:

«نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُما فَلاَ يَقْرَأْهُما»

صحيح دون قوله :«ومن لم يسجدهما، فلا يقرأهما» فإنه حسن. [(صحيح أبي داود رقم:١٤٠٢) (هداية الرواة رقم:٩٨٨) (ضعيف أبي داود رقم:١٢٦٥/ م) (ج ٥/ ص١٤٨)ط غراس]

سورة [ص]:

٤٤١ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: [ص] ليسَ من عَزائمِ السجودِ، وقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجدُ فيها. [(صحيح البخاري رقم:١٠٦٩)]

٤٤٢ـ عن العوام قال: سألتُ مجاهدا عن سجدةِ [ص] فقال: سألتُ ابنَ عباسٍ من أينَ سجدتَ؟ فقال:

أو ما تَقرَأ [ومن ذرِّيته داودَ وسليمانَ أُولئك الذين هَدَى الله فبهُداهُم اقتَده] فكان داودُ ممن أُمِرَ نبيُّكم ﷺ أن يَقتَدِيَ به، فسجدَها داودُ عليه السلام فسجدَها رسولُ الله ﷺ.

[(صحيح البخاري رقم:٤٨٠٧)]

٤٤٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ سجد في [ص] وقال:

«سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً وَنَسْجُدُهَا شُكْرا»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٩٥٦)(المشكاة رقم:١٠٣٨)(هداية الرواة رقم:٩٩٨)(صحيح أبي داود ج٥/ ص١٥٤)ط غراس]

٤٤٤ـعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر [ص] فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه، فلما كان يومٌ آخر قرأها، فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةُ نَبِيَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُكُمْ تَشَزَّنْتُمْ لِلسُّجُودِ»، فنزل فسجد وسجدوا.

صحيح لغيره [(صحيح أبي داود رقم: ١٤١٠) و(رقم: ١٢٧١) ط غراس]

٤٤٥ـعن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه قال: خطبنا رسول اللّه ﷺ فقرأ: [ص] ، فلمَّا بلغ السجدة نزل فسجد، فسجدنا معه، وقرأها مرَّة أخرى، فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود، فلما رآنا قال:

«إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةُ نبيَ، ولكِنِّي أراكُم قَد استعددتُم للسُّجُودِ»، فنزل، فسجد، فسجدْنَا معه.

صحيح لغيره (صحيح موارد الظمآن رقم:٦٨٩، ٦٩٠)
(التعليق على صحيح ابن خزيمة رقم:١٧٩٥، ١٤٥٥)

سُورَةَ [النَّجْمِ]:

٤٤٦ـعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ:

سجدَ بالنجمِ، وسجدَ معه المسلمون والمشركونَ، والجنُّ والإنسُ.

[(صحيح البخاري رقم:١٠٧١)]

٤٤٧ـعن المطَّلب بن أبـي وداعَة رضي الله عنه قال:

قرأ رسول الله ﷺ بمكة سورة النّجم فسجد وسجد من عنده فرفعت رأسي وأبـيت أن أسجد ولم يكن يومئذ أسلم المطلب.

حسن الإسناد [(صحيح النسائي رقم:٩٥٧)]

٤٤٨ـعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كُتِبَتْ عنده سورة [النجمِ] فلما بلغَ السجدةَ سجدَ، وسجدْنَا معه، وسجدتِ الدواةُ والقلمُ.

حسن [(رواه البزار ١/ ٣٦٠/ ٧٥٣ ـ كشف الأستار)(صحيح الترغيب رقم: ١٤٤٣) (السلسلة الصحيحة رقم: ٣٠٣٥)]

قال الشيخ رحمه الله:

وأعلم أنه قد روي سجود الدواة والقلم في رؤيا رآها أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حين قرأ فيها سورة (ص) في حديث رواه أحمد وغيره، وهو مخرج في (الصحيحة)(٢٧١٠) و(صحيح أبي داود) تحت الحديث(١٢٧١) فقد يقال: لعل ذكر سجود الدواة والقلم في حديث الترجمة وهم من بعض رواته، دخل عليه حديث في حديث، والله سبحانه وتعالى أعلم. أهـ [(الصحيحة ج٧/ ص:٧٦)]

سورة الانشقاق:

٤٤٩ـ عن أبي سلمة قال: رأيتُ أبا هريرة رضي الله عنه قرأَ: [إذا السماءُ انشقَّتْ] فسجَدَ بها، فقلت: يا أبا هريرة ، ألم أرَكَ تسجُدُ؟ قال:

لو لم أرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْجُد لم أسجُدْ.

(متفق عليه) واللفظ للبخاري [(صحيح البخاري رقم:١٠٧٤) (صحيح مسلم رقم:١٣٠٤، ١٣٠٦)]

٤٥٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سجدَ أبُو بَكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما فِي[إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ] و مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمَا.

صحيح[(صحيح النسائي رقم:٩٦٤)]

٤٥١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سجدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي [إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ].

صحيح[(صحيح النسائي رقم:٩٦١)(صحيح أبي داود تحت الحديث رقم:١٢٦٨) (ج٥/ ١٥١)ط غراس]

سورة العلق:

٤٥٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سَجَدَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمَا صلى الله عليه وسلم فِي [إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّت] و [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ].

صحيح[(صحيح النسائي رقم:٩٦٥)(صحيح أبي داود تحت الحديث رقم:١٢٦٨) (ج٥/ ص:١٥٢)] غراس

٤٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في: [إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ] و [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ].

[(صحيح مسلم رقم:١٣٠٢، ١٣٠٣)]

في كم يختم القرآن ؟

٤٥٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: يا رسول الله : في كم أقرأ القرآن قال:

«اقرأ القرآن في أربعين يوماً»، ثم قال:«في شهر»، [اقرأه في خمس وعشرين] ثم قال:«في عشرين»، ثم قال:«في خمس عشرة»، ثم قال:«في عشر»، ثم قال:«في سبع، [اقرأه في خمسة أيام] [أقرأه في ثلاث][لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث]»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ١٢٥٨، ١٢٦٠، ١٢٦١) ط غراس]

قال الشيخ رحمه الله:

وقوله ﷺ «من قرأ القران في أقل من ثلاث لم يفقهه» لا يشكل على هذا ما ثبت عن السلف مما هو خلاف هذه السنة الصحيحة، فإن الظاهر أنها لم تبلغهم.أهـ

[(الصحيحة ج ٥/ ص: ٦٠١)]

٤٥٥- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«صُمْ منَ الشهرِ ثلاثةَ أيام، قال: أُطِيقُ أكثرَ من ذَلِكَ، فما زالَ حتّى قال: صُمْ يوماً وأفطِرْ يوماً، فقال اقرَأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ، قال: إني أُطِيقُ أكثرَ، فما زالَ حتّى قال: في ثلاثٍ»

[(صحيح البخاري رقم:١٩٧٨)]

٤٥٦- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«اقرإ القرآن في شهر»، قلتُ: إني أجد قوَّة، حتىٰ قال:«فاقرأهُ في سَبعٍ ولا تزِد على ذلك»

[(صحيح البخاري رقم:٥٠٥٤)]

٤٥٧_ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإما ذكرت للنبي ﷺ ، وإما أرسل إلي فأتيته، فقال لي:

«أَلَمْ أُخبَر أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهرَ وَتَقرَأُ القُرآنَ كُلَّ لَيلَةٍ؟» فقلت: بلى، يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «فَإِنَّ بِحَسبِكَ أَن تَصُومَ مِن كُلِّ شَهرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّام» قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فَإِنَّ لِزَوجِكَ عَلَيكَ حَقّاً، وَلِزَورِكَ عَلَيكَ حَقّاً، وَلِجَسَدِكَ عَلَيكَ حَقّاً» قال: «فَصُم صَومَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللّهِ، فَإِنَّهُ كَانَ أَعبَدَ النَّاسِ» قال قلت: يا نَبِيَّ الله وما صوم داود؟ قال:

«كَانَ يَصُومُ يوماً وَيُفطِرُ يوماً» قال: «واقرَإِ القُرآنَ فِي كُلِّ شَهرٍ» قال قلت: يا نَبِيَّ الله إنِّي أطيق أفضل من ذَلك، قال: «فَاقرَأهُ فِي كُلِّ عِشرِينَ» قال قلت: يا نَبِيَّ الله إنِّي أُطِيقُ أفضل من ذَلك، قال:

«فَاقرَأهُ فِي كُلِّ عَشرٍ» قال قلتُ: يا نَبِيَّ اللّه إنِّي أُطيقُ أفضلَ من ذَلك، قال: «فَاقرَأهُ فِي كُلِّ سَبعٍ، وَلاَ تَزِد عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لِزَوجِكَ عَلَيكَ حَقّاً، وَلِزَورِكَ عَلَيكَ حَقّاً، وَلِجَسَدِكَ عَلَيكَ حَقّاً» [(صحيح مسلم: ٢٧٣٠)]

٤٥٨_ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«صُم مِن كلِّ شَهرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَاقرَأِ القُرآنَ فِي شَهرٍ»، فناقصني وناقصته، فقال: «صُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً»

وفي لفظ: «سَبْعَةُ أَيَّامٍ». وفي آخر: «خَمْساً»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ١٣٨٩) و(رقم: ١٢٥٦) ط غراس]

٤٥٩_ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّه قال: يا رسول الله في كم أقرأ القرآنَ؟ قال:

«في شَهْرٍ» قال: إنِّي أقوى من ذلك، _ ردَّدَ الكلام أبو موسى _ وتناقَصَهُ حتى قال: «اقْرَأْهُ في سَبْعٍ». قال: إنِّي أقوى من ذَلك. قال ﷺ: «لاَ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ في أَقَلِّ منْ ثَلاَثٍ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ١٣٩٠) و رقم: (١٢٥٧) ط غراس]

٤٦٠_ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«لاَ يَفقَهُ من قَرَأَ القُرآنَ في أَقَلَّ مِن ثَلاَثٍ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ١٣٩٤، ١٣٩١) و (رقم: ١٢٦٠) ط غراس (صحيح الترمذي رقم: ٢٩٤٩) (صحيح موارد الظمآن رقم: ١٤٩٧_ ٧٥٥) (ج٢/ ص: ١٩٣)]

٤٦١ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ :

«اقرَأ القُرآنَ فِي شَهرٍ»، قال إنَّ بي قوة، قال:«اقرَأهُ فِي ثَلاثٍ»

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم١٣٩١)و(رقم: ١٢٥٨) ط غراس]

٤٦٢ـ عن عبد الله بن عمرو أنّه سأَل النَّبيَّ ﷺ في كم يقرأ القرآنَ؟ قال:

«فِي أَرْبَعِينَ يَوْماً» ثمَّ قال:«في شَهْر»، ثمَّ قال:«في عِشْرِينَ»، ثمَّ قال:«في خَمْسَ عَشْرَةَ»، ثُمَّ قال:«في عَشْرٍ»، ثُمَّ قال:«في سَبْعٍ» لَمْ يَنْزِلْ منْ سَبْعٍ.

صحيح إلا أن قوله:« لم ينزل من سبع » شاذ لمخالفتها قوله :«اقرأه في ثلاث » [(صحيح أبي داود رقم:١٣٩٥)(وقم:١٢٦١)ط غراس]

٤٦٣ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قلت يا رسول الله: في كم يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قال:

«اقرأه في كل شهر» قال قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال:«اقرأه في خمس وعشرين»، قال قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك، قال:«اقرأه في عشرين»، قال قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك. قال:«اقرأه في خمس عشرة»، قال قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك. قال:«اقرأه في سبع»، قال: قلت إني أقوى على أكثر من ذلك، قال:«لا يفقهه من يقرأه في أقل من ثلاث»

صحيح[(رواه أحمد ج ٢/ ١٦٥و١٨٩)(الصحيحة رقم:١٥١٣)]

٤٦٤ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أَنَّ النبيِّ ﷺ قال له:

«اقْرَأْ القُرْآنَ في أرْبَعِينَ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٢٩٤٧)]

٤٦٥ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال له:

«اقرأ القرآن في أربعين [ثم في شَهْر ثم عِشْرِينَ ثم في خَمْسَةَ عَشَرَ ثم في عَشْرٍ ثم سبع، قال: انتهى إلى سبع]»

[(الصحيحة رقم:١٥١٢)]

٤٦٦ـ عن أبي العباس عن ابن عمرو رضي الله عنه بلفظ:

«اقرأ القرآن في خمسة أيام»

سنده صحيح [(أخرجه أحمد ج ٢/ ١٩٥)(صحيح أبي داود ج٥/ ص:١٣٩)ط غراس]

خلاصة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أن يختم القرآن في:

١ـ أربعين يوماً.

٢ ـ أو في شهر.

٣ ـ أو في عشرين يوماً.

٤ ـ أو في خمس عشرة يوماً.

٥ ـ أو في عشرة أيام.

٦ ـ أو في سبعة أيام.

٧ ـ أو في خمسة أيام.

٨ ـ أو في ثلاث أيام.

الدعاء عند ختم القرآن

قال الشيخ رحمه الله:

٤٦٧ـ وقد جاء في ذلك آثار كثيرة، عن السلف الصالح منها ما رواه ثابت البناني قال: كان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم. أخرجه الدارمي بسند صحيح .أهـ [(تحقيق لفتة الكبد ص: ١٨)(مرويات دعاء ختم القران ص: ٥٨)]

وقال رحمه الله:

ومما لا شك فيه أن التزام دعاء معين بعد ختم القرآن من البدع التي لا تجوز، لعموم الأدلة، كقوله صلى الله عليه وسلم: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» وهو من البدع التي يسميها الإمام الشاطبي بـ(البدعة الإضافية).أهـ

[(السلسلة الضعيفة ج ١٣/ ص: ٣١٥)]

عدم تقبيل المصحف

قال الشيخ رحمه الله :

هذا الأمر مما يدخل في عموم الأحاديث التي منها: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وفي حديث آخر «وكل ضلالة في النار » فكثير من الناس لهم موقف خاص في مثل هذه الجزئية يقولون: وماذا في ذلك؟ ما هو إلا إظهار تبجيل وتعظيم لهذا القرآن الكريم، ونحن نقول لهم صدقتم ليس فيها إلا تبجيل وتعظيم للقرآن الكريم، ولكن تُرى هل هذا التبجيل والتعظيم كان خافياً على الجيل الأول؛ وهم صحابة الرسول عليه الصلاة السلام؛ وكذلك أتباعهم وكذلك أتباع التابعين من بعدهم؟

لا شك أن الجواب سيكون كما قال علماء السلف: لو كان خيراً لسبقونا إليه، هذا شيء.

والشيء الآخر: هل الأصل في تقبيل شيء ما الجواز أم الأصل المنع؟ هنا لا بد من إيراد الحديث الذي أخرجه الشيخان في (صحيحيهما) ليتذكر من شاء أن يتذكر ويعرف بعد المسلمين اليوم عن سلفهم الصالح وعن فقههم وعن معالجتهم للأمور التي قد تحدث لهم.

ذاك الحديث هو: عن عابس بن ربيعة قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُقبِّلُ الحجر ـ يعني الأسود ـ ويقول: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع فلولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» وما معنى هذا الكلام من هذا الفاروق: لو لا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك؟

إذا لماذا قبّل عمر الحجر الأسود وهو كما جاء في الحديث الصحيح «الحجر الأسود من الجنة» فهل قبله بفلسفة صادرة منه، كما يقول القائل بالنسبة لمسألة السائل: إن هذا كلام الله ونحن نقبله؟ هل يقول عمر: هذا حجر أثر من آثار الجنة التي وعد المتقون فأنا أقبله؛ ولست بحاجة إلى نص عن رسول الله ﷺ ليبين لي مشروعية تقبيله؟! أم يعامل هذه المسألة الجزئية كما يريد أن يقول بعض الناس اليوم بالمنطق الذي نحن ندعو إليه ونسميه بالمنطق السلفي وهو الإخلاص في اتباع الرسول عليه الصلاة السلام، ومن

استن بسنته إلى يوم القيامة؟ هكذا كان موقف عمر؛ فيقول: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.

إذا الأصل في مثل هذا التقبيل أن نجري فيه على سنة ماضية؛ لا أن نحكم على الأمور ـ كما اشرنا آنفاً ـ فنقول: هذا حسن وماذا في ذلك.اهـ

[(كيف يجب علينا أن نفسر القرآن ص: ٢٨)]

الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة

٤٦٨ـعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«إنَّما مَثَلُ صَاحِبِ القُرآنِ كَمَثَلِ الإبلِ المُعَقَّلَة، إن عَاهَدَ عَلَيهَا أَمسَكَهَا، وإن أَطلَقَهَا ذَهَبَت» (متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٥٠٣١)(صحيح مسلم رقم: ١٨٣٩)]

٤٦٩ـوزاد مسلم في رواية:

«وإذَا قَامَ صَاحِبُ القُرآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وإذَا لَم يَقُم بِهِ نَسِيَهُ»

[(مختصر مسلم رقم:١٨٤٠)(صحيح الترغيب رقم: ١٤٤٥)]

٤٧٠ـعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ:

«بئسَ ما لأحَدهم أن يقول: نسيت آية كَيْتَ وكيْتَ بل نُسيَ، واستَذكِرُوا القرآنَ فإنهُ أشدُّ تَفصِّياً من صُدور الرِّجال منَ النَّعَم»

(متفق عليه) واللفظ للبخاري [(صحيح البخاري رقم:٥٠٣٢)(صحيح مسلم رقم:١٨٤١)]

٤٧١ـعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«تعاهُدوا القرآن ، فَوالذي نفسي بيده لهوَ أَشدُّ تفصياً من الإبل في عُقلها»

[(صحيح البخاري رقم: ٥٠٣٣)]

النهي عن قول: نسيت آية كذا

٤٧٢ـعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«بئس ما لأحدهم يقول: نسيتُ آية كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن،

فلهو أشد تَفَصِّياً من صـدور الرجـال من النّعم بعُقُلها»

(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم: ٥٠٣٢)(صحيح مسلم رقم:١٨٤١) (مختصر مسلم رقم: ٢١١٠)]

٤٧٣ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ في سورة بالليل فقال:

«يَرْحَمُهُ الله، لقد أَذكرني كذا وكذا آية كنتُ أُنسِيتُها من سورة كذا وكذا»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم: ٥٠٣٧، ٥٠٣٨) (صحيح مسلم رقم:١٨٣٨)]

٤٧٤ـ عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سمع رجلاً يقرأ من اللَّيْل، فقال:

«يَرْحَمُهُ الله، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا، آيَةً كُنْتُ أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا»

[(صحيح مسلم رقم:١٨٣٧)]

٤٧٥ـ عن ابن أبزى عن أبيه، أن النبي ﷺ أغفل آية، فلما صلى قال:

«أفي القوم أُبَي» فقال أُبَي: لآية كذا نسخت أم نسيتها؟ قال:«بل أُنسِيتُها»

صحيح [(رواه الحربي في الغريب ٥/ ١٨٤/ ٢)وغيره (الصحيحة رقم: ٢٥٧٩)]

قال الشيخ رحمه الله:

لأن أصل النسيان الترك، فنهاه أن يقول:«نسيت آية كذا» لأن معناه تركت الآية أو قصدت إلى نسيانها، وهذا مما لا يصدر من مسلم، فعلمه ﷺ أن يقول: نُسّيت، أي أن الله تعالى هو الذي أنساه.أهـ [(مختصر مسلم ص: ٥٥٦)]

فضل صلاة الضحى

٤٧٦ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صلّى الغَدَاةَ في جماعة، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حتى تَطْلُعَ الشَمْسُ ثُمَّ صلَّى ركعَتَيْنِ كانَتْ له كأجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٥٨٦)(الصحيحة رقم: ٣٤٠٣) (المشكاة رقم:٩٧١) (هداية الرواة رقم:٩٣١)]

٤٧٧ـ عن عبد الله بن غابر أن أبا أمامة وعتبة بن عبد رضي الله عنهما حدثاه عن رسول الله ﷺ قال:

«من صلَّى صلاةَ الصبحِ في جماعةٍ، ثم ثبتَ حتى يسبِّحَ لله سُبحةَ الضحى، كان له كأجرِ حاجٍّ ومعتمرٍ، تاماً له حجُّه وعمرته»

حسن صحيح[(رواه الطبراني في الكبير ج١٧/ ص:١٢٩/ ٣١٧) (صحيح الترغيب رقم: ٤٦٩)]

٤٧٨ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن صلّى صلاة الغَدَاةَ في جماعةٍ، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلَّى ركعَتيْنِ انقلب بأجر حَجَّةٍ وعُمْرةٍ»

حسن صحيح[(رواه الطبراني في الكبير ج٨/ ص:١٧٨/ ٧٧٤١) (صحيح الترغيب رقم: ٤٦٧)]

الترغيب في الذكر بعد الفجر والعصر

٤٧٩ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأَن أقعُدَ مَعَ قَوم يَذكُرُونَ الله تَعَالَى من صَلاَة الغَدَاة حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أُعتِقَ أربَعَةً من وَلَد إِسماعِيلَ، وَلأن أَقعُدَ مَعَ قَومٍ يَذكُرُونَ الله مِن صَلاَةِ العَصرِ إِلَى أَن تَغرُبَ الشَّمسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أُعتِقَ أربَعَةً»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٣٦٦٧)(المشكاة رقم:٩٧٠)(هداية الرواة رقم:٩٣٠)]

٤٨٠ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«لأَنْ أَقْعُدَ أذكُرُ الله تعالى، وأكبِّرُه وأحمَدُه وأسبِّحه وأهلِّلُهُ، حتى تطلَعَ الشمسُ، أحبُّ إليَّ من أن أعتقَ رَقَبَتينِ أو أكثر من ولد إسماعيل، ومنْ بعد العصر حتى تغرُبَ الشمسُ أحبَّ إليّ من أنْ أُعتقَ أربع رقابٍ من ولد إسماعيل»

حسن لغيره [(رواه أحمد ج ٥/ ٢٥٥) (صحيح الترغيب رقم: ٤٦٦)]

٤٨١ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ بعث بعثاً قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال رجلٌ ممن لم يخرج: ما رأينا بعثاً أسرع رجعةً ولا أفضل غنيمةً من هذا البعث، فقال النبي ﷺ :

«أَلاَ أَدُلُّكُم علَى قَوم أفضَلِ غَنيمَةً وَأَسرَعَ رَجعَةً؟ قَومٌ شَهدُوا صَلاَةَ الصُّبحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذكُرُونَ الله حتى طَلَعَتِ الشَّمسُ فَأُولَئِكَ أسرَعُ رَجعَةً وَأَفضَلُ غَنِيمَةً»

صحيح[(هداية الرواة رقم: ٩٣٦)(الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٥٣١) (ج٦/ ٧١)](الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:٢٠٣)ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم:٦٧)]

دعاء صلاة الاستخارة

٤٨٢ـعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمورِ كلِّها كما يُعَلِّمُنا السورةَ من القرآنِ يقول:

«إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فليركعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ ثم ليقُل: اللهمَّ إني أَستخيرُكَ بعلْمِكَ، وأستقدرُكَ بقُدرتكَ، وأسألُكَ من فضلكَ العظيمِ، فإنكَ تَقدرُ ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علامُ الغيوبِ، اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ ـ ثم يسمِّيه بعينه ـ خيرٌ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، وعاجله وآجله، فاقدُرْه لي، ويسرهُ لي، ثم بارِكْ لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني، ومعاشي، وعاقبةِ أمري، وعاجله وآجله، فاصرِفْه عنِّي، واصرفني عنه، واقدُرْ لي الخيرَ حيثُ كان، ثم رضِني به»

[(مختصر البخاري رقم: ٥٧٩)(تحقيق الكلم الطيب رقم:١١٦)]

النداء لصلاة الكسوف

٤٨٣ـعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:

لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودي أن الصلاة جامعة.

[(مختصر البخاري رقم: ٥٢٨)]

الذكر والدعاء والاستغفار عند الكسوف

٤٨٤ـعن أبي موسى رضي الله عنه قال خسفت الشمس، فقام النبي ﷺ فزعاً، يخشى أن تكون الساعة! فقامِ، حتى أتى المسجد، قامَ يُصلي بأطول قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ، ما رأيته يفعلُهُ في صلاته قط، ثم قال:

«إنَّ هذه الآيَات الَّتي يُرسِلُ اللهُ لاَ تَكُونُ لِموتِ أَحَد وَلاَ لِحَيَاته وَلكنَّ اللهَ يُرسِلُهَا يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيتُم مِنهَا شَيئاً، فَافزَعُوا إلَى ذِكرِهِ وَدُعَائِهِ وَاستِغفَارِهِ»

صحيح[(صحيح مسلم رقم:٢١١٧) (صحيح سنن النسائي رقم: ١٥٠٢)واللفظ له].

صفة صلاة الكسوف

قال الشيخ رحمه الله :

ثم بدا لي أن أجمع مما صح من الأحاديث خلاصة وافية نافعة في صلاته ﷺ للكسوف، وما رأى فيها من العبر والآيات، وما خطب بعدها من النصائح والعظات، وأكثرها مما تقدم في تلك الأحاديث، وسائرها مما جاء في بعض طرقها.

فأوردها هنا تتميماً للفائدة، ولقد رأيت أن هذا الجمع والتلخيص، واجب علي بعد أن يسر الله السبيل إليه، لما في ذلك من الإعانة على معرفة هذه السنة، والعمل بها، وإحيائها بعد أن كادت أن تنسى حتى من أهل العلم والصلاح، وشجعني على ذلك أنني ـ فيما علمت ـ لم أسبق إليه، فلله تعالى وحده الحمد والشكر ومنه أرجو المزيد من التوفيق والفضل.

أولاً: كسوف الشمس وفزعه ﷺ :

٤٨٥ـ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: ركب رسول الله ﷺ غداة يوم مات إبراهيم عليه السلام فخسفت الشمس فأتى رسول الله ﷺ من مركبه سريعاً ـ وذلك ضحى ـ فمر رسول الله ﷺ بين ظهراني الحجر، فخرج فزعاً، فأخطأ بدرع حتى أدرك بردائه، فخرج يجرُّ رداءه، يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه، وقال الناس: إنما كسفت الشمس لموت إبراهيم! فبعث ﷺ منادياً، فنادى: الصلاة جامعة، وثاب الناس إليه، واصطفوا وراءه، وخرجت نسوة بين ظهري الحجر في المسجد ، واجتمع إليهن نساء، فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه:

ثانياً: ابتداء الصلاة :

بدأ ﷺ فكبر، وكبر الناس، ثم افتتح القرآن، فقرأ قراءة طولية ، فجهر فيها، وقام قياماً طويلاً جداً نحواً من سورة [البقرة] حتى قيل: لا يركع، وجعل أصحابه يخرُّون.

وقالت أسماء أتيت عائشة فإذا الناس قيام، وإذا هي تصلي. فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية؟ قالت: نعم، فأطال رسول الله ﷺ القيام جداً حتى تجلاني الغشي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي، فجعلت أصب على رأسي من الماء، قالت: فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ، ثم ألتفت إلى

المرأة التي هي أكبر مني، والمرأة التي هي أسقم مني، فأقول: أنا أحق أن أصبر على طول القيام منك.

※ الركوع الأول:

ثم ركع ﷺ مكبراً، فأطال الركوع جداً حتى قيل: لا يرفع وركع نحواً مما قام.

ثم رفع رأسه من الركوع فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد «فقام كما هو، ولم يسجد، فأطال القيام جداً، حتى قيل : لا يركع، وهو دون القيام الأول، وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى، وأطال ،حتى لو جاء إنسان بعد ما ركع لم يكن علم أنه ركع ـ ما حدث نفسه أنه ركع من طول القيام.

※ الركوع الثاني:

ثم ركع مكبراً، فأطال الركوع جداً، حتى قيل: لا يرفع، وهو دون الركوع الأول.

ثم رفع رأسه فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» فأطال القيام، حتى قيل: لا يسجد ورفع يديه فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو.

※ السجود الأول:

ثم كبر ﷺ فسجد سجوداً طويلاً مثل ركوعه، حتى قيل: لا يرفع، وقالت عائشة: ما ركعت ركوعاً قط، ولا سجدت سجوداً قط، كان أطول منه، ثم كبر، ورفع رأسه وجلس، فأطال الجلوس، حتى قيل: لا يسجد.

※ السجود الثاني:

ثم كبر، فسجد ، فأطال السجود ، وهو دون السجود الأول.

※ الركعة الثانية:

ثم كبر، ورفع، فقام قياماً طويلاً، هو دون القيام الثاني من الركعة الأولى، وقراءة طويلة، وهي أدني من القراءة في القيام الثاني.

※ الركوع الأول:

ثم كبر، فركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول. ثم كبر، فرفع رأسه،

فقال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» فأطال القيام ، وهو دون القيام الأول، ثم قرأ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى.

* الركوع الثاني:

(ثم كبر فركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول)، ثم رفع رأسه فقال:«سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» فأطال القيام، حتى قيل: لا يسجد ثم تأخر، وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهت إلى النساء، ثم تقدم وتقدمت الصفوف حتى قام في مقامه.

* (السجود الأول والثاني)

ثم كبر، فسجد مثلما سجد في الركعة الأولى، إلا أنه أدنى منه، وجعل يبكي في آخر سجوده وينفخ: أف أف، ويقول: «رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي ألا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فيهِمْ ؟ ربِّ أَلَمْ تَعِدْنِي ألا تُعَذِّبِهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟ ونحنُ نستغفِرُكَ»

* التسليم:

ثم تشهد، ثم سلم، وقد تجلت الشمس، واستكمل أربع ركعات في أربع سجدات.

ثالثاً: الخطبة على المنبر:

فلما انصرف رقى المنبر: فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: أيها الناس إن أهل الجاهلية كانوا يقولون: إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم، وإنهما آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله به عباده فإذا رأيتم شيئاً من ذلك، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وإلى الصدقة والعتاقة والصلاة في المساجد، حتى تنجلي. يا أمة محمد! إن من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً»

ثم رفع يديه فقال:

«ألا هل بلغت؟! إنه عرض عليَّ كل شيء تولَجونه، فعرضت عليَّ الجنة، وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من

ثمرها، لتنظروا إليه، ثم بدا لي ألا أفعل، ولو أخذته ،لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ولقد عرضت عليَّ النار، وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، فجعلت أنفخ ، خشية أن يغشاكم حرها، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء» قالوا: لم يا رسول الله ؟ قال:

«لكفرهن» قيل أيكفرن بالله؟ قال:«يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط!!

ورأيت فيها امرأة من بني إسرائيل طويلة سوداء تُعذب في هرة لها ربطتها، فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً، فلقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت، وإذا ولت ، تنهش أليتها. ورأيت فيها سارق بدنتي رسول الله ﷺ.

ورأيت صاحب المحجن أبا ثمامة عمرو بن مالك بن لحي ـ وهو الذي سيب السوائب ـ يجر قُصبه في النار، كان يسرق الحاج، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني! وإن غفل عنه ذهب به!

وإنه قد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور كفتنة المسيح الدجال فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو ـ الموقن ـ فيقول:

هو محمد هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا (ثلاث مرار) فيقال له: نم قد كنا نعلم أنك تؤمن به، فنم صالحاً هذا مقعدك من الجنة. فأما المنافق ـ أو المرتاب ـ (الشك فيه وفيما قبله من بعض الرواة) فيقول:

لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت! فيقال له: أجل، على الشك عشت وعليه متَّ، هذا مقعدك من النار» ثم أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر قالت عائشة: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر.

[(صفة صلاة النبي ﷺ لصلاة الكسوف ص:١٠٨، ١١٧)]

فضل الصلاة على النبي ﷺ

٤١٦ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«البَخِيلُ الَّذِي من ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٤٦) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٨٨) (المشكاة رقم:٩٣٣)(هداية الرواة رقم:٨٩٣) (صحيح الجامع رقم: ٢٨٧٨)]

٤٨٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :

«مَن ذُكِرْتُ عندَهُ، فَنسيَ الصَّلاةَ عليَّ، خَطِىءَ به طريقَ الجنَّةِ»

صحيح [(الصحيحة رقم:٢٣٣٧) (صحيح ابن ماجه رقم:٩١٨) (تخريج فضل الصلاة على النبي ﷺ ٤١)]

٤٨٨ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«لاَ تَجعَلُوا بُيُوتَكُم قُبُوراً، وَلا تَجعَلُوا قَبرِي عِيداً، وَصَلُّوا عَلَيَّ فإِنَّ صَلاَتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٢٠٤٢) (صحيح أبي داود رقم:١٧٨٠)ط غراس(المشكاة رقم:٩٢٦)(هداية الرواة رقم:٨٨٦)]

٤٨٩ـ عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرضِ يُبَلِّغُونِي مِن أُمَّتِي السَّلاَمَ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٢٨١)(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٩٢) (المشكاة رقم:٩٢٤)(هداية الرواة رقم:٨٨٤)]

٤٩٠ـ عن أبي بكر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :

«أكثروا الصلاة عليَّ، فإن الله وكَّل بي مَلَكاً عِندَ قبري، فإذا صلى عَلَيَّ رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إنَّ فلانَ بن فلانَ صلى عليك الساعة»

حسن[(رواه الديلمي ١/ ١/ ٣١)(الصحيحة رقم: ١٥٣٠)]

٤٩١ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَا مِنَ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ الله عَلَيَّ رُوحي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ» حسن [(صحيح أبي داود رقم:٢٠٤١) (صحيح أبي داود رقم:١٧٧٩)ط غراس (الصحيحة رقم: ٢٢٦٦)]

٤٩٢ـ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أَبيه، عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«مَا مِن مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلاَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٩١٧)]

٤٩٣_ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَن صلّى عليَّ مرةً واحدةً، كتبَ اللهُ له بها عشْرَ حَسَناتٍ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٠٣٠_٢٠٩٠٢)(الصحيحة رقم:٣٣٥٩)]

٤٩٤_ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ» صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٩٠)]

٤٩٥_ عن سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ صلّى عليَّ من أمّتي صلاةً مخلصاً من قلبه، صلّى اللهُ بها عشْرَ صَلَواتٍ، ورفعَه بها عشرَ درجَاتٍ، وكتبَ له بها عشْرَ حَسَناتٍ، ومحا عنْه عشرَ سيئاتٍ»

صحيح[(أخرجه النسائي في اليوم والليلة رقم: ١٦٦/ ٦٤) (الصحيحة رقم: ٣٣٦٠)]

٤٩٦_ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٢٩٦)(المشكاة رقم:٩٢٢)(هداية الرواة رقم:٨٨٢)]

٤٩٧_ عن عبد الله بن أَبي طلحة عن أَبيه: أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم جاء ذَاتَ يَوْم والبشر يرى في وجهه فقال:

«إِنَّهُ جاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً وَلاَ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْراً» حسن [(صحيح النسائي رقم:١٢٩٤)]

٤٩٨_ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انسَلَخَ قَبلَ أَن يُغفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدرَكَ عِندَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرَ فَلَم يُدخِلاَهُ الجَنَّةَ»

حسن صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٤٥) (المشكاة رقم:٩٢٧)(هداية الرواة رقم:٨٨٧)]

٤٩٩_عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيلِ قام فقال:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا الله اذْكُرُوا الله جَاءَتْ الرَاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ». قال أُبَيٌّ: فقلت يا رسول الله إِنِّي أكثِرُ الصَّلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «مَا شِئْتَ». قال: قلت الرُّبع؟ قال: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قلت فَالنصف؟ قال: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ». قالَ: قلت فالثّلثين؟ قال: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ»، قلت أجعل لك صلاتي كلها؟ قال:

«إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٢٤٥٧)(الصحيحة ج٢/ ص٦٣٨) (المشكاة رقم:٩٢٩) (هداية الرواة رقم:٨٨٩)]

٥٠٠_عن أَبِي طلحة رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ جاء ذَات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا: إنا لنرى البشرى في وجهك فقال:

«إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً، وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إلاَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْراً»

حسن [(صحيح النسائي رقم:١٢٨٢) (المشكاة رقم:٩٢٨)(هداية الرواة رقم:٨٨٨)]

٥٠١_عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال: خرج رسول اللهِ ﷺ وهو مسرورٌ، فقال:

«إِنَّ المَلَكَ جَاءَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَمَا تَرضَى أَن لا يُصَلِّيَ عَلَيكَ عَبدٌ مِن عِبَادِي صَلاةً، إلا صَلَّيتُ عَلَيهِ بِهَا عَشراً، وَلا يُسَلِّمَ عَلَيكَ تَسلِيمَةً، إلا سَلَّمتُ عَلَيهِ بِهَا عَشراً؟ قُلتُ: بَلَى أَي رَبِّ»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٩١) (الصحيحة رقم:٨٢٩)]

٥٠٢_عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أَوْلى الناسِ بي يومَ القِيامةِ أكثرُهُمْ عليَّ صلاةً»

حسن لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٨٩)(صحيح الترغيب رقم:١٦٦٨) (المشكاة رقم:٩٢٣)(هداية الرواة رقم:٨٨٣)(الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع لذلك كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٥٦٨) و(ملحق التراجعات رقم:٧٢)]

وجوب ذكر الله والصلاة على النبي خ في كل مجلس

٥٠٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :

«ما جَلَسَ قومٌ مجلِساً لم يذْكُروا الله فيهِ، ولم يُصَلُّوا على نبيهِم، إلا كانَ عليهِمْ تِرَةً فإنْ شاءَ عذَّبَهُم، وإنْ شاءَ غَفَرَ لهم»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٣٨٠) (المشكاة رقم:٢٢٧٤) (هداية الرواة رقم:٢٢١٤) (الصحيحة رقم:٧٤)]

٥٠٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«مَا قَعَدَ قَومٌ مَقعَداً لا يَذكُرُونَ اللهَ فِيهِ وَيُصَلُّونَ عَلَى النبيِّ، إلا كَانَ عَلَيهِم حَسرَةً يَومَ القِيَامَةِ، وإن أُدخِلُوا الجَنَّةَ لِلثَّوَابِ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٢٢)(الصحيحة رقم:٧٦)]

٥٠٥ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنّه قال:

«مَن قَعَدَ مَقعَداً لَم يَذكُر الله فِيهِ كَانَت عَلَيهِ مِنَ الله تِرَةً، وَمَنِ اضطَجَعَ مَضجعاً لا يَذكُرُ الله فِيهِ كَانَت عَلَيهِ مِنَ الله تِرَةٌ»

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٨٥٦) (المشكاة رقم:٢٢٧٢) (هداية الرواة رقم:٢٢١٢) (الصحيحة رقم:٧٨)]

٥٠٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إلا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، وَمَا مَشَى أَحَدٌ مَمْشَىً لَم يَذكُرِ اللَّهَ فِيهِ، إلا كَانَ عَلَيهِ تِرَةً، وَمَا أَوَى أَحَدٌ إِلَى فِرَاشِهِ وَلَم يَذكُرِ اللَّهَ فِيهِ، إلا كَانَ عَلَيهِ تِرَةً»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٢١)]

٥٠١ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«مَا مِن قَوم يَقُومُونَ مِن مَجلِسٍ لا يَذكُرونَ الله فِيهِ إلاَّ قَامُوا عن مِثلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وكَانَ لَهُم حَسرَةً»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٨٥٥) (الصحيحة رقم:٧٧) (المشكاة رقم:٢٢٧٣) (هداية الرواة رقم:٢٢١٣)]

٥٠٨-عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، صعد المنبر فقال :

«آمينَ آمينَ آمينَ». قيل: يا رسول الله، إنَّك حين صعدت المنبر، قلت: آمينَ آمينَ آمينَ، قال:

«إنَّ جبريلَ أتاني فَقَالَ: مَنِ أَدرَكَ شَهرَ رَمَضَانَ وَلَم يُغفر لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبعَدَهُ اللهُ قُل: آَمين، فَقُلتُ: آمين، ومَن أدرَكَ أَبَوَيهِ أو أَحَدَهُما، فَلم يَبَرَّهُمَا، فَماتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبعَدَهُ اللهُ قُل: آمين، فقُلتُ: آمين. ومَن ذُكِرتَ عِندَهُ، فَلم يُصَلِّ عَلَيكَ فَماتَ فَدَخَلَ النّارَ فَأَبعَدَهُ اللهُ قُل: آمين، فقُلتُ: آمين»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٨٧، ٢٣٨٦)]

٥٠٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رقى المنبر فلما رقى الدرجة الأولى قال:«آمينَ» ثم رقى الثانية فقال:«آمين» ثم رقى الثالثة فقال:«آمين» فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول:«آمين» ثلاث مرات، قال:

«لما رقيتُ الدرجة الأولى جاءني جبريل عليه السلام فقال: شَقِيَ عبدٌ أدركَ رمضان فانسلخَ منه ولمْ يغفرْ لهُ، فقُلْتُ: آمين، ثمَّ قالَ: شَقِيَ عبدٌ أدركَ والديه أو أحدهما فلمْ يدْخِلاهُ الجنَّة، فقُلْتُ: آمينَ، ثمَّ قالَ: شَقِيَ عبدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ ولم يصلِّ عَلَيْكَ، فقُلْتُ: آمين»

صحيح لغيره[(صحيح الأدب المفرد رقم:٦٤٤، ٦٤٦)]

الصلاة على النبي خ بين يدي الدعاء

٥١٠- عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«كُلُّ دُعاءٍ محجُوبٌ حَتى يُصَلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم»

حسن لغيره[(الصحيحة رقم: ٢٠٣٥)]

٥١١- عن فضالة بن عبيدٍ رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ إذ دخل رجلٌ فصلى فقال: اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي إذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فاحْمَدِ الله بِما هُوَ أَهْلُهُ وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ»
قال: ثم صلى رجلٌ آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النَّبيِّ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:«أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٧٦)(صحيح الترغيب رقم: ١٦٤٣)]

٥١٢- عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه قال:

إنَّ الدُّعَاء مَوْقوفٌ بين السماءِ والأرضِ لا يَصْعَدُ منهُ شيءٌ حتى تصلِّيَ على نَبيِّكَ.

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٤٨٦) (المشكاة رقم:٩٣٨)(هداية الرواة رقم:٨٩٨) (الحديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع (تراجع العلامة الألباني رقم:٦٧٣)ط الثانية(ملحق التراجعات رقم:٨٢)]

الصلاة على النبي خ يوم الجمعة

٥١٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلةَ الجمعة، فمنْ صلَّى عليَّ صلاة صلَّى الله عليه عشراً»

حسن [(رواه البيهقي ٣/ ٢٤٩) وغيره (الصحيحة رقم: ١٤٠٧)]

٥١٤ -عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إنَّ مِن أفضَلِ أيَّامِكُم يَومُ الجُمُعَة، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وفِيهِ النَّفخَةُ، وَفِيهِ الصَّعقَةُ، فأكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ، فإنَّ صَلاَتَكُم مَعرُوضَةٌ عَلَيَّ» قال: قالوا: يا رسول الله وَكيف تعرضُ صلاتنا عليك وقد أرمت؟ أي: بليت. فقال:« إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأرضِ أجسَادَ الأنبِيَاءِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٠٤٧، ١٥٣١) و(رقم:٩٦٢)ط غراس(صحيح الترغيب رقم:٦٩٦) (الصحيحة رقم:١٥٢٧) (المشكاة رقم:١٣٦١) (هداية الرواة رقم:١٣١٠)]

٥١٥- عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«أَكثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ يَومَ الجُمُعَة، فَإنَّهُ مَشهُودٌ تَشهَدُهُ المَلاَئكَةُ، وَإنَّ أَحَداً لَن يُصَلِّيَ عَلَيَّ إلاَّ عُرِضَت عَلَيَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفرُغَ منهَا» قال قلت: وبعد الموت؟ قال: «وَبَعدَ المَوتِ، إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأرضِ أن تَأكُلَ أجسَادَ الأنبِيَاءِ، فَنَبِيُّ اللهِ حَيٌّ يُرزَقُ»

حسن لغيره[(رواه ابن ماجه رقم: ١٦٣٧)(صحيح الترغيب رقم:١٦٧٢) (المشكاة رقم:١٣٦٦)(هداية الرواة رقم:١٣١٥)(الحديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٦٦٨) (ملحق التراجعات رقم:٨١)]

سلام الخطيب إذا صعد المنبر

٥١٦ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إِذَا صعدَ المنبرَ سَلَّمَ.

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:١١١٩) (الصحيحة رقم:٢٠٧٦)]

٥١٧ـ عن أبي نضرة قال: كان عثمان رضي الله عنه قد كبر، فإذا صعد المنبر سلم، **فأطال قدر ما يقرأ إنسان أم الكتاب.**

صحيح [(أخرجه ابن أبي شيبة ج١/ ص:٤٤٩/ ٥١٩٦)(الصحيحة ج٥/ ص:١٠٧)]

٥١٨ـ عن عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبد العزيز كان إذا استوى على المنبر سلم على الناس وردوا عليه.

صحيح [(أخرجه ابن أبي شيبة ج١/ ص:٤٥٠/ ٥١٩٧) (الصحيحة ج٥/ ص:١٠٧)]

قال الشيخ رحمه الله :

وقد جرى عمل الخلفاء عليه.اهـ

[(تمام المنة ص:٣٣٣)]

خطبة الحاجة

٥١٩ ـ «إنّ الحمد لله نحمدُه ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسناً، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِه وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا] [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً]

أما بعد:

فإن خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهدْي هديُ محمَّدٍ ﷺ وشرّ الأمُورِ مُحدثاتها، وكُلّ مُحدثة بِدعةٌ وكلّ بدعةِ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةَ في النار»

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ، والتي تشرع بين يدي كل خطبة وخاصة خطبة الجمعة.أهـ

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

المعروف أن النبي ﷺ كان يذكر اسمه الشريف في الشهادة في الخطبة، وأما أنه كان ﷺ يأتي بالصلاة عليه ﷺ فمما لا أعرفه في حديث صحيح.أهـ

[(الأجوبة النافعة ص: ٩٦ ، ٩٧)(خطبة الحاجة ص:٦، ٧، ٣٠) (تمام المنة ص [illegible]،٣٣٤)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

ولا يفوتني التنبيه على أن لفظ (نستهديه) زيادةٌ لا أصل لـها في شيء من طرق الحديث. وهذه الزيـادة أسمعهـا كثيراً من بعض الخطباء، ولذلك لزم التنبيه عليها لأن الأذكار والأوراد توقيفية كما هو معلوم من السنة عند أهل السنة.أهـ

[(النصيحة ص: ٨٨)]

٥٢٠_عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجَذْماء»

قال رَحِمَهُ اللهُ :

وأنا أظن أن المراد بالتشهد في هذا الحديث إنما هو خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه «إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن.....»

ودليلي على ذلك حديث جابر بلفظ:

«كان رسول الله ﷺ يقوم فيخطب فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ويقول: من يهده الله ، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له إن خير الحديث كتاب الله .. » الحديث

وفي رواية عنه بلفظ: «كان يقول في خطبته بعد التشهد: إن أحسن الحديث كتاب الله.. » الحديث رواه أحمد وغيره.

فقد أشار في هذا اللفظ إلى أن ما في اللفظ الأول قبيل« إن خير الحديث..» هو التشهد، وهو وإن لم يذكر فيه صراحة، فقد أشار إليه بقوله فيه: «فيحمد الله ويثني عليه..»

وقد تبين في أحاديث أخر في خطبة الحاجة أن الثناء علية تعالى كان يتضمن الشهادتين، ولذلك قلنا: إن التشهد في هذا الحديث إشارة إلى التشهد المذكور في خطبة الحاجة، فهو يتفق مع اللفظ الثاني في حديث جابر في الإشارة إلى ذلك، وقد تكلمت عليه في: (خطبة الحاجة) فليراجعه من شاء.

وقوله: «كاليد الجذماء» أي: المقطوعة والجذم سرعة القطع. يعني: أن كل خطبة لم يؤت فيها بالحمد والثناء على الله فهي كاليد المقطوعة التي لا فائدة بها. مناوي.

قلت: ولعل هذا هو السبب أو على الأقل من أسباب عدم حصول الفائدة من كثير من الدروس والمحاضرات التي تلقى على الطلاب أنها لا تفتتح بالتشهد المذكور، مع حرص النبي ﷺ البالغ على تعليمه أصحابه إياه، كما شرحته في الرسالة المشار إليها، فلعل هذا الحديث يذكر الخطباء بتدارك ما فاتهم لهذه السنة التي طالما نبهنا عليها في مقدمة هذه السلسلة وغيرها.أهـ

[(الصحيحة ج ١/ ص: ٣٢٦، ٣٢٧)]

قول الخطيب أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم

٥٢١ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: طاف رسول الله ﷺ على راحلته القصواء يوم الفتح، واستلم الركن بمحجنه وما وجد لها مناخاً في المسجد حتى أخرجت إلى بطن الوادي، فأنيخت، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما بَعْدُ أيُّها الناسُ، فإنَّ الله قَدْ أذهبَ عنكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، يا أيُّها الناسُ، إنما الناسُ رَجُلانِ: بَرٌّ تقيٌّ كريمٌ على رَبِّه، وفاجرٌ شقيٌّ هَيِّنٌ على ربِّه» ثم تلا: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعلْنَاكُمْ شُعوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا]، حتى قرأ الآية، ثُمَّ قال: «أقولُ هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولكُمْ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٤٧٥ـ٣٨١٧)(الصحيحة رقم:٢٨٠٣)]

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

٥٢٢ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«من قرأ سورةَ (الكهف) في يومِ الجمعةِ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين»

صحيح[(رواه الحاكم ج ٢/ ٣٦٨)(البيهقي ج ٣/ ٢٤٩)(صحيح الترغيب رقم:٧٣٦) (هداية الرواة رقم:٢١١٦) (إرواء الغليل رقم:٦٢٦)]

٥٢٣ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه موقوفاً:

«من قرأ سورةَ (الكهف) ليلةَ الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيتِ العتيقِ»

صحيح[(رواه الحاكم ج ٢/ ٣٦٨) (صحيح الترغيب تحت الحديث رقم:٧٣٦) (إرواء الغليل تحت الحديث رقم:٦٢٦) (ج٣/ ص:٩٣)]

الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة

٥٢٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إلتمسُوا الساعةَ التي تُرْجَى في يومِ الجُمُعَةِ بعدَ العصرِ إلى غيْبُوبَةِ الشمسِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٤٨٩)(الصحيحة رقم:٢٥٨٣) (المشكاة رقم:١٣٦٠) (هداية الرواة رقم:١٣٠٨)]

٥٢٥ـ عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«يَومُ الجُمُعَةِ ثِنتَا عَشْرَةَ سَاعَةٍ لاَ يُوجَدُ مُسلِمٌ يَسأَلُ الله شَيئاً إلاَّ أَتَاهُ الله عَزَّ وَجَلَّ، فَالتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعدَ العَصرِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٠٤٨) و(رقم:٩٦٣)ط غراس(صحيح النسائي رقم:١٣٨٨) (الصحيحة ص:٦/ ١٦٦)]

٥٢٦ـ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قلت، ورسول الله ﷺ جالسٌ: إنا لنجد في كتاب الله: في يوم الجمعة ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مؤمنٌ يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلا قضى له حاجته. قال عبد الله: فأشار إلي رسول الله ﷺ: أو بعض ساعة. فقلت: صدقت، أو

بعض ساعة. قلت: أي ساعة هي؟ قال ﷺ:

«هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ». قلت: إنها ليست ساعة صلاة قال: «بَلَى، إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ، لاَ يَحْبِسُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ، فَهُوَ فِي الصَّلاَةِ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١١٤٩)]

قال الشيخ رحمه الله:

وقد صح اتفاق الصحابة أنها آخر ساعة من يوم الجمعة، فلا يجوز مخالفتهم.أهـ

[(صحيح الترغيب ج ١/ ص:٤٤١)(الضعيفة ج ١٣/ ص:٨٤٦)(المشكاة ص:٤٢٨)]

وقال رحمه الله:

وأكثر الأحاديث في ساعة الإجابة: أنها في آخر ساعة بعد صلاة العصر، وما يخالف ذلك من الأحاديث فلا يصح منها شيء.اهـ

[(الضعيفة ج ١١/ ص٤٧١)]

دعاء ليلة القدر

٥٢٧ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة، ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قل:

«قُولِي (وفي رواية: تَقُولِينَ) اللهمَّ إنَّك عفوٌّ تحبُّ العفْوَ، فاعْفُ عنِّي»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٥١٣)(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩١٨) (الصحيحة رقم: ٣٣٣٧)(المشكاة رقم:٢٠٩١)(هداية الرواة رقم:٢٠٣٧)]

صفة صلاة الاستسقاء

٥٢١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: شَكَا النَّاس إلى رسول الله ﷺ قُحُوطَ المطر فأمر بمنبر فوضعَ له في المُصَلَّى، ووعدَ النَّاسَ يوماً يخرجُونَ فيه، قالت عائشة: فخرجَ رسولُ الله ﷺ حِين بدَا حَاجبُ الشَّمْسِ فقعدَ على المنبر فكبر ﷺ وحمدَ الله عَزَّ وَجلَّ ثم قال:

«إِنَّكُم شَكَوتُم جَدبَ دِيارِكُم وَاستِئخَارَ المَطَرِ عن إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنكُم وَقَد أَمَرَكُم الله

عَزَّ وَجلَّ أَن تَدعُوهُ وَوَعَدَكُم أَن يَستَجِيبَ لَكُم» ثُمَّ قال:«الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ الرَّحمَن الرَّحِيم مَلك يَوم الدِّين، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَفعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ أَنتَ الغَنِيُّ وَنَحنُ الفُقَرَاءُ، أَنزِل عَلَينَا الغَيثَ وَاجعَل مَا أَنزَلتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغاً إِلَى حِينٍ»

ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وقلب ـ أو حول ـ رداءه وهو رافعٌ يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله سحابةً فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه فقال:

«أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنِي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:١١٧٣)و(رقم: ١٠٦٤)ط غراس(المشكاة رقم:١٥٠٨)(هداية الرواة رقم:١٤٥٣)]

٥٢٩ـ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنه قال:

خرج رسول الله ﷺ بالناس إلى المُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فصلى بهم رَكْعَتَيْنِ، جَهَرَ فيهما بالقِراءَةِ، واسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُوَ ، وَرَفعَ يَدَيْهِ ، وحول رِدَاءَهُ حين استقبل القبلَة.
(متفق عليه)

قال الشيخ رحمه الله :

صلاة الاستسقاء سنه فعلها النبي ﷺ غير مرة وبين يديها خطبة ، ودعاء وتضرع ، فإن اقتصر على الدعاء جاز ، ولكن ما ذكر من الخطبة والصلاة منه أفضل، هذا هو الذي يتحصل من الأحاديث الواردة في هذه الباب، والله تبارك وتعالى هو الهادي إلى الصواب.أهـ [(الضعيفة ج ١٢/ ص:٢٩٨)]

دعاء الاستسقاء

٥٣٠ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ :

«اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مُرِيعاً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ» قال: فأطبقت عليهم السَّماء...

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١١٦٩) و(رقم:١٠٦٠)ط غراس(المشكاة رقم:١٥٠٧)(هداية الرواة رقم:١٤٥٢)]

٥٣١ـعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكُم شَكَوتُم جَدبَ دِيَارِكُم وَاستِيخَارَ المَطَر عن إبَّان زَمَانه عَنكُم وَقَد أَمَرَكُم الله عَزَّ وَجلَّ أَن تَدعُوهُ وَوَعَدَكُم أَن يَستَجِيبَ لَكُم». ثُمَّ قَالَ: «الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ الرَّحمَنِ الرَّحِيم مَلك يَوم الدِّين، لا إِلهَ إلاَّ الله يَفعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الله لا إِلهَ إلاَّ أَنتَ، أنتَ الغَنِيُّ وَنَحنُ الفُقَرَاءُ، أَنزِل عَلَينَا الغَيثَ وَاجعَل مَا أَنزَلتَ لَنَا قُوَّةً وَبلاَغاً إِلَى حِينٍ»

حسن[(صحيح أبي داود رقم: ١٠٦٤)(صحيح موارد الظمآن رقم: ٥٠٠)]

٥٣٢ـعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رفع يديه ثم قال:

«اللهمَّ أغثنا، اللهمَّ أغثنا، اللهمَّ أغثنا»

[(مختصر البخاري رقم: ٤٧٦)]

٥٣٣ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال:

«اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:١١٧٦) و(رقم:١٠٦٧)ط غراس (المشكاة رقم:١٥٠٦)(هداية الرواة رقم:١٤٥١)]

٥٣٤ـعن كعب بن مرة قال: جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله، فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال:

«اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيئاً مَرِيعاً طَبَقاً عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعاً غَيْرَ ضَارَ». قال: فما جمعوا حتى أحيوا، قال، فأتوه فشكوا إليه المطر، فقالوا: يا رسول الله: تهدمت البيوت، فقال: «اللهم حوالينا ولا علينا»، قال: فجعل السحاب ينقطع يميناً وشمالاً.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٢٨٥)(الإرواء ج٢/ ١٤٥)]

٥٣٥- وفي رواية عنه:

«اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً طَبَقاً غدقاً عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعاً غَيْرَ ضَارَ»

صحيح على شرط الشيخين [(رواه أحمد٤/ ٢٣٦) (الإرواء ج٢/ ص:١٤٥)]

٥٣٦- عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه قال:

خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه نستسقي فما زاد على الاستغفار.

سنده صحيح [(رواه ابن أبي شيبة ٢/ ١٢١/ ٢) (الإرواء ج٢/ ص١٤٦)]

الدعاء عند الريح

٥٣٧- عن عائشة زوج النَّبيِّ أَنَّها قالت: كان النَّبيُّ ﷺ إذَا عصفت الرّيح قال:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» قالت: وإذا تخيلت السماء، تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه، قالت عائشة فسألته. فقال:

«لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ: [فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا]» [(صحيح مسلم رقم:٢٠٨٥)]

٥٣٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ الله ، فَرَوْحُ الله تَأْتي بالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بالْعَذَابِ، فإذَا رَأَيْتُمُوهاً فَلا تَسُبُّوهَا وَسَلُوا الله خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بالله مِنْ شَرِّهَا»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩٧) (صحيح موارد الظمآن رقم:١٩٨٩) (المشكاة رقم:١٥١٦)(هداية الرواة رقم:١٤٦١)]

٥٣٩- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ إذا رأى ناشئاً في أفقِ السماءِ تركَ العملَ وإن كان في صلاةٍ (أي: دعاء) ثم يقولُ:

«اللهمَّ إني أعوذُ بك من شرّها» فإن مطرَ قال:«اللهمَّ صَيِّباً هَنيئاً»

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:٦٨٦) (صحيح الكلم الطيب رقم: ١٢٨) (الصحيحة تحت الحديث رقم: ٢٧٥٧)(ج٦/ ص:٦٠٢)]

٥٤٠- عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا هاجت ريح شديدة قال:

«اللهمَّ إنِّي أسألك من خير ما أرسِلتْ به، وأعوذ بك من شر ما أرسِلتْ به»

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم:٧١٧) (الصحيحة رقم:٢٧٥٧)]

٥٤١ـ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا اشتدَّت الرِّيحُ قال: «اللَّهمَّ لَقَحاً لا عَقِيماً»

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم:٧١٨) (الصحيحة رقم:٢٠٥٨) (صحيح الجامع رقم: ٤٦٧٠)]

النهي عن سب الريح

٥٤٢ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً نازعته الريح رداءه على عهد النبي ﷺ فلعنها، فقال النبي ﷺ:

«لاَ تَلْعَنْهَا فإنها مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئاً لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ الَّلعْنَةُ عَلَيْه»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٩٠٨)(الصحيحة رقم:٥٢٨)]

٥٤٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رجلاً لعن الرِّيحَ عند النبيِّ ﷺ فقال:

«لاَ تَلعَنِ الرِّيحَ فإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئَاً لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتَ الَّلعْنَةُ عَلَيْهِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:١٩٧٨) (صحيح موارد الظمآن رقم:١٩٨٩) (المشكاة رقم:١٥١٧)(هداية الرواة رقم:١٤٦٢)]

٥٤٤ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِن رَوحِ اللَّهِ تَأتِي بِالرَّحمَةِ وَالعَذَابِ، وَلكِن سَلُوا اللَّهَ مِن خَيرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن شَرِّهَا»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٧٩٥) (تحقيق الكلام الطيب رقم:١٥٤)(المشكاة رقم:١٥١٦)]

٥٤٥ـ عن أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:

«لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإِذَا رَأَيتُم ما تكرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ مِن خَيرِ هَذه الرِّيحِ، وَخَيرِ ما فِيهَا، وَخَيرِ ما أُمِرَت بِهِ، وَنَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ ما فِيهَا، وَشَرِّ ما أُمِرَت به»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٢٥٢)(صحيح الأدب المفرد رقم:٧١٩)(المشكاة رقم:١٥١٨) (هداية الرواة رقم:١٤٦٣)(الصحيحة رقم:٢٧٥٦)(تحقيق الكلم الطيب ص:١٣٥ ـ هامش) (الحديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً رقم: ١٩٤)ط الثانية) و(ملحق التراجعات رقم:٦٢)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وفي الحديث دلالة واضحة على أن الريح قد تأتي بالرحمة، وقد تأتي بالعذاب، وأنه لا فرق بينهما إلا بالرحمة والعذاب، وأنها ريح واحدة لا رياح، فما جاء في حديث الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ:«اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً» فهو باطل، وقال الطحاوي: (لا أصل له).أهـ

[(الصحيحة ج٦/ ص:٦٠١، ٦٠٢)]

الدعاء عند الرعد

٥٤٦ـ كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إذا سمع الرَّعد ترك الحديث وقال:

سبحان الذي [يُسَبِّحُ الرعْد بِحَمْدِهِ والمَلاَئِكَةُ مِن خِيفَتِهِ] (الرعد:١٣) ثُم يَقُولُ: إنَّ هذَا لَوَعِيدٌ شَدِيدٌ لأَهْلِ الأَرْضِ.

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم:٧٢٣)(تحقيق الكلم الطيب رقم: ١٥٧) (صحيح الكلم رقم: ١٢٩)]

الدعاء عند نزول المطر

٥٤٧ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّباً نَافِعاً»

[(مختصر البخاري رقم: ٥١٥) (صحيح النسائي رقم: ١٥٢٢)]

٥٤٨ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ كان إذَا رأى المطرَ قال:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّباً هَنِيئاً» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٥٩)]

٥٤٩ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذَا رأى ناشئاً في أُفُقِ السَّماءِ ترك العمل وإن كان في صلاة، ثُمَّ يقول:

«اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا»، فإن مُطِرَ قال: «اللَّهُمَّ صَيِّباً هَنِيئاً»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩٩)(المشكاة تحت الحديث رقم:١٥٢٠ / هامش)(هداية الرواة تحت رقم:١٤٦٥/ هامش)(تحقيق الكلام الطيب رقم:١٥٦)(الصحيحة ج٦/ ص:٦٠٣)]

٥٥٠ـعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ناشئاً في أفق من آفاق السماء ترك عمله ـ وإن كان في صلاته ـ ثم أقبل عليه فإن كشفه الله حمد الله، وإن مطرت قال: «اللَّهُمَّ صَيِّباً نَافِعاً»

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:٦٨٦) (الصحيحة ج٦/ ص:٦٠٣)]

٥٥١ـعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إِذَا رأَى سحاباً مُقْبِلاً من أُفُقٍ من الآفاقِ، ترك ما هو فِيه، وإن كان في صلاته، حَتَّى يستقبلهُ، فيقول:

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ» فإن أمطر قَالَ: «اللَّهُمَّ سَيْباً نَافِعاً» مرتين أو ثلاثةً، وإن كشفه الله، عز وجل، ولم يمطر، حمد الله على ذلك.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٥٨)(الصحيحة ج٦/ ص:٦٠٢، ٦٠٣)]

٥٥٢ـعن عائشة رضي الله عنها زوج النَّبِيِّ ﷺ تقول: كان رسول الله ﷺ إِذَا كان يوم الرِّيح والغيم، عرف ذلك في وجهِهِ، وأَقبلَ وأدبرَ، فإِذَا مطرتْ، سُرَّ به، وذهبَ عنه ذلك. قالتَ عائشة: فسألته. فقالَ:

«إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَاباً سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي»، ويقول، إِذَا رأى المطرَ «رَحْمَةٌ»

[(صحيح مسلم رقم:٢٠٨٢)]

الدعاء وقت المطر إذا خيف منه الضرر

٥٥٣ـعن أنس رضي الله عنه قال: أصاب الناس سنةٌ (وفي رواية: قحط) على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب على المنبر قائماً في يوم الجمعة قام (وفي رواية: دخل) أعرابي من أهل البدو من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم فقال: يا رسول الله هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا أن يسقينا، فرفع يديه يدعو حتى رأيت بياض إبطيه:

«اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» ورفع الناس أيديهم معه يدعون قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئاً وما بيننا وبين سلْع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل التُرس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينـزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادرُ على لحيته ﷺ ونزل عن المنبر فصلى فخرجنا نخوض الماء

حتى أتينا منازلنا (وفي رواية: حتى ما كاد الرجل يصل إلى منـزله) فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى ما تُقْلع حتى سالت مثاعب المدينة (وفي رواية: فلا والله ما رأينا الشمس ستاً) وقام ذلك الأعرابي أو غيره (وفي رواية: ثم دخل رجل، من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائماً) فقال: يا رسول الله تهدم البناء (وفي رواية: تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي) فادع الله يحبسه لنا فتبسم النبي ﷺ فرفع النبي ﷺ يده فقال:

«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللّهمَّ على رؤوس الجبال الآكام وَالظِّرَاب وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فما جعل يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وخرجنا نمشي في الشمس يريهم الله كرامة نبيه ﷺ وإجابة دعوته وسال الوادي شهراً ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود.

[(مختصر البخاري رقم: ٤٧٦)]

٥٥٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلَكَتِ المواشي، وانقطَعتِ السبُلُ فادعُ الله، فدعَا رسولُ الله ﷺ فمُطروا من جُمعة إلى جُمعة، فجاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، تَهدَّمَتِ البيوتُ، وتقطَّعَتِ السبُلُ، وهلكَتِ المواشي، فقال رسول الله ﷺ:

«اللّهمَّ على رؤوس الجبالِ والآكام، وبطونِ الأوديةِ، ومنابتِ الشجرِ» فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوب.

[(صحيح البخاري رقم:١٠١٧)]

٥٥٥ـ وفي رواية: ثمَّ دَخلَ رجلٌ من ذلكَ البابِ في الجُمعةِ ـ يعني الثانية ـ ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يَخطب فاستقبلَهُ قائماً فقال: يا رسولَ الله هَلكَتِ الأموالُ، وانقطَعتِ السبُلُ، فادعُ اللهَ يُمسِكها عنا، قال فرفعَ رسولُ اللهِ ﷺ يديهِ ثم قال:

«اللّهمَّ حَوالَينا ولا علينا، اللّهمَّ عَلَى الآكامِ والظرابِ وبُطونِ الأوديةِ ومَنابتِ الشجرِ». قال: فأقلعَتْ وَخرجْنا نمشي في الشمسِ.

[(صحيح البخاري رقم:١٠١٣)]

ما يفعل عند نزول المطر

٥٥٦ـ عن أنس ﷺ قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر. قال: فحسَرَ رسول الله ﷺ ثوبَه حتى أصابه من المطر فقلنا: يا رسولَ الله لمَ صَنَعْتَ هذا؟ قال: «لأنه حديثُ عهْد بربِّه» [(صحيح مسلم رقم:٢٠٨٣)(مختصر مسلم رقم: ٤٤٨)]

الذكر بعد نزول الغيث

٥٥٧ـ عن زيد بن خالد ﷺ قال: صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثْرِ سماءٍ كانت من الليلة، فلما انصرف النبيُّ ﷺ أقبلَ على الناسِ بوجهه، فقال:

«هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسولُه أعلمُ، قال الله: «أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي، فأمَّا مَن قالَ: مُطِرنا بفضلِ الله وبرزق الله ورحمته فذلكَ مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكَبِ، وأمَّا مَن قال: مُطِرْنا بنوءِ كذَا وكذا، فذلك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب» [(مختصر البخاري رقم:٥٢٠)]

الدعاء عند رؤية الهلال

٥٥٨ـ عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال:

«الله أكبرُ، اللهمَّ أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة والإسلام (والتَّوْفِيقُ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى) ربنا وربك الله»

صحيح إلا جملة: التوفيق (رواه الدارمي رقم:١٦٩٣) (تحقيق الكلم الطيب رقم:١٦٢) (صحيح الكلم رقم:١٣٢) (الحديث تراجع الشيخ عن قوله:« والتَّوْفِيقُ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى » وذلك من التصحيح إلى التضعيف راجع (تراجع العلامة الألباني رقم: ٨٢١)(ملحق التراجعات رقم:٢٥]

٥٥٩ـ عن ابن عمر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال:

«اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالأَمْنِ والإِيمَانِ، والسَّلامَةِ والإِسْلامِ، (والتَّوْفِيقُ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى)، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللهُ»

صحيح لغيره إلا جملة التوفيق [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٤)][(تراجع العلامة الألباني رقم: ٨٢١)ط الثانية) (ملحق التراجعات رقم:٢٥)]

٥٦٠ـعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذَا رأَى الهلال قال:

«اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بالْيُمْنِ والإيمان والسَّلاَمَةِ وَالإسْلاَمِ، رَبِّي ورَبُّكَ الله»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٥١) (المشكاة رقم:٢٤٢٨) (هداية الرواة رقم:٢٣٦٤) (الصحيحة رقم: ١٨١٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

(تنبيه): يستقبل كثير من الناس الهلال عند الدعاء، كما يستقبلون بمثله القبور، وكل ذلك لا يجوز، لما تقرر في الشرع أنه: (لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة) وما أحسن ما روى ابن أبي شيبة(١٢/ ٨/ ١١) عن علي رضي الله عنه قال: «إذا رأى الهلال فلا يرفع إليه رأسه، إنما يكفي من أحدكم أن يقول: ربي وربك الله» وعن ابن عباس: أنه كره أن ينتصب للهلال، ولكن يعترض ويقول:«الله أكبر...».أهـ

[(تحقيق الكلم الطيب ص:١٣٩)]

الاستعاذة عند رؤية القمر

٥٦١ـعن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ ﷺ نظر إلى القمر فقال:

«يا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بالله مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنّ هَذَا هُوَ الغَاسِقُ إذَا وَقَبَ»

حسن صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٣٦٦)]

٥٦٢ـعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أخذ بيدها، فأشار بها إلى القمر، فقال:

«استعيذي باللهِ من هذا (يعني: القمر)، فإنَّهُ الغاسقُ إذا وَقَبَ»

صحيح[(الصحيحة رقم:٣٧٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

في الحديث دلالة على جواز الإشارة باليد إلى القمر، خلافاً لما نقل عن بعض المشايخ من كراهة ذلك، والحديث يردُّ عليه.أهـ

[(الصحيحة ج ١/ ص:٧١٥)]

النهي عن سب الديك

٥٦٣ـ عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«لا تَسُبُّوا الدِّيكَ فإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاَةِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٥١٠١)(صحيح موارد الظمآن رقم: ١٩٩٠)]

الدعاء عند سماع صياح الديك بالليل

٥٦٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إذا سَمعتم صياحَ الدِّيكةِ فاسألوا اللهَ من فضلهِ فإنها رأتْ مَلَكاً، وإذا سمعتم نهيقَ الحمار فتعوَّذوا باللهِ منَ الشيطان فإنه رأى شيطاناً»

(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم: ٣٣٠٣) (مختصر مسلم رقم: ١٨٨١)]

٥٦٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«إذَا سَمعْتُمْ صياح الدِّيكَةِ بالليل، فَاسْأَلُوا اللَّهَ من فضلهَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً ، وإِذَا سَمِعْتُمْ نُهِيقَ الْحِمَارِ بالليل، فتعوذوا بالله من الشيطان فَإِنَّهَ رَأَتْ شَيْطَاناً»

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٢٣٦) (الصحيحة رقم: ٣١٨٣)]

الاستعاذة عند سماع نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل

٥٦٦ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«وأَقِلُّوا الخُرُوجَ بعد هدوء فإنَّ لله دوابَّ يبثهن، فمن سمع نُباح كلب، أو نهاق حمار من الليل فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنَّهم يرون ما لا ترون»

صحيح لغيره [(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٢٣٣)]

٥٦١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«إِذَا سَمعْتُمْ صياح الدِّيكَة (بالليل)، فَاسْأَلُوا اللَّهَ من فضلهَ، (وَارْغَبُوا إِلَيْه) فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهِيقَ الْحِمَارِ بالليل، فتعوذوا بالله من الشيطان فَإِنَّهَ رَأَتْ شَيْطاناً»

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٢٣٦) (الصحيحة رقم: ٣١٨٣)]

٥٦٨ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا سَمِعتُم نُبَاحَ الكِلاَبِ وَنَهِيقَ الحُمرِ بالَّليلِ فَتَعَوَّذُوا بالله فإِنَّهُنَّ يَرَينَ مالا تَرَونَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٥١٠٣)]

٥٦٩ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا سَمِعتُم نُبَاحَ كلاب، أو نُهَاقَ حُمُر بالليل، فَتعوَّذُوا بالله، فإنَّهم يَرَونَ ما لا تَرَونَ، وأَقِلُوا الخُرُوجَ إذا هَدَأَتِ الرِّجلُ، فإنَّ الله جلَّ وعلا يَبُثُّ من خلقه في لَيْله ما شَاءَ، وأجِيفوا الأبوابَ، واذكروا اسمَ الله عليها، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَفْتَحُ باباً أُجِيفَ، وذُكِرَ اسمُ الله عليه، وغطُّوا الجِرَارَ واكفؤوا الآنيةَ، وأوكُوا القِرَبَ»

صحيح لغيره[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٩٩٦)]

إفشاء السلام

٥٧٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا تدخلونَ الجنَّةَ حتى تُؤمنوا، ولا تُؤمِنُوا حتى تحابـوا، أفلا أدُلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشُوا السَّلامَ بينكم»

[(مختصر مسلم رقم: ٤٢)]

٥٧١ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال:

«تُطعمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على من عرفتَ ومن لم تعرفْ»

(متفق عليه) [(مختصر مسلم رقم: ٦٣)(مختصر البخاري رقم: ٩)]

٥٧٢ـ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:

ثلاثُ مَنْ جمعهنَّ فقدْ جمعَ الإيمان: الإنصافُ منْ نفسكَ، وبذلُ السلام للعَالَم، والإنفاقُ منَ الإقتار.

صحيح [(رواه البخاري معلقاً ووصله ابن أبي شيبة في (الإيمان رقم:١٣١) (تحقيق الكلم الطيب رقم:١٩٧) (صحيح الكلم الطيب رقم: ١٥٥)]

٥٧٣ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَكُونُوا إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٣١٤)(الصحيحة رقم:١٥٠١)]

٥٧٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ، وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٩٣٩)(صحيح الترغيب رقم:٢٧١٤)(الصحيحة رقم:٦٠١)]

قال الشيخ رحمه الله :

قال ابن كثير في (تفسيره): أن الرد واجب على من سُلّم عليه، فيأثم إن لم يفعل، لأنه خالف أمر الله في قوله [فحيوا بأحسن منها أو ردوها].

قلت: ولم يتعرض لحكم الابتداء بالسلام، وقد ذكر القرطبي في (تفسيره ٥/ ٢٩٨) إجماع العلماء أيضاً على أنه سنة مرغب فيها، وفي صحة هذا الإطلاق نظر عندي، لأنه يعني أنه لو التقى مسلمان فلم يبدأ أحدهما أخاه بالسلام، وإنما بالكلام ـ أنه لا إثم عليهما! وفي ذلك ما لا يخفى من مخالفة الأحاديث الكثيرة التي تأمر بالسلام وإفشائه، وبأنه من حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه، وأن أبخل الناس الذي يبخل بالسلام، إلى غير ذلك من النصوص التي تؤكد الوجوب.

بل وزاد ذلك تأكيداً أنه نظم من يكون البادئ بالسلام في بعض الأحول فقال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير» .أهـ

[(صحيح الأدب المفرد ص: ٤٢٣)]

فضل من بدأ بالسلام

٥٧٥ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ تَعَالَى مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥١٩٧)]

٥٧٦ـ عن أَبِي أمامة رضي الله عنه قال: قِيل يا رسول الله الرَّجلان يلتقيان أيهما يبدأُ بالسَّلام؟ فقال: «أَوْلاَهُمَا بِالله» صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٦٩٤)]

٥٧٧ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«السلامُ اسْمُ مِنْ أسماءِ الله تعالى، وضَعَه في الأرْض فأفْشوهُ بينكُم، فإنَّ الرجلَ المسلمَ إذا مرَّ بقوم فسلَّم عليهم فَردُّوا عليه، كانَ لَهَ عليهَم فَضْلُ درَجَةٍ بتذْكيرِه إيَّاهُم السلامَ، فإنْ لَمْ يردُّوا عليهِ رد عليه من هو خير منهم»

حسن صحيح [(رواه البزار ج٥/ ١٧٥)و(الطبراني في الكبير ج ١٠/ ١٨٢)(صحيح الترهيب رقم:٢٧٠٥)]

٥٧٨ـ عن الأغر ـ أغر مزينة ـ رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أمر لي بجريب من تمر، عند رجل من الأنصار، فمطلني به، فكلمت فيه رسول الله ﷺ، فقال:

«اغد يا أبا بكر فخذ له تمره» فوعدني أبو بكر المسجد إذا صلينا الصبح، فوجدته حيث وعدني، فانطلقنا فكلَّما رأى أبا بكر رجلاً من بعيد سلم عليه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل؟ لا يسبقك إلى السلام أحد، فكنا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا.

حسن [(رواه الطبراني في الكبير ج١/ ٣٠٠)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:٢٧٠٢)]

صفة إلقاء السلام

٥٧٩ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: السَّلام عليكم، فردَّ عليه السَّلام ثُمَّ جلس، فقال النَّبيُّ ﷺ:

«عَشْرٌ»، ثُمَّ جاء آخرُ فقال: السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله، فردَّ عليه فجلس، فقال: «عشْرُونَ»، ثُمَّ جاء آخر فقال: السَّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته، فردَّ عليه فجلس، فقال: «ثَلاَثُونَ». صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٥١٩٥) (صحيح الترمذي رقم:٢٦٨٩)]

صفة رد السلام

٥٨٠ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنَّا إذا سلم النبي ﷺ علينا قلنا: وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه ومغفرتُه.

حسن [(رواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٣٠)(الصحيحة رقم: ١٤٤٩)]

لا يقول علَيك السَّلام مبتدئا

٥٨١ـ عن أبي تَمِيمَة الْهُجَيْمِيِّ قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: عليك السَّلامُ يا رسول الله قال:

«لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلاَمُ فإِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ المَوْتَى»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٥٢٠٩)]

٥٨٢ـ عن أبي تميمة الهجيمي عن رجلٍ من قومه، قال: طلبت النبي ﷺ فلم أقدر عليه فجلست فإذا نفرٌ هو فيهم، ولا أعرفه وهو يصلح بينهم فلما فرغ قام معه بعضهم، فقالوا يا رسول الله فلما رأيت ذلك، قلت عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، قال:

«إنَّ عَلَيكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ المَيِّت، إنَّ عَلَيكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ المَيِّت» ثلاثاً، ثُمَّ أقبل عليَّ فقال: «إذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ المُسلِمَ فَلَيقُلِ السَّلاَمُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ»، ثم ردَّ عليَّ النبيُّ ﷺ قال: «وَعَلَيكَ وَرَحمَةُ الله، وَعَلَيكَ وَرَحمَةُ الله وعَلَيكَ وَرَحمَةُ الله»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم: ٢٧٢١)]

٥٨٣ـ عن جابر بن سليم رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت عليك السلام فقال:

«لا تَقُل عَلَيكَ السَّلاَمُ، وَلَكِن قُل السَّلاَمُ عَلَيكُم» وذَكر قصَّة طويلة.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم: ٢٧٢٢)]

تَبْليغ السَّلام

٥٨٤ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ يوماً:

«يا عائشُ هذا جبريلُ يُقرئُك السلامَ». فقلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمة اللهِ وبركاته، تَرَى ما لا أرَى. تريد رسول الله ﷺ. (متفق عليه) واللفظ للبخاري

٥٨٥ـ عن غالب قال: إنا لجلوسٌ بباب الحسن إذ جاء رجلٌ فقال حدثني أبي عن جدي قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: ائته فاقرئه السلام، قال: فأتيته فقلت إن أبي يقرئك السلام، فقال: «عَلَيْكَ وَعَلَى أَبيك السَّلاَمُ» حسن[(صحيح أبي داود رقم: ٥٢٣١)]

تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

٥٨٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، والرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ» [(مختصر البخاري رقم: ٢٣٩٧)]

٥٨٧ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُسَلِّم الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالمَاشِيَانِ أَيُّهُمَا بَدَأَ فَهُوَ أَفْضَلُ»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم: ١٩٣٥)(الصحيحة رقم: ١١٤٦)]

٥٨٨ـ عن زيد بن أسلم أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ القَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأَ عَنْهُمْ»

صحيح [(رواه مالك ٣/ ١٣٢) (الصحيحة رقم: ١١٤٨)]

٥٨٩ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ رفعه ـ قال:

«يُجزئُ عن الجماعةِ إذا مرُّوا أن يسلِّم أحدُهُمْ، ويُجزئُ عن الجلوسِ أن يردَّ أحدُهُمْ» صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٥٢١٠)(الصحيحة رقم:١٤١٢)]

إلقاء السلام في كل لقاء

٥٩٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُم أخاهُ فَلْيُسَلِّم عَلَيهِ، فإن حَالَت بَينَهُمَا شَجَرَةٌ أو جِدَارٌ أو حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّم عَلَيه أيضاً»

صحيح موقوفاً وصح مرفوعاً [(صحيح أبي داود رقم: ٥٢٠٠)(الصحيحة رقم: ١٨٦)]

٥٩١ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرق بيننا شجرة فتنطلق طائفة منه عن يمينها، وطائفة عن شمالها، فإذا التقوا سلَّم بعضهم على بعض.

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم: ٧٧٣)]

٥٩٢ـوفي رواية قال: كنّا إذا كنّا مع رسول الله ﷺ فتفرّق بيننا شجرةُ، فإذا التقينا يسلّم بعضنا على بعضٍ. حسن صحيح [(صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٢٧٠٦)]

السلام عند القيام من المجلس

٥٩٣ـعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلاً مَرَّ على رسول الله ﷺ وهو في مجلس، فقال: سَلامٌ عَلَيْكُمْ، فقال: «عَشْرُ حَسَنَاتٍ». ثُمَّ مرَّ رجلٌ آخر فقال: سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله، فقال: «عِشْرُونَ حَسَنَةً»، فمرَّ رجُلٌ آخر فقال: سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فقال:«ثلاثُونَ حَسَنَةً». فقام رجلٌ من المجلس ولم يسلم، فقال النَّبيُّ ﷺ:

«ما أوشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ إذا جاءَ أَحَدُكُمْ إلى المَجْلس فَلْيُسَلِّم، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، فإنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٩٣١ ـ ١٩٣٣)]

٥٩٤ـعن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«حقٌّ على منْ قامَ على جماعة أنْ يسلِّم عليهم، وحقٌّ على مِن قام مِن مَجْلس أنْ يُسلِّمَ» فقامَ رجلُ ورسولُ الله ﷺ يتكلَّمُ، فلَمْ يُسَلِّم فقال رسول الله ﷺ:«ما أسْرَعَ ما نَسِيَ»

صحيح لغيره[(رواه أحمد ج ٣/ ٤٣٨)(صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٢٧٠٨)]

٥٩٥ـعن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه قال:

يا بُني إذا كنتَ في مجلس ترجو خيرهُ فعجِلَت بكَ حاجةٌ، فقل السلامُ عليكُم فإنّك شريكُهُم فيما يُصيبون في ذَلك المجلس.

صحيح موقوف [(رواه الطبراني ج١٩/ ٥٢) (صحيح الترغيب والترهيب رقم: ٢٧٠٩)]

٥٩٦ـعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٥٢٠٨)(صحيح الترمذي رقم:٢٧٠٦)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

والسلام عند القيام من المجلس أدب متروك في بعض البلاد، وأحق من يقوم بإحيائه هم أهل العلم وطلابه.أهـ

[(الصحيحة رقم: ١٨٣)(ج١/ ص٣٥٧)]

السلام على الصبيان

٥٩٧ ـ عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله.

[(مختصر البخاري رقم: ٢٤٠١)]

٥٩٨ـ عن سيّار قال: كنت أمشي مع ثابت البناني فمرَّ بصبيان فسلّـم عليهم، فـحدَّث ثـابت أنه:

كـان يمشي مـع أنس رضي الله عنه ، فمـرَّ بصبيـان فسلّم عليهم، وحَدَّثَ أنس أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرَّ بصبيان فسلّم عليهم.

[(مختصر مسلم رقم: ١٤٣١)]

٥٩٩ـ عن عنبسة بن عمار قال: رأيت عمر رضي الله عنه يسلم على الصبيان في الكتاب.

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:١٠٤٤)]

سلام الرجال على النساء غير المحارم

٦٠٠ـ عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل، فسلمت عليه فقال: «من هذه» قلت: أم هانىء، قال:«مرحباً بأم هانىء»

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:١٠٤٥)]

٦٠١ـ عن أسماء رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ في المسجد، وعُصْبَةٌ من النساء قعود، قالت: فسلم علينا.

صحيح[(الصحيحة رقم: ٨٢٣)(جلباب المرأة المسلمة ص: ١٩٤)
(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٠٤٧) (صحيح الترمذي رقم:٢٦٩٧)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

لقد ثبت سلامه ﷺ على النساء كما في حديث أسماء وكما ثبت سلام أم هانىء، وهي ليست من محارمه، فهذا كلـه ثابت عنه ﷺ، فهذا هو الأصل، وأما الآثار فهي مختلفة، فبعضها تطلق الجواز ولا تفرق بين الشابة والعجوز، فهي على الأصل، وبعضها تمنع مطلقاً، وبعضها تجيزه من العجوز دون الشابة، وبعضهم يفرق تفريقاً آخر فيمنع تسليم الرجال على النساء مطلقاً، و يجيز لهن السلام عليهم مطلقاً كما في أثر

٦٠٢_ الحسن: «كن النساء يسلِّمن على الرجال»

حسن الإسناد [(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٠٤٦)].

والذي يتبين لي ـ والله أعلم ـ البقاء على الأصل ولأنه داخل في عموم الأدلة الآمرة بإفشاء السلام، مع مراعاة قاعدة (دفع المفسدة قبل جلب المصلحة) ما أمكن، وإليه يجنح ما نقله البيهقي (٦/ ٤٦١) عن الحليمي قال: إن النبي ﷺ لم يكن يخشى الفتنة فلذلك سلم عليهن، فمن وثق من نفسه بالتماسك فليسلم، ومن لم يأمن نفسه فلا يسلم، فإن الحديث ربما جر بعضه بعضاً، والصمت أسلم. وأقره البيهقي ثم العسقلاني (١١/ ٣٣_٣٤) وإن مما يحسن التذكير به، أن المنع مطلقاً مع ما فيه من المخالفة للأصل والعموم كما تقدم فهو مما لا يعقل، إلا إن افترض عدم جواز مكالمة الرجل المرأة عند الحاجة أو العكس وهذا مما لا يقولـه عاقل. وإذا كان كذلك، فالبدأ بالسلام أمر لا بد منه في هذه الحالة. وأما في غيرها فهو موضع الخلاف، وقد تبين الصواب منه إن شاء الله تعالى. أهـ

[(صحيح الأدب المفرد ص: ٣٩٩)]

حكم مصافحة النساء غير المحارم

٦٠٣_عن معقل بن يسار مرفوعاً:

«لأنْ يُطعَنَ في رأس رجلٍ بمخيطٍ من حديدٍ خيرٌ لهُ منْ أن يمسَّ امرأةً لا تحلُّ لهُ»

حسن[(رواه الروياني في مسنده ٢٢٧/ ٢)(الصحيحة رقم: ٢٢٦)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث وعيد شديد لمن مسَّ امرأة لا تحلُّ له، ففيه دليل على تحريم مصافحة النساء، لأنَّ ذلك مما يشمله المسَّ دون شك، وقد بلى بها كثير من المسلمين في هذا العصر، وفيهم بعض أهل العلم، ولو أنهم استنكروا ذلك بقلوبهم، لهان الخطب بعض الشيء، ولكنهم يستحلون ذلك بشتى الطرق والتأولات.أهـ

[(الصحيحة ج ٢/ ٤٤٨)]

٦٠٤ـ عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ :

«إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إنما قَوْلي لِمِئَةِ امْرَأةٍ كَقَوْلي لامْرَأةٍ واحِدَةٍ أو مِثْلِ قَولي لامرأةٍ واحدةٍ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ١٤)(الصحيحة رقم: ٥٢٩)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

وجملة القول: إنه لم يصح عنه ﷺ أنه صافح امرأة قط، حتى ولا في المبايعة فضلاً عن المصافحة عند الملاقاة.أهـ

[(السلسلة الصحيحة ج٢/ ص:٦٥)]

٦٠٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«كُتِبَ عَلَى ابنِ آدمَ نَصيبُهُ منَ الزِّنا، مُدركٌ ذلكَ لاَ مَحالَةَ، فَالعَينَان زنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَان زَنَاهُمَا الاستِماعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الكَلاَمُ، وَاليَدُ زِنَاهَا البَطشُ، وَالرِّجلُ زِنَاهَا الخُطَا، وَالقَلْبُ يَهوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلِكَ الفَرجُ وَيُكَذِّبُهُ»

[(رواه مسلم رقم: ٦٧٥٤)]

قال رَحِمَهُ اللهُ :

وفي الحديث دليل واضح على تحريم مصافحة النساء الأجنبيات وأنها كالنظر إليهن، وأن ذلك نوع من الزنا، ففيه رد على بعض الأحزاب الإسلامية الذين وزعوا على الناس نشرة يبيحون لهم فيها مصافحة النساء، وغير عابئين بهذا الحديث فضلاً عن غيره

من الأحاديث الواردة في هذا الباب. وقد سبق بعضها ولا بقاعدة (سد الذرائع) التي دل عليها الكتاب والسنة ومنها هذا الحديث الصحيح. والله المستعان.أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص٧٢١)]

السلام إذا دخل على أهل بيتٍ

٦٠٦ـ عن قتادة أنه قال: قال النبي ﷺ:

«إذا دَخلتم بيتاً فسلموا على أهلِه، فإذا خرجتم، فأودِعوا أهلهُ بالسلام»

حسن[(رواه البيهقي في الشعب رقم:٨٨٤٥)(صحيح الجامع رقم: ٥٢٦) (هداية الرواة رقم: ٤٥٧٤)]

سلام الرجل إذا دخل بيته

٦٠٧ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«يا بُنيَّ، إذا دخلتَ على أهلِك فسلِّم، يكون بركةً عليكَ، وعلى أهلِ بيتكَ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٢٦٩٨) (هداية الرواة رقم: ٤٥٧٥) (صحيح الكلم الطيب رقم:٤٧) (صحيح الترغيب الترهيب رقم: ١٦٠٨) الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح (تراجع العلامة الألباني رقم: ٢١١)ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم:٦٩)]

٦٠٨ـ عن جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إذا دخل الرجلُ بيتهُ فذكرَ الله عزَّ وجلَّ عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطانُ: لا مبيتَ لكم، ولا عشاءَ، وإذا دخلَ فلمْ يذكر الله عند دخوله، قال الشيطانُ: أدركتُم المبيتَ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيتَ والعشاءَ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٢٩٧)]

٦٠٩ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ إن عاش كُفي، وإن مات دخل الجنَّة، من دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى الله عزَّ وَجَلَّ....»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٢٤٩٤) (صحيح أبي داود رقم:٢٢٥٣)ط غراس(صحيح الأدب المفرد رقم: ٨٣٢)]

٦١٠ـ عن أبي الزبير أنه سمع جابر رضي الله عنه يقول:

إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم، تحية من عند الله مباركة طيبة.

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٠٩٥)]

السلام على النائم

٦١١ـ عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال:

«كان النبي ﷺ يجيىء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً، ويسمع اليقظان»

صحيح [(صحيح مسلم رقم:٣٥٦٢)(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٠٢٨) (آداب الزفاف ص: ١٦٨)]

السلام ممن دخل بيتاً ليس فيه أحد

٦١٢ـ عن مجاهد قال: إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل:

«بسم الله والحمد لله، السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباده الصالحين»

صحيح[(الضعيفة ج١٣/ ص:٤٠٩)]

٦١٣ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

«إذا دخل البيت غير المسكون فليقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين»

حسن[(صحيح الأدب المفرد رقم: ١٠٥٥)]

قال الشيخ رحمه الله :

ففي هذه الآثار مشروعية السلام ممن دخل بيتاً ليس فيه أحد، وهو من إفشاء السلام المأمور به في بعض الأحاديث الصحيحة ولظاهر قوله: [فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم] وقد استدل الحافظ بها وبأثر ابن عمر على ما ذكرت، فقال عقبهما: فيستحب إذا لم يكن أحد في البيت، أن يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وأما قول: (بسم الله) ـ عند دخول البيت ـ فثابت من حديث جابر مرفوعاً بلفظ:«إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء..» الحديث، أخرجه مسلم....أهـ [(الضعيفة ج١٣/ ص٤٠٩و٤١٠)]

السلام على المصلي والرد بالإشارة

٦١٤ـ عن جعفر بن عون ثنا هشام بن سعد ثنا نافع سمعت ابن عمر ﵄ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى قُبَاءٍ يصلي فيه، قال:

فجاءته الأنصار، فسلَّموا عليه وهو يصلِّي قال: فقلت لبلال: كيف رأيت رسول الله ﷺ يردُّ عليهم حين كانوا يسلِّمون عليه وهو يصلِّي؟ قال يقول هكذا. وبسط جعفر بن عون كَفَّهُ، وجعل بطنه أسفلُ وجعل ظهره إلى فوق.

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٩٢٧) و(رقم:٨٦٠)ط غراس]

٦١٥ـ عن صهيب ﵁ قال: مررتُ برسول الله ﷺ وهو يُصَلِّي فَسَلَّمتُ عليه، فَرَدَّ إشَارَةً.

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٦٧) (صحيح أبي داود رقم:٩٢٥) و(رقم:٨٥٨)ط غراس]

٦١٦ـ عن ابن عمر ﵄ قال: دخلَ النَّبيُّ ﷺ مسجدَ قُبَاء ليصلِّي فيه فدخلَ عليه رجالٌ يسلِّمونَ عليه فسألتُ صُهَيْباً ـ وَكان معه ـ، كيف كان النَّبيُّ ﷺ يصنع إذَا سُلِّمَ عليه؟ قال: كان يشيرُ بيدِهِ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١١٨٦) (صحيح ابن ماجه رقم:١٠٢٦)
(صحيح أبي داود ص:٤/ ٨٤)ط غراس]

٦١٧ـ عن ابن عمر ﵄ قال: قلت لبلال كيف كان النَّبيُّ ﷺ يردُّ عليهم حين كانوا يسلِّمون عليه وهُو في الصلاة؟ قال: كان يشيرُ بيدهِ.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٦٨)(المشكاة رقم:٩٩١)(هداية الرواة رقم:٩٥٠)]

٦١٨ـ عن عبد الله بن مسعود ﵁ : أنه سلم على النبي ﷺ وهو يصلي، فيرد السلام، ثم إنه سلم عليه وهو يصلي فلم يرد عليه، فظن عبد الله أن ذلك من موجدة من رسول الله ﷺ فلما انصرف قال : يارسول الله كنت أسلم عليك، وأنت تصلي فترد علي، فسلمت عليك، فلم ترد علي فظننت أن ذلك من موجدة علي، فقال ﷺ :

«لا ولكنا نُهينا عنِ الكلامِ في الصلاةِ، إلا بالقُرآنِ والذِّكْرِ»

صحيح[(رواه الطبراني ٣/ ٦٥/ ١))(الصحيحة رقم: ٢٣٨٠)]

٦١٩ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سلَّم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فرد النبي ﷺ بإشارة، فلمّا سلّم قال له النبي ﷺ :

«إنا كنَّا نردُّ السلامَ في صلاتنا، فنُهينا عن ذلك»

حسن[(رواه الطحاوي والبزار والطبراني في الأوسط) (الصحيحة رقم:٢٩١٧)]

قال الشيخ رحمه الله :

وفي الحديث دلالة صريحة أن رد السلام من المصلي لفظاً كان مشروعاً في أول الإسلام في مكة، ثم نسخ إلى رده بالإشارة في المدينة، وإذا كان ذلك كذلك ففيه استحباب إلقاء السلام على المصلي لإقراره ﷺ ابن مسعود على (إلقائه) كما أقر على ذلك غيره ممن كانوا يسلمون عليه وهو يصلي، وفي ذلك أحاديث كثيرة معروفة من طرق مختلفة، وهي مخرجة في غير ما موضع وعلى ذلك، فعلى أنصار السنة التمسك بها، والتلطف في تبليغها وتطبيقها، فإن الناس أعداء لما جهلوا، ولا سيما أهل الأهواء والبدع منهم.أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص:٩٩٩)]

السلام على قارئ القرآن والمؤذن والداعي وغيرهم

٦٢٠ـ عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: كنا جلوس في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله ﷺ فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقال:

«تعلّموا كتابَ اللَّهِ واقتنوا وتغنَّوْا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ المخاضِ في العُقُلِ»

صحيح [(رواه أحمد ٤/ ١٥٠، ١٥٣)(الصحيحة رقم: ٣٢٨٥)]

قال الشيخ رحمه الله :

وفي الحديث من الفقه مشروعية السلام على من كان جالساً يقرأ القرآن، ففيه رد على من قال بكراهة ذلك، وهذا مع كونه مجرد رأي فهو مخالف لهذا الحديث،

٦١٩ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سلَّم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فرد النبي ﷺ بإشارة، فلمّا سلّم قال له النبي ﷺ:

«إنا كنَّا نردُّ السلامَ في صلاتنا، فنُهينا عن ذلك»

حسن[(رواه الطحاوي والبزار والطبراني في الأوسط) (الصحيحة رقم:٢٩١٧)]

قال الشيخ رحمه الله:

وفي الحديث دلالة صريحة أن رد السلام من المصلي لفظاً كان مشروعاً في أول الإسلام في مكة، ثم نسخ إلى رده بالإشارة في المدينة، وإذا كان ذلك كذلك ففيه استحباب إلقاء السلام على المصلي لإقراره ﷺ ابن مسعود على (إلقائه) كما أقر على ذلك غيره ممن كانوا يسلمون عليه وهو يصلي، وفي ذلك أحاديث كثيرة معروفة من طرق مختلفة، وهي مخرجة في غير ما موضع وعلى ذلك، فعلى أنصار السنة التمسك بها، والتلطف في تبليغها وتطبيقها، فإن الناس أعداء لما جهلوا، ولا سيما أهل الأهواء والبدع منهم.أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص:٩٩٩)]

السلام على قارئ القرآن والمؤذن والداعي وغيرهم

٦٢٠ـ عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: كنا جلوس في المسجد نقرأ القرآن فدخل رسول الله ﷺ فسلم علينا فرددنا عليه السلام وقال:

«تعلّموا كتابَ اللَّهِ واقتنوا وتغنَّوْا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مَنَ المخاضِ في العُقُلِ»

صحيح [(رواه أحمد ٤/ ١٥٠، ١٥٣)(الصحيحة رقم: ٣٢٨٥)]

قال الشيخ رحمه الله:

وفي الحديث من الفقه مشروعية السلام على من كان جالساً يقرأ القرآن، ففيه رد على من قال بكراهة ذلك، وهذا مع كونه مجرد رأي فهو مخالف لهذا الحديث،

وللعموم قوله ﷺ: «أفشوا السلام بينكم» وإذا كان قد صح إقرار النبي ﷺ للصحابة حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي في مسجد قباء، ويرد عليهم إشارة بيده الكريمة، فمن باب أولى أن يشرع السلام على التالي للقرآن خارج الصلاة ويكون الرد حينئذ لفظاً لا إشارة كما لا يخفى على أولي النهى.أهـ

[(الصحيحة ج ٧/ ص:٨٤٧)]

وقال رحمه الله:

السلام على المؤذن وقارئ القرآن، فأنه مشروع والحجة ما تقدم، فإنه إذا ثبت استحباب السلام على المصلي، فالسلام على المؤذن والقارئ أولى وأحرى.أهـ

[(الصحيحة ج ١/ ص:٣٦١)]

حكم التشميت وإلقاء السلام ورده والإمام يخطب

قال الشيخ رحمه الله:

الإمام الشافعي بنى على هذا الحديث (إذا عطس الرجل والإمام يخطب يوم الجمعة فيشمته) وهو(ضعيف جداً) حكماً فقال قبله: (ولو عطس رجل يوم الجمعة، فشمته رجل، رجوت أن يسعه لأن التشميت سنة) ثم ساق الحديث.

وأغرب من ذلك أنه قال قبل ما سبق: (ولو سلم رجل يوم الجمعة، كرهت ذلك له ورأيت أن يرد عليه بعضهم، لأن رد السلام فرض) ففرق الإمام هنا بين إلقاء السلام وتشميت العاطس، فكره الأول دون الآخر، مع أنهما كليهما سنة إن لم نقل واجب، للأحاديث المعروفة، ومنها قوله ﷺ: « حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه.... وإذا عطس فحمد الله فشمته..» الحديث (رواه مسلم في صحيحه ٧/ ٣)

وفي رواية: «خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام وتشميت العاطس..» فالتفريق المذكور غير ظاهر عندي، فإما أن يقال بكراهة كل منهما أو بالجواز، وبكل منهما قال بعض السلف وقد ساق الآثار عنهم ابن أبي شيبة(٢/ ١٢٠/ ١٢١) وعبد الرزاق (٣/ ٢٢٦/ ٢٢٨)

والذي يترجح عندي ـ والله أعلم ـ الأول لأنه إذا كان قول القائل: «أنصت»

لغواً ـ كما في الحديث الصحيح مع أنه داخل في الأدلة العامة في الأمر بالمعروف فبالأولى أن لا يشمت العاطس ولا يرد السلام، لما يترتب من التشويش على الحاضرين بسبب الرد والتشميت. وهذا ظاهر لا يخفى على أحد إن شاء الله.

بل أرى عدم إلقاء السلام على المستمعين سداً للذريعة، لأن أكثرهم لا يعلم أنه يجوز الرد إشارة باليد أو الرأس كما يفعل المصلي فيرد باللفظ لأنه لا يجد في نفسه ما يمنعه من ذلك، بخلاف ما لو كان في الصلاة، فأنه لا يرد، لحرمة الصلاة بل إن أكثرهم لا يرد فيها ولو بالإشارة مع ورود ذلك في السنة! فتأمل.

وهنا سؤال يطرح نفسه ـ كما يقولون اليوم ـ فإن سلم الداخل والخطيب يخطب يوم الجمعة، فهل يرد إشارة؟ فأقول أيضاً لا، وذلك لأن الرد هذا يفتح باب إلقاء السلام من الداخل وهذا مرجوح كما بينا.أهـ (الضعيفة ج١٢/ ص:٣٨٣، ٣٨٤)]

لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام

٦٢١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لاَ تَبدَؤُا اليَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ، فَإذَا لَقِيتُم أَحَدَهُم فِي طَرِيقٍ فَاضطَرُّوهُ إلَى أَضيَقِهِ» [(مختصر مسلم رقم: ١٤٣٢)]

٦٢٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا لَقِيتُمْ أهل الكتاب (وفي رواية: المشركين) فلا تَبْدَأُوهُمْ بالسَّلاَمِ، واضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرِيقِ»

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:١١٠٣)]

٦٢٣ـ عن سهيل بن أبي صالح ، قال: خرجت مع أبي إلى الشام فجعلوا يمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم، فقال أبي: لا تبدؤوهم بالسلام، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«لا تَبدَءُوهُم بالسَّلاَمِ وَإِذَا لَقَيتُمُوهُم فِي الطَّرِيقِ، فاضطَرُّوهُم إِلَى أَضيَقِ الطَّرِيقِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥٢٠٥)(الإرواء تحت الحديث رقم:١٢٧١) (ج٥/ ص١١٢)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أنه جمعنا مجلس فيه طائفة من أصحابنا أهل الحديث فورد سؤال عن جواز بدء غير المسلم بالسلام؟ فأجبت بالنفي محتجاً بهذا الحديث، فأبدى أحدهم فهماً للحديث مؤداه: أن النهي الذي فيه إنما هو إذا لقيه في الطريق، وأما إذا أتاه في حانوته أو منـزله، فلا مانع من بدئه بالسلام!

ثم جرى النقاش حوله طويلاً. وكل يدلي بما عنده من رأي، وكان من قولي يومئذ: إن قوله:«لا تبدؤوا» مطلق ليس مقيداً بالطريق، وأن قوله:«وإذا لقيتم أحدهم في الطريق...» لا يقيده، فإنه من عطف الجملة على الجملة، ودعمت ذلك بالمعنى الذي تضمنته هذه الجملة، وهو أن اضطرارهم إلى أضيق الطريق إنما هو إشارة إلى ترك إكرامهم لكفرهم، فناسب أن لا يُبْدَؤوا من أجل ذلك بالسلام لهذا المعنى وذلك يقتضي تعميم الحكم. هذا ما ذكرته يومئذ، ثم وجدت ما يقويه ويشهد له في عدة روايات.

الأولى: قول راوي الحديث سهيل بن أبي صالح: خرجت مع أبي إلى الشام، فكان أهل الشام يمرون بأهل الصوامع فيسلمون عليهم فسمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره. أخرجه أحمد(٢ / ٣٤٦) وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم. فهذا نص من راوي الحديث، أن النهي يشمل الكتابي و لو كان في منزله ولم يكن في الطريق. وراوي الحديث أدرى بمرويه من غيره ، فلا أقل من أن يصلح للاستعانة به على الترجيح.

الثانية: عن أبي عثمان النهدي قال: كتب أبو موسى إلى رهبان يسلم عليه في كتابه ، فقيل له : أتسلم عليه و هو كافر؟! قال : إنه كتب إليَّ ، فسلم عليَّ ورددت عليه. أخرجه البخاري في (أدبه رقم:١١٠١) بسند جيد.

ووجه الاستدلال به، أن قول القائل: (أتسلم عليه وهو كافر) يشعر بأن بدأ الكافر بالسلام كان معروفاً عندهم أنه لا يجوز على وجه العموم وليس خاص بلقائه في الطريق، ولذلك استنكر ذلك السائل على أبي موسى رضي الله عنه وأقره هذا عليه ولم ينكره بل اعتذر بأنه فعل ذلك ردا عليه لا مبتدئاً به ، فثبت المراد .

الثالثة : أن النبي ﷺ لما كتب إلى هرقل ملك الروم و هو في الشام لم يبدأه بالسلام، و إنما قال فيه:«بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى ...» أخرجه البخاري و مسلم و هو في (الأدب المفرد رقم ١١٠٩). فلو كان النهي المذكور خاصاً بالطريق لبدأه عليه السلام بالسلام الإسلامي ، و لم يقل له :« سلام على من اتبع الهدى».

الرابعة : أن النبي ﷺ لما عاد الغلام اليهودي قال له :«أسلم ...» الحديث ، فلم يبدأه بالسلام . وهو حديث صحيح رواه البخاري و غيره ،فلو كان البدء الممنوع إنما هو إذا لقيه في الطريق لبدأه عليه السلام بالسلام لأنه ليس في الطريق كما هو ظاهر. ومثله.

الخامسة : أن النبي ﷺ لما جاء عمه أبا طالب في مرض موته لم يبدأه أيضا بالسلام، و إنما قال له : «يا عم قل لا إله إلا الله ....» الحديث أخرجه الشيخان و غيرهما.

فثبت من هذه الروايات أن بدأ الكتابي بالسلام لا يجوز مطلقاً سواء كان في الطريق أو في المنزل أو غيره .

فإن قيل : فهل يجوز أن يبدأه بغير السلام من مثل قوله : كيف أصبحت أو أمسيت أو كيف حالك و نحو ذلك ؟

فأقول : الذي يبدو لي ـ والله أعلم ـ الجواز ، لأن النهي المذكور في الحديث إنما هو عن السلام و هو عند الإطلاق إنما يراد به السلام الإسلامي المتضمن لاسم الله عز وجل، كما في قوله ﷺ : «السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم». أخرجه البخاري في (الأدب المفرد رقم: ٩٨٩).

ومما يؤيد ما ذكرته قول علقمة: إنما سلم عبد الله بن مسعود على الدهاقين إشارة. أخرجه البخاري(١١٠٤) مترجماً له بقوله : من سلم على الذمي إشارة. وسنده صحيح، فأجاز ابن مسعود ابتداءهم في السلام بالإشارة لأنه ليس السلام الخاص بالمسلمين ، فكذلك يقال في السلام عليهم بنحو ما ذكرنا من الألفاظ .أهـ

[(الصحيحة ج٢/ ٣١٨ـ٣٢٠)]

كيف يرد السلام على الكافر

٦٢٤_عن أنس بن مالك ﷺ: أَنَّ يهودِيًا أَتَى على النَّبِيِّ ﷺ وأَصحابِه فقال: السَّامُ عليكم، فرَدَّ عليه القوم، فقال نبيُّ الله ﷺ:

«هَلْ تَدْرُونَ ما قالَ هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، سلِّم يا نَبِيَّ الله. قالَ:«لاَ، وَلَكِنَّهُ قالَ كَذَا وَكَذَا رُدُّوهُ عَلَيَّ» فردُّوه قال:«قُلْتَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ؟» قال: نعم. قال نَبِيُّ الله عند ذلك:«إذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَقُولُوا: عَلَيْكَ مَا قُلْتَ »، قال:[وإذا جَاءوكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ به الله].

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٣٠١)(صحيح الأدب المفرد رقم:١١٠٥) (الإرواء ص: ٥/ ١١٧)]

٦٢٥_عن عائشة ﷺ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السامُ عليك، ففهمتُها فقلت: عليكم السامُ واللعنةُ، فقال رسولُ الله ﷺ:

«مَهلاً يا عائشةُ إنَّ الله يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأُمْرِ كُلِّه»، فقلتُ: يارسولَ الله أو لم تسمعْ ما قالوا؟ قال رسول اللهَ ﷺ :«قد قُلتُ: عليكُمْ»

[(رواه البخاري رقم:٦٢٥٦)]

٦٢٦_عن أبي بصيرة الغفاري ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«إني راكب غداً إلى يهود، فلا تبدأوهم بالسلام، فإذا سلَّموا عليكم فقولوا: وعليكم» صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:١١٠٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

وعلل ذلك في حديث

٦٢٧_ ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذا سلَّم عليكمُ اليهود فإنما يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقُلْ: عَلَيْكَ»

(متفق عليه) واللفظ للبخاري

قال الشيخ رحمه الله :

وهذا يعني أن الكافر إذا سلم سلاماً واضحاً (السلام عليكم) أنه يرد عليه بالمثل،

وهو الذي أذهب إليه ونصرته في الصحيحة (٢/ ٣١٨).أهـ

[(صحيح الأدب المفرد ص٤٢٥)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

مسألة أخرى وهي: هل يجوز أن يقال في رد السلام على غير المسلم: وعليكم السلام؟

فأجبت بالجواز بشرط أن يكون سلامه فصيحاً بيناً لا يلوي فيه لسانه، كما كان اليهود يفعلونه مع النبي ﷺ و أصحابه بقولهم: السام عليكم. فأمر النبي ﷺ بإجابتهم بـ «وعليكم» فقط ، كما ثبت في (الصحيحين) وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها .

قلت: فالنظر في سبب هذا التشريع ، يقتضي جواز الرد بالمثل عند تحقق الشرط المذكور ، وأيدت ذلك بأمرين اثنين :

الأول : قوله ﷺ :«إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول : السام عليك ، فقولوا : و عليك» أخرجه الشيخان.

فقد علل النبي ﷺ قوله :«فقولوا : وعليك» بأنهم يقولون: السام عليك ، فهذا التعليل يعطي أنهم إذا قالوا: السلام عليك، أن يرد عليهم بالمثل : وعليك السلام ، و يؤيده الأمر الآتي و هو:

الثاني: عموم قوله تعالى: [وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها] فإنها بعمومها تشمل غير المسلمين أيضاً.

هذا ما قلته في ذلك المجلس. وأزيد الآن فأقول : ويؤيد أن الآية على عمومها أمران:

الأول : ما أخرجه البخاري في (الأدب المفرد رقم: ١١٠٧) والسياق له وابن جرير الطبري في (التفسير)(١٠٠٣٩) من طريقين عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : ردوا السلام على من كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ذلك بأن الله يقول :[وإذا حييتم بتحية ...] لآية.

قلت : وسنده صحيح لولا أنه من رواية سماك عن عكرمة و روايته عنه خاصة مضطربة ولعل ذلك إذا كانت مرفوعة وهذه موقوفة كما ترى ، ويقويها ما روى سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال : لو قال لي فرعون : بارك الله فيك، قلت : وفيك، وفرعون قد مات. أخرجه البخاري في (أدبه)(١١٣) ، وسنده صحيح على شرط مسلم .

والآخر : قول الله تبارك و تعالى :] لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين [.

فهذه الآية صريحة بالأمر بالإحسان إلى الكفار المواطنين الذين يسالمون المؤمنين ولا يؤذونهم والعدل معهم ومما لا ريب فيه أن أحدهم إذا سلم قائلا بصراحة : السلام عليكم ، فرددناه عليه باقتضاب : وعليك، أنه ليس من العدل في شيء بَلَهَ البر، لأننا في هذه الحالة نسوي بينه و بين من قد يقول منهم: السام عليكم ، و هذا ظلم ظاهر . والله أعلم.

[(الصحيحة ج٢/ ص:٣٢١، ٣٢٣)]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ :

واعلم أن عدم ثبوت لفظة:(النصارى) لا يعني جواز ابتدائهم بالسلام، لأنه قد صح النهي عن ذلك في غير ما حديث صحيح وفي بعضها اللفظ المذكور، كما صح قوله ﷺ : «إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم» وهي مخرجة في(الإرواء ٥/ ١١١و١١٨)، والرد عليهم بـ(عليكم) محمول عندي على ما إذا لم يكن سلامهم صريحاً، وإلا وجب مقابلتهم بالمثل:(وعليكم السلام) لعموم قوله تعالى: [وإذا حُيِيتم بتحيةٍ فحيوا بأحسنَ منها أو رُدّوها] ولمفهوم قوله ﷺ :«إذا سلم عليكم اليهود ـ فإنما يقول أحدهم: السام عليكم ـ فقل وعليك» (أخرجه البخاري ٦٢٥٧) ولعل هذا هو وجه ما حكاه الحافظ في (الفتح ١١/ ٤٥) عن جماعة من السلف أنهم ذهبوا إلى أنه يجوز أن يقال في الرد عليهم: (عليكم السلام) كما يرد على المسلم. والله سبحانه وتعالى أعلم .اهـ

[(الصحيحة ج ٥/ ص:٢٩١)]

التسليم على مجلس فيه المسلمين والمشركين

٦٢١ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ : ركب حماراً عليه إكافٌ تحتهُ قطيفةٌ فَدَكية، وأردفَ وراءهُ أسامة بن زيد وهو يعود سعد بنِ عبادة في بني الحارث بن الخزرج ـ وذلك قبل وقعة بدر ـ حتى مرَّ في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثانِ واليهود، وفيهم عبد الله بن أبي بن سلول، وفي المجلسِ عبد الله بن رواحة، فلما غشِت

المجلس عجاجة الدابَّة خمَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبِّروا علينا، فسلَّم عليهم النبيُّ ﷺ ثم وقف فنزل فدعاهُم إلى الله، وقرَأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيُّها المرءُ لا أحسن من هذا إنْ كان ما تقول حقاً، فلا تُؤذنا في مجالسنا، وارجع إلى رحلكَ فمن جاءَك منَّا فاقصص عليه، قال ابن رواحة: اغشَنا في مجالسنا فإنَّا نحبُّ ذلك، فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثَبوا، فلم يزل النبيُّ ﷺ يخفِّضهم، ثم ركب دابَّته حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال: «أيْ سعدُ، ألم تَسمعْ ما قال أبو حُباب ـ يريدُ عبدَ الله بن أبيّ ـ قال كذا وكذا». قال: اعفُ عنه يارسول الله واصفَحْ، فوالله لقد أعطاكَ الله الذي أعطاك، ولقد اصطَلحَ أهلُ هذه البَحرةِ على أن يُتوِّجوه فيعصِّبونه بالعِصابة، فلما ردَّ الله ذلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك، فذلك فعل به مارأيتَ، فعَفا عنه النبيُّ ﷺ.

(متفق عليه) [واللفظ للبخاري]

كيف يدعو للكافر

٦٢٩ـ عن عبد الرحمن قال: مر ابن عمر رضي الله عنه بنصراني فسلم عليه، فرد عليه، فأخبر أنه نصراني، فلما علم رجع إليه، فقال: رد علي سلامي.

حسن[(صحيح الأدب المفرد رقم:١١١٥)(الإرواء تحت رقم:١٢٧٤)]

٦٣٠ـ عن عقبة بن عامر الجهني أنه مر برجل هيأته هيأة مسلم، فسلم فرد عليه: وعليك ورحمة الله وبركاته، فقال له الغلام: إنه نصراني! فقام عقبة فتبعه حتى أدركه، فقال:

إن رحمة الله وبركاته على المؤمنين، لكن أطال الله حياتك، وأكثر مالك وولدك.

حسن[(صحيح الأدب المفرد رقم:١١١٢)(الإرواء تحت الحديث رقم:١٢٧٤)]

قال الشيخ رحمه الله:

في هذا الأثر إشارة من هذا الصحابي الجليل إلى جواز الدعاء بطول العمر، ولو للكافر ، فللمسلم أولى، ولكن لا بد أن يلاحظ الداعي أن لا يكون الكافر عدواً للمسلمين ويترشح منه جواز تعزية مثله بما في هذا الأثر، فخذها منا فائدة تذكر.أهـ

[(صحيح الأدب المفرد تحت الحديث رقم:١١١٢/ ص:٤٣٠، ٤٣١)]

دعاء دخول السوق

٦٣١ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ دَخَلَ سُوقاً من الأسواق، فقال: لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، له الملكُ، ولهُ الحمدُ، يحيي ويميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ بيدهِ الخيُر، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كتبَ الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ، ورفع له ألف ألف درجةً»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٢٨) (صحيح الكلم الطيب رقم: ١٨٤)]

٦٣٢ـ عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أَبيه عن جدِّه أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قالَ في السُّوق: لاَ إِلَه إلاّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَب الله لَهُ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَة، وَبَنَى لَهُ بَيْتاً في الجَنَّة»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٢٩) (المشكاة رقم:٢٤٣١)(هداية الرواة رقم:٢٣٦٦)]

٦٣٣ـ عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ دَخَلَ سُوقاً من الأسواق، فقال: لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، له الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كتبَ الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ»

حسن[(رواه الطبراني في الدعاء ج٢/ ١١٦٧)(الصحيحة رقم: ٣١٣٩)]

ما يقال لمن يبيع أو يبتاع في المسجد

قال الشيخ رحمه الله:

ويجب أن يقال للبائع أو الشاري [في المسجد]: «لا أربح الله تجارتك» بذلك أمر ﷺ:

٦٣٤ ـ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا رَأَيتُم مَن يَبيعُ أو يبتَاعُ في المَسجِدِ، فَقُولُوا: لاَ أَربَحَ الله تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيتُم مَن يَنشُدُ فِيهِ ضَالَّة فَقُولُوا: لا ردَّ الله عَلَيكَ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم: ١٣٢١) (الثمر المستطاب ص: ٦٩١)]

ما يقال لمن ينشد ضالة في المسجد

٦٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سَمِعَ رَجُلاً يَنشُدُ ضَالَّةً فِي المَسجِدِ، فَليَقل: لاَ رَدَّهَا الله عَلَيكَ، فَإِنَّ المَسَاجِدَ لَم تُبنَ لِهذَا» [(صحيح مسلم رقم:١٢٦٠)]

٦٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَن سَمِعَ رَجُلاً يَنشُدُ ضَالَّةً في المَسجِدِ فَليَقُل: لاَ أَدَّاهَا الله إِلَيكَ، فإِنَّ المَسَاجِد لَم تُبنَ لِهَذا» حسن[(صحيح أبي داود رقم:٤٧٣)]

٦٣٧- عن سليمان بن بريدة عن أَبيه قال: صَلَّى رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ: من دعَا إلى الجمل الأحمر؟ فقال النَّبي ﷺ:

«لاَ وَجَدْتَهُ، إِنَّمَا بُنِيَتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٧٧٢)]

٦٣٨- عن عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جدِّه عن رسول الله ﷺ:

أَنَّهُ نَهى عَن تَناشُد الأَشْعَارِ في المسجدِ، وعن البيع والشِّراءِ فيه، وأَنْ يَتَحلقَ الناسُ فيه يومَ الجُمُعَةِ قَبلَ الصَّلاَةِ. حسن[(صحيح الترمذي رقم: ٣٢٢)]

٦٣٩- عن عمرو بن شعيب عن أَبيه عن جدِّه: أَنَّ رسول الله ﷺ:

نَهَى عن الشِّرَاءِ والبَيعِ فِي المَسجِدِ، وأن تُنشَدَ فِيه ضَالَّةٌ، وأن يُنشَدَ فيه شِعرٌ، ونَهى عن التَّحَلُّقِ قَبلَ الصَّلاَةِ يومَ الجُمُعَةِ.

حسن[(صحيح أبي داود رقم:١٠٧٩)]

٦٤٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:

نهي رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد، وَأَنْ تُنْشَدَ فيه الأَشْعَار، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيه ضَالَّةٌ، وعن الحِلَق (وفي لفظ: وأن يحلّق الناس) يومَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ.

[(الثمر المستطاب ص: ٦٧٦)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

وفي الحديث دليل على تحريم السؤال عن ضالة الحيوان في المسجد، بشرط أن يكون برفع الصوت، وقد ذهب إلى ذلك ابن حزم في (المحلى ٤/ ٢٤٦) والصنعاني في (سبل السلام ١/ ٢١٧) وهو الحق إن شاء الله لأنه الظاهر من النهي، ولأن النبي عليه الصلاة والسلام أمر أن يقال للمنشد ما يأتي عقوبه له:

٦٤١ـ جاء أعرابي [بعد ما صلى النبي ﷺ صلاة الفجر فأدخل رأسه من باب المسجد] فقال: من دعا (أي: من وجد فدعاني) إلى الجمل الأحمر؟ فقال النبي ﷺ: «لاَ وجَدْتَ، [لاَ وجَدْتَ، لاَ وجَدْتَ]، إنَّمَا بُنِيَتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لهُ»

[(رواه مسلم رقم: ١٢٦٢) وغيره (الثمر المستطاب ص: ٦٨٦)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

ويجب على من سمع ذلك أن يقول للمنشد: «لاَ رَدَّهَا الله عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا» فقد أمر بذلك عليه الصلاة والسلام في قوله: «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقلِ: لاَ رَدَّهَا الله عَلَيْكَ»، وفي لفظ: «لاَ أَدَّاهَا الله إِلَيْكَ» أو يقول: «لاَ وَجَدْتَهُ ثلاث مرات لاَ وَجَدْتَهُ، إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ». أهـ

(الثمر المستطاب ص: ٦٨٨و٦٩١)

إنشاد الشعر الحسن في المسجد

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

إنشاد الشعر الحسن أحياناً ولا سيما إذا كان في الذب عن الإسلام، فإنه حينئذ من الجهاد، فقد.

٦٤٢ـ كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ وفي لفظ: «ينافح عنه بالشعر» وفي آخر: «يهجو من قال في رسول الله ﷺ» ويقول رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ، ما نَافَح أو فَاخَر عن رسول الله ﷺ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٥٠١١)(صحيح الترمذي رقم: ٢٨٤٦)
(الثمر المستطاب ص: ٧٩٤)(الصحيحة رقم: ١٦٥٧)]

٦٤٣ـ مَرَّ عمر بحسان رضي الله عنهما وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال: مه، قال: كنت أنشد وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بروُحِ القدسِ» قال: نعـم. فانصرف عمر وهو يعرف أنه يريد رسول الله ﷺ .

(متفق عليه) [(الثمر المستطاب ص: ٧٩٥)(الصحيحة رقم:٩٣٣)]

قال الشيخ رحمه الله :

أما تناشد الأشعار وهو المفاخرة بالشعر والإكثار منه، حتى يغلب على غيره وحتى يخشى منه كثرة اللغط والشغب مما ينافي حرمة المساجد. هو المقصود بحديث النهي «وَنهى أنْ تُنْشَدَ فيه الأشْعَـار» وفي لفـظ:« وعَن تَناشُـدِ الأشْعَارِ».اهـ

[(الثمر المستطاب ص: ٦٨، ٦٨٣)]

الدعاء لمن غلبه الدين

٦٤٤ـ عن أبي وائل عن علي رضي الله عنه : أن مكاتباً جاءه فقال إني قد عجزت عن كتابتي فأعني، قال ألا أعلمك كلماتٍ علمنيهن رسول الله ﷺ ؟ لو كان عليك مثل جبل صيرٍ ديناً أداه الله عنك، قال:

«قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِني بِفَضْلِكَ عمن سِوَاكَ»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٦٣)(المشكاة رقم:٢٤٤٩)(هداية الرواة رقم:٢٣٨٤)(الصحيحة رقم:٢٦٦)(الكلم الطيب رقم:١١٠)]

٦٤٥ـ عن أنس رضي الله عنه قال كنت أخدم رسول الله ﷺ فكنت أسمعه كثيراً يقول:

«اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من الهمِّ، والحزنِ، والعجز، والكسلِ، والبخلِ، والجبنِ، والهرم، وأرذلِ العمرِ، وأعوذ بك من عذاب القبرِ، وأعـوذُ بكَ من فتنةِ الدجـالِ، وفتنة المحياَ والممـاتِ، وضلَـعِ الدَّينِ، وغلَبهِ الرجالِ»

[(مختصر البخاري رقم:١٢٣٤)]

ألا يسأل أحداً بالله شيئاً من أمور الدنيا

٦٤٦ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«ألاَ أُخبرُكُم بخَيرِ النَّاس؟ رَجُلٌ مُمسكٌ بعَنَانِ فَرَسِهِ في سَبيلِ الله، ألاَ أُخبرُكُم بالَّذِي يَتلُوهُ؟ رَجُلٌ مُعتَزِلٌ في غُنَيمَةٍ يُؤَدِّي حَقَّ الله فيهَا، ألاَ أُخبرُكُم بِشَرِّ النَّاسِ؟ رَجُلٌ يُسأَلُ بالله ولا يُعطِي بهِ»

صحيح (صحيح الترمذي رقم:١٦٥٢) (هداية الرواة رقم:١٨٨٣)(المشكاة رقم:١٩٤١)

٦٤٧ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ خرج عليهم وهم جلوسٌ فقال:

«أَلاَ أخبرُكُم بخيرِ الناسِ منزلةً» قلنا بلى قال: «رجلٌ ممسكٌ برأسِ فرسِهِ» أو قال: «فرسٌ في سبيلِ اللَّهِ حتَّى يموتَ أو يقتلَ» قال: «فأخبرُكُم بالذي يليهِ» فقلنا نعم يا رسول الله قال: «أمرؤٌ معتزلٌ في شِعْبٍ يقيمُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ ويعتزلُ شرورَ الناسِ» قال: «فأخبركُم بشرِّ الناسِ منزلةً» فقلنا: نعم يا رسول الله قال: «الذي يسألُ باللَّهِ العظيم ولا يعطي بِهِ»

صحيح (صحيح النسائي رقم:٢٥٦٨)وغيره (الصحيحة رقم:٢٥٥)

٦٤٨ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من استَعَاذَ بالله فَأَعيذُوهُ ومَن سَأَلَكُم باللَّهِ فَأَعطُوهُ ومَن استَجَارَ باللَّهِ فَأَجيرُوهُ ومَن آتَى إِلَيكُم مَعرُوفا فَكَافِئُوهُ فَإِن لَم تَجِدُوا فادعُوا لَهُ حَتَّى تَعلَمُوا أن قد كَافَأْتُمُوهُ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٢٥٦٦) (صحيح أبي داود رقم:١٦٧٢)
و(رقم:١٤٦٩) ط غراس (هداية الرواة رقم:١٨٨٥)(المشكاة رقم:١٩٤٣)]

٦٤٩ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَن اسْتَعَاذَ بالله فأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُم بِوَجْهِ الله فأَعْطُوهُ»

وفي لفظ: «مَنْ سَأَلَكُم بالله». حسن صحيح (صحيح أبي داود رقم:٥١٠٨)(الصحيحة رقم:٢٥٣)

قال الشيخ رحمه الله:

(فائدة): روى ابن أبي شيبة (٤/ ٦٨) بسند صحيح إلى ابن جريج عن عطاء أنه كره أن يسأل بوجه الله أو بالقرآن شيء من أمر الدنيا. أهـ [(الصحيحة ج١/ ص:٥١٠)]

وقال رَحِمَهُ اللهُ :

(فائدة): في الحديث تحريم سؤال شيء من أمور الدنيا بوجه الله تعالى ، و تحريم عدم إعطاء من سأل به تعالى. قال السندي في (حاشيته على النسائي): «الذي يسأل بالله» على بناء الفاعل، أي الذي يجمع بين القبحتين أحدهما السؤال بالله، والثاني عدم الإعطاء لمن يسأل به تعالى ، فما يراعي حرمة اسمه تعالى في الوقتين جميعاً، و أما جعله مبنياً للمفعول فبعيد، إذ لا صنع للعبد في أن يسأله السائل بالله ، فلا وجه للجمع بينه و بين ترك الإعطاء في هذا المحل.

قلت:

ومما يدل على تحريم عدم الإعطاء لمن يسأل به تعالى حديث ابن عمر و ابن عباس المتقدمين: «ومن سألكم بالله فأعطوه» ويدل على تحريم السؤال به تعالى حديث: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة» ولكنه ضعيف الإسناد كما بينه المنذري وغيره ، ولكن النظر الصحيح يشهد له، فإنه إذا ثبت وجوب الإعطاء لمن سأل به تعالى كما تقدم ، فسؤال السائل به ، قد يعرض المسؤول للوقوع في المخالفة و هي عدم إعطائه إياه ما سأل و هو حرام ، وما أدى إلى محرم فهو محرم، فتأمل، وقد تقدم قريباً عن عطاء أنه كره أن يسأل بوجه الله أو بالقرآن شيء من أمر الدنيا، ووجوب الإعطاء إنما هو إذا كان المسؤول قادراً على الإعطاء، و لا يلحقه ضرر به أو بأهله ، وإلا فلا يجب عليه. والله أعلم.

[(الصحيحة ج١/ ص:٥١٢، ٥١٣)]

دعاء من استصعب عليه أمر

٦٥٠ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إِلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلاً»

صحيح على شرط مسلم[(رواه ابن السني ٣٥١)(الأحاديث المختارة ١٦٨٣و١٦٨٤)(الصحيحة رقم:٢٨٨٦)]

٦٥١ـ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إِلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ سَهْلا إِذَا شِئْتَ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٢٧)]

الدعاء لمن عرض عليك ماله

٦٥٢ـ عن عبد الرحمن بن عوف ﵁ قال: لما قَدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إنِّي أكثرُ الأنصارِ مالاً، فأقسمُ نصفَ مالي، وانظرْ أيَّ زوجتي هَوِيتَ نزلْتُ لك عنها فسمِّها لي أطلِّقها، فإذا حلَّت تزوَّجتها فقال عبد الرحمن:

بارك اللهَ لك في أهلِكَ ومالِكَ.

[(مختصر البخاري رقم: ٩٦٥)]

دعاء المقترض عند السداد

٦٥٣ـ عن عبد الله بن أبي ربيعة ﵁ قال: استقرض النبي ﷺ مِنّي أربعينَ ألفاً، فجاءه مالٌ، فدفعهُ إليَّ وقال:

«بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ وَالأَدَاءُ»

صحيح[(صحيح النسائي رقم: ٤٦٩٧)]

ما يقول من قيل له: إني أحبك في الله

٦٥٤ـ عن أَنَس بن مالك ﵁ قال: أَنَّ رجلاً كان عند النَّبيِّ ﷺ فمَرَّ بِه رَجُلٌ فقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي لأحِبُّ هذَا، فقال لَهُ النَّبيُّ ﷺ:

«أَعْلَمْتَهُ؟» قال: لا. قال:«أَعْلِمْهُ». قال: فلحقَهُ فقال: إِنِّي أُحِبُّكَ في الله ، فقال: أَحَبَّكَ الذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.

حسن[(صحيح أبي داود رقم:٥١٢٥) (صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٥١٣) (الصحيحة رقم: ٣٢٥٣)]

٦٥٥ـ عن ابن عمر ﵄ قال: بينا أنا جالسٌ عند النبي ﷺ إذ أتاه رجلٌ فسلم عليه، ثم ولى عنه، فقلت: يا رسول الله، إني لأحب هذا لله، قال:

«فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟» قلت: لا، قال: «فَأَعْلِم ذَاكَ أَخَاكَ». قال: فاتبعته فأدركته، فأخذت بمنكبه، فسلمت عليه، وقلت: والله إني لأحبك لله. قال هو: والله إني لأحبك لله. قلت: لولا النبي ﷺ أمرني أن أعلمك لم أفعل.

حسن صحيح (صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٥١٢)

٦٥٦ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال:

«إِنِّي لأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ»، فقلت: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

صحيح[(صحيح النسائي رقم:١٣٠٢) (صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٥١١)]

إعلام الرجل أخاه أنه يحبه في الله

٦٥٧ـ عن على بن الحسن رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«إذا أحبَّ أحدُكم أخاه في الله فليُبيِّنْ له، فإنه خيرٌ في الإلفةِ، وأبقى في المودَّة»

حسن [(رواه وكيع في الزهد ٢/ ٦٧/ ٢)(الصحيحة رقم: ١١٩٩)]

٦٥٨ ـ عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ إِيَّاهُ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٢٣٩١/ م) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٥١٤)] (الصحيحة رقم: ٤١٧)]

٦٥٩ـ عن المقدام بن معدي يكرب ـ وقد كان أدركه عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«إِذَا أَحَبَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥١١٩)]

٦٦٠ـ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إذا أحبَّ أحدكمْ صاحبهُ فليأتهِ في منزلهِ، فليخبرهُ أنهُ يحبهُ لله»

صحيح[(رواه أحمد ٥/ ١٧٣)وغيره (الصحيحة رقم:٧٩٧) و(تحت الحديث رقم: ٤١٨)]

الدعاء بظهر الغيب

٦٦١ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«دَعوَةُ المَرءِ المُسلمِ لأَخيه، بظَهر الغَيب، مُستَجَابَةٌ، عِندَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لأَخيهِ بخَيرٍ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثلٍ» [(مختصر مسلم رقم: ١٨٨٢)]

٦٦٢_عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: حدثني سيدي (تعني: زوجها أبا الدرداء) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيبِ قالَتِ المَلاَئِكَةُ آمِينَ، ولَكَ بِمِثْلٍ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ١٥٣٤)(صحيح الجامع رقم:٣٣٨١)]

٦٦٣_عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دعا الغائبُ للغائبِ، قال له الملكُ: ولك بمثْلٍ»

صحيح[(رواه ابن عدي في الكامل ق١٨٠/ ١)(الصحيحة رقم:١٣٣٩)]

٦٦٤_عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«دُعاء الأخِ لأخيهِ بظهرِ الغيبِ لا يردُّ»

حسن لغيره[(صحيح الجامع رقم: ٣٣٧٩)(الصحيحة تحت الحديث رقم:١٣٣٩)]

الدعاء للمسلم بطول العمر

٦٦٥_عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدخل علينا أهل البيت فدخل يوماً فدعا لنا، فقالت أم سليم: خويدمك ألا تدعو له؟ قال:

«اللَّهُمَّ أكثِرْ مالَه وولدَه، وأَطِلْ حياتَه، واغْفِرْ له» فدعا لي بثلاث: فدفنت مائة وثلاثة، وإن ثمرتي لتطعم في السنة مرتين، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس، وأرجو المغفرة.

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم:٦٥٣)(الصحيحة رقم:٢٢٤١و٢٥٤١)]

قال الشيخ رحمه الله:

ففيه جواز الدعاء للإنسان بطول العمر ، كما هي العادة في بعض البلاد العربية، خلافاً لقول بعض العلماء و يؤيده أنه لا فرق بينه و بين الدعاء بالسعادة و نحوها، إذ إن كل ذلك مقدر، فتأمل.اهـ

[(الصحيحة ج٥/ ص٢٨٨)]

الدَّاعي يبدأ بنفسه

٦٦٦ـ عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ كان إذَا ذَكر أَحداً فدعا له بدَأَ بنفسه.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٣٨٥) (هداية الرواة رقم:٢١٩٨)]

٦٦٧ـ عن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذَا دَعَا بَدَأَ بِنَفْسِه، وقال:

«رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ صَبَرَ لَرَأَى منْ صَاحِبه الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ قال:[إنْ سَأَلْتُكَ عن شَيْء بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُني عذراً]» طولها حمزة.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٣٩٨٤)]

الدعاء لمن صنع لك معروفاً

٦٦٨ ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صُنعَ إِلَيه معروفٌ فقَالَ لِفَاعِله جَزَاكَ الله خَيراً فقَد أَبلَغَ في الثَّنَاء»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٢٠٣٥)(صحيح الترغيب رقم: ٩٦٩)(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٣٩ـ٣٤٠٤)]

٦٦٩ـعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبيّ ﷺ يقول:

«من أَولى مَعرُوفاً فَلَم يَجد لَهُ خَيراً إلاّ الثَّناءَ، فَقَد شكَرَهُ، ومَن كَتَمَهُ، فقد كَفرَهُ، ومَن تَحَلَّى بِبَاطِلٍ، فَهُو كَلابِسِ ثَوبَي زُورٍ»

صحيح لغيره[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٠٧٣)(صحيح الترغيب رقم: ٩٦٨/ م)]

٦٧٠ـ عن أَنَس رضي الله عنه أَنَّ المهاجرين قالوا: يا رسول الله ذهبت الأنصارُ بالأجرِ كله قال:

«لاَ مَا دَعَوْتُمُ الله لَهُم وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ» صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٨١٢)]

٦٧١ـعن أنس رضي الله عنه قال: قال المهاجرين: يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كلِّه، ما رأينا قوماً أحسن بَذلاً لكثير، ولا أحسن مواساة في قليلٍ منهم، ولقد كفونا المؤنة، قال:

«أليس تُثنون عليهم، وتدعو لهم؟» قالوا: بلى قال: «فذاك بذلك»

صحيح [(رواه النسائي في الكبرى ج٦/ ٦٣)(صحيح الترغيب الترهيب رقم: ٩٧٧)]

دعاء من أميط له الأذى

٦٧٢ـ عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه قال: استسقى رسول الله ﷺ فأَتيته بإناء فيه ماءٌ وفيه شعرةٌ فرفعتُها فناولتهُ، فنظرَ إليَّ فقال:

«اللهُمَّ جَمِّلهُ». قال: فرأيتُهُ وهو ابنُ ثلاثٍ وتِسعينَ وما في رأسِهِ ولحيتِهِ شعرةٌ بَيْضاءُ.

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ١٩٣١ـ٢٢٧٣)] (١)

ماذا يقول إذا مَدَحَ مسلماً

٦٧٣ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنْ كانَ أحدُكُمْ مادِحَاً أخَاه لا محالةَ، فليقل: أَحسِبُ فُلاناً كذا وكذا ـ إنْ كان يُرَى أَنَّهُ كَذلِكَ ـ و حَسِيبُهُ الله، ولا أُزكّي على الله أَحَداً»

(متفق عليه) [(مختصر البخاري رقم: ٢٣٤٧)(مختصر مسلم رقم: ١٥١٠)]

ماذا يقول الرجل إذا زُكِّي

٦٧٤ـ عن عدي بن أرطاة قال: كان الرجل من أصحاب النَّبي ﷺ إذا زُكِّي قال:

اللهمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون.

صحيح[(صحيح الأدب المفرد رقم: ٥٨٥)]

دعاء الخوف من الشرك

٦٧٥ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال خطبنا رسولُ الله ﷺ ذات يوم، فقال:

«يا أيها الناسُ اتقُوا هذا الشركَ، فإنه أخفى من دبيب النَّمل » فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتَّقيه وهو أخفى من دبيب النّمل يا رسول الله قال: « قولوا: اللهمّ إنا نعوذُ بك من أن نُشركَ بك شيئاً نعلمُه ونستغفرُكَ لما لا نعلمُه»

حسن لغيره[(رواه أحمد ج ٤/ ٤٠٣)(صحيح الترغيب رقم: ٣٦)]

---

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو عن عمر أنه أخذ من لحية رجل أو رأسه شيئاً فقال الرجل: صرف الله عنا السوء فقال عمر: «صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل: أخذت يداك خيراً».[راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:٢٥٨) (ملحق التراجعات رقم:٥)]

لا يقال ما شاء الله وشاء فلان

٦٧٦ـ عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«لا تَقولُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلاَنٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ الله، ثُمَّ شَاءَ فُلاَنٌ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٤٩٨٠)(الصحيحة رقم:١٣٧)]

٦٧٧ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَلكِنْ لِيَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ»

حسن صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٤٧) (الصحيحة رقم: ١٠٩٣)]

٦٧٨ـ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رجلاً من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلاً من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشاء محمدٌ، وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال:

«أَمَا وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأَعْرِفهَا لَكُمْ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٤٨)(الصحيحة تحت الحديث رقم:١٣٧) (ج١/ ص:٢٦٤)]

٦٧٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول:

«إِنَّ ثَلاثَةً في بنِي إِسْرَائِيلَ، أبرصَ وأقرعَ وأعمَى فأَراد اللهُ أَن يبتليهمْ. فبعثَ إليهمْ مَلَكاً. فَأَتَى الأبرصَ..... (وفيه) ثمَّ إنَّهُ أتى الأبرصَ في صُورِتهِ وَهيئته فقال: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قد انقطعتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ لِي اليومَ إلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ....» الحديث.

متفق عليه [(صحيح البخاري رقم:٦٦٥٣)(صحيح مسلم رقم:٧٤٣١)]

٦٨٠ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فراجعه في بعض الكلام، فقال: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله ﷺ :

«أجعلْتني مع اللهِ عدلاً (وفي لفظ: ندّاً) لا، بلْ ما شاءَ اللهُ وحْدَه»

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم:٧٨٣)(الصحيحة رقم: ١٣٩)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وفي هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره: «ما شاء الله وشئت» يُعدُّ شركاً في الشريعة، وهو من شرك الألفاظ، لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سبحانه وتعالى، وسببه القرن بين المشيئتين، ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدَّعي العلم:

(ما لي غير الله وأنت) و(توكلنا على الله وعليك) ومثله قول بعض المحاضرين:

(باسم الله والوطن) أو (باسم الله والشعب) ونحو ذلك من الألفاظ الشركية التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها، أدباً مع الله تبارك وتعالى.

ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة، وغير قليل من الخاصة الذين يسوِّغون النطق بمثل هذه الشركيات، كمناداتهم غير الله في الشدائد والاستنجاد بالأموات من الصالحين والحلف بهم من دون الله تعالى، والإقسام بهم على الله عز وجل فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم بالكتاب والسنة، فإنهم بدل أن يكونوا معه عوناً على إنكار المنكر، عادوا بالإنكار عليه، وقالوا إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة وإنما الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث.

فيجهلون أو يتجاهلون ـ إرضاء للعامة ـ أن النية الطيبة وإن وجدت عند المذكورين، فهي لا تجعل العمل السيئ صالحاً، وأن معنى الحديث المذكور إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها، ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض! ألا ترى أن رجلاً لو صلى تجاه القبر، لكان ذلك منكراً من العمل، لمخالفته للأحاديث والآثار الواردة في النهي عن استقبال القبر بالصلاة، فهل يقول عاقل:

إن الذي يعود إلى الاستقبال ـ بعد علمه بنهي الشرع عنه ـ أن نيته طيبة وعمله مشروع؟ كلا ثم كلا! فكذلك هؤلاء يستغيثون بغير الله تعالى، وينسونه تعالى في حالة هم أحوج ما يكونوا فيها إلى عونه ومدده، لا يعقل أن تكون نياتهم طيبة، فضلاً عن أن يكون عملهم صالحاً وهم يصرون على هذا المنكر وهم يعلمون.أهـ

[(الصحيحة ج ١/ ص:٢٦٦، ٢٦٧)]

النهي عن الحلف بغير الله

٦٨١ـ عن سعد بن عبيدة قال: سمع ابن عمر رضي الله عنه رجلاً يحلف: لا والكعبة! فقال له ابن عمر: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«منْ حلفَ بغيرِ الله، فقدْ أشرَكَ»

صحيح لغيره [(صحيح أبي داود رقم:٣٢٥١)(المشكاة رقم:٣٤١٩)
(هداية الرواة رقم:٣٣٥٣) (صحيح موارد الظمآن رقم:١١٧٧)]

٦٨٢ـ عن سعد بن عبيدة : أن ابن عمر رضي الله عنه سمع رجلاً يقول لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا يحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فقد كَفَرَ ـ أو أشْرَكَ ـ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:١٥٣٥)(الإرواء رقم:٢٥٦١)]

٦٨٣ ـ عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«منْ حلفَ بالأمانَةِ، فليسَ منَّا»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٣٢٥٢) (المشكاة رقم:٣٤٢٠)
(هداية الرواة رقم:٣٣٥٤)(الصحيحة رقم:٩٤)]

٦٨٤ـ عن قتيلة امرأة من جهينة: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال:

إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا، أن يقولوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ويقولون: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٣٧٨٢) (الصحيحة تحت رقم:١٣٦) (ج١/ ص٢٦٣)]

٦٨٥ـ عن وبرة بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

لأن أحلف بالله كاذباً، أحب إلي من أن أحلف بغيره وأنا صادق.

صحيح[(رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٧) (الإرواء رقم:٢٥٦٢)]

٦٨٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَن حلفَ فقال في حَلفِهِ باللاتِ والعُزَّى فليَقل: لا إلهَ إلا اللهُ، ومن قال لصاحبِهِ تعال أُقامِرْك فليتصدَّق»

(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم:٦٦٥٠)واللفظ له (صحيح مسلم رقم:٤٢٦٠)]

من حلفَ بملةٍ سوى ملةِ الإسلام

٦٨٧ـ عن ثابت بن الضَّحَّاك قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلاَمِ كَاذِبا مُتَعَمِّدا فَهُوَ كَمَا قَالَ»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:١٣٦٣) (صحيح مسلم رقم:٣٠٤)]

٦٨٨ـ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَن حَلَفَ فقالَ إنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإسلاَمِ، فَإن كَانَ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قال، وإن كَانَ صَادِقاً فَلَن يَرجِعَ إِلَى الإِسلاَمِ سَالِماً»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٣٢٥٨)(صحيح النسائي رقم:٣٧٩٠) (صحيح ابن ماجه رقم:٢١٣٠) (الإرواء رقم:٢٥٧٦)]

بيان لغو اليمين

٦٨٩ـ عن عائشة رضي الله عنها: «[لا يُؤاخذكُم اللهُ باللغوِ] قالت: نزلت في قوله:

لا واللهِ، وبلى واللهِ. متفق عليه [(صحيح البخاري رقم:٦٦٦٣) واللفظ له]

٦٩٠ـ عن عطاء في اللَّغو في اليمين قال: قالت عائشة رضي الله عنها: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«هُوَ كَلاَمُ الرَّجُلِ في بَيْتِهِ، كَلاَّ وَالله وَبَلَى وَالله»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٣٢٥٤)(هداية الرواة رقم:٣٣٥١)]

٦٩١ـ عن إبراهيم الصائغ قال: سألت عطاء عن اللغو في اليمين ، فقال: قالت عائشة: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«هُوَ كَلامُ الرَّجلِ: كلا وَاللهِ، وَبَلَى وَاللهِ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١١٨٧)(الإرواء رقم:٢٥٦٧)]

يمين رسول الله ﷺ التي كان يحلف بها

٦٩٢ـعن رفاعة الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: كان النَّبِيُّ ﷺ إذا حلف قال:

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٢٠)(الصحيحة رقم:٢٠٦٩)]

٦٩٣ـعن رفاعة بنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قال: كانت يمين رسول الله ﷺ التي يحلف بها، أشهد عند الله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٢١)]

٦٩٤ـعن سالم عن أبيه قال: كانت يمين رسول الله ﷺ التي يحلف بها:

«لاَ وَمُصَرِّفِ الْقُلُوبِ»

حسن[(صحيح ابن ماجه رقم:٢١٢٢)(الصحيحة رقم:٢٠٩٠)]

٦٩٥ـعن ابن عمر رضي الله عنه قال: كانت يمينُ النبيِّ ﷺ:«لا، ومقَلِّب القلوب»

[(صحيح البخاري رقم:٦٦٢٨)]

٦٩٦ـعن عائشة رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ أنه قال:

«يا أمةَ محمد، واللهِ لو تَعلمونَ ما أعلمُ، لبكيتم كثيراً ولَضحِكتم قليلاً»

[(صحيح البخاري رقم:٦٦٣١)]

٦٩٧ـعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال سليمان عليه السلام:

«لأطوفنَّ الليلة على تسعينَ امرأة كلهنَّ تأتي بفارس يُجاهدُ في سبيل الله، فقال له صاحبُه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهنَّ جميعاً، فلم تَحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءت بشقِّ رجل، وايمُ الذي نفسُ محمدٍ بيده، لو قال إن شاء الله لجاهَدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون»

متفق عليه [(صحيح البخاري رقم:٦٦٣٩)(صحيح مسلم رقم:٤٢٨٩)]

٦٩٨ـعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمرته، فقام رسول الله ﷺ فقال:

«إن كنتم تَطعنونَ في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وايمُ الله إنْ كان لَخليقاً للإمارة، وإن كان لَمن أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعدَه»

(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم:٦٦٢٧))(صحيح مسلم رقم:٦٢٦٤)]

الحلف بعزَّة الله وصفاته وكلماته

٦٩٩_عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«بَينا أيُّوبُ يَغتَسِلُ عُرياناً فَخَرَّ عليه جَرادٌ من ذَهب، فجعَلَ أيُّوبُ يَحتثي في ثَوبه، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ ألمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمّا تَرى؟ قال: بَلَى وعزَّتَكَ، ولكنْ لاغِنى بي عن بَرَكتِكَ»

[(صحيح البخاري رقم:٢٨٠)]

٧٠٠_عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«لا تزال جهنمُ تقول: هل من مَزيد، حتى يَضعَ رب العزَّة فيها قَدمه فتقول: قَط قَط وعزَّتك، ويزْوَى بعضها إلى بعض»

متفق عليه [(صحيح البخاري رقم:٦٦٦١) اللفظ له(صحيح مسلم رقم:٧١٧٧)]

٧٠١_عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال:

«لاَ تَزَالُ جَهنَّمُ يُلقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَل من مَزيد، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العزَّة فيهَا قَدَمَهُ، فَيَنزَوي بَعضُهَا إلَى بَعض وَتَقُولُ: قَط قَط، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلاَ يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ حَتَّى يُنشِئَ اللهُ لَهَا خَلقاً، فَيُسكِنَهُم فَضلَ الجَنَّةِ»

[(صحيح مسلم رقم:٧١٧٩)]

النهي عن سب الدهر

٧٠٢_عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهرُ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٨١٤)]

٧٠٣ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

«قالَ الله عَزَّ وَجلَّ: يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ. يقولُ: يا خيبةَ الدَّهر (وفي رواية: يَسُبُّ الدَّهْر) فلاَ يقولَنَّ أَحَدُكُمْ: يا خيبةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونهارهُ، فإذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا»

[(صحيح مسلم رقم: ٥٨٦٤)(الصحيحة رقم: ٥٣١)]

ما يقال عند التعجب

١ـ « سبحان الله »

٧٠٤ـ فعن عائشة ﷺ أَنَّ امرأةً سألت النبي ﷺ عن غسلها من المَحيض فأَمَرَها كيفَ تَغتَسِلُ قال: «خُذي فِرْصَةً مِن مِسْكٍ فتَطهَّري بها» قالت: كيفَ أَتطهَّرُ؟ قال: «تَطهَّري بها». قالت: كيف؟ قال:

«سُبحانَ اللّهِ، تَطهَّري» فاجْتَبذْتُها إليَّ فقلتُ: تَتَبَّعي بها أثرَ الدَّم.

[(صحيح البخاري رقم: ٣١٤)]

٧٠٥ـ عن أبي هريرة ﷺ : أَنَّ النبيَّ ﷺ لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنبٌ، فانخنستُ منه، فذهب فاغتسلَ ثمَّ جاء، فقال: «أينَ كنتَ يا أبا هُريرةَ؟» قال: كنت جنباً فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة. فقال:

«سُبحانُ اللهِ، إنَّ المُسْلمَ لا يَنجُسُ»

[(صحيح البخاري رقم: ٢٨٣)]

٢ـ « الله أكبر »

٧٠٦ـ فعن ابن عباس ﷺ قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب ﷺ عن المرأتَين من أزواج النبيِّ ﷺ اللتَين قال الله تعالى: [إن تَتوبا إلى الله فقد صَغَت قُلوبكما] حتى حجَّ وحَجَجْت معه، وعدَل وعدلت معه بإداوَةٍ، فَتبرزَ ثم جاءَ فسكَبت على يديه منها فتوَضأ، فقال له: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى: [إن تَتُوبا..] .....(وفيه) فدخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مُضْطجع على رمال

حَصير ليسَ بَينهُ وبينهُ فِراش قد أثر الرِّمال بجَنبه متكئاً على وسادَةٍ من أَدَم حَشوُها ليف، فسلمتُ عليه ثم قلت وأنا قائمٌ: يا رسول الله أطلقتَ نِساءَك؟ فرفع إليَّ بَصَرَهُ فقال: «لا». فقلت: الله أكبرُ. ثم قلت وأنا قائمٌ: أستأنسُ: يا رسُول الله لو رأيتني وكنَّا معشرَ قريشٍ نَغلُب النِّساء فلما قَدِمْنَا المدينة إذا قومٌ تَغلِبهُمُ نساؤهم، فتَبَسَّم النبيُّ ﷺ... الحديث

[(صحيح البخاري رقم:٥١٩١)(مختصر البخاري رقم:١١٣١)]

٧٠٧ـ عن أبي واقد اللَّيثيِّ رضي الله عنه قال: لمَّا افتَتَح رسولُ الله ﷺ مكةَ، خرجَ بنا معهُ قِبَلَ هَوازنَ، حتى مَرَرْنَا على سِدْرةِ الكُفار: سدرةٍ يَعْكُفُونَ حولَها، ويَدعُونها ذاتَ أنواطٍ، قلنا: يا رسولَ الله، اجعَلْ لَنا ذَاتَ أنواطٍ كما لهمْ ذاتُ أنواطٍ، قال رسول الله ﷺ:

«اللهُ أكبرُ، (وفي رواية: سُبْحَانَ الله) إنها السَّنَنُ، هذا كما قَالَتْ بَنُو إسرائيلَ لموسى: اجْعَلْ لنا إلهاً كما لَهُمْ آلِهَةٌ، قال: إنَّكُمْ قومٌ تجهَلُونَ» ثُمَّ قال رسول الله: «إنَّكمْ لتركَبُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبلَكُمْ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:١٨٣٥) (ظلال الجنة رقم: ٧٦)(صحيح الترمذي رقم:٢١٨٠)]

٧٠٨ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ أحدنا يجدُ في نفسهِ ـ يعرضُ بالشيء ـ لأن يَكونَ حُمَمَةَ أحبُّ إليه من أن يتكلَّمَ به، فقال:

«الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لله الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إلى الْوَسْوَسَةِ». قالَ لفظ: «رَدَّ أَمْرَهُ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥١١٢) (ظلال الجنة رقم:٦٥٨)
(صحيح موارد الظمآن رقم:٤٥، ٤٦)(هداية الرواة رقم:٦٩)]

التكبير عند الأمر السار

٧٠٩ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ فَيَقُولُ: لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ في يَدَيكَ، قال يقول: أخرج بَعثَ النَّار، قال: وَمَا بَعثُ النَّار؟ قال: من كُلِّ أَلف تسعَمِائَة وَتسعَةً وَتسعِينَ» قال: «فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، [وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ]» قال: فاشتد ذلك عليهم. قالوا: يا رسول الله أيّنا

ذلك الرجل؟ فقال:

«أَبشرُوا، فَإِنَّ من يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلفاً، وَمِنكُم رَجُلٌ» قال ثمَّ قال: «وَالَّذِي نَفسي بِيَدِه إِنِّي لأَطمَعُ أَن تكُونُوا رُبُعَ أَهلِ الجَنَّة» فحمدنا الله وَكبرنا. ثُمَّ قال: «وَالَّذِي نَفسي بِيَده إِنِّي لأَطمَعُ أَن تكُونُوا ثُلُثَ أَهلَ الجَنَّة» فحمدنا الله وَكبرنا. ثمَّ قال: «وَالَّذِي نَفسي بِيَده إِنِّي لأَطمَعُ أَن تكُونُوا شَطرَ أَهلَ الجَنَّة، إِنَّ مَثَلكُم في الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعرَةِ البَيضَاءِ فِي جِلدِ الثَّورِ الأَسوَدِ أَو كَالرَّقمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ»

متفق عليه [(صحيح البخاري رقم: ٦٥٣٠)(مختصر مسلم رقم: ١٠٣)]

الدعاء لمن سببته

٧١٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«اللهم إنما أنا بشر، فأيما مسلم شَتَمْتُهُ أو لعنتُهُ، أو آذيتُه، أَوْ جَلَدْتُهُ، فاجعلها له زكاةً ورحمة (وفي رواية: وأَجْراً)»

وفي أخرى:

«فَاجعَلهَا لَهُ صَلاَةً وَزَكَاةً وَقُربَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيكَ يَومَ القِيَامَة»

[(صحيح مسلم رقم:٦٦١٤ـ٦٦١٩)]

ما يقول ويفعل من أذنب ذنباً

٧١١ـ عن أبي بكر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :

«ما من عبد يُذنب ذنباً فيتوضَّأ فيحسن الطُّهور ثم يقوم فيُصلي ركعتين، ثمَّ يستغفرُ الله لذلك الذنب، إلا غفر له ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ:[وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ] إِلَى آخِرِ الآيَةِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥٢١) (صحيح الترمذي رقم: ٤٠٦، ٣٠٠٦) (صحيح الجامع رقم: ٥٧٣٨)]

٧١٢ـ قال رسول الله ﷺ :

«مَن قالَ أَسْتَغْفِرُ الله الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وإن كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١٥١٧)و(رقم:١٣٥٨)ط غراس (الصحيحة رقم: ٢٧٢٧)]

٧١٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال:

«أَذنَبَ عَبدٌ ذَنباً، فقال: اللَّهُمَّ اغفر لي ذَنبي، فقال تبارك وتعالى: أَذنَبَ عَبدِي ذَنباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذَ بالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ، فقال: أي رَبِّ اغفر لي ذَنبي، فقال تبارك وتعالى: عَبدِي أَذنَبَ ذَنباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ فقال: أي رَبِّ اغفر لي ذَنبي، فقال تبارك وتعالى أَذنَبَ عَبدِي ذَنباً، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ، اعمَل مَا شِئتَ فَقَد غَفَرتُ لَكَ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٩٣٥)]

٧١٤ـ عن أبي هريرةً مرفوعاً: «تكفيرُ كلِّ لِحاءٍ ركعتانِ»

حسن[(رواه تمام الرازي في الفوائد ١٤١/ ١)وغيره (الصحيحة رقم:١٧٨٩)(صحيح الجامع رقم:٢٩٨٦)]

دعاء العطاس

٧١٥ـ عن النبي ﷺ قال:«إذَا عَطَسَ أَحَدُكُم فَليَقُل: الحَمدُ لله، وَليَقُل له أَخُوهُ أَو صَاحِبُهُ: يرحمك الله، فإذا قال له: يَرحَمُكَ الله، فليقل: يَهدِيكُم الله وَيُصلِحُ بَالَكُم»

[(مختصر البخاري رقم: ٢٣٩٢)]

٧١٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إذَا عَطَسَ أَحَدُكُم فَليَقُل الحَمدُ لله عَلَى كلِّ حَالٍ، وَليَقُل أَخُوهُ أَو صَاحِبُهُ: يَرحَمُكَ الله، وَيَقُولُ هُوَ: يَهدِيكُم الله وَيُصلِحُ بَالَكُم»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٥٠٣٣)]

٧١٧ـ عن نافع أَنَّ رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال: الْحَمْدُ لله وَالسَّلاَمُ على رسول الله، فقال ابنُ عمر: وأَنَا أَقُولُ الْحَمْدُ لله والسَّلاَمُ على رسول الله، وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَّمْنَا أَنْ نَقُولَ:«الْحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حالٍ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٢٧٣٨)(المشكاة رقم:٤٧٤٤)]

٧١٨ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما نُفِخَ في آدمَ الرُّوحُ، فصارَتْ في رأسه، فعطس، فقال: الحمدُ لله ربِّ العالمين، فَقَالَ له تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَرْحَمُكَ اللهُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٠٨٢)(الصحيحة رقم: ٢١٥٩)(صحيح الجامع رقم: ٥٢١٦)]

٧١٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله يُحبُّ العطاسَ ويَكرَهُ التَّثاؤب، فإذا عطَسَ أحدُكم وحمد الله كان حَقاً على كل مسلمٍ سمعه أنْ يقولَ له يَرحمك الله»

[(مختصر البخاري رقم: ٢٣٩٤)]

قال الشيخ رحمه الله:

وقوله ﷺ: «كان حقاً على كل مسلم سمعه» دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعه، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين مما لا يدل عليه هنا، بخلاف رد السلام.أهـ [(تحقيق الكلم الطب ص: ١٥٨)]

وقال رحمه الله:

واعلم أن المشهور بين العلماء أن التشميت فرض كفاية، فإذا قام به البعض سقط عن الباقين، لكن قد صح من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «فإذا عَطسَ فحمِدَ الله، فحقٌّ على كل مسلم سمعَه أن يشمِّتَه» وفي رواية: «أن يقول: يرحمك الله» أخرجه البخاري في (صحيحه) بالرواية الأولي وفي (الأدب المفرد) بالرواية الأخرى وهو مخرج في (الإرواء ٧٧٩). قلت: فهذا نص صريح في وجوب التشميت على كل من سمع تحميده، فهو فرض عين على الكل.أهـ [(الصحيحة ج٧/ ٢٥٣)] (١)

ماذا يقول إذا عطس في الصلاة

٧٢٠ـ فاعة بن رافع رضي الله عنه قال: صليتُ خلفَ النَّبـيِّ ﷺ فعطستُ فقلت: الْحَمْدُ للهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ مُبَارَكاً عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، فَلَمَّا صَلَّى رسول الله ﷺ انصرف فقال:

«مَن الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلاَةِ؟» فلم يكلمه أحدٌ ثمَّ قالها الثَّانية: «مَن الْمُتَكَلِّمُ فِي الصَّلاَةِ؟» فقال رفاعةَ بنِ رافع بن عَفْرَاء: أنا يا رسول الله قال: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قال: قلتَ: الحمدُ لله

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو: عن هلال بن يساف قال: كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال له سالم: وعليك وعلى أمك، فكأن الرجل وجد في نفسه، فقال: أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ: إذ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: « عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل: له من يرد عليه يرحمك الله، وليقل: يغفر الله لي ولكم » راجع كتاب [تراجع العلامة الألباني رقم: ٤٠٤)(ملحق التراجعات رقم: ٢٣)]

حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى، فقال النَّبيُّ ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدِ ابْتَدَرَهَا بِضْعَةٌ وَثَلاَثُونَ مَلَكا أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بِهَا»

حسن [(صحيح النسائي رقم:٩٣٠)(باب: قول المأموم إذا عطس خلف الإمام)و (صحيح الترمذي رقم:٤٠٤)(باب: ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة) (هداية الرواة رقم:٩٥١)]

لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله

٧٢١ـ أبي بردة قال: دخلت على أبي موسى رضي الله عنه، وهو في بيت بنت الفضل بن عباس، فعطست فلم يشمتني، وعطست فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تشمته، وعطست فشمتها، فقال: إن ابنك عطس، فلم يحمد الله، فلم أشمته، وعطست، فحمدت الله، فشمتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللّهَ، فَشَمِّتُوهُ، فَإِنَّ لَمْ يَحْمَدِ اللّهَ، فَلاَ تُشَمِّتُوهُ». فقالت: أحسنت أحسنت

[(صحيح مسلم رقم:٧٤٨٨)(الصحيحة رقم: ٣٠٩٤)]

٧٢٢ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عطس عند النبي ﷺ رجلان، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذي لم يشمته: عطس فلانٌ فشمته، وعطست أنا فلم تشمتني، قال:

«إِنَّ هَـذَا حَمِدَ اللّهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللّهَ»

متفق عليه [(صحيح مسلم رقم:٧٤٨٦)(مختصر البخاري رقم:٢٣٩٣)]

إذا تكرر العطاس

٧٢٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً:

«إذا عَطَسَ أحدكم، فليشمته جليسه، فإن زاد على ثلاث فهو مَزْكُومٌ، ولا يُشَمَّتُ بعد ذلك»

صحيح[(رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥١)(الصحيحة رقم: ١٣٣٠)]

٧٢٤ـ عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ: «يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلاَثاً، فَمَا زَادَ، فَهُوَ مَزْكُومٌ».

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٧٨١)]

٧٢٥- عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: عطس رجلٌ عند رسول الله ﷺ وأنا شاهدٌ، فقال رسول الله ﷺ:

«يَرْحَمُكَ الله» ثمَّ عَطَسَ الثَّانيَةَ والثالثة، فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٢٧٤٣)]

٧٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شَمِّتْ أخاكَ ثَلاثاً فما زاد فهو زُكَامٌ.

حسن موقوف ومرفوع [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٣٤)]

ما يقال للكافر إذا عطس

٧٢٧- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كانت اليهودُ تعاطَسُ عند النبي ﷺ رجاء أن يقول لها: يرحمُكُمُ الله فكان يقول: « يَهْدِيكُم الله وَيُصْلِحُ بَالَكُم»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥٠٣٧)(صحيح الترمذي رقم:٢٧٣٩) (الإرواء رقم:١٢٧٧)]

ما يفعل من تثاءب

٧٢٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ الله يحبُ العُطاسَ، ويكرهُ التثاؤُبَ، فإذا عَطَسَ أحدُكُمْ وحمدَ الله، كانَ حقاً على كلِّ مُسلِم سمعُهُ أن يقولَ لهُ: يَرْحُمكَ الله، (وفي رواية: أن يشمته) وأمّا التثاؤُبُ، فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاوب أحدكم فليردّهُ ما استطاع، فإنّ أحدكم إذا تثاءبَ (وفي رواية: إذا قال: ها) ضحكَ منهُ الشيطانُ» [(مختصر البخاري رقم: ٢٣٩٤)]

ما يفعل من تثاءب في الصلاة

٧٢٩- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ، فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»

- وفي رواية:

«إذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ»

[(مختصر مسلم رقم: ٣٤٥)]

الذكر في المجلس

٧٣٠ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان يعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة من قبل أن يقوم:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٤) (الصحيحة رقم: ٥٥٦)]

٧٣١ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: إن كنّا لنعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥١٦) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٨٢)]

٧٣٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلَّما كان رسول الله ﷺ يقُومُ مِنْ مجلس حتى يدعُوَ بهؤلاء الدعوات لأصحابه:

«اللهُمَّ اقسمْ لنَا من خشيتِكَ ما تحولُ به بينَنَا وبينَ معاصيكَ، ومنْ طاعتكَ ما تبلِّغُنَا به جنَّتكَ، ومنَ اليقينِ ما تهوِّنُ به علينا مصائبَ الدُّنيا، اللهمَّ متِّعنا بأسماعِنَا، وأبْصارِنَا، وقوَّتنا ما أحييتَنَا، واجعلْهُ الوارثَ منّا، واجعلْ ثأْرنا على من ظلَمنا، وانصُرنا على منِ عادَانَا، ولا تجعلْ مُصيبتَنَا في دِينِنَا، ولا تجعلِ الدُّنيا أكبرَ همِّنا، ولا مبلَغَ علمِنا، ولا تسلِّطْ علينَا منْ لا يرْحمُنَا»

حسن [(صحيح الترمذي ٣٥٠٢) (صحيح الكلم رقم: ١٨١) (هداية الرواة رقم:٢٤٢٦)]

دعاء كفارة المجلس

٧٣٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جلَسَ في مجلس فكثرَ فيه لغطُهُ، فقالَ قبلَ أن يقومَ من مجلسه ذلك: سبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ، إلاَّ كفَّرَ الله لهُ ما كانَ في مجلسه ذلك»

صحيح لغيره [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٣) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٦٦) (المشكاة رقم:٢٤٣٢)(هداية الرواة رقم:٢٣٦٧) (صحيح الكلم رقم: ١٧٧)]

٧٣٤ـ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«سُبحانَ الله وبحمده سُبحانَكَ اللهُمَّ وبحمدكَ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، استغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ، فقالَها في مجلِسِ ذِكرٍ كانتْ كالطَّابعِ يُطْبَعُ عليهِ، ومن قالَها في مجْلسِ لغوٍ، كانتْ كفارةً له»

صحيح على شرط مسلم[(رواه النسائي في اليوم والليلة رقم:٤٢٤) (الصحيحة رقم:٨١) (صحيح الكلم رقم: ١٧٨)]

٧٣٥ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلماتٍ فسألته عائشة عن الكلمات فقال:

«إنْ تَكَلَّمَ بخَيْرٍ كان طابعاً عليهنَّ إلى يوم القيامةِ، وإنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ ذلك كان كَفَّارَةً له: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»

صحيح[(صحيح النسائي رقم:١٣٤٣) (المشكاة رقم:٢٤٥٠)(هداية الرواة رقم:٢٣٨٥)]

٧٣٦ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلساً أو صلى صلاة تكلم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات فقال:

«إن تَكَلَّمَ بخَيرٍ كَانَ طَابعاً عَلَيهنَّ إلَى يَومِ القِيَامَة، وَإن تَكَلَّمَ بغَيرِ ذلكَ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ: سُبحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمدِكَ، لا إلهَ إلا أنتَ، أَستَغفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيكَ»

إسناده صحيح [(رواه النسائي في عمل اليوم والليلة ص٣٠٩ رقم:٤٠٠)الصحيحة رقم:٣١٦٤)]

٧٣٧ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في مجلس إلا قال:

«لا إلهَ إلا أنتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ» فقلت: يا رسول الله ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت، فقال:«إنه لا يقولهن أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس»

صحيح [(رواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم:٣٩٨) (الصحيحة تحت الحديث رقم:٣١٦٤) (ج٧/ ص٤٩٥)]

٧٣١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً قط ولا تلا قرآناً ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات، فقلت: يا رسول الله ما أكثر ما تقول هذه الكلمات؟

فقال:

«نعم من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير، ومن قال شراً كانت كفارة له: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لا إلهَ إلا أنتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ»

إسناد صحيح على شرط مسلم [(رواه النسائي في عمل اليوم والليلة رقم:٣٠٨)(الصحيحة تحت الحديث رقم:٣١٦٤) (ج٧/ ص:٤٩٥)]

٧٣٩ـ عن أبي مدينة الدارمي قال:

كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهُما على الآخر: [والعصرِ إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ] ثم يُسلّم أحدهما على الآخر.

صحيح[(رواه الطبراني في الأوسط ٢/ ١١/ ٢)(الصحيحة رقم: ٢٦٤٨)]

قال الشيخ رحمه الله :

وفي هذا الحديث فائدتان مما جرى عليه عمل سلفنا رضي الله عنهم جميعاً:

إحداهما: التسليم عند الافتراق، وقد جاء النص بذلك صريحاً من قوله ﷺ :«إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلّم، وإذا أراد أن يقوم فليسلِّم، فليست الأولى بأحق من الآخرة» وهو حديث صحيح مخرج في (المجلد الأول) من هذه (السلسلة الصحيحة برقم:١٨٣).

والأخرى: نستفيدها من التزام الصحابة لها، وهي قراءة سورة (العصر) لأننا نعتقد أنهم أبعد الناس عن أن يحدثوا في الدين عبادة يتقربون بها إلى الله، إلا أن يكون ذلك بتوقيف من رسول الله ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً ، ولم لا و قد أثنى الله تبارك و تعالى عليهم أحسن الثناء، فقال: [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم]. و قال ابن مسعود و الحسن البصري: (من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً و أعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً و أحسنها حالاً ، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم في آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم).

[(الصحيحة ج٦/ ص:٣٠٨، ٣٠٩)]

الاستعاذة لذهاب الغضب

٧٤٠ـ عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ ورجلان يستبان، وأحدهما قد احمرَّ وجهُهُ، وانتفَخَتْ أوداجُهُ، فقال رسول الله ﷺ:

«إنِّي لأعْلم كلمةً لَو قالَهَا لذَهَبَ عنهُ ما يَجد، لو قَال: أعُوذُ بالله منَ الشيطَان الرجيم، ذهبَ عنهُ ما يَجد»

متفق عليه[(صحيح البخاري رقم:٦١١٥)(صحيح مسلم رقم:٦٦٤٦)(صحيح الكلم الطيب رقم: ١٨١)]

دعاء من أهدى هدية ودعي له

٧٤١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُهديَتْ لرسول الله ﷺ شاةٌ، قال:

«اقْسميها» فكانتْ عائشةُ إذا رجَعَت الخادِمُ تَقولُ: ما قالوا؟ يقولُ الخادِم: قالوا: بارَكَ الله فيكم، فتقول عائشةُ: وفيهِمْ بارَكَ الله، نردُّ عليهم مثلَ ما قالوا، ويبقى أجرُنا لنا.

حسن[(رواه ابن السني رقم:٢٧٣) و(النسائي في عمل اليوم والليلة رقم:٣٠٣)(صحيح الكلم رقم: ١٨٥)]

الدعاء عند رؤية باكورة الثمر

٧٤٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أوَّل الثَّمَر جَاؤوا بـه إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال:

«اللهُمَّ بَارِكْ لنا في ثَمَرنا، وبَارِكْ لَنَا في مَدينَتنا، وبارِكْ لَنَا في صَاعِنَا، وبَارِكْ لَنَا في مُدِّنا، بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ» ثمَّ يعطيه أصغرَ من يحضرُ من الولدانَ.

[(رواه مسلم رقم:٣٣٣٤، ٣٣٣٥) (صحيح الكلم رقم: ١٨٦)]

دعاء شراء الدابة أو السيارة

٧٤٣ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال:

«إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم امرَأَةً أَو اشتَرَى خَادماً (في رواية: «فليَأخُذ بنَاصيتِهَا وَليَدعُ بالبَرَكَة) وليَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خيرَهَا وَخيرَ ما جَبَلتَهَا عَلَيه، وأَعُوذُ بكَ من شَرِّهَا وَمِن شَرِّ مَا جَبَلتَهَا عَلَيهِ، وَإِذَا اشتَرَى بَعِيرًا فَليَأخُذ بِذروَةِ سَنَامِهِ وَليَقُل مِثلَ ذلِكَ»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٢١٦٠) (صحيح أبي داود رقم:١٨٧٦)
ط غراس (المشكاة رقم:٢٤٤٦)(هداية الرواة رقم:٢٣٨٠)]

٧٤٤ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النَّبي ﷺ قال:

«إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمُ امرَأَةً أَو خَادماً، أَو دَابَّةً، فَليَأخُذ بنَاصيتِهَا وليَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ من خَيرِهَا وَخَيرِ مَا جُبِلَت عَلَيهِ، وَأَعُوذُ بِكَ من شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَت عليه»

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:١٩٤٥)]

٧٤٥ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا اشتَرَى أَحَدُكُمُ الجَارِيَةَ فَليَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيرَهَا وَخَيرَ مَا جَبَلتَهَا عَلَيه، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلتَهَا عَلَيه، وَلِيَدعُ بالبَرَكَةِ، وَإِذَا اشتَرَى أَحَدُكُم بَعِيراً فَليَأخُذ بِذِروَةِ سِنَامِهِ وَليَدعُ بِالبَرَكَةِ وَليَقُل مِثلَ ذلكَ»

حسن[(صحيح ابن ماجه رقم:٢٢٨٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

وهل يشرع هذا الدعاء في شراء السيارة: وجوابي: نعم لما يرجى من خيرها، ويخشى من شرها.أهـ [(آداب الزفاف ص:٩٢)]

التسمية على الطعام

٧٤٦ـ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كُنْتُ فِي حجر رسول الله ﷺ وَكانت يَدِي تطيشُ في الصَّحْفَة، فَقَالَ لي:

«يا غُلامُ سمِّ الله، وَكُلْ بيَمينكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»

متفق عليه[(مختصر البخاري رقم: ٢١٣٢)(مختصر مسلم رقم: ١٣٠٠)]

٧٤٧ـ عن وحشي [illegible] أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع؟ قال: «فلعلكم تفترقون» قالوا: نعم قال:

«فاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُم وَاذْكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُم فِيهِ»

حسن[(صحيح أبي داود رقم:٣٧٦٤)(الصحيحة رقم: ٦٦٤)(تراجع الشيخ عن الحديث وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع (تراجع العلامة الألباني رقم:٩٧)(ملحق التراجعات رقم:٤٥)]

٧٤٨ ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِي لَمْ يُذْكَرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٣٧٦٦)]

٧٤٩ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنَّا إذَا حضرنا مع النَّبيِّ ﷺ طعاماً لم نضعْ أيدينا، حتى يَبدَأَ رسول الله ﷺ فيضعَ يدهُ، وإنَّا حضرنا معه مرَّةً طعاماً، فجاءتْ جاريةٌ كأنها تُدْفعُ، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثُمَّ جاءَ أعرابي كأنما يُدْفَعُ، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ الله عليه، وإِنَّهُ جَاءَ بهذه الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بها، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بهذا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ به، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا» وفي رواية: ثُمَّ ذَكَر اسم الله وأكل.

[(صحيح مسلم رقم:٥٢٥٩، ٥٢٦٠) (مختصر مسلم رقم: ١٢٩٦)]

٧٥٠ـ عن رجلٍ خدَمَ النبي ﷺ أنه كان يسمعَ النبي ﷺ إذا قربَ إليه طعاماً يقول: «بسم الله»

صحيح [(رواه أحمد ٤/ ٦٢، ٥/ ٣٧٥)وغيره (الصحيحة رقم:٧١)(صحيح الكلم رقم: ١٤٩)]

قال الشيخ رحمه الله:

وفي الحديث أن التسمية في أول الطعام بلفظ: « بسم الله » لا زيادة فيها، وكل الأحاديث الصحيحة التي وردت في الباب ليس فيها الزيادة، ولا أعلمها وردت في حديث، فهي بدعة عند الفقهاء بمعنى البدعة. وأما المقلدون فجوابهم معروف: شو فيها؟! فنقول : فيها كل شيء و هو الاستدراك على الشارع الحكيم الذي ما ترك شيئا يقربنا إلى الله إلا أمرنا به و شرعه لنا ، فلو كان ذلك مشروعا ليس فيه شيء لفعله و لو مرة واحدة ، و هل هذه الزيادة إلا كزيادة الصلاة على النبي ﷺ من العاطس بعد

الحمد. وقد أنكرها عبد الله بن عمر رضي الله عنه كما في (مستدرك الحاكم)، و جزم السيوطي في (الحاوي للفتاوي) (١/ ٣٣٨) بأنها بدعة مذمومة ، فهل يستطيع المقلدون الإجابة عن السبب الذي حمل السيوطي على الجزم بذلك !! قد يبادر بعض المغفلين منهم فيتهمه ـ كما هي عادتهم ـ بأنه وهابي! مع أن وفاته كانت قبل وفاة محمد بن عبد الوهاب بنحو ثلاثمائة سنة!! ..... وقد يسارع آخرون إلى تخطئة السيوطي، و لكن أين الدليل؟! والدليل معه و هو قوله ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه أهـ .

[(الصحيحة ج/ ص١٥٢، ١٥٣)]

٧٥١ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَهُ سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول:

«إذَا دخلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فذَكرَ اللهَ عند دُخوله وعند طعامه، قال الشَّيْطانُ: لا مبيتَ لكم ولا عشاء، وإذَا دخلَ فلم يَذْكُر اللهَ عند دخولهِ، قال الشَّيطانُ: أَدْرَكْتُمُ المبيتَ، وإذَا لم يذْكرِ اللهَ عند طعامهِ، قال: أَدْرَكْتُمُ المَبيتَ والعشاءَ»

وفي رواية: قال: «وإن لم يَذْكرِ اسم اللهِ عند طَعامِهِ، وإن لم يَذْكرِ اسمَ اللّهِ عند دُخولِهِ».

[(صحيح مسلم رقم:٥٢٦٢، ٥٢٦٣)]

من نسي أن يذكر الله في أول طعامه

٧٥٢ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«إذَا أكَلَ أحَدُكُم فَليَذكُرِ اسمَ الله فإن نَسِيَ أن يَذكُرَ اسمَ الله في أوَّلِهِ فَليَقُل: بِسمِ الله أوَّلَهُ وَآخِرَهُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٣٧٦٧)(الإرواء رقم:١٩٦٥) (صحيح الكلم رقم: ١٤٤)]

٧٥٣ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن نسيَ أن يَذكُرَ الله في أوَّل طعامه، فَليَقُل حِين يَذكُرُ: بسمِ اللّهِ في أوَّلِهِ وآخِرِهِ، فإنهُ يَستَقبلُ طعامَهُ جديداً، ويَمنَعُ الخَبيثَ ما كَانَ يُصيبُ منهُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٣٤٠) (الصحيحة رقم:١٩٨)
(الإرواء تحت الحديث رقم:١٩٦٥) (ج٧/ ص٢٦)]

٧٥٤_ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة نفرٍ من أصحابه. فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ:

«أما أَنَّهُ لو كان قال: بسم اللَّه، لَكَفَاكُمْ، فإذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعاماً، فَلْيَقُلْ: بِسمِ اللهِ فإن نَسِيَ أَن يقول: بِسمِ اللهِ، فِي أَوَّلِه، فَلْيَقُلْ: بِسمِ اللهِ، فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»

صحيح لغيره [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٣٢٧) (صحيح موارد الظمآن رقم:١٣٤١)]

التسمية على الطعام الذي لا يدري أذكر عليه اسم الله أم لا

٧٥٥_ عن عائشة أُمِّ المؤمنينَ رضي الله عنها أَنَّ قَوماً قالوا: يارسول الله إنَّ قوماً يَأتونَنا باللحم لا نَدْري أذَكَروا اسمَ الله عليهِ أم لا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «سَمُّوا الله عليهِ وكُلوهُ»

[(صحيح البخاري رقم: ٢٠٥٧)]

الدعاء بعد الطعام

٧٥٦_ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَن أكَلَ طَعاماً ثُمَّ قال الحَمدُ لله الَّذي أطعَمَني هذَا الطَّعَامَ وَرزَقَنيه من غَيرِ حَولٍ منِّي وَلا قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبه.....قال: وَمَن لَبسَ ثَوباً فقال: الحَمدُ لله الَّذي كَسَاني هذَا الثَّوبَ وَرزَقَنيه من غَيرِ حَولٍ منِّي وَلاَ قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبه ..»

حسن دون: « مَا تأخرَ » فأنها منكرة [(صحيح أبي داود رقم: ٤٠٢٣) (تراجع الشيخ رحمه الله عن هذه اللفظة المنكرة وذلك من التصحيح إلى التضعيف راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:٧٦٨) و (ملحق التراجعات رقم:٢٨)]

٧٥٧_ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أكَلَ طَعاماً فقال: الْحَمدُ لله الّذي أَطْعَمَني هَذَا وَرزَقَنيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولاَ قُوَّةٍ غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٥٨) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٣٤٨)(الإرواء رقم:١٩٨٩)]

٧٥٨_ عن رجل خدمَ النبي ﷺ أنه كان يسمعُ النبي ﷺ إذا فرغَ منْ طعامه قال:

«اللهمَّ أطعمتَ، وأسقيتَ، وأغنيتَ، وأقنيت، وهديتَ، وأحييتَ، فلكَ

الحمدُ على ما أعطيتَ»

صحيح [(رواه أحمد ٤/ ٦٢، ٥/ ٣٧٥)وغيره(الصحيحة رقم:٧١)(صحيح الكلم رقم: ١٤٩)]

٧٥٩ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا رفع مائدته قال:

«الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي كفانا، وأروانا غير مَكْفِيٍّ ولا مَكْفورٍ» وقال مرة:

«لك الحمدُ ربنا غير مكفيٍّ ولا مودَّعٍ ولا مستغني عنه ربَّنا»

[(مختصر البخاري رقم: ٢١٥٧)(صحيح أبي داود رقم: ٣٨٤٩)]

٧٦٠ـ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أكلَ أو شربَ قال: «الحمدُ لله الذي أطعمَ وسقَى، وسوَّغَهُ وجَعلَ لهُ مخرَجاً»

[(صحيح أبي داود رقم:٣٨٥١)(الصحيحة رقم: ٢٠٦١)]

ما يقول إذا شرب اللبن

٧٦١ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال أتي رسول الله ﷺ بلبن فشرب وقال:

«إذا أكلَ أحدكم طعاماً فليقل: اللهمَّ بَارك فيه وأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فإنه ليس شيءٌ يجزيءُ من الطعام والشراب إلا اللبن» حسن[(صحيح أبي داود رقم: ٣٧٣٠) (صحيح الترمذي رقم:٣٤٥٥)]

التسمية عند الشراب

٧٦٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ يَشْرَبُ في ثلاثة أنفاس ، إذا أَدنى الإناءَ إلى فِمِهِ سمَّى اللهَ تعالى، وإذا أخَّرَه حَمَدَ الله تعالى ، يَفْعَلُ ذلك ثلاثَ مراتٍ.

حسن [(أخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر ق١٢٩/ ٢)(الصحيحة رقم: ١٢٧٧)]

٧٦٣ـ عن أنَس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ ليَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ

عَلَيْهَا» [(صحيح مسلم رقم:٦٩٣٢)(صحيح الكلم الطيب رقم:١٤٤)]

دعاء الضيف لأهل الطعام

٧٦٤ـ عن عبد الله بن بُسرٍ رضي الله عنه قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي قال فقرَّبنا إليه طعاماً ورطبةً فأكل منها، ثم أُتيَّ بتمر فكان يأكله ويُلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى، ثم أُتيَّ بشراب فشرِب، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لناَ فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»

[(مختصر مسلم ١٣١٦)(صحيح أبي داود رقم: ٣٧٢٩)]

٧٦٥ـ عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أنـه سمع رسول الله ﷺ يقـول:

«اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي» [(مختصر مسلم رقم: ١٥٣٥)]

دعاء الصائم عند فطره

٧٦٦ـ عن مروان بن سالم قـال: قـال ابن عمر رضي الله عنه: كـان رسـول الله ﷺ إذا أفطرَ قال:«ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ الله»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٢٣٥٧)(صحيح أبي داود رقم:٢٠٤١)ط غراس (الإرواء رقم:٩٢٠)] [1]

الدعاء لمن أفطر عنده

٧٦٧ـ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ:

«أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ (وفي رواية: وتنـزَّلت عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٧٧٤)(صحيح الجامع رقم: ٤٦٧٧/ ٤٦٧٩)(آداب الزفاف ص:١٧٠)]

قال الشيخ رحمه الله:

---

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو عن معاذ بن زهرة قال: إن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال:« اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » راجع كتابي[تراجع العلامة الألباني رقم: ٢٧٧)ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم:١١)]

واعلم أن هذا الذكر ليس مقيداً بعد إفطاره، بل هو مطلق وقوله: «أفطر عندكم الصائمون » ليس هو إخباراً، بل دعاء لصاحب الطعام بالتوفيق حتى يفطر الصائمون عنده.... وليس في الحديث التصريح بأنه ﷺ كان صائماً فلا يجوز تخصيصه بالصائم.أهـ

[(آداب الزفاف ص: ١٧٠/ ١٧١)]

ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٦٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ». يعني: الدعاء.

صحيح[(صحيح مسلم رقم: ٣٥٢٠)(صحيح أبي داود رقم: ٢٤٦٠)]

دعاء من نزل به ضيف

٧٦٩ـ عن مرة بن عبد الله رضي الله عنه قال: أصاب النبي ﷺ ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاماً فلم يجد عند واحده منهن فقال:

«اللهم إني أسألك من فضلِك ورحمتِك، فإنه لا يملِكُها إلا أنت» فأهديت له شاة مصلية فقال: «هذا من فضل الله، ونحن ننتظر الرحمة»

صحيح [(أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٦و٧/ ٢٣٩)وغيره(الصحيحة رقم: ١٥٤٣)]

ما يقول الصائم إذا سابه أحد

٧٧٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذا كانَ يومُ صَومِ أحَدِكُمْ، فَلا يَرفُثْ، ولا يَصْخَبْ، ولا يَجْهَلْ فإنّ سابّهُ أحدٌ أو قَاتَلَهُ، فليقُلْ: إنِّي امرُؤٌ صَائِمٌ مرَّتين» [(مختصر البخاري رقم: ٨٨٧)]

٧٧١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«لا تَسَابَّ وَأَنْتَ صَائِمٌ، وإن سَابَّكَ أَحَدٌ، فقل: إِنِّي صَائِمٌ، وإِنْ كُنْتَ قائِماً فَاجْلِسْ»

حسن [(صحيح موارد الظمآن رقم:٨٩٧)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:١٠٨٢/ م)]

قال الشيخ رحمه الله :

وقوله:«أني صائم» يحتمل أن يكون كلاماً لسانياً ليسمعه الشاتم والمقاتل فينزجر غالباً، ويحتمل أن يكون كلاماً نفسانياً، أي يحدث به نفسه ليمنعها من مشاتمته.

قلت: والراجح الأول: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والصحيح أنه يقوله بلسانه كما دل عليه الحديث، فإن القول المطلق لا يكون إلا باللسان، وأما ما في النفس فمقيد، كقوله:«عما حدثت به أنفسها» ثم قال:«ما لم تتكلم أو تعمل به» فالكلام المطلق إنما هو الكلام المسموع، فإذا قال بلسانه: إني صائم، بين عذره في إمساكه عن الرد، وكان أزجر لمن بدأه بالعدوان).أهـ

[(صحيح الترغيب ج١/ ص:٥٧٤)]

الدعاء للمتزوج

٧٧٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال:

«بَارَكَ اللهُ لك وبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا في (وفي رواية: على) الْخَيْرِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢١٣٠)(صحيح الترمذي رقم:١٠٩١)(آداب الزفاف ص: ١٧٥)]

٧٧٣ـ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «بَارَكَ اللهُ لكَ»

[(صحيح البخاري رقم:٦٣٨٦) (آداب الزفاف ص: ١٤٩ـ ١٧٢)]

٧٧٤ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «باركَ اللّه عليك»

[(صحيح البخاري رقم:٦٣٨٧) (آداب الزفاف ص: ١٧٢)]

٧٧٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ الرَّجُلُ أنْ يتزوَّجَ قال لَهُ: «باركَ اللهُ لكَ وبَارَكَ عَلَيْكَ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٢٨٤)]

٧٧٦ـ عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ كان إذَا رَفَّأَ قال: «بَارَكَ اللهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وجمع بينكما في خير»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٩٣٢)]

٧٧٧ـ قال النبي لعلي ليلة البناء بفاطمة: «اللهمَّ بارك فيهما، وبارك لهما

في بنائها» سنده حسن [(رواه ابن سعد وابن عساكر)(آداب الزفاف ص: ١٧٤)]

٧٧٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني النبي ﷺ فأتتني أمي فأدخلتني الدار فإذا نسوه من الأنصار في البيت فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر.

(متفق عليه)[(آداب الزفاف ص: ١٧٤)]

٧٧٩ـ عن عقيل بن أبي طالب أَنَّه تزوَّج امرأَة من بني جُشَم، فقالوا: بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ، فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا، كما قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٩٣٣)]

٧٨٠ـ عن الحسن قال: تَزَوَّجَ عقِيل بن أَبِي طالب امْرَأَةً من بَنِي جَثم فقِيل له بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ قال: قُولُوا كما قال رسول الله ﷺ:

«بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ وَبَارَكَ لَكُمْ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٣٣٧١) (آداب الزفاف ص: ١٧٥)]

دعاء المتزوج إذا دخل على زوجته ليلة العرس

٧٨١ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النَّبيِّ ﷺ، قال:

«إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم امرَأَةً أَو اشتَرَى خَادماً فَليَأخُذ بنَاصيَتِهَا، وليسم الله عز وجل، وَليَدعُ بالبَرَكَة وَليَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خيرَهَا وَخيرَ ما جَبَلْتَهَا عَلَيه، وأَعُوذُ بكَ من شَرِّهَا وَمِن شَرِّ مَا جَبَلتَهَا عَلَيهِ، [وَإِذَا اشتَرَى بَعِيرًا فَليَأخُذ بِذِروَةِ سَنَامِه وَليَقُل مِثلَ ذلِكَ]»

حسن[(صحيح أبي داود رقم:٢١٦٠) (صحيح أبي داود رقم:١٨٧٦)ط غراس (المشكاة رقم:٢٤٤٦)(هداية الرواة رقم:٢٣٨٠) (آداب الزفاف ص: ٩٢)]

٧٨٢ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه لأبي حريز قل:

اللهم بارك لي في أهلي، وبارك لهم فيّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير .

صحيح [(رواه ابن أبي شيبة في (المصنف ج٧/ ٥٠)
و(عبدالرزاق المصنف ج ٦/ ١٩١)(آداب الزفاف ص: ٩٥)]

٧٨٣ـ عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: تزوجت وأنا مملوك فدعوت نفراً من أصحاب النبي ﷺ وفيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة فقالوا:

إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين، ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوذ به من شره، ثم شانك وشان أهلك.

سنده صحيح إلى أبي سعيد[(رواه ابن أبي شيبة في (المصنف) وعبد الرزاق ٦/ ١٩١ـ١٩٢) (آداب الزفاف ص:٩٤)]

الدعاء قبل الجماع

٧٨٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ:

«أما لو أنَّ أحدَهم يقول حِينَ يأتي أهلَهُ: بسم الله، اللَّهم جَنِّبني الشيطانَ وجنِّبِ الشيطان ما رَزَقْتَنا، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبداً»

[(مختصر البخاري رقم:٢٠٧٣)]

الدعاء للمولود عند تحنيكه

٧٨٥ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كـان رسـول الله ﷺ يؤتى بالصِّبيانِ فيدعو لهم بالبرَكَةِ، وَيُحَنِّكُهُمْ.

[(صحيح مسلم رقم:٦٥١٩)(صحيح أبي داود رقم:٥١٠٦)(صحيح الكلم رقم:١٦٩)] [(1)]

الدعاء بعد التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

٧٨٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«المُؤمنُ القَويُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤمنِ الضَّعيف، وَفي كُلٍ خَيرٌ، احرص عَلَى مَا يَنفَعُكَ وَاستَعِن بالله، وَلاَ تَعجَز، وَإِن أَصَابَكَ شَيءٌ فَلاَ تَقُل: لَو أَنِّي فَعَلتُ كانَ كذا وكذا لم يُصبني كذا، وَلكِن قُل: قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٨٤٠)]

(١) وفي الباب حديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التصحيح إلى التضعيف وهو عن أبي رافع قال: «رأيت رسول الله ﷺ أَذَّن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة». راجع كتابي[تراجع العلامة الألباني رقم: ٢٦٦)و(ملحق التراجعات رقم:٩)]

٧٨٧ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم :

«عَجِبتُ لِلمُؤمِنِ لا يَقضِي اللهُ لَهُ شَيئاً إلا كَانَ خَيراً لَهُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٨١٤)(الصحيحة رقم:١٤٨)(صحيح الجامع رقم:٣٩٨٥)]

العزم في الدعاء ولا يقل: إن شئت

٧٨٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغفِر لي إن شِئتَ، اللَّهُمَّ ارحَمنِي إن شِئتَ، لِيَعزِم فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لاَ مُكرِهَ لَهُ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٨٧٨)]

٧٨٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«لا يقولن أحدُكم: اللهم اغفِرْ لي إن شئتَ اللهم ارحمْني إن شِئت، ليعزِم المسألةَ، فإنهُ لا مُستكرِهَ له»

[(صحيح البخاري رقم: ٦٣٣٩)]

٧٩٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَـكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»

[(صحيح مسلم رقم:٦٨١٢)]

كراهية الاعتداء في الدعاء

٧٩١ـ عن أبي نعامة أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، قال: أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالدُّعَاءِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٩٦)(صحيح أبي داود رقم:٨٦) ط غراس (صحيح موارد الظمآن رقم:١٧١، ١٧٢)]

٧٩٢ـ عن ابن لسعد ، قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا، فقال: يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعاءِ» فإياك أن تكون منهم إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها، وإن أعذت مَن النار أعذت منها وما فيها من الشر.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٨٠)(صحيح أبي داود رقم: ١٣٣٠)ط غراس (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٣٣)]

٧٩٣ـ عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال : اللهم اغفر لي ولمحمدٍ وحدنا، فقال رسول الله ﷺ : «لَقَدْ حَجَبْتَهَا عَنْ نَاسٍ كَثِيرٍ»

صحيح لغيره[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٣٢)]

عدم الاستعجال في الدعاء

٧٩٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي»

[(متفق عليه)]

٧٩٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِن رَجُلٍ يَدعُو الله بدُعَاءٍ إلاّ استُجيبَ لَهُ، فإمَّا أن يُعَجَّلَ لَهُ في الدُّنيَا، وإمَّا أَن يُدَّخَرَ لَهُ في الآخِرَةِ، وَإِمَّا أن يُكَفَّرَ عَنهُ مِن ذُنُوبِهِ بقَدرِ مَا دَعَا، مَا لَم يَدعُ بإثم أَو قَطيعَة رَحِم أو يَستَعجِل» قالوا: يا رسول الله وكيف يستعجل؟ قال:«يَقُولُ: دَعَوتُ رَبِّي فَمَا استَجَابَ لِي»

صحيح دون قوله:« وَإِمَّا أن يُكَفَّرَ عَنهُ مِن ذُنُوبِهِ بِقَدرِ مَا دَعَا »[(صحيح الترمذي رقم:٣٦٠٤/ م٣)]

٧٩٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِن عَبدٍ يَرفَعُ يَدَيه حَتَّى يَبدُو إبطُهُ يَسأَلُ الله مَسأَلَةً إلاّ آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَم يَعجَل»، قالوا: يا رسول الله وكيف عَجَلَتُهُ؟ قال:«يَقُولُ: قَد سَأَلتُ وسَأَلتُ وَلَم أُعطَ شَيئاً»

صحيح دون:« يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو إِبِطُهُ »[(صحيح الترمذي رقم:٣٦٠٤/ م٤)]

كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

٧٩٧ـ عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الْفَرْخ. فقال له رسول الله ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟» قال: نعم كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سُبْحَانَ الله لاَ تُطِيقُهُ ـ أَوْ لاَ تَسْتَطِيعُهُ ـ أَفَلاَ قُلْتَ: [اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار]» قال: فدعا الله له فشفاه.

[(مختصر مسلم رقم: ١٨٨٣)]

الدعاء مع اليقين بالإجابة

٧٩٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُدْعُوا الله وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بالإجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الله لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ» حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٧٩) (هداية الرواة رقم:٢١٨١)]

اليقين أنه لا يتعاظم على الله تعالى شيء

٧٩٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّهُ لا يَتَعَاظَمُ عَلَى اللهِ شَيْءٌ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٠١)]

٨٠٠ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُكْثِرْ، فَإِنَّهُ يَسْأَلُ رَبَّهُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٠٣) (الصحيحة رقم: ١٣٢٥)]

٨٠١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا تمنّى أحدُكُمْ فليستكثرْ، فإنّما يسألُ ربَّهُ عزَّ وجلَّ»

صحيح [(عبد بن حميد في مسنده ج١/ ص:٤٣٤/ رقم١٤٩٦)
(الصحيحة رقم:١٢٦٦) (صحيح الجامع رقم:٤٣٧)]

الحمد لمن جاءه أمر يسره أو يكرهه

٨٠٢ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، إلاَّ كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ»

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٧٣)(الضعيفة تحت رقم:٢٠١١)]

٨٠٣ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا رأى ما يحبُّ قال:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وإذا رأى ما يكرهُ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٧١)(الصحيحة رقم:٢٦٥)]

سجود الشكر

٨٠٤ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم:

كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِداً شاكِراً لله.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢٧٧٤)و(رقم:٢٤٧٩)ط غراس(صحيح ابن ماجه رقم:١٤١٤)(الإرواء رقم:٤٧٤) (المشكاة رقم:١٤٩٤)(هداية الرواة رقم:١٤٣٩)]

٨٠٥ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أتاه أمْرٌ فَسُرَّ به فخرَّ ساجِداً.

حسن[(صحيح الترمذي رقم:١٥٧٨)]

٨٠٦ـ عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بُشِّرَ بِحَاجَةٍ، فَخَرَّ سَاجِداً.

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:١٤١٢)(الإرواء ج٢/ ص٢٢٧، ٢٢٨)]

٨٠٧ـ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إن جبْرِيل عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَتَانِي فَبَشَّرَنِي فقال : إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليتُ عَليهِ ، ومن سلم عليكَ سلمتُ عليه ، فسَجدْتُ لله عز وجل شكراً»

حسن لغيره[(أخرجه أحمد ١/ ١٩١)(الحاكم ١/ ٥٥٠) (صحيح الترغيب والترهيب رقم:١٦٥٨)(الإرواء ج٢/ ص٢٢٨، ٢٢٩)]

٨٠٨ـ عن علي رضي الله عنه أنه سجد حين وجد ذَا الثَّدْيَةِ في الخوارج.

حسن [(أخرجه أحمد ج ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨ و١٤٧) وغيره (الإرواء ج٢/ ص: ٢٣٠، ٢٣١)]

٨٠٩ـ عن عبد الرَّحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: لَمَّا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ خَرَّ سَاجِداً.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٤١٣)(الإرواء رقم:٤٧٧)]

الدعاء عند الكرب والشدة

٨١٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ الله لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ والكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ في الرَّخَاءِ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٣٨٢)]

٨١١ ـ عن أنس رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلاَلِ والإِكْرَام»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٢٥، ٣٥٢٤) (الصحيحة رقم:١٥٣٦)]

ما يقال عند الكرب

٨١٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب:

«لا إله إلا الله العظيمُ الحليم، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرش العظيم، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ وربُّ الأرض وربُّ العرشِ الكريم»

[(صحيح البخاري رقم:٦٣٤٥، ٧٤٢٦، ٧٤٣١)(صحيح مسلم رقم:٦٩٢١)]

٨١٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يقول عند الكرب:

«لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا اللهَ ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرش الكريم»

[(صحيح البخاري رقم:٦٣٤٦)]

٨١٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يدعو عند الكرب:

«لاَ إِلَهَ إلاّ الله الحَلِيمُ الْحَكِيمُ، لا إِلَهَ إلاّ الله رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا الَهَ إلاّ الله رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٥)]

٨١٥ـ عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«كلِماتُ الفَرَج: لا إلهَ إلا الله الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلا الله العليُّ العظيمُ، لا إلَه إلا الله رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ، ورَبُّ العرْشِ العظيم»

صحيح [(رواه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة ص:١٣و١٤)(الصحيحة رقم: ٢٠٤٥)]

٨١٦ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول عند الكرب:

«لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّموَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» قال وكيع، مرَّة: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فِيهَا كُلِّهَا.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٥٢)]

٨١٧ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : لَقَّنَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هؤلاء الكلماتِ، وأمرَني إنْ أصابنِي كربٌ أو شدَّةٌ أقولهُنَّ:

«لا إلهَ إلا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَهُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧١)]

٨١٨ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ، اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ»

حسن[(صحيح أبي داود رقم:٥٠٩٠) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٠) (المشكاة رقم:٢٤٤٧)(هداية الرواة رقم:٢٣٨٢)]

٨١٩ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«دَعوةُ ذي النُّونِ إذ دَعَا وَهُوَ في بَطنِ الحُوتِ: لا إلَهَ إلاّ أنتَ سُبحَانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَم يَدعُ بهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ في شَيءٍ قَطُّ إلاّ استَجَابَ الله لَهُ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٠٥) (هداية الرواة رقم:٢٢٣٢)(المشكاة رقم:٢٢٩٢)]

٨٢٠- عن أسماء بنت عُمَيْس رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ:

«أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ -: اللهُ، اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»

صحيح دون قوله: «سبع مرات» [(صحيح أبي داود رقم: ١٥٢٥) (صحيح ابن ماجه رقم: ٣٩٥١) (صحيح الكلم رقم: ١٠٠) (تراجع العلامة رقم: ٨٢٠) و(ملحق التراجعات رقم: ٢٤)]

٨٢١- عن عائشة رضي الله عنها أن النّبيّ ﷺ جمع أَهل بيته فقال:

«إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُم غَمٌّ أَوْ كَرْبٌ، فَلْيَقُلْ: اللهُ، اللهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٣٦٩) (الصحيحة رقم: ٢٧٥٥)]

٨٢٢- عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كان كَرَبَهُ أمر قال:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم: ٣٥٢٤) (المشكاة رقم: ٢٤٥٤) (هداية الرواة رقم: ٢٣٨٩)]

٨٢٣- عن ثوبان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ: كان إذا رَاعَهُ شَيْءٌ قال:

«هُو اللهُ رَبِّي لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»

صحيح [(أخرجه النسائي في عمل اليوم و الليلة رقم: ٦٥٧) (ابن السني في عمل اليوم و الليلة رقم: ٣٣٠) (أبو نعيم ج ٥ / ٢١٩) (الصحيحة رقم: ٢٠٧٠)]

ما يقال عند الهم والحزن

٨٢٤- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أصاب عبداً هَمٌّ أَو حُزنٌ فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبدُكَ ابنُ عَبدكَ ابنُ أَمَتِكَ، نَاصيَتِي بيَدكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكمُكَ، عَدلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسأَلُكَ بكُلِّ اسم هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ به نَفسَكَ، أَو عَلَّمتَهُ أَحداً من خَلقكَ، أَو أَنزَلتَهُ في كتَابكَ، أَو استَأثَرتَ به في علم الغَيب عندَكَ أَن تجعَلَ القُرآنَ رَبيعَ قَلبِي، ونُورَ صَدرِي، وَجِلاَءَ حُزنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلا أَذهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأَبدَلَهُ مكانهُ فَرَجاً»

صحيح [(رواه أحمد رقم: ٣٧١٢) (الصحيحة رقم: ١٩٩) (صحيح الكلم الطيب رقم: ١٠٢)]

٨٢٥ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَا قَالَ عَبدٌ قَطُّ، إذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوِ حُزنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبدُكَ ابنُ عَبدكَ ابنُ أَمَتكَ، نَاصيَتِي بيَدكَ، مَاضٍ فيَّ حُكمُكَ، عَدلٌ فيَّ قَضَاؤُكَ، أَسأَلُكَ بكُلِّ اسم هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ به نَفسَكَ، أَو أَنزَلتَهُ في كَتَابكَ، أَو عَلَّمتَهُ أَحَداً من خَلقكَ، أَو استَأثَرتَ به في علم الغَيب عندَكَ، أن تجعَلَ القُرآنَ رَبيعَ قَلبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجلاَءَ حُزنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إلاَ أَذهَبَ الله هَمَّهُ وَأَبدَلَهُ مَكَانَ حُزنه فَرَحاً» قالوا: يا رسول الله ينبغي لَنا أن نتعلَّم هذه الكلمات؟ قال: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهنَّ»

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٢) (هداية الرواة تحت رقم:٢٣٨٧) (صحيح الكلم الطيب رقم:١٠٢) (الحديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:٥١) و(ملحق التراجعات رقم:٥٢]

٨٢٦ـ عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن الهمِّ، والحزَنِ، والعجْزِ، والكَسَلِ، والجبن، والبخلِ، وضلَعِ الدين، وغلَبَةِ الرجال» [(مختصر البخاري رقم: ١٢٣٤)]

النهي عن أن يدعو المسلم على نفسه وأهله وماله

٨٢٧ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تَدعُوا عَلَى أَنفُسكُم ولا تَدعُوا عَلَى أَولاَدكُم وَلا تَدعُوا عَلَى خَدَمكُم وَلا تَدعُوا عَلَى أَموَالِكُم، لا تُوَافِقُوا مِنَ الله تبارك وتعالى سَاعَةَ نَيلٍ فيهَا عَطَاءُ فَيَستَجِيبُ لَكُم»

صحيح[(مختصر مسلم رقم: ١٥٣٧) (صحيح أبي داود رقم: ١٥٣٢)]

٨٢٨ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من الأنصار على ناضح له، فأناخهُ، فركبهُ، ثُمَّ بعثهُ، فتلدَّنَ عليه بعض التَّلَدُّنِ فقال: شَأْ، لَعَنَكَ الله، فقال رسول الله:

«مَنْ هذا اللاعنُ بعيرهُ»؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: «انزلْ عَنْهُ، فلا تَصْحَبْنَا بمَلْعُون، لا تَدْعُوا على أنفُسكُمْ، ولا تَدْعُوا على أولادكم، ولا تَدْعُوا على أموالِكُمْ لا تُوَافِقُوا مِنَ الله السَّاعةِ، يسأل فيها عطاء فيستجيبَ لَكُمْ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤١١)]

النهي عن اللعن

٨٢٩ـ عن سمرة بن جندب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَلاَعَنُوا بِلَعْنَةِ الله ولا بِغَضَبِهِ ولا بِالنَّارِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٤٩٠٦)(صحيح الترمذي رقم:١٩٧٦) (الصحيحة رقم:٨٩٣)]

٨٣٠ـ عن عبد الله ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ ولاَ اللَّعَّانِ ولا الفَاحِشِ ولا البَذِيِّ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:١٩٧٧)(الصحيحة رقم:٣٢٠)]

٨٣١ـ عن ابن عباس ﵄ أَنَّ رجلاً لعن الرِّيح عند النبيِّ ﷺ فقال:

«لاَ تَلعَنِ الرِّيحَ فإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئَاً لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتَ الَّلعْنَةُ عَلَيْهِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:١٩٧٨) (صحيح أبي داود رقم:٤٩٠٨) (الصحيحة رقم:٥٢٨)]

٨٣٢ـ عن أبي الدرداء ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَبدَ إِذَا لَعَنَ شَيئاً صُعدَت الَّلعنَةُ إِلَى السَّماء، فَتُغلَقُ أَبْوَابُ السَّماءِ دُونهَا، ثُمَّ تَهبطُ إِلَى الأرض فَتُغلَقُ أَبْوَابُهَا دُونهَا، ثُمَّ تَأخُذُ يَميناً وَشِمالاً فَإِذَا لَم تَجد مَسَاغاً رَجَعَت إِلَى الذَي لُعِنَ فَإن كَانَ لِذلِكَ أَهلاً وَإِلاَّ رَجعَت إِلَى قَائِلِهَا»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٤٩٠٥)]

٨٣٣ـ عن عمران بن حصين ﵁ قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأةٌ من الأنصار على ناقة، فضجرت فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال:

«خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحدٌ. [(صحيح مسلم رقم:٦٦٠٤)]

دعوة المظلوم والمسافر والوالد

٨٣٤ـ عن أبي هريرة ﵁ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ» حسن [(صحيح أبي داود رقم:١٥٣٦)(الصحيحة رقم:٥٩٦) (هداية الرواة رقم:٢١٩٠)]

٨٣٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَ فِيهنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، ودَعْوَةُ المُسافِرِ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ على وَلَدِهِ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:١٩٠٥، ٣٤٤٨)(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٠٦)]

٨٣٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ثَلاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٣١)]

٨٣٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«دَعْوَةُ المَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّك وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»

حسن لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٠٨) (الصحيحة رقم:٨٧٠)]

٨٣٨ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ، وإنْ كان كافراً، فإنه ليس دونَها حجابٌ»

حسن [(رواه أحمد ج ٣/ ١٥٣)(الصحيحة رقم:٧٦٧) (صحيح الجامع رقم:٢٦٨٢)]

٨٣٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«دعوةُ المظلومِ مُستجابةٌ، وان كانَ فاجراً ففُجورُهُ على نَفْسِهِ»

حسن[(رواه الطيالسي رقم: ١٢٦٦ـ ترتيبه)(صحيح الجامع رقم:٣٣٨٢) (الصحيحة تحت الحديث رقم:٧٦٧)(ج٢/ ص٣٩٥)]

٨٤٠ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سُرِقَتْ مِلْحَفَةٌ لَها فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى مَنْ سَرَقَهَا، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

«لا تُسَبِّخِي عنه». قال أبو داود: «لا تُسَبِّخِي» أي: لا تُخَفِّفِي عنه.

صحيح [(ضعيف أبي داود رقم:٢٦٣)ط غراس (تراجع الشيخ عنه وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:١٤٩) و(ملحق التراجعات رقم:٥٤)]

ما يقال من خاف قوماً أو غيرهم

٨٤١ـ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ إذا خاف قوماً قال:

«اللَّهمَّ إنَّا نجعَلُكَ في نُحُورِهم، ونعُوذُ بكَ منْ شُرورهم»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥٣٧)(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٣) (المشكاة رقم:٢٤٤١)(هداية الرواة رقم:٢٣٧٦)]

٨٤٢ـ عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن صهيب أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«كان مَلكٌ فيمنْ كان قبْلَكُمْ، وَكان له سَاحرٌ، فلَمَّا كَبرَ قال للملك: إنِّي قد كَبرْتُ فابعث إليَّ غُلاماً أُعَلِّمْهُ السّحرَ، فبَعث إلَيْه غُلاماً يُعلِّمُهُ، فكَانَ في طَريقه، إذا سَلَكَ، رَاهبٌ، فقَعَدَ إلَيْه وَسَمعَ كَلامَهُ، فأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إذَا أَتَى السَّاحرَ مَرَّ بالرَّاهب وَقَعَدَ إلَيْه، فَإذَا أَتَى السَّاحرَ ضربهُ، فَشَكَا ذلك إلى الرَّاهب، فقَال: إذَا خَشيتَ السَّاحرَ فَقُلْ: حَبَسَني أَهْلي، وإذَا خَشيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَني السَّاحرُ، فَبيْنَما هُوَ كَذلكَ إذْ أَتَى على دَابَّة عَظيمَة قَدْ حَبَسَت النَّاسَ، فقال: اليوم أَعْلَمُ آلسَّاحرُ أَفْضَلُ أم الرَّاهبُ أَفضَلُ؟ فَأَخذَ حجراً فقال: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهب أَحبَّ إلَيْكَ منْ أَمْر السَّاحر فَاقْتُلْ هذه الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فقتَلَهَا، وَمَضَي النَّاسُ...... وفيه: ثُمَّ جيءَ بالْغُلام فَقيلَ لَهُ: ارْجعْ عَنْ دينكَ، فَأَبى، فدفعهُ إلى نَفَر من أصْحَابه فقال: اذْهَبُوا به إلى جَبل كذا وَكذا، فاصْعَدُوا به الْجَبَلَ، فإذَا بَلَغْتُمْ ذرْوَتَهُ، فَإنْ رَجعَ عَنْ دينه، وَإلاَّ فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا به فَصَعَدُوا به الجَبَلَ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اكْفنيهمْ بمَا شئْتَ، فَرَجَفَ بهمُ الجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشي إلى الملك.....» الحديث.

[(مختصر مسلم رقم: ٢٠٩٣)]

٨٤٣ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

[حَسْبُنَا اللهُ وَنعْمَ الْوَكيلُ] قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس:]إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنعْمَ الْوَكيلُ].

[(مختصر البخاري رقم: ١٨٧٧)]

٨٤٤ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله، قد بلغت القلوب الحناجر قال:

«نعم اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنَا، وآمِنْ رَوْعاتِنَا» قال: فضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله.

إسناده حسن [(رواه أحمد ج٣/ ٣) (الصحيحة رقم: ٢٠١٨)(هداية الرواة رقم:٢٣٩٠)]

الدعاء لطرد الشيطان

أولاً: الاستعاذة :-

٨٤٥ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«تَعَوَّذوا بالله مِنَ الشَّيْطَان الرَّجيم، من همْزِه وَنَفْخه وَنَفْثه» قالوا: يا رسول الله وما همْزه وَنَفْخه وَنَفْثه؟ قال: «أما همْزِه فهذه المُوتَةُ، التي تأخذ بني آدم، وأما نَفْخُه فالكبْرُ، وأما نَفْثُهُ فالشِّعْرُ»

[(قال الشيخ رحمه الله: أخرجه أحمد ج ٦/ ١٥٦ بإسناد صحيح إلى أبي سلمة)(الإرواء ج ٢/ ٥٧ صفة الصلاة ص:٩٥، ٩٦)]

٨٤٦ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال:

«اللَّهُمَّ إنِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، وَهمْزِه وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»

قال: همْزُهُ: المُوتَةُ. وَنَفْثُهُ: الشِّعْرُ. وَنَفْخُهُ: الْكِبْرُ.

صحيح(صحيح ابن ماجه رقم:٨١٥)

٨٤٧ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذَا قام من اللَّيل كبر ثمَّ قال:

«سبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إلهَ غَيرُكَ» ثم يقول: «لا إلهَ إلاَّ الله» ثَلاثَاً، ثُمَّ يقول: «الله أَكْبرُ كَبِيراً» ثَلاثَاً، «أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم مِنْ همْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ»

صحيح (صحيح أبي داود رقم:٧٧٥)و(رقم:٧٤٧)ط غراس(صحيح الترمذي رقم:٢٤٢)

صفة الاستعاذة:-

١ـ «أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ همْزِه ونَفْخِه وَنَفْثِه»

٢ـ «أعوذُ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرجيم، من همْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِه»

٣ـ «أَعُوذُ بالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [(الإرواء ج ٢/ ص٣٥)]

٤ ـ «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [(هداية الرواة رقم: ٢٣٥٤، ٢٣٥٥)]

لقول الله تعالى:

[وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] (فصلت ٣٦)

٨٤٨ـ عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنِّي لأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [(متفق عليه)]

ثانياً: الأذان:-

٨٤٩ـ عن سهيل قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة، قال ومعي غلامٌ لنا أو صاحبٌ لنا فناداه مناد من حائط باسمه، قال وأشرف الّذي معي على الحائط فلم ير شيئاً، فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنّك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصّلاة، فإني سمعت أبا هريرة يحدّث عن رسول الله، أنّه قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ، إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاَةِ، وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ»

[(صحيح مسلم رقم:٨٥٧)(صحيح الكلم رقم:١٠٨)]

ثالثاً: قراءة سورة البقرة:-

٨٥٠ ـ عن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اقرؤا سُورَةُ الْبَقَرَةِ فِي بُيُوتِكُم، فإن الشيطانَ لا يدخل بيتاً يُقرأ فيه سُورَةُ الْبَقَرَةِ»

صحيح [(رواه الحاكم ج ١/ ص:٥٦١)(الصحيحة رقم: ١٥٢١)]

٨٥١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«لاَ تجْعَلُوا بُيُوتَكُم مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيطَانَ يَنفِرُ مِنَ البَيتِ الَّذِي تُقرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ» [(صحيح مسلم رقم:١٨٢٤)]

٨٥٢ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ لِكُلِّ شيءٍ سَنَاماً، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ، وإِنَّ الشيطانَ إذا سمِعَ سورةَ البقرةِ تُقرَأُ خرجَ منَ البيتِ الذي يقرَأُ فيهِ سورةُ البقرةِ»

حسن [(رواه الحاكم في المستدرك ج ١/ ص٥٦١)(الصحيحة رقم:٥٨٨)]

٨٥٣ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ لِكُلِّ شيءٍ سَنَاماً، وَإِنَّ سَنَامَ القُرآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ، مَن قَرَأَهَا فِي بَيتِهِ لَيلاً، لم يَدخُلِ الشَّيطَانُ بَيتَهُ، وَمَن قَرَأَهَا نَهاراً، لم يَدخُلِ الشَّيطَانُ بَيتَهُ»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٧٢٧)(الصحيحة تحت الحديث رقم:٥٨٨)(الضعيفة تحت الحديث رقم:١٣٤٩)]

الدعاء لرد كيد مردة الشياطين

٨٥٤ ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يصلي فسمعناه يقول:

«أَعُوذُ باللهِ مِنْكَ» ثُمَّ قال: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله» ثَلاثاً، وبسط يدهُ كأنّه يتناولُ شيئاً، فلما فرغَ من الصَّلاةِ قلنا: يا رسول الله قد سَمِعناكَ تقول في الصَّلاةِ شيئاً لم نَسمعكَ تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطتَ يدكَ، قال ﷺ :

«إِنَّ عَدُوَّ الله، إبليسَ، جَاءَ بشِهَابٍ من نَارٍ ليَجعَلَهُ في وَجهِي، فَقُلتُ: أَعُوذُ باللهِ منكَ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلتُ أَلعَنُكَ بلَعنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَم يَستَأخِر، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدتُ أَخذَهُ وَاللهِ لَولاَ دَعوَةُ أَخِينَا سُلَيمَانَ لأَصبَحَ مُوثَقاً يَلعَبُ بِهِ وِلدَانُ أَهلِ المَدِينَةِ»

[(مختصر مسلم رقم: ٣٠٨)]

٨٥٥ ـ عن أبي التياح قال: سأل رجل عبد الرحمن بن خنبش رضي الله عنه كيف صنع رسول الله ﷺ حين كادته الشياطين؟ قال: جاءت الشياطين إلى رسول الله ﷺ في الأودية

وتحدرت عليه من الجبال، وفيهم شيطان معه شعلة من نار، يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ قال: فرعب قال: وجاء جبريل عليه السلام فقال: يا محمد! قل. قال: ما أقول؟ قال: قل:

«أعوذ بكلمات الله التَّامَّات التي لاَ يجاوزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجرٌ، من شرِّ ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شرِّ ما ينـزل من السماء، ومن شرِّ ما يعْرُجُ فيها، ومن شرِّ ما ذَرَأَ في الأرض، ومن شرِّ ما يخرجُ منها، ومن شرِّ فتن الليلِ والنهارِ، ومن شرِّ كلِ طارقٍ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيرٍ، يَا رَحمنُ» فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل.

إسناده صحيح [(رواه أحمد٣/ ٤١٩)(الصحيحة رقم: ٨٤٠، ٢٩٩٥)(الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٧٣٨)(ج٦/ ٥٣٨و٥٣٩) (هداية الرواة تحت الحديث رقم:٢٤١٣) (صحيح الجامع رقم: ٧٤)]

ما يفعل من أصابه شك في إيمانه

٨٥٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجلٌ: يا رسول الله إنَّا لنجدُ في أنفُسنَا أشياءَ ما نحبُّ أَنْ نتكلَّمَ به وإنَّ لنا ما طلعت عليه الشَّمْسُ (وفي طريق: لأنْ يَكُونَ أَحَدُنَا حمَمَةً أَحَبُّ إلَيْهِ من أَنْ يتكلم به) فقال رسول الله ﷺ:

«قَدْ وَجَدْتُمْ ذلِكَ؟» قالوا: نعم. قال: «ذَاكَ صرِيحُ الإِيمانِ». (وفي الطريق الأخرى: «محضُ الإِيمانِ»).

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٤٣، ٤٢) (الظلال رقم: ٦٥٥، ٦٥٦ ٦٦٢)]

٨٥٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ أحدنا يجدُ في نفسه ـ يعرِّضُ بالشيءِ ـ لأن يَكون حمَمَةً أَحَبُّ إليه من أَن يَتَكَلَّم به، فقال:

«الله أَكْبرُ الله أَكْبرُ، الحَمْدُ لله الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلى الْوَسْوَسَةِ». قال لفظ: «رَدَّ أَمْرَهُ».

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٥١١٢) (ظلال الجنة رقم:٦٥٨)
(صحيح موارد الظمآن رقم:٤٥، ٤٦)(هداية الرواة رقم:٦٩)]

٨٥٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فإذا بلغ ذلكَ فلْيسْتعذْ بالله وَليَنْتَهِ» (متفق عليه)[(الصحيحة رقم: ١١٧)]

٨٥٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لن يَدَعَ الشَّيطانُ أَن يأتِيَ أَحَدَكُم، فيقولَ: مَن خَلَقَ السموات وَالأرضَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ. فَيَقُولَ: فَمَن خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ. فَيَقُولَ: مَن خَلَقَ اللهَ؟ فَإذا حَسَّ أَحَدُكُم بذلِكَ، فَلْيَقُل: آمَنتُ بالله وبِرُسُلِهِ» صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٤١)]

٨٦٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إن أحدكُم يأتيهِ الشيطانُ فيقولُ: من خَلَقَكَ؟ فيقولُ اللهُ: فيقولُ فمَن خلقَ اللهَ؟ فإذا وَجد ذلك أحدُكُـم فليَقرَأ آمَنتُ بـاللهِ ورُسُلِهِ، فأنَّ ذلك يذهَبُ عنهُ»

حسن دون قوله: « ثلاثاً » [(رواه أحمد ٦/ ٢٥٨)(الصحيحة رقم: ١١٦)](تراجع العلامة الألباني رقم:٣٢٠) ط الثانية]

٨٦١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ، حَتَّى يُقَالَ هذا خَلَقَ الله الخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ الله؟، فمن وجد مِن ذَلك شيئاً فليقل: آمَنْتُ بالله»

وفي رواية: قال:

«فإذَا قالُوا ذَلكَ فقُولُوا:«[الله أَحَدٌ، الله الصَّمَدُ لم يلِد وَلمْ يُولَدْ وَلم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ]، ثُمَّ لْيَتْفُلْ عن يَسَارِهِ ثَلاَثاً وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ»

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٤٧٢١، ٤٧٢٢) (الصحيحة رقم:١١٨)(هداية الرواة رقم:٧١)]

٨٦٢ ـ عن أبي زميل قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت: ما شيءٌ أجده في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلم به، قال: فقال لي: أشيءٌ من شك؟ قال:ـ وضحك ـ قال: ما نجا من ذلك أحدٌ، قال حتى أنزل الله عز وجل:

]فإن كُنْتَ في شَك مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَل الَّذينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتَابَ مِن قبلك[الآيَةَ. قال: فقالَ لي: إذَا وَجَدْتَ في نَفسِكَ شَيْئاً فَقُلْ: [هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شيْءٍ عَلِيمٌ].

حسن الإسناد[(صحيح أبي داود رقم:٥١١٠)]

قال الشيخ رحمه الله:

وخلاصتها أن يقول: آمنت بالله ورسله، الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. [هو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، وهو بكل شيء عليم] ثم يتفل عن يساره (ثلاثاً)، يستعيذ بالله من الشيطان، ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة. وأعتقد أن من فعل ذلك، طاعة لله ورسوله، مخلصاً في ذلك، أنه لا بد أن تذهب الوسوسة عنه، ويندحر شيطانه لقول رسول الله ﷺ: «فإن ذلك يذهب عنه».

وهذا التعليم النبوي الكريم أنفع وأقطع للوسوسة من المجادلة العقلية في هذه القضية ، فإن المجادلة قلما تنفع في مثلها، و من المؤسف أن أكثر الناس في غفلة عن هذا التعليم النبوي الكريم ، فتنبهوا أيها المسلمون ، وتعرفوا إلى سنة نبيكم ، واعملوا بها ، فإن فيها شفاءكم و عزكم .أهـ [(الصحيحة ج ١/ ص٢٣٦)]

العصمة من الدجال

قال الشيخ رحمه الله:

الأسباب التي تعصم من فتنه الدجال هي:

أولاً: الاستعاذة بالله تعالى من شر فتنته، والإكثار منها، لا سيما في التشهد الأخير في الصلاة،

٨٦٣- فقد قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذ بِاللهِ مِن أَربَعٍ: مِن عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِن عَذَابِ القَبرِ، وَمِن فِتنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ، وَمِن شَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»

[(صحيح مسلم رقم: ١٣٢٦) (صفة الصلاة ص:١٨٣)]

بل إنه أمر بالاستعاذة من فتنته أمراً عاماً كما في حديث:

٨٦٤- زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قالوا: نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، قال: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قالوا: نعوذُ بالله من فتنة الدَّجَّال.

[(صحيح مسلم رقم:٧٢١٣)]

ثانياً: أن يحفظ عشر آيات من أول سورة (الكهف) عصم من فتنة الدجال

٨٦٥ ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ قال:

«مَنْ حَفِظَ عَشرًا آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»

[(مختصر مسلم رقم: ٢٠٩٨)]

ثالثاً: أن يبتعد عنه، ولا يتعرض له، إلا إن كان يعلم من نفسه أنه لن يضره، لثقته بربه، ومعرفته بعلاماته التي وصفه النبي ﷺ بها.

٨٦٦ ـ لقوله ﷺ:

«مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَالله إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتْبَعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٤٣١٩)]

رابعاً: أن يسكن مكة والمدينة، فإنهما حرمان آمنان منه.

٨٦٧ ـ لقوله ﷺ:

« يجيءُ الدَّجَّالُ فَيَطَأُ الأَرْضَ إلا مَكَّةَ وَالمدينَةَ، فيأتي المدينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْ نِقابها صُفُوفاً مِنَ الملائكةِ» [(متفق عليه)]

ومثلهما المسجد الأقصى والطور

٨٦٨ ـ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أنذرتكم فتنة الدجال، فليس من نبي إلا أنذره قومه أو أمته، وإنه آدم جعد، أعور عينه اليسرى، وأنه يمطر ولا ينبت الشجرة، وإنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها، وإنه معه جنة ونار، ونهر وماء، وجبل خبز، وإن جنته نار وناره جنة، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحاً يَردُ فيها كل منهل إلا أربع مساجد، مسجد الحرام ومسجد المدينة والطور ومسجد الأقصى، وإن شكل عليكم أو شبه فإن الله عزَّ وجلَّ ليس بأعور»

إسناده صحيح [(أخرجه أحمد ج٥/ ٤٣٤، ٤٣٥) (قصة المسيح الدجال ص:٧١)]

قال الشيخ رحمه الله :

وأعلم أن هذه البلاد المقدسة إنما جعلها الله عصمة من الدجال لمن سكنها وهو مؤمن ملتزم بما يجبْ عليه من الحقوق والواجبات تجاه ربه.أهـ

[(قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام ص: ٣٢، ٣٤، ٣٣)]

ما جاء في الرقى

٨٦٩ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ في سفرةٍ سافَروها حتى نزلوا على حيٍّ من أحياءِ العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يُضيفوهُم، فلُدغَ سيدُ ذلكَ الحيِّ، فسعَوا له بكل شيء، لا ينفعُهُ شيءٌ، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهطَ الذين نزلوا، لعلَّهُ أن يكونَ عند بعضهم شيءٌ، فأتوهُم فقالوا: يا أيها الرهطُ، إنّ سيدَنا لُدغَ، وسعينا لهُ بكُلِّ شيءٍ، لا ينفعُهُ، فهلْ عندَ أحدٍ منكُم من شيء؟ فقال بعضُهم: والله إني لأرقي ولكن، والله لقدِ استضفناكم فلم تُضَيِّفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم، فانطلقَ يَتْفُلُ عليه، ويقرأ [الحمدُ لله ربِّ العالمين] فكأنما نشطَ من عقالٍ، فانطلَقَ يمشي وما به قلَبَةٌ قال: فأوفوهم جُعْلَهم الذي صالحوهُم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكُرَ له، الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال:

«وما يُدْريكَ أنَّها رُقيةٌ» ثم قال:«قَدْ أصبتمْ، اقْسِموا واضْرِبوا لي معكُم سهماً» فضحكَ النبيُّ ﷺ .

(متفق عليه)[(مختصر مسلم رقم:١٤٤٩)]

٨٧٠ - عن خارجة بن الصلت عن عمه علاقة بن صُحار رضي الله عنه أنه مر بقوم فأتوه، فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فَارِق لنا هذا الرجل، فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل، فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه شيئاً، فأتى النبي ﷺ فذكر له، فقال النبي ﷺ : «كُلْ فَلَعمْرِي لمَنْ أكَلَ برُقيةِ باطِلٍ، لقدْ أكَلتَ برُقيةِ حَقّ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٣٤٢٠)(الصحيحة رقم: ٢٠٢٧)]

٨٧١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحدٌ من أهلِه، نفثَ عليه بالمعوذاتِ فلمَّا مرضَ مرضهُ الذي ماتَ فيه، جعلتُ أنفثُ عليه وأمسحهُ بيدِ نفسهِ، لأنها كانت أعظمَ بركةً من يدي.

المُعَوِّذَاتِ: هي: [قل هو الله أحد] و[قل أعوذ برب الفلق]و[قل أعوذ برب الناس]

[(صحيح مسلم رقم: ٥٧١٤) (مختصر مسلم رقم: ١٤٤٦)]

٨٧٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قُرحة أو جُرح، قال النبي ﷺ بإصبَعه هكذا، ووضع سفيان بن عيينة سبابته بالأرض، ثم رفعها وقال:

«بسم الله تربةُ أرضنا بريقة بعضنا، يشفى سقيمُنا بإذن ربنا»

(متفق عليه)[(مختصر مسلم رقم: ١٤٥٨)(مختصر البخاري رقم:٢٢٤٩)]

٨٧٣ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول:

«اللهمّ ربِّ الناسِ أذهب البأسَ، واشْفه أنتَ الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادرُ سَقَماً» فلما ثقل في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها وأقولها.

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٥٧٤٣)(صحيح مسلم رقم:٥٧٠٧)(الصحيحة رقم: ٢٧٧٥)]

٨٧٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يرقي يقول:

«امسَحِ البأسَ، ربَّ النّاس: بِيَدِكَ الشِّفاءُ،لا كاشِفَ لهُ إلا أنتَ»

[(مختصر البخاري رقم: ٢٢٤٨)]

٨٧٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان يرقي يقول:

«امْسَحِ البَأسَ، رَبَّ النّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفاء، لا يَكشفُ الكربَ إلا أنت»

صحيح [(رواه أحمد ٦/ ٥٠) (الصحيحة رقم: ١٥٢٦)]

١٧٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أنّ رسولَ الله ﷺ كان يَرْقي بهذه الرقية:

«أَذْهِبِ الْبَأسَ، رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إلاَّ أَنْتَ»

[(مختصر مسلم رقم: ١٤٦١)(صحيح مسلم رقم:٥٧١٢)]

٨٧٧ - عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول:

«الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ» فدخلَ على ابن لعمار فقال: «اكْشِفِ الْبَاسْ، رَبَّ النَّاسْ، إِلَهَ النَّاسْ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٥٣٩)(الصحيحة تحت الحديث رقم:١٥٢٦)(ج٤/ ص:٣١)]

٨٧٨ - عن أبي سعيد رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد! اشتكيت؟ قال:«نعم» قال:

«بسم الله أرقيكَ، من كل شيء يؤذيك، من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين حاسدٍ، الله يشفيك، بسم الله أرقيك»

[(مختصر مسلم رقم:١٤٤٤)(صحيح مسلم رقم:٥٧٠٠) (الصحيحة رقم: ٢٠٦٠)]

٨٧٩ - عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام قال:

«بسم الله يُبرِيك، ومن كل داءٍ يَشفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، وشرِّ كل ذي عين» [(مختصر مسلم رقم: ١٤٤٣))(صحيح مسلم رقم:٥٦٩٩)]

٨٨٠ - عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله عَرَضَ لي شيءٌ في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلّي. قال:

«ذاكَ الشيطانُ، أدنُه» فدنوتُ منه، فجلستُ على صُدور قَدَميَّ قالَ: فَضَربَ صدري بيدَه، وتَفَلَ في فَمِي، وقال:«اخرجْ عدوَّ الله» ففعلَ ذلَكَ ثلاثَ مرَّاتٍ. ثمَّ قال:«الحقْ بعَمَلِكَ» قال عثمان: فَلَعمْري! ما أحسبُهُ خالطني بعدُ.

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم: ٣٦١٤)]

٨٨١ - عن علي رضي الله عنه قال لدَغَت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال:

«لَعَنَ الله العقربَ، لا تَدَعُ مُصَلِّياً ولا غيرهُ»، ثم دعا بماءٍ وملْح، وجعلَ يمسحُ عليها ويقرأ بـ[قُلْ يأيُّهَا الكافرون]و[قُلْ أعوذُ بربِّ الفلق] و [قُلِ أَعوذُ بِرَبِّ الناس].

حسن[(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ص:١١٧)(الصحيحة رقم: ٥٤٨)]

٨٨٢ - عن أبي الزبير قال: سمعت جابر رضي الله عنه يقول: لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال رجل يارسول الله أرقي؟ قال:

«مَن اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ»

[(صحيح مسلم رقم:٥٧٢٧)(الصحيحة رقم:٤٧٢)]

قال الشيخ رحمه الله :

وفي الحديث استحباب رقية المسلم لأخيه المسلم بما لا بأس به من الرقى، وذلك ما كان معناه مفهوماً مشروعاً، وأما الرقى بما لا يعقل معناه من الألفاظ، فغير جائز.

قال المناوي:

(وقد تمسك ناس بهذا العموم، فأجازوا كل رقية جربت منفعتها، وإن لم يعقل معناها، لكن دلَّ حديث عوف الماضي أن ما يؤدي إلى شرك يمنع، وما لا يعرف معناه لا يؤمن أن يؤدي إليه، فيمنع احتياطاً)

قلت: ويؤيد ذلك أن النبي ﷺ لم يسمح لآل عمرو بن حزم بأن يرقي إلا بعد أن اطلع على صفة الرقية، ورآها مما لا بأس به، بل إن الحديث بروايته الثانية من طريق أبي سفيان نص في المنع مما لا يعرف من الرقى،لأنه ﷺ نهى نهياً عاماً أول الأمر، ثم رخص فيما تبين أنه لا بأس به من الرقى، وما لا يعقل معناه منها لا سبيل إلى الحكم عليها بأنه لا بأس بها، فتبقى في عموم المنع. فتأمل.

وأما الاسترقاء - وهو طلب الرقية من الغير - فهو وإن كان جائزاً فهو مكروه، كما يدل عليه حديث«هم الذين لا يسترقون..ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون» متفق عليه.

وأما ما وقع من الزيادة في رواية لمسلم: «هم الذين لا يرقون ولا يسترقون..» فهي زيادة شاذة، ولا مجال لتفصيل القول في ذلك الآن من الناحية الحديثية وحسبك أنها تنافي ما دل عليه هذا الحديث من استحباب الترقية وبالله التوفيق.أهـ

[(السلسلة الصحيحة ج١/ ص:٨٤٤)]

ما يعوذ به الأولاد

٨٨٣ ـ كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما:

«أعيذُكُما بكلماتِ الله التَّامَّةِ من كُلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كُلِّ عينٍ لامَّةٍ» ويقول: «إنّ أباكُما كانَ يُعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٤٧٣٧) (صحيح ابن ماجه ٣٥٩٠) (صحيح الكلم الطيب رقم:١١٨)]

٨٨٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يُعوِّذُ الحسن والحسين ويقول:

«إنّ أباكُما كانَ يُعوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذُ بكلماتِ الله التامَّة، من كلِّ شيطانٍ وهامَّة، ومن كل عينٍ لامَّة» [(صحيح البخاري رقم:٣٣٧١)]

الشيء يراه ويعجبه ويخشى أن يصيبه بعينه

٨٨٥ ـ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:

«إذا رأى أحدكمْ من نفسهِ أوْ مالهِ أوْ منْ أخيهِ ما يعجبهُ فليدعُ لهُ بالبركةِ، فإنّ العينَ حقٌّ»

صحيح [(رواه ابن السني رقم: ٣٠١)و(أحمد ج ٤٨٦/٣) (صحيح الجامع رقم:٥٥٦) (تحقيق الكلم الطيب رقم:٢٤٤)]

٨٨٦ ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يَتعوَّذُ من الجان، وعين الإنسان، حتى نزلت (المعوِّذتان) فَلَمَّا نَزَلَتا أَخَذَهُما وتَرَكَ ما سواهُما.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم: ٣٥٧٦) (صحيح الترمذي رقم:٢٠٥٨)(صحيح النسائي رقم:٥٥٠٩) (تحقيق الكلم الطيب رقم:٢٤٤)]

الدعاء لمن أحس وجعاً في جسده

٨٨٧ ـ عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا على رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال رسول الله ﷺ:

«ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: بسم اللهِ ثلاثاً، وقُلْ سبعَ مرَّاتٍ: أعوذ بالله وقدرته من شرِّ ما أجِدُ وأحاذرُ» [(مختصر مسلم رقم:١٤٤٧)(صحيح مسلم رقم:٥٧٣٧)]

٨٨٨ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا اشتكيت فضعْ يدَك حيثُ تشتكي، وقل: بسْمِ الله وبالله، أَعُوذُ بِعِزَّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمْ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْراً»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٨٨)(الصحيحة رقم:١٢٥٨)]

الدعاء بحفظ السمع والبصر

٨٨٩ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول:

«اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وخذْ مِنْهُ بِثَأْرِي»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٦٠٤/ م٧)]

فضل عيادة المريض

٨٩٠ ـ عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما مِنْ مسلم يعود مسلِماً غَدوةً، إلا صلّى عليه سبعون ألفَ ملَك حتى يُمسيَ وإنْ عادَ عَشيَّةً، إلا صَلّى عليهِ سبعون ألفَ ملَكٍ حتى يُصبحَ، وكانَ له خَريفٌ في الجنَّةِ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٩٦٩) (صحيح الترغيب رقم: ٣٤٧٦)(الصحيحة رقم:١٣٦٧)]

٨٩١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ عَادَ مَرِيضاً أو زَارَ أَخاً لهُ في اللهِ، ناداهُ مُنادٍ: أنْ طِبت وطَابَ ممشاكَ وتَبوّأت منَ الجنّة مَنـزِلاً» حسن[(صحيح الترمذي رقم: ٢٠٠٨)]

الدعاء للمريض

٨٩٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ أنّه قال:

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلمٍ يَعُودُ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عُوفِيَ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٢٠٨٣) (صحيح أبي داود رقم: ٣١٠٦)]

٨٩٣ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً جلس عند رأسه، ثم قال سبع مرار:

«أَسْأَلُ اللَّهَ العظيمَ رَبَّ العرشِ العظيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ»، فإن كان في أجله تأخيرٌ، عوفي من وجعه ذلك.

صحيح[(صحيح موارد الظمآن رقم: ٧١٤) (صحيح الأدب المفرد رقم: ٥٣٦)]

٨٩٤ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضاً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ». وفي لفظ: «إلى صَلاة»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٣١٠٧)(صحيح موارد الظمآن رقم: ٧١٤) (الصحيحة رقم: ١٣٠٤، ١٣٦٥)]

٨٩٥ - عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دَخَلَ على مريضٍ قال له:

«لا بأسَ طهورٌ إنْ شاءَ الله تعالى» قال: قلت: كلا، بل هي حُمى تَفور على شَيخ كبير حتى تُزيرَهُ القبور، فقال النبي ﷺ: «فنَعَم إذاً»

[(مختصر البخاري رقم: ٢٢٢١)]

٨٩٦ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعوُدُني عام حَجة الوَداع وأنا في مكة من وجعٍ اشتدَّ بي، ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال ﷺ: «اللهُمَّ اشْفِ سَعْداً» (ثلاثاً).

[(مختصر البخاري رقم: ٦٢٦)]

٨٩٧ - عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ رسول الله ﷺ كان إذَا عاد مريضاً يقول:

«أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً»

[(صحيح مسلم رقم: ٥٧٠٩)]

٨٩٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض يدعو له قال:

«أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً»

[(صحيح مسلم رقم:٥٧١٠)]

الدعاء بالعفو والعافية

٨٩٩ ـ عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال: قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر ثم بكى فقال: قام رسول الله ﷺ عام الأول على المنبر ثم بكى فقال:

«سَلُوا الله العَفْوَ والعَافِيَةَ فإِنَّ أَحَداً لَمْ يُعْطَ بعد اليَقِين خَيْراً مِنَ الْعَافِيَةِ»

حسن صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٥٨) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩١٧) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٢٠) (المشكاة رقم:٢٤٨٩)(هداية الرواة رقم:٢٤٢٣)]

٩٠٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ، أَفْضَلَ مِنَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩١٩)(الصحيحة رقم:١٩٣٨)]

٩٠١ ـ عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسولَ الله عَلِّمْنِي شَيْئاً أسأَلُه الله عز وجل، قالَ:

«سَلِ الله العَافِيَةَ» فمكثت أَيَّاماً ثُمَّ جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله؟ فقال لِيَ:« يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ الله سَلِ الله العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥١٤)(الصحيحة تحت الحديث رقم:١٥٢٣)(ج٤/ ص:٢٩)]

٩٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يا رسول الله ما أسأل الله؟ قال:

«سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ». ثُمَّ قال: ما أسأل الله؟ قال: «سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالعافِيَةَ»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٠٥٢ ـ ٩٤٧)]

٩٠٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعمه: «يَا عَمِّ أكثر الدعاء بالعَافِيَةَ»

حسن [(رواه الطبراني رقم:١١٩٠٨)(الصحيحة رقم:١٥٢٣)]

الدعاء عند رؤية أهل البلاء

٩٠٤ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَأى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمدُ لله الّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً؛ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٢) (الصحيحة رقم:٦٠٢)]

٩٠٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

«إذا رأى أحدكمْ مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاكَ بهِ، وفضَّلني عليكَ، وعلى كثيرٍ منْ عبادهِ تفضيلاً، كان شكرَ تلكَ النِّعمة»

حسن[(رواه البيهقي في الشعب) وغيره (صحيح الجامع رقم:٥٥٥)]

٩٠٦ ـ عن ابن عمر عن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ رَأى صَاحِبَ بَلاَء فقال: الْحَمدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلقَ تَفْضِيلاً؛ إلاّ عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ البَلاَءِ كَائِناً مَا كَانَ مَا عَاشَ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣١) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٦١) (الصحيحة رقم:٢٧٣٧)]

ما يقول إذا تطير بشيء

٩٠٧ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا مِنَّا... إلاّ ولكنَّ الله يُذْهِبُهُ بالتَّوكُّلِ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:١٦١٤)]

٩٠٨ ـ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تطيرتُم فامضُوا، وعلى الله توكّلوا»

صحيح [(الصحيحة رقم: ٣٩٤٢)] (تراجع العلامة رقم: ٢٩) (ملحق التراجعات رقم:٣٨)]

٩٠٩- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

«من ردته الطيرة، فقد قارف الشرك» قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «يقول أحدكم: اللهمَّ لا طيرَ إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك»

صحيح [(أحمد ٢/ ٢٢٠) (ابن السني ٢٨٧) (ابن وهب في الجامع ١١٠)(الصحيحة رقم: ١٠٦٥)]

٩١٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم: كان يعجبهُ إذا خرج لحاجته أن يسمع يا رَاشِدُ يَا نَجِيحُ. صحيح [(صحيح الترمذي رقم:١٦١٦)]

كراهية تمني الموت

٩١١- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يتمنَّى أحدُكم الموت لضُرٍّ نزَل بهِ، فإنْ كانَ ولا بدّ فاعِلاً فليَقُلْ: اللهُمّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي»

[(مختصر مسلم رقم: ١٨٨٤) (صحيح الترغيب رقم: ٣٣٧٠)]

٩١٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ:

«لا يَتَمَنَّى أحدُكُمْ المَوْتَ لِضُرَ نَزَلَ به في الدُّنيا، ولكنْ ليقلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِني ما كانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وتَوَفَّني إذا كانَتْ الوَفَاةُ خَيْراً لي وأَفْضَلَ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٦٢و٢٤٦٤)]

٩١٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يتمنَّى أحدُكُم الموتَ، ولا يدعُ به قبل أن يأتيه، وإنه إذا مات انقطع عملُهُ، وإنه لا يزيد المؤمنَ عمرُهُ إلا خيراً» [(مختصر مسلم رقم: ١٨٨٥)]

٩١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ ما به حبُّ لقاءِ الله عزَّ وجلَّ»

(متفق عليه)[(ورواه أحمد ج ٢/ ٥٣٠)(الصحيحة رقم:٥٧٨)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

ومعنى الحديث أنه لا يتمنى الموت تديناً وتقرباً إلى الله في لقائه، وإنما لما نزل به من البلاء والمحن في أمور دنياه، ففيه إشارة إلى جواز تمني الموت تديناً، ولا ينافيه قوله ﷺ :«لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به..» لأنه خاص بها إذا كان التمني لأمر دنيوي كما هو ظاهر.

قال الحافظ: ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف. قال النووي: لا كراهة في ذلك، بل فعله خلائق من السلف، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ...أهـ

[(الصحيحة ج ٢/ ص:١٢١)]

دعاء المريض إذا شعر بقرب اجله

٩١٥ ـ عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال:

«إذا قال العبد: لا إلهَ إلاَّ الله والله أَكبرُ، قال: يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: صدقَ عبدِي، لا إلهَ إلاَّ أَنَا وأَنَا أَكبرُ، وإذا قال العبدُ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدهُ، قال: صدقَ عبدِي، لا إلهَ إلاَّ أَنَا وحدِي، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ لا شَرِيكَ لَهُ، قال: صدقَ عبدِي، لا إلهَ إلاَّ أَنَا، ولا شَرِيكَ لِي، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، له المُلكُ ولهُ الحمدُ، قال: صدقَ عَبْدِي، لا إلهَ إلاَّ أَنَا، لِي المُلكُ ولِي الحمدُ، وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، قال: صدقَ عَبْدِي، لا إلهَ إلاَّ أَنَا، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بي. من رُزِقهُنَّ عند موتهِ لم تَمَسَّهُ النَّارُ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٦٢)(الصحيحة رقم:١٣٩٠)]

٩١٦ ـ عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبيِّ ﷺ أنّه قال:

«من قال لا إلَهَ إلاّ الله والله أكبرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، وقال لا إلَهَ إلاّ أَنا وأنا أكبرُ، وإذا قال: لا إلَهَ إلاّ الله وَحْدَهُ، قال: يقول الله: لا إله إلاّ أَنَا وأنا وَحْدِي، وإذا قال: لا إلَهَ إلاّ الله وحدهُ لا شريك له، قال الله: لا إلهَ إلاّ أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إلَهَ إلاّ الله له الملكُ وله الحمدُ. قال الله: لا إلَهَ إلاّ أنا لي المُلكُ ولِي الحمدُ، وإذا قال: لا إلَهَ إلاّ الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، قال الله: لا إلَهَ إلاّ أنا ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِي » وَكان يقول:« من

قالها في مرضهِ ثُمَّ ماتَ لم تطعمْهُ النّارُ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣١) (هداية الرواة رقم:٢٢٥٠)(المشكاة رقم:٢٣٠٩)]

٩١٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله عزَّ وجلّ يقول: إنَّ عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير، يحمدني وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه» إسناده حسن [(أخرجه أحمد ج ٢/ ٣١٦)(الصحيحة ج٤/ ص١٧٤)]

٩١٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: آخِرُ ما سمعته من كلامه ﷺ :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي. وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأعلى»

(متفق عليه) [(الصحيحة رقم: ٢٧٧٥)] ((١))

التلقين عند الموت

٩١٩ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ لاَ إلهَ إلاَّ الله دَخَلَ الْجَنَّةَ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٣١١٦)(الإرواء رقم:٦٨٧)]

٩٢٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ :

«لَقِّنُوا هَلْكَاكُمْ قَوْلَ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ». وفي لفظ:«مَوْتَاكُمْ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٨٢٦)(صحيح مسلم رقم:٢١٢٣)]

٩٢١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إله إلا اللَّهُ، فإنَّهُ مَنْ كانَ آخرَ كَلِمَتِهِ لا إلهَ إلا اللَّهُ عِنْدَ المَوْتِ، دَخَلَ الجنةَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ، وإن أصابَهُ قبلَ ذلكَ ما أَصَابَهُ».

حسن [(صحيح موارد الظمآن رقم:٧١٩)(الإرواء ج٣/ ص:١٥٠)]

---

(١) كان هنا حديث وهو : عن عائشة قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت، وعنده قدحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: « اللهم أعني على منكرات الموت »، أو قال:«سكرات الموت » هو في(مختصر الشمائل رقم: ٣٢٤) قال الشيخ رحمه الله: ضعيف. وقع هذا الحديث خطأً في الطبعة السابقة فليحذف منها نسأل الله أن يعفو عنا بمنه وكرمه.

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وليس التلقين ذكر الشهادة بحضرة الميت وتسميعها إياه، بل هو أمره بأن يقولها، خلاف لما يظن البعض.أهـ [(أحكام الجنائز ص: ٢٠، ١٩)]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأما قراءة سورة [يس] عنده، وتوجيهه نحو القِبلة فلم يصحّ فيه حديث، بل كرهَ سعيد بن المسيب توجيهه إليها، وقال:أليس الميتُ امرأً مسلماً؟. وعن زُرعة بن عبد الرحمن أنه شهدْ سعيد بن المسيب في مرضه وعنده أبو سلمة بن عبد الرحمن فغشي على سعيد، فأمر أبو سلمة أن يحوّل فراشهُ إلى الكعبة. فأفاق، فقال: حوّلتم فراشي! فقالوا: نعم. فنظر إلى أبي سلمة فقال: أراه بعلمك فقال: أنا أمرتُهم فأمر سعيد أن يعاد فراشه. أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) بسند صحيح عن زُرعة.أهـ

[(أحكام الجنائز ص: ٢٠)]

الدعاء عند الميت

٩٢٢ ـ عن شدَّاد بن أَوس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا حَضَرتُم مَوتَاكُم، فَأَغمِضُوا البَصَرَ، فَإِنَّ البَصَرَ يَتبَعُ الرُّوحَ، وَقُولُوا خَيراً، فَإِنَّ المَلائِكَةَ تُؤَمِّنُ عَلَى مَا قَالَ أَهلُ البَيتِ»

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:١٤٧٧)(الصحيحة رقم:١٠٩٢)]

٩٢٣ ـ عن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بَصَرُه فأغمضه. ثمّ قال:

«إن الروحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البصرُ» فضجَّ ناس من أهله، فقال:«لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكةَ يُؤَمِّنونَ على ما تقولون» ثم قال: «اللهمَّ اغفرْ (لأبي سلمة) وارْفع دَرَجتَهُ في المهديين، واخلفُه في عقبِهِ في الغابرين، واغفرِ لنا وله يا ربَّ العالمين، وافْسحْ له في قبره. ونورِّ له فيه» [(مختصر مسلم رقم: ٤٥٦)]

٩٢٤ ـ عن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: لما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال:

«قولي اللهمَّ اغفرْ لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة» [(مختصر مسلم رقم: ٤٥٢)]

دعاء من أصيب بمصيبة

٩٢٥ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيقُولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْراً مِنْهَا ـ إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا». قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ. [(مختصر مسلم رقم: ٤٦١)]

ثواب من صبر واحتسب

٩٢٦ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ» حسن [(صحيح ابن ماجه رقم: ١٦٢٠)(المشكاة رقم: ١٧٥٨)]

٩٢٧ـ عن عائشة قالت: فتح رسول الله ﷺ باباً بينه وبين الناس، أو كشف ستراً، فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم، ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآهم. فقال ﷺ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّمَا أَحَد مِنَ النَّاسِ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَعَزَّ، بِمُصِيبَتِهِ بِي، عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي، فَإِنَّ أَحَداً مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي، أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم: ١٦٢٢)(الصحيحة ج٣/ ص٩٧)]

٩٢٨ـ عن عطاء بن أبي رباح مرفوعاً:

«إذا أُصِيبَ أحدُكُمْ بمصيبةٍ فليَذْكُرْ مصابَهُ بي فإنَّها من أعظمِ المصائِبِ»

صحيح [(رواه الدارمي ١/ ٤٠)(رواه ابن سعد ٢/ ٢٧٥) (الصحيحة رقم: ١١٠٦)]

ثواب من احتسب الولد

٩٢٩ـ عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«بَخٍ بَخٍ ـ وَأَشَارَ بيَدِه بخمس ـ ما أثقلَهُنَّ فِي المِيزَانِ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلا إلهَ إلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَالوَلَدُ الصالِحُ يُتَوَفَّى للمرءِ المسلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٣٢٨)(الصحيحة رقم: ١٢٠٤)]

٩٣٠ـ عن عمرو بن سعيد بن أبي حسين أن عمرو بن شعيب كتب إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبـي حسين يعزيه بابن له هلك وذكر في كتابه أنه سمع أباه يحدث عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤمِنِ، إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيِّهِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَقَالَ مَا أُمِرَ بِهِ بِثَوَابٍ، دُونَ الْجَنَّةِ» حسن [(صحيح النسائي رقم:١٨٧٠)]

٩٣١ـ عن أنس رضي الله عنه أَنَّ رسول ﷺ قال:

«مَنِ احْتَسَبَ ثَلاَثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» فقامت امْرَأَةٌ فقالت: أَو اثْنَان؟ قال: «أَوِ اثْنَانِ»، قالت المرأة: يَا لَيْتَنِي قُلْتُ وَاحِداً.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٨٧١)(الصحيحة رقم:٢٣٠٢)]

٩٣٢ـ عن أبي سنان قال: دفنت إبني سناناً وأبو طلحة الخولاني جالسٌ على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان؟ قلت بلى قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن أبي موسى الأشعري: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبدِ قالَ الله لِمَلائكته قَبَضتُم وَلَدَ عَبدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَم فَيَقُولُ: قبضتم ثَمَرَةَ فُؤَادِه، فَيَقُولُونَ: نَعَم. فَيَقُولُ: مَاذَا قال عَبدي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ واستَرجَعَ، فَيَقُولُ الله: ابنُوا لِعَبدِي بَيتاً في الجَنَّةِ وسَمُّوهُ بَيتَ الحَمدِ»

حسن لغيره[(صحيح الترمذي رقم: ١٠٢١)(صحيح موارد الظمآن رقم:٧٢٦) (الصحيحة رقم: ١٤٠٨)]

صفة صلاة الجنازة

قال الشيخ رحمه الله:

يكبر عليها أربعاً أو خمساً، إلى تسع تكبيرات، كل ذلك ثبت عن النبي ﷺ فأيهما فعل أجزأه، والأولى التنويع، فيفعل هذه تارة، وهـذا تارة، كمـا هو الشأن في أمثالـه، كأدعيـة الاستفتـاح وصيـغ التشهد والصلوات الإبراهيمية ونحوها، وإن كان لا بد من التـزام نوع واحد منها فهو الأربع، لأن الأحاديث فيها أقوى وأكثر، والمقتدي يكبر ما كبر الإمام، ويشرع له أن يرفع يديه في التكبيرة الأولى.

ثم يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد، ثم يشد بهما على صدره. أما الوضع تحت السرة فضعيف اتفاقاً كما قال النووي والزيلعي وغيرهما.

ثم يقرأ عقب التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب وسورة لحديث طلحة بن عبد الله بن عوف قال:

«صليت خلف ابن عباس رضي الله عنه على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده، فسألته؟ فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق»

ويقرأ سراً لحديث أبي أمامة بن سهل قال:

«السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافته، ثم يكبر ثلاثاً، والتسليم عند الآخرة»

ثم يكبر التكبير الثانية، ويصلي على النبي ﷺ لحديث أبي أمامة المذكور أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ :

«أن السنة في صلاة الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات (الثلاث) لا يقرأ في شيء منهن، ثم يسلم سراً في نفسه حين ينصرف عن يمينه، والسنة أن يفعل من ورائه مثلما فعل إمامه»

وأما صيغة الصلاة على النبي ﷺ في الجنازة فلم أقف عليها في شيء من الأحاديث الصحيحة، فالظاهر أن الجنازة ليس لها صيغة خاصة، بل يؤتي فيها بصيغة من الصيغ الثابتة في التشهد في المكتوبة.

ثم يأتي ببقية التكبيرات ويخلص الدعاء فيها للميت، لقوله ﷺ : «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ». ويدعو فيها بما ثبت عنه ﷺ من الأدعية، وقد وقفت منها على أربعة: -.....[1]

والدعاء بين التكبيرة الأخيرة والتسليم مشروع لحديث أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال:

---

(١) راجع الباب الذي بعده.

«شهدته وكبر على جنازة أربعاً، ثم قام ساعة - يعني - يدعوا ثم قال: أتروني كنت أكبر خمساً ؟ قالوا: لا. قال: إن رسول الله ﷺ كان يكبر أربعاً»

ثم يسلم تسليمتين مثل تسليمه في الصلاة المكتوبة إحداها عن يمينه والأخرى عن يساره لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

«ثلاث خلال كان رسول الله ﷺ يفعلهن تركهن الناس، إحداهن التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة» وقد ثبت في مسلم وغيره عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمتين في الصلاة. فهذا يبين أن المراد بقوله في الحديث: «مثل التسليم في الصلاة» أي: التسليمتين المعهودتين.

ويجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه:

«أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً، وسلم تسليمة واحدة»

والسنة أن يسلم في الجنازة سراً، الإمام ومن وراءه في ذلك سواء، لحديث أبي أمامه بلفظ: «ثم يسلم سراً في نفسه حين ينصرف، والسنة أن يفعل من وراءه مثلما فعل إمامه». أهـ [(تلخيص أحكام الجنائز ص: ٥٤ - ٥٧)]

الدعاء للميت في صلاة الجنازة

٩٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ». وفي لفظ: «إذا صَلَّيْتُمْ على الجِنَازَةِ، فأخلِصُوا لَهَا الدُّعاءَ»

حسن [(صحيح أبي داود رقم:٣١٩٩) (صحيح ابن ماجه رقم:١٥١٩) (صحيح موارد الظمآن رقم:٧٥٤، ٧٥٥)]

٩٣٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنَّه كان إذا صلَّى على جنازة يقول:

«اللَّهُمَّ عَبدُكَ وابنُ عَبدِكَ كانَ يَشهَدُ أن لا إله إلا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ ورَسُولُكَ، وأنتَ أعلَمُ به مِنِّي، إن كان مُحسِناً فزِد في إحسانِه، وإن كانَ مُسيئاً، فَاغفِر لَهُ، ولا تَحرِمنَا أَجرَهُ ولا تَفتِنَّا بَعدَهُ» صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٧٥٦)]

٩٣٥ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلّى رسولُ الله ﷺ على جنازةٍ فحفظتُ من دعائه وهو يقول: «اللهمَّ اغفرْ له وارْحمه، وعافِه واعفُ عنه، وأكرِمْ نُزلَه، ووسِّع مُدخلَه، واغسلْه بالماء والثَّلج والبرد، ونقِّهِ من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَس، وأبدِله داراً خيراً من دارِه، وأهلاً خيراً من أهلِه، وزوْجاً خيراً من زوجِه، وأدخِلْه الجنةَ، وأعِذْه من عذابِ القبر، ومن عذابِ النار» قال عوف: فلقد رأيتني في مقامي ذلك أتمنّى أن أكون مكان ذلك الرجل.

[(صحيح مسلم رقم: ٢٢٣٢)(أحكام الجنائز ص: ١٥٧)]

٩٣٦ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ صلى على رجلٍ من الأنصار، فسمعته يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَاغفر لَهُ وَارحَمهُ، وَعَافه وَاعفُ عَنهُ، وَاغسلهُ بِمَاءٍ وَثَلجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبدِلهُ بِدَارِهِ دَاراً خَيراً مِن دَارِهِ، وَأَهلاً خَيراً مِن أَهلِهِ، وَقِهِ فِتنَةَ القَبرِ وَعَذَابَ النَّارِ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم: ١٥٢٢)]

٩٣٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ إذا صلّى على جنازةٍ يقول:

«اللَّهُمَّ اغفر لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنثَانَا، اللَّهُمَّ مَن أَحيَيتَهُ مِنَّا فَأَحيِهِ عَلَى الإِسلاَمِ، وَمَن تَوَفَّيتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لاَ تَحرِمنَا أَجرَهُ وَلاَ تُضِلَّنَا بَعدَهُ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم: ١٥٢٠) (صحيح الترمذي تحت الحديث رقم: ١٠٢٤)]

٩٣٨ـ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: صلّى رسول الله ﷺ على رجلٍ من المسلمينَ فسمعْتُهُ يقولُ:

«اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ، وحَبلِ جِوَارِكَ، فقِهِ من فِتنَةِ القَبرِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنتَ أَهلُ الوَفَاءِ والحَقِّ، فَاغفِر لَهُ وَارحَمهُ إِنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم: ١٥٢١) (صحيح أبي داود رقم: ٣٢٠٢) (صحيح موارد الظمآن رقم: ٧٥٨)]

٩٣٩- عن يزيد بن ركانة بن المطلب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازةِ لِيُصَلِّي عليها قال:

«اللهمَّ عبدُك وابنُ أَمَتِك احتاجَ إلى رحمتِك، وأنتَ غنيٌّ عن عذابه، إن كان مُحسناً فزد في حسناتِه، وإن كان مُسيئاً فتجاوز عنه (ثم يدعو ما شاءَ الله أن يدعو»

صحيح[(رواه الطبراني في الكبير ج ٢٢/ ٢٤٩/ ٦٤٧)و(الحاكم ج ١/ ٣٥٩) وقال: إسناده صحيح، ووافقه الذهبي.(أحكام الجنائز ص: ١٥٩)]

٩٤٠- عن أبي إبراهِيم الأشْهَلِيُّ عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذَا صَلَّى على الجنازةِ قال:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وشَاهِدِنَا وغَائِبِنَا وصَغِيرِنَا وكَبِيرِنَا، وذَكَرِنَا وأُنْثَانَا»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:١٠٢٤) (صحيح النسائي رقم:١٩٨٥)]

الدعاء للطفل

٩٤١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ إذا صلى على جنازةٍ يقول:

«اللَّهُمَّ اغفر لحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَن أحيَيتَهُ مِنَّا فَأَحيِه عَلَى الإِيمَانِ، وَمَن تَوَفَّيتَه مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسلاَمِ، اللَّهُمَّ لاَ تَحرِمنَا أجرَهُ، ولاَ تُضِلَّنَا بَعدَهُ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٣٢٠١) (صحيح موارد الظمآن رقم:٧٥٧)]

٩٤٢- عن سعيد بن المسيِّب قال: صلَّيتُ وراءَ أبي هريرة على صبيٍّ لم يعملْ خطيئةً قطُّ، فسمعتُهُ يقول: اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

إسناده صحيح [(رواه مالك في الموطأ ١٥٨)(هداية الرواة رقم: ١٦٣١)]

٩٤٣- قال الحسن: يَقرأُ على الطفلِ بفاتحةِ الكتابِ ويقول:

اللَّهمَّ اجعلْهُ لنا فَرَطاً وسلفاً وأجراً.

إسناده صحيح[(مختصر البخاري ج١/ ص٣٩٠)]

٩٤٤- كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا صلى على الطفل يقول:

اللهمَّ اجعلْه لنا سلفاً وفَرَطاً وأجراً.

إسناده صحيح [(أحكام الجنائز ص: ١٦٠/ ١٦١)]

قال الشيخ رحمه الله:

حديث أبي هريرة عند البيهقي إسناده حسن، ولا بأس في العمل به في مثل هذا الموضع، وإن كان موقوفاً، إذا لم يتخذ سنة، بحيث يؤدي ذلك إلى الظن أنه عن النبي ﷺ، والذي أختاره أن يدعو في الصلاة على الطفل بالنوع الثاني [وهو برقم: ٩٤١] لقوله فيه: «وصغيرنا... اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده». اهـ

[(أحكام الجنائز ص: ١٦١)]

الدعاء إذا صلّى على السِّقْط

٩٤٥- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلفَ الجَنَازَةِ وَالمَاشِي يَمشِي خَلفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَن يَمِينِهَا وَعَن يَسَارِهَا قَرِيباً مِنهَا وَالسِّقطُ يُصَلَّى عَلَيهِ وَيُدعَى لِوَالِدَيهِ بِالمَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٣١٨٠)(الإرواء رقم: ٧١٦)(صحيح الجامع رقم: ٣٥٢٥)]

دعاء دخول الميت القبر

٩٤٦- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أدخل المَيِّت القبر، قال:

«بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولُ اللَّهِ». وفي لفظ: إِذَا وُضِعَ المَيِّتُ فِي لَحْده قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ». وفي لفظ: «بِسْمِ اللهِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم: ١٥٧٢) (صحيح أبي داود رقم: ٣٢١٣) (أحكام الجنائز ص: ١٩٢) (الإرواء رقم: ٧٤٧)]

٩٤٧- عن البياضي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«الميتُ إذا وُضع في قبره فَلْيقـل الذين يَضعُونه حـين يوضـعُ في اللحِد: باسم اللهِ، وباللهِ، وعلى ملّة رسولِ الله»

إسناده حسن [(رواه الحاكم ج١/ ٣٦٦)(أحكام الجنائز ص: ١٩٣)]

الدعاء بعد الدفن

٩٤٨ـ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ : إذا فرغَ من دفن الميتِ وقف عليه فقال:

«اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُم وَاسْأَلُوا لَهُ بالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٣٢٢١)(هداية الرواة رقم:١٢٩)(المشكاة رقم:١٣٣)]

قال الشيخ رحمه الله :

التلقين المعروف اليوم لا يصح فيه حديث، والعمل به بدعة، ولا يرد هنا ما اشتهر من القول بالعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، فإن هذا محله فيما ثبت مشروعيته بالكتاب أو السنة الصحيحة، وأما ما ليس كذلك فلا يجوز العمل فيه بالحديث الضعيف، لأنه تشريع ولا يجوز ذلك بالحديث الضعيف، لأنه لا يفيد إلا الظن المرجوح اتفاقاً، فكيف يجوز العمل بمثله؟ فلينتبه لهذا من أراد السلامة في دينه.أهـ

[(السلسلة الضعيفة تحت الحديث رقم: ٥٩٩)(ج٢/ ص٦٥) (أحكام الجنائز ص: ١٩٧، ١٩٨)]

وقال رحمه الله :

ومما سبق تعلم أن قول الناس اليوم في بعض البلاد: (الفاتحة على روح فلان) مخالفٌ للسنة المذكورة، فهو بدعةٌ بلا شك، لاسيما والقراءةُ لا تصلُ إلى الميت على القول الصحيح.أهـ

[(أحكام الجنائز ص: ٤٧)]

دعاء التعزية

قال الشيخ رحمه الله :

ويعزيهم بما يظن أنه يسليهم، ويكف من حزنهم، ويحملهم على الرضا والصبر، مما يثبت عنه ﷺ إن كان يعلمه ويستحضره، وإلا فبما تيسر له من الكلام الحسن الذي يحقق الغرض ولا يخالف الشرع.أهـ

[(أحكام الجنائز ص: ٢٠٦)]

٩٤٩ ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أرسلَتْ إلى رسولِ الله ﷺ بعضُ بناته: إنَّ صبياً لها، ابناً أو ابنة، قد احْتُضِرَت، فأشهدْنا، قال: فأرسَلَ إليها يَقْرَأ السلامَ ويقولُ: «أن لله ما أخذ ولله ما أعطى، وكُلّ شيءٍ عنده إلى أجلٍ مُسَمّى فلْتصبر، ولْتَحْتَسب»

(متفق عليه)[(أحكام الجنائز ص: ٢٠٦)]

قال الشيخ رحمه الله:

وهذه الصيغة من التعزية وإن وردت فيمن شارف الموت فالتعزية بها فيمن قد مات أولى بدلالة النص، ولهذا قال النووي في(الأذكار) وغيره: وهذا الحديث أحسن ما يعزّى به.أهـ [(أحكام الجنائز ص: ٢٠٧)]

دعاء زيارة المقابر

٩٥٠ ـ قال بريدة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمهُم إذا خَرَجُوا إلى المقابِر، فكان قائلُهم يقولُ:

«السَّلامُ عليكم أهلَ الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إنْ شاءَ الله بكم لاحِقُون، أنتمُ لنا فَرَطُ، ونحنُ لكُم تَبَعٌ، أسألُ الله لنا ولكم العافيةَ»

صحيح[(صحيح والنسائي رقم:٢٠٣٩) (أحكام الجنائز رقم: ٢٤٠)]

٩٥١ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كيف أقول لهم؟ يا رسول الله قال:

«قُولي: السَّلاَمُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ»

[(مختصر مسلم رقم: ٤٩٧) (أحكام الجنائز رقم: ٢٤٠)]

٩٥٢ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول:

«السلامُ عليكُم أهلَ دارِ قوم مؤمنين، وإنّا وإيّاكم وما تُوعَدون غَداً مُؤَجَّلون، وإنّا إن شاءَ الله بِكُم لاحقُون»

صحيح[(مختصر مسلم رقم:١٢٩) (النسائي رقم:٢٠٣٨)(أحمد ج ٦/ ١٨٠)(أحكام الجنائز ص: ٢٣٩)]

٩٥٣ـ عن أبي هريرة ﵁ أنَّ رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال:

«السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ»

[(صحيح مسلم رقم:٥٨٤)]

٩٥٤ـ عن عائشة ﵂ قالت: فقدته تعني النَّبيَّ ﷺ فإذَا هو بالبقِيع، فقال:

«السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لاَحِقُونَ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٥٦٨)]

قال الشيخ ﵀:

وأمّا قراءةُ القرآن عند زيارتها، فمما لا أصلَ له في السُّنة، بل الأحاديثُ المذكورةُ تُشعر بَعَدم مشروعيّتها، إذ لو كانت مشروعةً، لَفَعَلها رسولُ الله ﷺ وعلَّمها أصحابَه، لا سيّما وقد سألته عائشة ﵂ وهي من أحبِّ الناس إليه ﷺ عمّا تقولُ إذا زارت القبور؟ فعلّمَها السلامِ والدُّعاء، ولم يُعلمها أنْ تقرأ الفاتحة أو غيرهـا من القُرآن، فلو أنّ القراءة كانت مشروعةً لما كتمَ ذلك عنها، كيف وتأخيرُ البيان عن وقتِ الحاجةِ لا يجوزُ كما تقرر في علم الأصولِ، فكيف بالكتمانِ ولو أنه ﷺ علمهم شيئاً من ذلك لنقِلَ إلينا، فإذا لم ينقل بالسند الثابتِ دلّ على أنه لم يَقَعْ. ومما يقوي عدم المشروعية قوله ﷺ:

«لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » فقد أشار ﷺ إلى أن القبور ليست موضعا للقراءة شرعا فلذلك حض على قراءة القرآن في البيوت ونهى عن جعلها كالمقابر التي لا يقرأ فيها كما أشار في الحديث الآخر إلى أنها ليست موضعاً للصلاة أيضاً «صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً».

وترجم له البخاري بقوله: (باب كراهية الصلاة في المقابر) فأشار به إلى أنه يفيد كراهة الصلاة في المقابر فكذلك الحديث الذي قبله يفيد كراهة قراءة القرآن في المقابر ولا فرق ولذلك كان مذهب جمهور السلف كأبي حنيفة ومالك وغيرهم كراهة القراءة عند القبور وهو قول الإمام أحمد فقال أبو داود في(مسائله)(ص:١٥٨): سمعت أحمد سئل عن القراءة عند القبر؟ فقال: لا.أهـ

[(ملخص أحكام الجنائز ص:٨٢، ٨٣)]

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

قراءة القرآن عند القبور، ليس في السنة الصحيحة ما يشهد لذلك، بل هي تدل على أن المشروع عند زيارة القبور إنما السلام عليهم، وتذكر الآخرة فقط، وعلى ذلك جرى عمل السلف الصالح رضي الله عنهم، فقراءة القرآن عندها بدعة مكروهة، كما صرح به جماعة من العلماء المتقدمين منهم أبو حنيفة، ومالك، وأحمد في رواية كما في (شرح الإحياء للزبيدي ٢/ ٢٨٥)

قال: (لأنه لم ترد به سنة، وقال محمد بن الحسن وأحمد في رواية: لا تكره، لما روي عن ابن عمر أنه أوصى أن يُقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها)

قلت: هذا الأثر عن ابن عمر لا يصح سنده إليه، ولو صح فلا يدل إلا على القراءة عند الدفن، لا مطلقاً كما هو ظاهر. فعليك أيها المسلم بالسنة، وإياك والبدعة، وإن رآها الناس حسنة، فإن «كل بدعة ضلالة» كما قال ﷺ. أهـ

[(السلسلة الضعيفة ج ١/ ص:١٢٨)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ويجوز رفع اليدين في الدعاء لها لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة، فأرسلت بريرة في أثره لتنظر أين ذهب، قالت: فسلك نحو بقيع الغرقد، فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه، ثم انصرف، فرجعت إلي بريرة، فأخبرتني، فلما أصبحت سألته، فقلت: يا رسول الله أين خرجت الليلة؟ قال:

«بَعَثْتُ إلى أَهْلِ البَقِيعِ لأصَلِّيَ عَلَيْهِمْ»

سنده حسن [(رواه أحمد ج ٦/ ٩٢)(الموطأ ج ١/ ٢٣٩ـ٢٤٠)].

ولكنه لا يستقبل القبور حين الدعاء لها، بل الكعبة لنهيه ﷺ عن الصلاة إلى القبور، والدعاء مخ الصلاة ولبُّها كما هو معروف فله حكمها، وقد قال ﷺ: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ :[وقال ربكم ادعوني استجب لكم].

[(ملخص أحكام الجنائز ص: ٨٣)]

التعوذ من عذاب القبر

٩٥٥ـ عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلتْ عليها فذَكَرَتْ عذابَ القبر حَقٌ فقالت لها؛ أعاذَكِ الله مِن عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رسولَ الله ﷺ عن عذابِ القبرِ فقال:

«نَعَمْ، عذابُ القبرِ حقٌّ» قالت عائشةُ رضي الله عنها: فما رأيت رسولَ الله ﷺ بعدُ صلَّى صلاةً إلاّ تَعوَّذَ مِن عَذابِ القبرِ . [(صحيح البخاري رقم:١٣٧٢)]

٩٥٦ـ عن زيد بن ثابت قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار، على بغلة له، ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبرٌ ستةٌ أو خمسةٌ أو أربعةٌ فقال:

«من يعرف أصحاب هـذه الأقبر؟» فقال رجلٌ: أنا، قال: «فمتى مات هؤلاء؟» قال: ماتوا في الإشراك، فقال: «إنَّ هذه الأُمَّةَ تُبْتَلَى في قُبُورِهَا، فَلَوْلاَ أَنْ لاَ تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ». ثمَّ أقبل علينا بوجهه، فقال: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قالوا: نَعُوذُ بالله من عذاب النَّار، فقال: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قالوا: نَعُوذُ بالله من عَذاب القَبر، قال: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قالوا: نعوذ بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن. قال: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قالوا: نَعُوذُ بِالله من فتنة الدَّجَّال.

[(رواه مسلم رقم:٧٢١٣)]

ما يقال عند المرور بقبور المشركين

قال الشيخ رحمه الله:

وإذا زار قبرَ الكافرِ فلا يُسلّم عليه، ولا يدعوا له، بل يُبَشرهُ بالنار، كذلك أمرَ رسولُ الله ﷺ في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

٩٥٧ـ جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: أن أبي كان يصلُ الرحمَ، وكان وكان فأين هو؟ قال:«في النّارِ» فكأنّ الأعرابيَّ وجد في ذلك، فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال:

«حَيْثُما مررتَ بقبرِ كافرٍ فبشرهُ بالنَّار» قال: فأسلمَ الأعرابيُّ بعْدُ، فقال: لقد كلَّفني رسول الله ﷺ تعباً! ما مررتُ بقبرِ كافرٍ إلا بشرته بالنار.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٥٩٥)(الصحيحة رقم:١٨) (أحكام الجنائز ص: ٢٥١)]

قال رَحِمَهُ اللهُ:

وفي هذا الحديث فائدة عظيمة هامة أغفلتها عامة كتب الفقه، ألا وهي مشروعية تبشير الكافر بالنار إذا مرّ بقبره، ولا يخفى ما في هذا التشريع من إيقاظ المؤمن، وتذكيره بخطورة جرم هذا الكافر، حيث ارتكب ذنباً عظيماً تهون ذنوب الدنيا كلها تجاهه ولو اجتمعت، وهو الكفر بالله عز وجل والإشراك به، الذي أبان الله تعالى عن شدّة مقته إياه حين استثناه من المغفرة فقال:] إنَّ اللهَ لا يغفرُ أنْ يُشركَ بهِ ويغفرُ ما دونَ ذلك لمنْ يشاءُ[ولهذا قال ﷺ: «أكبر الكبائر أن تجعل لله نداً وقد خلقك» (متفق عليه)

وإن الجهل بهذه الفائدة مما أدى ببعض المسلمين إلى الوقوع في خلاف ما أراد الشارع الحكيم منها، فإننا نعلم أن كثيراً من المسلمين يأتون بلاد الكفر لقضاء بعض المصالح الخاصة أو العامة، فلا يكتفون بذلك، حتى يقصدوا زيارة بعض قبور من يسمُّونهم بعظماء الرجال من الكفار! ويضعون على قبورهم الأزهار والأكاليل، ويقفون أمامها خاشعين محزونين، مما يُشْعِر برضاهم عنهم، وعدم مقتهم إياهم، مع أن الأسوة الحسنة بالأنبياء عليهم السلام تقضي خلاف ذلك، كما في هذا الحديث الصحيح، واسمع قول الله عز وجل:] قدْ كانتْ لكمْ أسوةٌ حسنةٌ في إبراهيمَ والذين معهُ إذ قالوا لقومهمْ إنا براءُ منكم ومما تعبدون من دونِ الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكمُ العداوةُ والبغضاءُ أبداً[هذا موقفهم منهم وهم أحياء فكيف وهم أموات؟! وروى البخاري وغيره عن ابن عمر أنه ﷺ قال لهم لما مر بالحجر:

«لا تدخُلوا على هؤلاءِ القوم المعذَّبينَ، إلا أن تكونوا باكينَ، فإن لم تكونوا باكينَ، فلا تدخُلوا عليهِم أن يصيبكم ما أصابهُم وتقنَّعَ بردائِهِ وهو على الرَّحل » وقد ترجم لهذا الحديث صديق خان في(نزل الأبرار)(ص٢٩٣) بـ(باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم، وإظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتحذير من الغفلة عن ذلك) أسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا وأن يلهمنا العمل به إنه سميع مجيب.أهـ

[(السلسلة الصحيحة ج ١/ ص:٥٧)]

النهي عن الاستغفار للمشركين

٩٥٨ـعن علي رضي الله عنه قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر

لأبويك وهما مشركان؟ فقال: أوليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشركٌ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت:

[مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ].

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣١٠١) (صحيح النسائي رقم:٢٠٣٥)]

صلاة ركعتين لمن أراد السفر

٩٥٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إذا خرَجت من مَنْـزلك، فَصَلّ ركعتين يمنعانكَ من مخرجِ السوءِ، وإذا دَخَلْتَ إلى منـزلك فصَلّ ركعتين يمنعانكَ من مدخل السوء»

سنده جيد [(رواه المخلص في حديثه كما في المنتقى منه ١٢/ ٦٩/ ١)
و(البزار في المسند ٨١) (الصحيحة رقم: ١٣٢٣)]

قال الشيخ رحمه الله:

أنه قد توفر ثلاثة أحاديث في الصلاة عند السفر، فهل يمكن الاستدلال بذلك على مشروعية هذه الصلاة؟ فالجواب: نعم، فإن حديث أبي هريرة منها وحده ينهض لإثبات الشرعية فكيف إذا انضم إليه الحديث المرسل.أهـ

[(الضعيفة ج ١٣/ ص:٥١٢)]

صلاة ركعتين إذا قدم من السفر

٩٦٠ـ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال:

«كان النبي ﷺ قلّما يقدمُ مِن سفرٍ سافَرَهُ إلا ضُحىً، وكان إذا قَدِمَ مِن سفرٍ، بدأ بالمسجِدِ، فيركَعُ فيهِ ركعتينِ»

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم: ١٨٣٣)]

٩٦١ـ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له:

«ادْخُل (أي: المسجد)، فصلِّ ركعتين»

[(مختصر البخاري رقم: ٩٩٠)]

٩٦٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل من حجته دخل المدينة فأناخ على باب مسجده ثم دخله فركع فيه ركعتين ثم انصرف إلى بيته. قال نافعٌ: فكان ابن عمر كذلك يصنع.

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ٢٧٨٢) (صحيح أبي داود رقم:٢٤٨٥)ط غراس]

دعاء المقيم للمسافر

٩٦٣ـ عن عبد الله الخطمي رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يستودع الجيش قال:

«أَسْتَوْدِعُ الله دِينَكُم وَأَمَانَتَكُم وَخَواتِيمَ أَعْمَالِكُم»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢٦٠١)(صحيح أبي داود رقم:٢٣٤١)ط غراس (الصحيحة رقم:١٥) (المشكاة رقم:٢٤٣٦)(هداية الرواة رقم:٢٣٧٠)]

٩٦٤ـ عن مجاهد قال: خرجت إلى العراق أنا ورجلٌ معي، فشيعنا عبد الله بن عمر، فلما أراد أن يفارقنا قال: إنه ليس معي شيءٌ أعطيكما، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«إذا اسْتُودِعَ اللَّهُ شيئاً حَفِظَهُ» وإنِّي أَسْتَودِعُ اللَّهَ دِينَكُما وأمانَتَكُما، وخواتيمَ عَمَلِكُما.

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٦) (الصحيحة رقم:٢٥٤٧) (الصحيحة تحت الحديث رقم:١٤)(ج١/ ص٤٩و٥٠)]

٩٦٥ـ عن سالم قال: كان ابن عمر رضي الله عنه يقول للرجل إذا أراد سفراً ادنُ مني أودِّعك كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يودِّعنا فيقولُ:

«أَسْتَوْدِعَ الله دِينَكَ وأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» ومن وجه آخر كان ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ـ إذا ودَّع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبيِّ صلى الله عليه وسلم وذكره.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٤٣،٣٤٤٢)(صحيح ابن ماجه رقم:٢٨٧٦)(صحيح أبي داود رقم:٢٦٠٠) (صحيح أبي داود رقم:٢٣٤٠)ط غراس (الصحيحة رقم:١٤)(صحيح الكلم الطيب رقم:١٣٥)]

قال الشيخ رحمه الله :

يستفاد من هذا الحديث الصحيح جملة فوائد :

الأولى: مشروعية التوديع بالقول الوارد فيه: «أستودع الله دينك و أمانتك وخواتيم عملك » أو يقول :« أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه»

الثانية: الأخذ باليد الواحدة في المصافحة ، وقد جاء ذكرها في أحاديث كثيرة ، وعلى ما دل عليه هذا الحديث يدل اشتقاق هذه اللفظة في اللغة.

ففي(لسان العرب) : (والمصافحة: الأخذ باليد ، والتصافح مثله، و الرجل يصافح الرجل: إذا وضع صفح كفه في صفح كفه ، وصفحا كفيهما: وجهاهما، و منه حديث المصافحة عند اللقاء ، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف و إقبال الوجه على الوجه).

قلت: وفي بعض الأحاديث المشار إليها ما يفيد هذا المعنى أيضا ، كحديث حذيفة مرفوعاً : «إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه، و أخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر».... له شواهد يرقى بها إلى الصحة.... فهذه الأحاديث كلها تدل على أن السنة في المصافحة: الأخذ باليد الواحدة، فما يفعله بعض المشايخ من التصافح باليدين كلتيهما خلاف السنة ، فليعلم هذا .

الفائدة الثالثة : أن المصافحة تشرع عند المفارقة أيضاً. فقول بعضهم: إن المصافحة عند المفارقة بدعة مما لا وجه له ، نعم إن الواقف على الأحاديث الواردة في المصافحة عند الملاقاة يجدها أكثر وأقوى من الأحاديث الواردة في المصافحة عند المفارقة ، و من كان فقيه النفس يستنتج من ذلك أن المصافحة الثانية ليست مشروعيتها كالأولى في الرتبة ، فالأولى سنة ، و الأخرى مستحبة ، و أما أنها بدعة فلا ، للدليل الذي ذكرنا. وأما المصافحة عقب الصلوات فبدعة لا شك فيها إلا أن تكون بين اثنين لم يكونا قد تلاقيا قبل ذلك فهي سنة كما علمت أهـ. [(السلسلة الصحيحة ج١/ ص:٥١ ـ٥٣)]

٩٦٦ـ عن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني، قال:

«زَوَّدَكَ الله التَّقْوَى». قال: زِدْني، قال:«وَغَفَر ذَنْبَكَ»، قال زِدْني: بِأبي أنْتَ وأمِّي، قال:«ويَسَّر لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ ما كُنْتَ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٤٤) (المشكاة رقم:٢٤٣٧)(هداية الرواة رقم:٢٣٧١) (صحيح الكلم الطيب رقم:١٣٦)]

٩٦٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال ﷺ:

«عَلَيْكَ بِتَقْوَى الله، وَالتَّكْبِير عَلَى كُلِّ شَرَفٍ». فلمَّا أن ولَّى الرَّجل قال ﷺ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْض، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٤٥) (هداية الرواة رقم:٢٣٧٢) (الصحيحة رقم:١٧٣٠)]

٩٦٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ يريد سفراً، فقال: يا رسول الله، أوصِني، فقال له رسول الله ﷺ:

«أُوصيكَ بتَقْوَى اللَّه، والتَّكْبير على كُلِّ شَرَفٍ»، فلمَّا ولَّى الرَّجل قال النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ازْوِ لَهُ الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»

حسن[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٨و٢٣٧٩) (صحيح ابن خزيمة رقم:٢٥٦١)]

دعاء المسافر للمقيم

٩٦٩ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من أرادَ أنْ يسافرَ فليقلْ لمن يخلِّفُ: أستودعُكُم اللهَ الذي لا تضيعُ ودائعُهُ»

حسن الإسناد [(تخريج الكلم الطيب رقم: ١٣٣)]

٩٧٠ـ عن موسى بن وردان قال: أتيت أبا هريرة أودعه لسفر أردته، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: ألا أعلمك يا ابن أخي شيئاً علمنيه رسول الله ﷺ أقوله عند الوداع؟ قلت: بلى، قال: قل:

«أستودعُكُم اللهَ الذي لا تضيعُ ودائعُهُ»

إسناده حسن [(رواه أحمد ج ٢/ ٤٠٣)(الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٥٤٧)(ج٦/ ص:١٠٣)]

٩٧١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَدَّعَنِي رسول الله ﷺ فقال:

«أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:٢٨٧٥) (الصحيحة تحت الحديث رقم:١٦)(ج١/ ٥١) (تخريج الكلم الطيب رقم: ١٦٨)]

دعاء ركوب الدابة

٩٧٢ـ عن علي بن ربيعة قال: شهدتُ علياً بن أبي طالب رضي الله عنه أُتى بدابةٍ ليركبهَا فلمَّا وضعَ رجلهُ في الركاب، قال:

«بسم الله» فلمَّا استوى على ظهرها، قال:«الحمدُ لله» ثمَّ قال:«[سُبْحَانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ وَإنّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ]» ثمَّ قَالَ:« الحمدُ لله» ـ ثلاثاً ـ ثم قال:«اللهُ أكبرُ» ـ ثلاثاً ـ ثم قال:«سُبحانكَ إني قدْ ظلَمْتُ نفسي، فاغفرْ لـي، فإنهُ لا يغفـرُ الذُّنُوبَ إلا أنتَ»، ثم ضحكَ، قلتُ: من أيِّ شيءٍ ضَحكتَ يا أمير المؤمنينَ؟! قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ صنعَ كمَا صنعْتُ، ثمَّ ضَحِكَ فقلت: من أي شيءٍ ضحكتَ يا رسولَ الله؟! قال ﷺ :

«إنَّ ربكَ ليعجبُ منْ عبدهِ، إذا قالَ: ربِّ اغفرْ لي ذُنُوبي، إنَّهُ لا يغفرُ الذنوب غيرك»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم: ٣٤٤٦)]

٩٧٣ـ عن عليِّ بن ربِيعة قال: شهدت علِيًّا رضي الله عنه وأتِي بِدابة لِيركبها، فلمَّا وضع رجله في الرِّكاب قال:

«بِسْم الله» فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قال:«الْحَمْدُ لله» ثُمَّ قال:«[سُبْحَانَ الله الَّذي سَخَّرَ لَنَا هذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ وَإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ]»، ثُمَّ قال:« الْحَمدُ لله» ثَلَاثَ مَرَّات، ثُمَّ قال:«الله أَكْبَرُ» ثَلاثَ مَرَّات، ثُمَّ قال:«سُبْحَانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لي، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ» ثُمَّ ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين من أيِّ شيءَ ضحكت؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلتُ، ثُمَّ ضَحِكَ فقلت: يا رسولَ الله من أي شَيْءٍ ضحكتَ؟ قال:

«إنَّ رَبَّكَ تَعَالَى يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذَا قال: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي»

حسن صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢٦٠٢)(صحيح أبي داود رقم:٢٣٤٢)ط غراس(المشكاة رقم:٢٤٣٤)(هداية الرواة رقم:٢٣٦٨)]

٩٧٤ـ عن عليِّ بن ربيعة قال: شهدت عليًّا رضي الله عنه أُتِيَ بدابَّة ليركبها فلمَّا وضع رجله في الركاب قال:

«بِسْمِ الله»، فلمَّا اسْتَوَى عَلَى ظهرها قال:«الْحَمْدُ لله» ثُمَّ قال: «[سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ومَا كُنَّا لَهُ مُقرنينَ وَإنّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ]» ثُمَّ قالَ:«الْحَمْدُ لله» ثَلاثاً و«الله أَكْبَرُ» ثلاثاً «سُبْحَانَكَ إنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغْفرْ لي فإنّهُ لا يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلاّ أَنْتَ» ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمنِينَ؟ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ صنعَ كما صنعتُ ثُمَّ ضحكَ فقلتُ: من أيِّ شَيْءٍ ضحكتَ يا رَسُولَ الله؟ قال:

«إنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي يعلم إنّهُ لا يَغْفرُ الذُّنُوبَ أحدٌ غيره» صحيح [(مختصر الشمائل للترمذي رقم:١٩٨)]

٩٧٥ـ عن عليِّ بن ربيعة الأَسدِي قال : ركب عليٌّ رضي الله عنه دابَّةً، فقال:

«بسم اللَّه»، فلمَّا استوى عليها، قال:«الحَمْدُ للهَّ الَّذي أَكْرَمَنَا، وحَمَلَنَا في البَرِّ والبَحرِ، ورزقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وفَضَّلَنا على كثيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ تفضيلا: [سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هذَا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ، وإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ]» ثم كَبَّر ثلاثاً، ثُمَّ قال:«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ غَيْرُكَ»، ثُمَّ قال: فعل رَسُولُ اللهِ ﷺ مثل هذا وأنا رِدْيفُه.

وفي رواية عنه: قال:

شهدتُ علياً أتى بدابة ليركبها، فلما وضعَ رِجْلَهُ في الرِّكاب، قال: «بسم اللَّه»، فلمَّا استوى على ظهرِه قال:«الحَمْدُ للهِّ» ثلاثاً، ثم قال: [سُبْحَانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَـذَا وما كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ وإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ] ثم قال:«الحَمْدُ للهَّ ثلاثاً، اللهَّ أَكْبَرُ ثلاثاً، سُبْحَانَكَ إني ظَلَمْتُ نفسِي، فاغْفِرْ لي، إنَّهُ لا يَغْفرُ الذنوبَ إلا أَنْتَ» ثُمَّ ضَحِكَ، قلت: من أيِّ شيءٍ ضحكتَ يا أمير المؤمنين؟ قَال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ صنعَ كما صنعتُ ثم ضحك، فقلتُ: من أيِّ شيءٍ ضحكتَ يا رسولَ الله ؟ قال:

«إنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذَا قَالَ: ربِّ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي، قالَ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٨٠و٢٣٨١)]

التسمية إذا عثرت الدابة أو ما يقوم مقامها

٩٧٦ـ عن أبي المليح عن رجل قال: كنتُ رديفَ النبيِّ ﷺ فعثرتْ دابّةٌ، فقلتُ، تَعِسَ الشيطانُ ! فقال:

«لا تقُلْ: تَعِسَ الشيطانُ فإنَّك إذا قُلْتَ ذلكَ، تعاظَمَ حتى يكونَ مثلَ البيتِ ويقولُ: بقُوتي، ولكنْ قلْ: بسمِ الله، فإنَّكَ إذا قلْتَ ذَلكَ تصَاغرَ حتى يكونَ مثلَ الذُّبابِ»

صحيح[(صحيح أبي داود رقم: ٤٩٨٢)(تحقيق الكلم الطيب رقم:٢٣٨)]

دعاء السفر

٩٧٧ـ عن ابن عمر رضي الله عنه كان النبي ﷺ إذا استوى على بعيرِه خارجاً إلى سفرٍ كبّرَ ثلاثاً، ثم قال:

«[سُبحانَ الذي سخَّر لنَا هذا وما كنَّا لهُ مُقرنينَ وإنَّا إلى رَبِّنا لمُنقلبُون] اللهمَّ إنا نسألكَ في سفرنا هذا البَرَّ والتَّقوَى، ومن العمل ما تَرضى، اللهمَّ هوِّن علينا سفرنَا هذا، واطو عنَّا بعدَه، أنت الصاحبُ في السفر، والخَليفةُ في الأهلِ، اللهمَّ إني أعوذ بكَ من وعثَاء السفَرِ، وكآبة المنظرِ، [والحورِ بعدَ الكورِ، ودعوةِ المظلومِ، وسوءِ المنقلبِ في المال والأهل]»

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبونَ تائبونَ عَابدون لربِّنا حامدُون» فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة.

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم:١٢٣٤) والزيادة لـ(مسلم رقم:٣٢٧٧) و (صحيح النسائي رقم:٥٥١٣) (تخريج الكلم الطيب رقم:١٧٤)]

٩٧٨ـ عن عليٍّ الأَزْدِيِّ أنَّ ابن عمر رضي الله عنه علَّمه : أنَّ رسول الله ﷺ كان إذَا اسْتَوَى على بعيرِهِ خارجاً إلى سفر كَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ قال:

«[سُبْحَانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هذَا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُون]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ ما تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هذا، اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الْبُعْدَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ والْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ»

وإذَا رجع قالهنَّ وزاد فِيهنَّ: «آيبونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢٥٩٩)(صحيح أبي داود رقم:٢٣٣٩)ط غراس]

٩٧٩ـ عن عبد الله بن سَرْجس رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذَا سافر يقول:

«اللَّهُمَّ أنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَر والخَليفَةُ في الأَهْلِ اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا في سَفَرنَا واخْلُفْنَا في أَهْلنَا، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثاءِ السَّفَرِ وكآبةِ المُنْقَلَب، ومنَ الحَوْرِ بَعْدَ الكَور، ومنْ دَعْوَةِ المَظْلُوم، ومنْ سُوءِ المَنْظرِ في الأَهْلِ والمَال[والولد]»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٨، ٣٤٣٩)(صحيح النسائي رقم:٥٥١٤)]

٩٨٠ـ عن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أرادَ أن يخرجَ في سفرهِ قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَر والخَليفَةُ في الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منَ الضِّبْنَةِ في السَّفَرِ، والكآبة في المُنْقَلَبِ، اللَّهم اقْبِضْ لنا الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ»

فإذا أَراد الرُّجوعَ قال:

«آيبُونَ تَائبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ» فإذا دخل بيته قال: «تَوْباً تَوْباً، لِرَبِّنَا أَوْباً، لا يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْباً»

حسن لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٨٠٧ـ٩٦٩)

(صحيح أبي داود تحت الحديث رقم:٢٣٣٨) ط غراس]

٩٨١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذَا سافر قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ وَالْخَليفَةُ في الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ وَسُوءِ المَنْظَرِ في الأَهْلِ وَالمَالِ، اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ»

حسن صحيح[(صحيح أبي داود رقم:٢٥٩٨) (صحيح أبي داود رقم:٢٣٣٨)ط غراس]

٩٨٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه ـ ومد شعبة إصبعه ـ قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ والخَليفَةُ في الأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بنُصْحكَ وَاقْلبْنَا بذمَّة، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلِب» صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٨)]

٩٨٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه ـ ومد شعبة بإصبعه ـ قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٥٥١٦)]

التكبير على المرتفعات والتسبيح عند الهبوط

٩٨٤ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنّا إذا صَعِدْنا كبَّرنا، وإذا نزَلنا سَبَّحنا.

[(صحيح البخاري رقم:٢٩٩٣، ٢٩٩٤)]

٩٨٥ـ كان رسول الله ﷺ وأصحابُهُ إذا عَلَوا الثَّنايا كبَّروا، وإذا هَبَطُوا سبَّحوا. (الثَّنايا) يعني: المرتفعات من الطرق.

[مدرج من قول ابن جريج ويشهد له حديث جابر عند البخاري المتقدم وغيره (صحيح الكلم رقم: ١٤٠)(صحيح أبي داود رقم:٢٥٩٩)(صحيح أبي داود رقم:٢٣٣٩)ط غراس]

وصية المقيم للمسافر بالتكبير والدعاء له

٩٨٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رجلاً قال يا رسولَ الله إنِّي أُريدُ أَن أسافرَ فأوصني، قال ﷺ :

«عَلَيْكَ بتَقْوَى الله، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ». فلمّا أن ولَّى الرَّجلُ قال:«اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأرْض، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٤٥) (المشكاة رقم:٢٤٣٨)(هداية الرواة رقم:٢٣٧٢) (الصحيحة رقم:١٧٣٠)]

٩٨٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ يريد سفراً، فقال: يا رسول الله، أَوْصِني، فقال له رسول الله ﷺ :

«أُوصيكَ بتَقْوَى الله، والتَّكْبِيرِ على كُلِّ شَرَفٍ»، فلمَّا ولَّى الرَّجلُ قال النبيُّ ﷺ : «اللَّهُمَّ ازْوِ لَهُ الأرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»

حسن[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٧٨و٢٣٧٩) (التعليق على صحيح ابن خزيمة رقم:٢٥٦١)]

٩٨٨ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ». حسن [(صحيح ابن ماجه رقم: ٢٨٢٠)]

٩٨٩ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال:

كان رسولُ الله ﷺ إذَا قفلَ من الجيوش أَو السَّرَايَا أَو الحجِّ أَو العمرة، إذَا أَوْفَى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَدٍ، كبَّرَ ثلاثاً.

(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم: ٢٩٩٥)(صحيح مسلم رقم: ٣٢٧٨)]

٩٩٠ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ:

كانَ إذا قفَلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عمرةٍ، يكبِّرُ على كلّ شرفٍ منَ الأرض، ثلاثَ تكبيراتٍ. [(مختصر البخاري رقم: ٨٣٥)]

دعاء دخول القرية إذا أراد دخولها

٩٩١ـ عن أبي لبابة بن عبد المنذر أن رسول الله ﷺ: كان إذا أراد دخول قرية لم يدخلها حتى يقول:

«اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماوَات السَّبْع وما أظلَّتْ، ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبْع وما أقلّتْ، وَرَبَّ الرِّياح وما أذرت، ورَبَّ الشَّيَاطِينَ وما أَضَلَّتْ، إني أسأَلُكَ خيرَها وخَيرَ ما فيها، وأعُوذ بك مِن شرِّها وشرِّ ما فيها»

حسن لغيره [(رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ١٤/ ٢/ ٧٦٦٧)(الصحيحة رقم: ٢٧٥٩)]

٩٩٢ـ عن كعب أن صهيباً حدثه أن رسول الله ﷺ لم يَكن يَرى قريةً يريدَ دُخُولَها إلا قال حين يراها:

«اللَّهُمَّ رَبَّ السماوات السَّبْع ومَا أَظْلَلْنَ، ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبْع وما أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّياحِ وما ذَرَيْنَ، ورَبَّ الشَّيَاطِينَ وما أَضللنَ، نسأَلُكَ خَيْرَ هذه القَرْيَةِ وخَيْرَ أَهْلِها، ونعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وشرِّ أهلِها وشَرِّ ما فيها»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٣٧٧) (تخريج الكلم الطيب رقم: ١٧٩) [الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ١٦) (ملحق التراجعات رقم: ٣٧)]

٩٩٣ـ عن صهيب رضي الله عنه صاحب النبي ﷺ قال: أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها:

«اللَّهُمَّ رَبَّ السماوات السَّبْع ومَا أَظْلَلْنَ، ورَبَّ الأَرَضينَ وما أَقْلَلْنَ، ورَبَّ الشَّيَاطِين وما أَضللنَ، وَرَبَّ الرِّياح وَما ذَرَيْنَ، فإنا نسأَلُكَ خَيْرَ هذه القَرْيَةِ وخَيْرَ أَهْلِها، ونعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وشرِّ أهلِها وشَرِّ ما فيها»

حسن لغيره [(صحيح ابن خزيمة رقم:٢٥٦٥)]

٩٩٤ـ عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يؤم بالناس في مسجد رسول الله ﷺ من دار أبي جهم وقال: كعب الأحبار: والذي فلق البحر لموسى لأن صهيباً حدثني: إن محمداً رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين رآها:

«اللَّهُمَّ رَبَّ السماوات السَّبْع ومَا أَظْلَلْنَ، ورَبَّ الأَرَضينَ السَّبْع وما أَقْلَلْنَ، ورَبَّ الشَّيَاطِين وما أَضللنَ، وَرَبَّ الرِّياحَ وما ذَرَيْنَ، فإنا نسأَلُكَ خَيْرَ هذه القَرْيَةِ وخَيْرَ أَهْلِها، ونعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وشرِّ أهلِها وشَرِّ ما فيها» وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى لأنها كانت دعوات داود حين يرى العدو.

إسناده صحيح [(رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٣/٢١٥)
(الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٧٥٩)(ج٦/ ٦٠٩)]

الدعاء لمن نزل منزلاً في سفر أو غيره

٩٩٥ـ عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها تقول: سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول:

«مَنْ نَزَلَ مَنْزلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذلِكَ» [(مختصر مسلم رقم:١٤٥٩)]

دعاء المسافر إذا أسحر

٩٩٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول:

«سمّع سامعٌ بحمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلاَئِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذاً باللهِ مِن النّار» [(صحيح مسلم رقم:٦٩٠٠) (الصحيحة رقم: ٢٦٣٨)]

٩٩٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فأسحر يقول:

«سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلاَئِهِ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ صَاحِبْنَا فَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذاً بالله مِنَ النَّارِ»

صحيح دون قوله: «وَنِعْمَتِهِ» [(صحيح أبي داود رقم:٥٠٨٦) (الصحيحة رقم:٢٦٣٨) (ج٦/ ٢٨٧)][1]

دعاء الرجوع من السفر

٩٩٨ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كانَ إذا قفَلَ من غَزوٍ أو حجٍّ أو عمرةٍ، يكبِّرُ على كلِّ شرفٍ منَ الأرضِ، ثلاثَ تكبيراتٍ، ثم يقول:

«لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبُونَ إن شاءَ الله تائبُونَ، عابدون، ساجدونَ، لربِّنا حامدونَ، صدقَ الله وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ»

[(صحيح البخاري رقم:١٧٩٧)(مختصر البخاري رقم: ٨٣٥)(صحيح أبي داود رقم:٢٤٧٥) ط غراس]

٩٩٩ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة، إذا أوفى على ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ، كبر ثلاثاً، ثم قال:

«لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٢٩٩٥)(صحيح مسلم رقم:٣٢٧٨)]

١٠٠٠ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال:

«آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فلم يزل يقول ذلك حتَّى قدمنا المدينة.

[(صحيح مسلم رقم:٣٢٨٠)]

١٠٠١ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذَا قدم من سفر قال:

«آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٤٠)]

(١) الحديث تراجع الشيخ ا عن تصحيح لفظة: «وَنِعْمَتِهِ» [راجع (ملحق التراجعات رقم: ٣٤)].

النهي عن تمني لقاء العدو

١٠٠٢ـ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم: ١٣٢٢)(صحيح مسلم رقم:٤٥٤٢)]

ما يقال عند لقاء العدو

١٠٠٣ـ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ دعا على الأحزاب، فقال:

«اللهمَّ مُنزِلَ الكتاب، ومُجرِيَ السَّحابِ سريعَ الحسابِ، وهازِمَ الأحزابِ اهزِمْهُم، وزَلْزِلْهُمْ وانصُرنا عليهم»

(متفق عليه)[(مختصر البخاري رقم:١٣٢٢) (صحيح مسلم رقم:٤٥٤٢)]

١٠٠٤ـ عن صُهَيب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى همس شيئاً لا أفهمه ولا يخبرنا به قال: «أَفَطِنْتُمْ لي؟» قلنا: نعم، قال:

«إنّي ذَكَرْتُ نَبيّاً مِنَ الأنبياءِ أُعْطِي جُنُوداً مِنْ قَوْمِه،(و في رواية: أعجب بأمته) فقال: مَنْ يُكافِئُ هؤلاء؟، أو مِن يقومُ لهؤلاء أَوْ غَيْرَها مِنَ الكلامِ؟ فأَوْحِيَ إليه أَنْ أَخْتَرْ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثلاث: إمّا أَنْ نُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ أَوِ الجُوعَ أو المَوتَ، فاسْتَشَارَ قَوْمَهُ في ذَلِكَ فَقَالُوا: أنتَ نَبِيُّ الله فَكُلُّ ذلكَ إِلَيْكَ خِرْ لَنا، فَقامَ إلى الصَّلاة: وكانوا إذا فَزِعُوا فَزِعُوا إلى الصَّلاة فَصَلَّى ما شَاءَ الله، قال: ثم قال: أَيْ ربِّ أما عدوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلا، أَوِ الجوعَ فَلاَ، ولكنِ الموت، فَسُلِّطَ عَلَيْهِمُ الموتُ فمات منهم في يوم سبعونَ ألفاً فَهَمْسِي الذي تَرَوْنَ إني أقولُ: اللهمَّ بكَ أحول وَبكَ أُصولُ بكَ أُقاتِلُ»

صحيح [(أخرجه أحمد ج٦/ ١٦)وغيره (الصحيحة رقم: ٢٤٥٩)]

١٠٠٥ـ عن أَنَس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٢٦٣٢) (صحيح أبي داود رقم:٢٣٦٦) ط غراس(المشكاة رقم:٢٤٤٠)(هداية الرواة رقم:٢٣٧٤)]

١٠٠٦_ **عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذَا غزا قال:**

«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَأَنْتَ نَصِيري وَبِكَ أُقَاتِلُ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٨٤)(صحيح موارد الظمآن رقم:١٦٦١)]

الدعاء للمشركين بالهُدى ليتألَّفَهم

١٠٠٧_ **عن أبي هريرة رضي الله عنه : قدمَ طُفَيلُ بن عمرو الدَّوسيُّ وأصحابه على النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله إنَّ دَوساً عَصَتْ (وفي رواية: كَفَرَتْ) وَأَبَتْ، فادْعُ الله عليها، فقيل: هلَكَتْ دَوسٌ، قال:**

«اللهمَّ اهدِ دَوساً وائتِ بهم»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٢٩٣٧) (صحيح مسلم رقم:٦٤٥٠)]

١٠٠٨_ **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فذكر دوساً فقال: إنهم عصوا فذكر رجالهم ونساءهم، فرفع النبي ﷺ يديه، فقال الرجل: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، هلكت دوسٌ وربِّ الكعبة، فرفع النبي ﷺ يديه وقال:**

«اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً»

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٠٧٣_ ٩٧٦)
(الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٩٤١) (ج٦/ ص:١٠٦٢)]

الدعاء على المشركين بالهزيمة والزَّلْزَلة

١٠٠٩_ **عن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ :**

«مَلأَ اللهُ بيوتَهم وقُبورَهم ناراً، شَغَلونا عن صلاةِ الوُسطى حتى غابَتِ الشمسُ»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٢٩٣١)(صحيح مسلم رقم:١٤٢٠)]

١٠١٠_ **عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ يدعو في القنوت:**

«اللّهمَّ أنْجِ سلمةَ بنَ هِشام، اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، اللهمَّ أنجِ عَيّاشَ بنَ أبي ربيعةَ، اللهمَّ أنجِ المستَضْعَفينَ منَ المؤمنين. اللهمَّ اشددْ وَطْأَتَكَ على مُضَر، اللهمَّ سِنِينَ كسِنِي يوسُفَ» **(متفق عليه) [(صحيح البخاري رقم:٢٩٣٢) (صحيح مسلم رقم:١٥٤٢)]**

١٠١١ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوسٌ، وقد نحرت جزورٌ بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه، فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائمٌ أنظر، لو كانت لي منعةٌ طرحته عن ظهر رسول الله، والنبي ساجدٌ، ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسانٌ فأخبر فاطمة، فجاءت، وهي جويريةٌ، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا، دعا ثلاثاً، وإذا سأل، سأل ثلاثاً، ثم قال:

«اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فلمَّا سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» (وذكر السابع ولم أحفظه) فوالذي بعث محمداً بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر. (متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٢٩٣٤) (صحيح مسلم رقم:٤٦٤٩)]

١٠١٢ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتى النَّبِيَّ ﷺ أناسٌ من اليهود، فقالوا: السَّامُ عَلَيْكَ. يا أبا القاسم قال: «وَعَلَيْكُمْ» قالت عائشة رضي الله عنها: قلت: بل عليكم السَّامُ وَالذَّامُ. فقال رسول الله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاحِشَةً» فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال «أَوَ لَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا؟ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم: ٢٩٣٥) (صحيح مسلم رقم:٥٦٥٦)]

سؤال الشهادة في سبيل الله

١٠١٣ـ عن سهل بن حُنيف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»

[(صحيح مسلم رقم:٤٩٣٠)]

١٠١٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً، أُعْطِيَهَا، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ» [(صحيح مسلم رقم:٤٩٢٩)]

صفة التلبية

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

يستقبل القبلة قائماً، ثم يلبي بالعمرة أو بالحج و العمرة، فعن نافع قال:

١٠١٥ـ كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلَّى بالغَّداة بذي الحُليفة أمرَ بَراحلَته فرُحلَت، ثمَّ ركِبَ، فإذا اسْتوَتْ به استقبَلَ القِبلةَ قائماً ثمَّ يُلبي حتى يَبلُغَ الحَرَمَ، ثمَّ يُمسكُ، حتى إذا جاء ذا طُوى باتَ بِهِ حتى يُصبحَ، فإذا صلَّى الغَدَاةَ اغْتَسَل وزعم أنَّ رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلك.
صحيح [(رواه البخاري معلقاً رقم:١٥٥٣) و(البيهقي ج٥/ ٣٩) موصلا بسند صحيح (مناسك الحج والعمرة ص:١٦)]

يقول: «اللَّهُمَّ هذه حِجَّةٌ لاَ رِيَاءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةَ»

١٠١٦ ـ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حج النبي ﷺ على رحل رث، وقطيفة تساوي أربعة دراهم، أو لا تسوي، ثم قال:

«اللَّهُمَّ حجَّةٌ لاَ رِيَاءَ فيهَا وَلاَ سُمْعَةَ»
صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٢٩٤٣)(الصحيحة رقم:٢٦١٧)(مناسك الحج والعمرة ص:١٦)]

ويلبي بتلبية النبي ﷺ :

«لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ، وَالمُلكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ» وكان لا يزيد عليها.

١٠١٧ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبداً يقول:

«لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ، وَالمُلكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ» لا يزيد على هؤلاء الكلمات. وإنَّ عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يقول: كان رسول الله ﷺ : يركع بذي الحليفة ركعتين، ثمَّ إذا استوت به النّاقة قائمةً عند مسجد الحليفة، أهل بهؤلاء الكلمات.
(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:١٥٥٠)(صحيح مسلم رقم: ٢٨١٢)]

١٠١٨ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: إني لأعلم كيف كان النَّبيّ ﷺ يلبي:

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ»
[(مختصر صحيح البخاري رقم:٧٣٨)]

وكان في تلبيته ﷺ: «لَبَّيْكَ إله الحقّ، [لَبَّيكَ]»

١٠١٩ـ فعن أَبِي هريرة رضي الله عنه قال: كان مِنْ تَلْبِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَبَّيْكَ إلهَ الْحَقِّ.

صحيح [(صحيح النسائي رقم:٢٧٥١) (الصحيحة رقم:٢١٤٦))(مناسك الحج والعمرة ص:١٦)]

١٠٢٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال في تَلْبِيَتِهِ:

«لَبَّيْكَ إلهَ الْحَقِّ، لَبَّيْكَ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٢٩٧٣)(صحيح موارد الظمآن رقم:٩٧٥) (صحيح الجامع رقم ٥٠٥٧)]

قال الشيخ رحمه الله:

التزام تلبيته ﷺ أفضل، وإن كانت الزيادة عليها جائزة لإقرار النبي ﷺ الناس الذين كانوا يزيدون قولهم: لبيك ذا المعارج، لبيك ذا الفواضل.

١٠٢١ـ عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنه والنَّاس يزيدون:

لبيك ذَا المَعَارِجِ لبيك ذا الفواضل، والنَّبيُّ ﷺ يسمعُ فلا يقول لهم شيئاً.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٨١٣) (صحيح أبي داود رقم:١٥٩١)ط غراس(حجة النبي ﷺ ص:٥٥) (مناسك الحج والعمرة ص:١٦)]

وكان ابن عمر رضي الله عنه يزيد فيها: لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباءُ إليك والعمل.

١٠٢٢ـ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه كان يزيد فيها:

لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ بِيَدَيكَ، لَبَّيكَ وَالرَّغبَاءُ إِلَيكَ وَالعَمَلُ.

[(صحيح مسلم رقم:٢٨١١، ٢٨١٢) (مناسك الحج والعمرة ص: ١٦،١٧)]

١٠٢٣ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول:

لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، لَبَّيكَ وَالرَّغبَاءُ إِلَيكَ وَالعَمَلُ.

[(صحيح مسلم رقم:٢٨١٤)]

١٠٢٤ـ عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات، فلما قال: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ» قال: «إنما الخَيرُ خيرُ الآخرة»

سنده حسن [(رواه الحاكم في المستدرك ج١/ ص:٦٣٦)
(صحيح الجامع رقم ٥٠٥٨)(حجة النبي ﷺ ص:٧٤)]

رفع الصوت بالتلبية

١٠٢٥ـ عن السَّائب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَتَاني جِبْرَئِيلُ فأَمَرَني أنْ آمُرَ أصْحَابي أنْ يَرْفَعُوا أصْواتَهُمْ بالإهلاَلِ و بالتَّلْبيَةِ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٨٢٩) (صحيح ابن ماجه رقم:٢٩٧٥)]

١٠٢٦ـ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ:

«جَاءَنِي جِبرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُر أَصحَابَكَ فَليَرفَعُوا أَصوَاتَهُم بِالتَّلبِيَةِ، فَإِنَّهَا مِن شِعَارِ الحَجِّ» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٢٩٧٦) (صحيح موارد الظمآن رقم:٩٧٤)]

قال الشيخ رحمه الله: ويؤمر الملبي بأن يرفع صوته بالتلبية،

١٠٢٧ـ لقوله ﷺ:

«أَتَاني جِبرَيلُ عَلَيهِ السَّلاَمُ فَأَمَرَنِي أَن آمُرَ أصحَابِي وَمَن مَعِيَ أَن يَرفَعُوا أصواتَهُم بالتَّلبِيَةِ» صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٨١٤)(صحيح أبي داود رقم:١٥٩٢)ط غراس]

١٠٢٨ـ وقوله ﷺ: «أفضلُ الحج العَجُّ والثَّجُّ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٨٢٧) (صحيح الجامع رقم:١١٠١)]

ولذلك كان أصحاب النبي ﷺ في حجته يصرخون بها صراخاً، ولذلك قال أبو حازم: إذا أحرموا لم يبلغوا الروحاء حتى تبح أصواتهم.

١٠٢٩ـ وقوله ﷺ:

«كَأَنِّي أَنْظُرُ إلَى مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ هَابِطا مِنَ الثَّنِيَّةِ، وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى الله بِالتَّلْبِيَةِ»

[(صحيح مسلم رقم:٤٢٠)]

والنساء في التلبية كالرجال لعموم الحديثين السابقين فيرفعن أصواتهن ما لم يخش الفتنة ولأن عائشة كانت ترفع صوتها حتى يسمعها الرجال.

١٠٣٠_ فقال أبو عطية : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: إني لأعلم كيف كانت تلبية رسول الله ﷺ ثم سمعتها تلبي بعد ذلك: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.....»

[(صحيح البخاري رقم:١٥٥٠)]

١٠٣١_ وقال القاسم بن محمد : خرج معاوية ليلة النفر فسمع صوت تلبية فقال: من هذا ؟ قيل: عائشة أم المؤمنين اعتمرت من التنعيم. فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت: لو سألني لأخبرته.

سنده صحيح [(رواه ابن أبي شيبة في المصنف ج٣/ ص:٣٢٨/ ١٤٦٦٥)(المحلى ج ٧/ ٩٤_٩٥) (مناسك الحج والعمرة ص:١٨]

ويلتزم التلبية لأنها من شعائر الحج

١٠٣٢_ لقوله ﷺ :

«مَا مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وعن شِمَالِهِ من شَجَرٍ وحَجَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هنا وهنا» يعني: عن يمينه وشماله.

صحيح [(صحيح ابن خزيمة رقم:٢٦٣٤)]

وبخاصة كلما علا شرفاً أو هبط وادياً للحديث المتقدم قريباً :

١٠٣٣_ «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَمُ هَابطا مِنَ الثَّنِيَّةِ، وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى الله بِالتَّلْبِيَةِ » وفي جديث آخر:« كأني أنظرُ إليهِ انحدَرَ في الوادي»

[(صحيح البخاري رقم:٣٣٥٥)]

وله أن يخلطها بالتكبير [1] والتهليل

١٠٣٤_ لقول ابن مسعود رضي الله عنه : خرجت مع رسول الله ﷺ فما ترك التلبية حتى رمى جمرة العقبة، إلاّ أن يخلطها بتكبير أو تهليل.

سنده جيد (رواه أحمد ج ١/ ٤١٧) وغيره (الإرواء تحت الحديث رقم:١٠٩٨)(ج٤/ ص:٢٩٦)

(١) وقع في الأصل (بالتلبية) والتصويب من المسند والإرواء.

فإذا بلغ الحرم المكي ورأى بيوت مكة أمسك عن التلبية، ليتفرغ للاشتغال بغيرها مما يأتي.أهـ

[(مناسك الحج والعمرة ص:١٦ـ١٨)]

فضل التلبية

١٠٣٥ـ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ سئل: أَيُّ الحَجِّ أفضل؟ قال: «العَجُّ والثَّجُّ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٨٢٧))(هداية الرواة رقم:٢٤٦٠)(المشكاة رقم:٢٥٢٧)]

١٠٣٦ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«ما مِن مُسلِم يُلَبِّي إلا لبَّى من عَن يَمِينِهِ أوَ شِمَالِهِ مِن حَجَرٍ أو شجرٍ أو مَدَرٍ حَتَّى تنقَطِعَ الأرضُ مِن هَاهُنَا وَهَاهُنَا»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٨٢٨) (صحيح ابن ماجه رقم:٢٩٧٤) (هداية الرواة رقم:٢٤٨٣)(المشكاة رقم:٢٥٥٠)]

متى يقطع الحاج التلبية ؟

١٠٣٧ـ عن الفضل رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ : لم يزل يُلبِّي حتى بلغَ الجمْرَةَ.

١٠٣٨ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ أردفَ الفضلَ، فأخبرَ الفضلُ أنهُ لم يَزلْ يُلبِّي حتى رمى الجمرة. [(صحيح البخاري رقم: ١٦٧٠، ١٦٨٥)]

١٠٣٩ـ عن الفضلِ بن عباس رضي الله عنه كنت رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ فما زلتُ أَسمَعُهُ يُلَبِّي حتى رمى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، فلمَّا رَمَاهَا قَطَعَ التَّلْبِيَةَ.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٠٩٧)]

قال الشيخ رحمه الله :

ولا يقطعها إلا عقب رمي جمرة العقبة.

[(مناسك الحج العمرة ص٣٣،٢٨]

متى يقطع المعتمر التلبية ؟

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فإذا بلغ الحرم المكي، ورأى بيوت مكة أمسك عن التلبية، ليتفرغ للانشغال بغيرها.

١٠٤٠ـ عن نافع قال: كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طَوًى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبي الله كان يفع لذلك

[مختصر البخاري رقم:٧٤٨)(الموطأ١/ ٢٧٦)(الإرواء جـ٤/ ٢٩٨)(مناسك الحج العمرة ص١٩]

١٠٤١ـ عن مجاهد قال: كان ابن عباس رضي الله عنه يلبي في العمرة حتى يستلم الحجر ثم يقطع، قال: وكان ابن عمر رضي الله عنه يلبي في العمرة حتى إذا رأى بيوت مكة ترك التلبية، وأقبل على التكبير والذكر حتى يستلم الحجر.

سنده صحيح [(رواه البيهقي ج٥/ ص:١٠٤) (الإرواء تحت رقم:١٠٩٩) (ج٤/ ص:٢٩٨)]

رفع اليدين والدعاء عند رؤيته الكعبة

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

١٠٤٢ ـ فإذا رأى الكعبة رفع يديه إن شاء، لثبوته عن ابن عباس رضي الله عنه .

صحيح [(رواه ابن أبي شيبة ج٣/ ص:٤٣٦/ ١٥٧٤٨) (مناسك الحج والعمرة ص:٢٠)]

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا دعاء خاص، فيدعو بما تيسر له، وإن دعا بدعاء

١٠٤٣ـ عمر رضي الله عنه : اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحيّنا ربّنا بالسـلام. فحسنٌ لثبوته عنه رضي الله عنه .أهـ [(مناسك الحج والعمرة ص: ٢٠)]

١٠٤٤ـ عن سعيد بن المسيب قال: سمعت من عمر رضي الله عنه كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غيري، سمعته يقول إذا رأى البيت: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا ربنا بالسلام. سنده حسن [(رواه البيهقي ج٥/ ص:٧٣)(مناسك الحج والعمرة ص: ٢٠)]

الذكر عند الحجر الأسود

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

ويسن التكبير عند الحجر الأسود في كل طوفة لحديث:

١٠٤٥ـ ابن عباس رضي الله عنه قال: طافَ النبيُّ ﷺ بالبيتِ على بَعيرٍ، كلَّما أتى الرُّكنَ أشارَ إليهِ بشيءٍ كانَ عنده وكبَّر. [(صحيح البخاري رقم:١٦١٣)]

١٠٤٦ـ وأما التسمية، فإنما صح عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا استلم الحجر قال: باسم الله والله أكبر. أهـ سنده صحيح [(رواه البيهقي ج٥/ ص:٧٩)(حجة النبي ﷺ ص:٥٧)]

الذكر في الطواف

١٠٤٧ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول:

«مَا أَطيَبَكِ وَأَطيَبَ ريحَكِ، مَا أَعظَمَكِ وَأَعظَمَ حُرمَتَكِ، وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرمَةُ المُؤمِنِ أَعظَمُ عِندَ اللهِ حُرمَةً مِنكِ مَالِهِ وَدَمِهِ، وَأَن نَظُنَّ بِهِ إلاَّ خَيراً».

صحيح[الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٨٩)ط الثانية و(ملحق التراجعات رقم:٤٤)]

الدعاء بين الركن اليماني والحجر الأسود

١٠٤٨ـ عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الرُّكنين:

[رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ].

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٨٩٢) (صحيح أبي داود رقم:١٦٥٣) ط غراس (هداية الرواة رقم:٢٥١٤)(المشكاة رقم:٢٥٨١)]

١٠٤٩ـ عن عبد الله بن السَّائب رضي الله عنه قال: سمعت النبيَّ ﷺ وهو يقول بينَ الرُّكْنِ والحَجَرِ:

[رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ].

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٠٠١)]

١٠٥٠ـ عن حبيب بن صهبان قال: سمعت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هجيراً حول البيت يقول:[رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ].

حسن[(رواه عبد الرزاق في المصنف رقم:٨٩٦٦)(ج٥/ ص:٥٢)وغيره(صحيح أبي داود تحت الحديث رقم:١٦٥٣)(ج٦/ ص:١٤٢)ط غراس]

الصلاة والذكر عند مقام إبراهيم عليه السلام

١٠٥١ـ عن جابر رضي الله عنه قال: ثم نفذ ﷺ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ:

«[وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلى] ورفع صوته يسمع الناس، فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين، يقرأ في الأولى [قُلْ هُو الله أحدٌ] وفي الثانية [قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ] (وفي رواية: [قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ] و [قُلْ هُو الله أحدٌ]».

صحيح[(رواه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد) (حجة النبي ﷺ ص:٥٨)]

١٠٥٢ـ عن جابر رضي الله عنه قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من طواف البيت، أتى مقام إبراهيم. فقال عمر:

يا رسول الله هذا مقام أبينا إبراهيم الذي قال الله سبحانه: [وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى] قال الوليد: فقلت لمالك: هكذا قرأها: [وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى] قال: نعم. صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٠١٤)]

١٠٥٣ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يستحب أن يقرأ في ركعتي الطواف بـ[قُلْ يَا أَيُّهَا الكافِرُون] و [قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ].

صحيح الإسناد مقطوعاً [(صحيح الترمذي رقم: ٨٧٠)]

الدعاء عند الملتزم

١٠٥٤ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبد الله بن عمرو، فلما فرغنا من السبع ركعنا في دبر الكعبة، فقلت:

ألا نتعوذ بالله من النار قال: أعوذ بالله من النار، قال: ثم مضى فاستلم الركن، ثم قام بين الحجر والباب، فألصق صدره ويديه وخده إليه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل. حسن [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٠١٦)و(ملحق التراجعات رقم:٨٦)]

١٠٥٥ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان ﷺ يضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بين الركن والباب. يعني: في الطواف.

صحيح[(رواه أبو داود ١/ ٢٩٧)وغيره (الصحيحة رقم:٢١٣٨)(ضعيف أبي داود ج١٠/ ١٧٣)ط غراس]

١٠٥٦ـ عن مجاهد قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: هذا الملتزم بين الركن والباب.

إسناده صحيح [(رواه عبد الرزاق رقم: ٩٠٤٧) (الصحيحة تحت الحديث رقم: ٢١٣٨) (ج٥/ ص: ١٧١)]

١٠٥٧ـ عن هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان يلصق بالبيت صدره ويده وبطنه.

سنده صحيح [(رواه عبد الرزاق رقم: ٩٠٤٨) (الصحيحة تحت الحديث رقم: ٢١٣٨) (ج٥/ ص: ١٧١)]

١٠٥٨ـ عن مجاهد قال: جئت ابن عباس رضي الله عنه وهو يتعوذ بين الركن والباب.

سنده صحيح [(رواه عبد الرزاق رقم: ٩٠٤٥) (الصحيحة تحت الحديث رقم: ٢١٣٨) (ج٥/ ص: ١٧٢)]

قال الشيخ رحمه الله:

وله أن يلتزم ما بين الركن والباب فيضع صدره ووجهه وذراعيه عليه، وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريقين يرتقي الحديث بهما إلى مرتبة الحسن، ويزداد قوة بثبوت العمل به عن جمع من الصحابة منهم ابن عباس رضي الله عنه وقال: «هذا الملتزم بين الركن والباب» وصح من فعل عروة بن الزبير أيضا. أهـ

[(مناسك الحج والعمرة ص: ٢٣) (ضعيف أبي داود ج١٠/ ١٧٣) ط غراس]

الذكر والدعاء داخل الكعبة

١٠٥٩ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه دخل هو ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم البيت فأمر بلالاً فأجاف الباب والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة فمضى حتى إذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره، ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة والاستغفار، ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف فقال:

«هذِهِ القِبْلَةُ هذِهِ القِبلَةُ»

صحيح الإسناد [(صحيح النسائي رقم: ٢٩١٤)]

١٠٦٠ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله وأثنى عليه وكبر وهلل ثم مال إلى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخده

ويديه ثم كبر وهلل ودعا فعل ذلك بالأركان كلها ثم خرج فأقبل على القبلة وهو على الباب فقال:

«هذِهِ الْقِبْلَةُ هذِهِ الْقِبْلَةُ» صحيح الإسناد[(صحيح النسائي رقم:٢٩١٥)]

الدعاء عند شرب ماء زمزم

١٠٦١ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»

حسن لغيره[(رواه الدار قطني والحاكم)(صحيح الترغيب والترهيب رقم: ١١٦٤)]

١٠٦٢ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ»

حسن لغيره [(صحيح ابن ماجه رقم:٣١١٦)(الإرواء رقم:١١٢٣) (صحيح الترغيب رقم: ١١٦٥)]

١٠٦٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير ماءٍ على وجه الأرض ماءُ زمزم، فيه طعامُ الطُّعم وشفاء السُّقم»

حسن[(رواه الطبراني في المعجم الكبير ج١١/ ص:٩٨/ ١١١٦٧)(صحيح الترغيب والترهيب رقم:١١٦١) (الصحيحة رقم:١٠٥٦)]

١٠٦٤ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ﷺ يحملُ ماءَ زمْزمَ [في الأداوَى والقربِ، وكان يصبُّ على المرضى ويَسْقيهم].

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٩٦٣)وغيره (الصحيحة رقم:٨٨٣)]

الدعاء على الصفا والمروة

قال الشيخ رحمه الله:

فإذا دنا من الصفا قرأ: «[إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ] ويقول: نبدأ بما بدأ الله به، ثم يبدأ بالصفا فيرتقي عليه، حتى يرى الكعبة، فيستقبل الكعبة، فيوحد الله،

ويكبره فيقول: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ،(ثلاثاً) لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. يقول ذلك ـ ثلاث مرات ـ ويدعو بين ذلك (أي: بين التهليلات بما شاء من الدعاء بما فيه خير الدنيا والآخرة والأفضل أن يكون مأثوراً عن النبيﷺ أو السلف الصالح). ثم يفعل على المروة، كما فعل على الصفا.أهـ

[(مناسك الحج ص: ٢٥، ٢٦)]

١٠٦٥ـ عن جابرﷺ قال: ثم خرج النبيﷺ من الباب (وفي رواية : باب الصفا) إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ:

«[إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ]. أَبْدَأُ (وفي رواية: نبدأ) بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ»، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت. فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره ثلاثاً وحمده، وقال:«لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكَ وَلَهُ الْحَمْدُ، يحيى ويميت، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ» ، ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات. ثم نزل ماشياً إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا (يعني: قدماه) الشق الآخر مشى حتى أتى المروة (فرقى عليها حتى نظر إلى البيت). ففعل على المروة كما فعل على الصفا.

[(حجة النبيﷺ كما رواها جابر ص:٥٨ ، ٥٩)]

الدعاء في السعي

قال الشيخ رحمه الله :

وإن دعا في السعي بقوله:«رب اغفر وارحم، إنك أنت الأعز الأكرم» فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف.اهـ [(مناسك الحج والعمرة ص: ٢٨)]

١٠٦٦ـ عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما أنهم كانوا يقولون: بين الصفا والمروة : رب اغفر وأرحم، وأنت الأعز الأكرم.

صحيح [(رواه البيهقي ج٥/ ص:٩٥)(حجة النبيﷺ ص:١٢٠)]

الدعاء يوم عرفة

قال الشيخ رحمه الله :

ثم ينطلق إلى عرفة فيقف عند الصخرات أسفل جبل الرحمة، إن تيسر له ذلك، وإلا فعرفة كلها موقف، ويقف مستقبلاً القبلة، رافعاً يديه يدعو ويلبي، ويكثر من التهليل، فإنه خير الدعاء يوم عرفة، لقوله ﷺ :

«أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لاَ إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَديرٌ» وإن زاد في التلبية أحياناً، «إنما الخير خير الآخرة » جاز، والسنة للواقف في عرفة ألا يصوم هذا اليوم، ولا يزال هكذا ذاكرا ملبياً داعياً بما شاء راجياً من الله تعالى أن يجعله من عتقائه الذين يباهي بهم الملائكة كما في الحديث:

«مَا مِن يَوم أَكثَرَ مِن أَن يُعتِقَ اللهُ فِيهِ عَبداً مِنَ النَّار، مِن يَوم عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلاَئِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ؟». وفي حديث آخر:

«إنَّ اللهَ يُبَاهِي بأهلِ عرفات ملائكة أَهلِ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إلى عِبَادَي هؤلاءِ جاءوني شُعثاً غُبراً».أهـ

[(مناسك الحج والعمرة ص: ٣٠، ٣١)]

١٠٦٧ـ عن علي رضي الله عنه مرفوعاً :

«أَفضَلُ مَا قُلتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ: لاَ إلهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ، وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قَديرٌ»

حسن[(رواه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة ١٣/ ٢)وغيره(الصحيحة رقم:١٥٠٣)]

١٠٦٨ـ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ :

«خَيرُ الدّعَاء دُعَاءُ يَوم عَرَفَةَ، وَخَيرُ مَا قُلتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِن قَبلِي: لاَ إلهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ، وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قَديرٌ»

حسن لغيره [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٨٥)(صحيح الترغيب رقم:١٥٣٦) (هداية الرواة رقم:٢٥٣١)(المشكاة رقم:٢٥٩٨)]

الدعاء عند المشعر الحرام

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثم يأتي المشعر الحرام فيرقى عليه، ويستقبل القبلة، فيحمد الله ويكبره ويهلله ويوحده، ويدعو ولا يزال كذلك حتى يسفر جداً.أهـ

[(مناسك الحج والعمرة ص: ٣٢)]

١٠٦٩ـ عن جابر رضي الله عنه قال: حتى أتى المزدلفة فصلى بها فجمع بين المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حين تبين له الفجر ، بأذان وإقامة، ثم ركب النبي ﷺ القَصواء حتى أتى المشعَرَ الحرام، فرقى عليه فاستقبل القبلة، فحمد الله وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، ثم دفع رسول الله ﷺ قبل أن تطلع الشمس.

صحيح[(رواه مسلم رقم: ٢٩٥٠)(صحيح أبي داود رقم: ١٩٠٥)(حجة النبي ﷺ ص: ٧٦)]

التكبير عند رمي الجمار

١٠٧٠ـ عن جابر رضي الله عنه قال: ثم سلك ﷺ الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها ضحى بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، مثل حصى الخذف فرمى من بطن الوادي وهو على راحلته وهو يقول:

«لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُم، فَإِنِّي لاَ أَدرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعدَ حَجَّتِي هذِهِ»، قال: ورمى بعد يوم النحر في سائر أيام التشريق إذا زالت الشمس.

صحيح[(صحيح مسلم رقم: ٢٩٥٠)(صحيح أبو داود رقم: ١٩٠٥)(حجة النبي ﷺ ص: ٧٦)]

١٠٧١ـ عن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال: كنت ردْفَ النَّبِيِّ ﷺ فلم يزلْ يُلَبِّي حتَّى رمى جمرةَ العقبةِ فرماها بسبع حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ.

صحيح الإسناد[(صحيح النسائي رقم: ٣٠٧٩)(الإرواء تحت رقم: ١٠٩٨) (ج٤/ ص٢٩٥)]

الدعاء عند الجمرتين

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثم يرجع إلى منى فيمكث بها أيام التشريق بلياليها، ويرمي فيها الجمرات الثلاث

كل يوم بعد الزوال، بسبع حصيات لكل جمرة، ويبدأ بالجمرة الأولى، وهي الأقرب إلى مسجد الخيف، فإذا فرغ من رميها، تقدم قليلاً عن يمينه، فيقوم مستقبلاً القبلة قياماً طويلاً ويدعو ويرفع يديه، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها كذلك، ثم يأخذ ذات الشمال، فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً ويدعو ويرفع يديه، ثم يأتي الجمرة الثالثة، وهي جمرة العقبة فيرميها كذلك، ويجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، ولا يقف عندها.أهـ

[(مناسك الحج والعمرة ص: ٣٩)]

١٠٧٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يَرمي الجمرةَ الدُّنيا [التي تَلي مسجدَ مِنًى] بسبع حَصياتٍ، يكبرُ على إثر كلِّ حَصاةٍ، ثم يتقدّمُ حتى يُسْهِلَ، [أي يقصدَ السهل من الأرض] فيقومُ مستقبلَ القِبلة، فيقومُ طويلاً، ويدعو، ويَرفعُ يديه، ثم يَرمي [الجمرةَ] الوسطى [فيرميها بسبع حصياتٍ، يكبِّر كلما رمى بحصاةٍ] ثم يأخذُ ذاتَ الشمالِ، فَيَستهِلُ ويقومُ مستقبلَ القِبلة، فيقومُ طويلاً، ويدعو، ويرفعُ يديه، ويقومُ طويلاً، ثم يَرمي جمرةَ ذاتِ العقبةِ، من بطنِ الوادي [فيرميها بسبع حصيات، يكبرُ عند كلِّ حصاةٍ] ولا يَقف عندها، ثم ينصرفُ فيقولُ: هكذا رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يفعلُه.

[(مختصر البخاري رقم: ٨١٦)]

١٠٧٣ـ عن ابن عمر أنَّه كان يرمي الجمرةَ الأُولى بسبع حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مع كلِّ حَصَاةٍ ثم يَتَقَدَّمُ فيقومُ مستقبلاً القبلةَ قياماً طويلاً، فيدعو ويرفعُ يديهِ، ثُمَّ يرمي الوسطى كذلك.

ثم يأخذ ذات الشمال فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً ويدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الجمرةَ ذات العَقَبَةِ مِنْ بطنِ الوادي، ولا يَقِفُ عندَهَا، ثم يَنْصَرِفُ، ويقولُ: هكذا رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يفعل.

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:١٠١٤)]

صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٧٤ـ قال جابر رضي الله عنه : إن رسول صلى الله عليه وسلم مكث [بالمدينة] تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج هذا العام، فقدم المدينة بشر كثير(وفي رواية : فلم يبق أحد يقدر أن يأتي راكباً أو راجلاً إلا قدم)، فتدارك الناس ليخرجوا معه ، كلهم

يلتمس أن يأتَمَّ برسول الله ﷺ ويعمل مثله عمله. وقال جابر ﵁ : سمعت ـ قال الراوي: أحسبه رفع إلى النبي ﷺ ، (وفي رواية قال : خطبنا رسول الله ﷺ) فقال:

«مُهَلُّ أَهلِ المَدِينَة مِن ذي الحُلَيفَة ، مُهَلُّ أَهل الطَّرِيقُ الآخَرُ الجُحفَةُ، وَمُهَلُّ أَهلِ العِرَاقِ مِن ذَاتِ عِرقٍ ، وَمُهَلُّ أَهلِ نَجدٍ مِن قَرنٍ ، وَمُهَلُّ أَهلِ اليَمَنِ مِن يَلَملَمَ»

قال فخرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع وساق هدياً. فخرجنا معه معنا النساء والولدان حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر. فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع ؟ فقال:

«اغْتَسِلِي، وَاسْتَثْفِرِي بِثَوْب وَأَحْرِمِي» فصلى رسول الله ﷺ في المسجد وهو صامت. ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء أهل بالحج (وفي رواية: أفرد الحج) هو وأصحابه.

قال جابر: فنظرت إلى مد بصري من بين يديه من راكب وماش ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد:

«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ» وأهل الناس بهذا الذي يهلون به، (وفي رواية: ولبى الناس) والناس يزيدون: لبيك ذَا المَعَارِجِ لبيك ذا الفواضل ، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه. ولزم رسول الله ﷺ تلبيته.

قال جابر: ونحن نقول: لبيك اللهم، لبيك بالحج، نصرخ صراخاً، لسنا ننوي إلا الحج مفرداً، لا نخلطه بعمرة (وفي رواية: لسنا نعرف العمرة) ، وفي أخرى : أهللنا أصحاب النبي ﷺ بالحج خالصاً ليس معه غيره خالصاً وحده.

قال: وأقبلت عائشة بعمرة حتى إذا كانت بـ(سرف) عركت حتى إذا أتينا البيت معه صبح رابعة مضت من ذي الحجة، (وفي رواية: دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى). فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد ، استلم الركن (وفي رواية: الحجر الأسود) ، ثم مضي عن يمينه. فرمل حتى عاد إليه ثلاثاً، ومشى أربعاً على هينته.

ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: «[وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى]،

ورفع صوته يسمع الناس ، فجعل المقام بينه وبين البيت ، فصلى ركعتين. قال: فكان يقرأ في الركعتين[قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ] و[قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ] (وفي رواية :«[قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ] و[قُلْ هُو اللهُ أَحَدٌ]» ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها ، وصب على رأسه. ثم رجع إلى الركن فاستلمه. ثم خرج من الباب (وفي رواية : باب الصفا) إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ:«[إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ]. أَبْدَأُ (وفي رواية: نبدأ) بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره ثلاثاً وحمده، وقال:

«لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. لَهُ الُملكَ وَلَهُ الحَمدُ، يحيي ويميت، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ، أَنجَزَ وَعدَهُ، وَنَصَرَ عَبدَهُ، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وَحدَهُ»، ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل ماشياً إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى ، حتى إذا صعدتا (يعني: قدماه) الشق الآخر مشى حتى أتى المروة، فرقى عليها حتى نظر إلى البيت. ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه (وفي رواية : كان السابع) على المروة ، فقال:

«يا أيها النَّاسِ لَو أَنِّي استَقبَلتُ من أَمرِي مَا استَدبَرتُ لَم أَسُق الهَديَ، وَجَعَلتُهَا عُمرَةً، فَمَن كَانَ منكُم [لَيسَ] مَعَهُ هَديٌ فَليَحِلَّ، وَليَجعَلهَا عُمرَةً، (وفي رواية : فقال: أَحلُّوا من إحرَامكُم، فَطُوفُوا بالبَيتِ وَبَينَ الصَّفَا وَالمَروَة، وَقَصِّرُوا، وأَقِيمُوا حَلاَلاً حَتَّى إِذَا كَانَ يَومُ التَّروِيَةِ فَأَهِلُّوا بالحَجِّ، وَاجعَلُوا الَّتِي قَدِمتُم بهَا مُتعَةً»

فقام سراقة بن مالك بن جعشم وهو في أسفل المروة فقال: يا رسول الله أرأيت عمرتنا (وفي لفظ : متعتنا) هذه [أ] لعامنا هذا أم لأبد الأبد؟ قال: فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في أخرى وقال:«دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ إلى يوم القيامة، لاَ بَلْ لأَبَدِ أَبَدٍ، لاَ بَلْ لأَبَدِ أَبَدٍ» ثلاث مرات.

قال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن ، أفيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أو فيما نستقبل؟ قال:«لاَ، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلاَمُ وَجَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ» قال: ففيم العمل إذن؟ قال:«اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»

قال جابر: فأمرنا إذا حللنا أن نهدي ، ويجتمع النفر منا في الهدية ، كل سبعة منا في بدنة فمن لم يكن معه هدي ، فليصم ثلاثة أيام وسبعة إذا رجع إلى أهله.

قال: فقلنا: حل ماذا؟ قال: الحل كله. قال: فكبر ذلك علينا، وضاقت به صدورنا قال: فخرجنا إلى البطحاء، قال: فجعل الرجل يقول: عهدي بأهلي اليوم.

قال: فتذاكرنا بيننا فقلنا: خرجنا حجاجاً لا نريد إلا الحج، ولا ننوي غيره، حتى إذا لم يكن بيننا وبين عرفة إلا أربع، (وفي رواية: خمس ليال أمرنا أن نفضي إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني من النساء، قال: يقول جابر بيده، (قال الراوي:) كأني أنظر إلى قوله بيده يحركها، قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج؟ قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فما ندري أشيء بلغه من السماء، أم شيء بلغه من قبل الناس.

فقام فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه فقال: «أبالله تعلموني أيها الناس قَد عَلِمتُم أَنِّي أَتقَاكُم لله وَأَصدَقُكُم وَأَبَرُّكُم، افعَلُوا مَا آمُرُكُم به ولولا هَديِي لَحللتُ كما تَحِلُّون، وَلكِن لاَ يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ، حَتَّى يَبلُغَ الهَديُ مَحِلَّهُ لَو أَنِّي استَقبَلتُ مِن أَمري مَا استَدبَرتُ لَم أَسُقِ الهَديَ فَحِلُّوا». قال: فواقعنا النساء وتطيبنا بالطيب ولبسنا ثيابنا وسمعنا وأطعنا، فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي.

قال: وليس مع أحد منهم هدي غير النبي ﷺ وطلحة، وقدم علي من سعايته من اليمن ببدن النبي ﷺ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل: ترجلت ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، وقال: من أمرك بهذا؟! فقالت: إن أبي أمرني بهذا. قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه، فأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها فقالت: أبى أمرني بهذا، فقال: صَدَقَتْ، صَدَقَتْ، صَدَقَتْ أَنَا أَمَرْتُهَا به» قال جابر: وقال لعلي: «مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟» قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسول الله ﷺ.

قال: «فَإِنَّ مَعِيَ الهَديَ فَلاَ تَحِلُّ، وَامكُث حَرَاما كَمَا أَنتَ». قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن، والذين أتى به النبي ﷺ من المدينة مائة بدنة. وَامْكُثْ حَرَاما كَمَا أَنْتَ

قال: فحل الناس كلهم وقصروا، إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج من البطحاء، قال: ثم دخل رسول الله ﷺ علي عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال: «وما شأنُك؟» قالت: شأني أنى قد حضت، وقد حل الناس ولم أحلل، ولم أطف بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج

الآن ، فقال: «هذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاغْتَسِلِي ثُمَّ أَهِلِّي بِالْحَجِّ ثُمَّ حُجِّي وَاصْنَعِي مَا يَصْنَعُ الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ وَلا تُصَلِّي»، ففعلت. (وفي رواية: فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت).

وركب رسول الله ﷺ وصلى بها (يعني: منى ، وفي رواية : بنا) الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس. وأمر بقبة له من شعر تضرب له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة ويكون منزلة ثمّ كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فركب حتى أتى بطن الوادي، فخطب الناس وقال:

«إِنَّ دِمَاءَكُم وَأَموَالَكُم حَرَامٌ عَلَيكُم، كَحُرمَةِ يَومِكُم هذَا، فِي شَهرِكُم هذَا، فِي بَلَدِكُم هذَا، أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مِن أَمرِ الجَاهِلِيَّةِ تَحتَ قَدَمَيَّ هَاتَينِ مَوضُوعٌ، وَدِمَاءُ الجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِن دِمَائِنَا دَمُ ابنِ رَبِيعَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، كَانَ مُستَرضِعاً فِي بَنِي سَعدٍ فَقَتَلَتهُ هُذَيلٌ، وَرِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِباً أَضَعُ رِبَانَا، رِبَا عَبَّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُم أَخَذتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاستَحلَلتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُم عَلَيهِنَّ أَن لاَ يُوطِئنَ فُرُشَكُم أَحَداً تَكرَهُونَهُ، فَإِن فَعَلنَ ذَلِكَ فَاضرِبُوهُنَّ ضَرباً غَيرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيكُم رِزقُهُنَّ وَكِسوَتُهُنَّ بِالمَعرُوفِ، وَقَد تَرَكتُ فِيكُم مَا لَن تَضِلُّوا بَعدَهُ إِنِ اعتَصَمتُم بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنتُم تُسأَلُونَ (وفي لفظ: مسؤولون) عَنِّي، فَمَا أَنتُم قَائِلُونَ؟» قالوا : نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك وأديت ، ونصحت لأمتك ، وقضيت الذي عليك، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثم أذن بلال بنداء واحد ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب رسول الله ﷺ القصواء حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات ، وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة. فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص ، وقال: «وَقَفْتُ ههُنَا وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ»

وأردف أسامة بن زيد خلفه. ودفع رسول الله ﷺ (وفي رواية : أفاض وعليه السكينة) وقد شنق للقصواء الزمام ، حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده

اليمنى هكذا، وأشار بباطن كفه إلى السماء: «أَيُّهَا النَّاسُ السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ» كلما آتى حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة فصلى بها فجمع بين المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حين تبين له الفجر ، بأذان وإقامة.

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فاستقبل القبلة ، فدعاه،(وفي لفظ: فحمد الله) وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ، وقال: وَقَفْتُ ههُنَا وَمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ».فدفع من جمع قبل أن تطلع الشمس وعليه السكينة ، وأردف الفضل بن عباس ـ وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً ـ فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن تجرين ، فطفق الفضل ينظر إليهن ، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل ، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ، فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل ، يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر! حتى أتى بطن محسر ، فحرك قليلاً وقال:«عليكم السكينة»، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها ضحى بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، مثل حصي الخذف فرمي من بطن الوادي وهو على راحلته وهو يقول:«لتأخذوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هذِهِ».

قال: ورمى بعد يوم النحر في سائر أيام التشريق إذا زالت الشمس، ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة ، فقال : يا رسول الله ، ألنا هذه خاصة؟ قال:« لاَ بَلْ لأَبَدٍ » . ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده ، ثم أعطى علياً فنحر ما غبر [يقول: ما بقي]، وأشركه في هديه. ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها، (وفي رواية قال : نحر رسول الله ﷺ عن نسائه بقرة) (وفي أخرى قال : فنحرنا البعير)(وفي أخرى : نحر البعير) عن سبعة ، والبقرة عن سبعة) (وفي رواية خامسة عنه قال : فاشتركنا في الجزور سبعة ، فقال له رجل : أرأيت البقرة أيشترك؟ فقال:« مَا هِيَ إلاَّ مِنَ الْبُدْنِ»)، وفي رواية : قال جابر : كنا لا نأكل من البدن إلا ثلاث منى ، فأرخص لنا رسول الله ﷺ قال: «كُلُوا وَتَزَوَّدُوا» قال: فأكلنا وتزودنا حتى بلغنا بها المدينة (وفي رواية : نحر رسول الله ﷺ فحلق وجلس بمنى يوم النحر للناس فما سئل يومئذ عن شيء قدم قبل شيء إلا قال :«لاَ حَرَجَ ، لاَ حَرَجَ» حتى جاءه رجل

فقال: حلقت قبل أن أنحر ؟ قال :«لا حَرَجَ»، ثم جاء آخر فقال : حلقت قبل أن أرمى؟ قال :«لا حَرَجَ». ثم جاءه آخر فقال : طفت قبل أن أرمى ؟ قال :«لا حرج». قال آخر : طفت قبل أن أذبح ، قال: «اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ»

ثم جاءه آخر فقال: إني نحرت قبل أن أرمي؟ قال: «ارْمِ وَلاَ حَرَجَ» ثم قال نبي الله ﷺ :«قد نَحَرْتُ هَـهُنَا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ ، وكل فجاج مكةَ طريق ومنحر، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ».

وقال جابر : خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر فقال: «أَيُّ يَوْم أَعْظَمُ حُرْمَةً؟» . فقالوا: يومنا هذا قال: «فأَيُّ شَهْرٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟» . قالوا: شهرنا هذا قال: «أَيُّ بَلَد أَعْظَمُ حرمة؟» . قالوا: بلدنا هذا قال: «فإنَّ دماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرَمَةِ يَوْمِكُمْ هذا فِي بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، هَلْ بَلَّغْتُ؟» . قالوا: نعم قال: «اللهمَّ أَشْهَدْ» .

ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فطافوا ولم يطوفوا بين الصفا والمروة ، فصلى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال: «انْزِعُوا، بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَوْلاَ أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ» فناولوه دلواً فشرب منه.

وقال جابر ﷺ : وإن عائشة ﵂ حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت قال : حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ، ثم قال: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعاً»، قالت : يا رسول الله أتنطلقون بحج وعمرة وأنطلق بحج ؟ قال :«إنَّ لك مثل ما لهم» فقالت: إني أجد في نفسي أنى لم أطف بالبيت حتى حججت، قال: وكان رسول الله ﷺ رجلا سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه، قال:«فَاذْهَبْ بِهَا، يَا عَبْدَ الرَّحْمَـنِ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ» فاعتمرت بعد الحج، ثم أقبلت وذلك ليلة الحصبة.

وقال جابر : طاف رسول الله ﷺ بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لأن يراه الناس ، وليشرف ، وليسألوه ، فإن الناس غشوه.

وقال : رفعت امرأة صبياً لها إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ألهذا حج ؟ قال:«نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ».

[(حجة النبي ﷺ كما رواها جابر ص:٤٥ـ٩٤)(الإرواء رقم:١٠١٨)(ج٤/ ٢٠١ـ٢٠٩)]

التكبير في صلاة العيد

١٠٧٥ـ عن عمرو بن عوف أن النبيَّ ﷺ كبَّر في العيدين في الأولى سَبْعاً قبل القِراءةِ، وفي الآخرةِ خَمْساً قبل القِراءة.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٥٣٦)] (صحيح ابن ماجه رقم:١٢٩٣)(المشكاة رقم:١٤٤١)(هداية الرواة رقم:١٣٨٦)(الإرواء تحت الحديث رقم:٦٣٩)]

١٠٧٦ـ عن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُكَبِّرُ في الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، في الأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وفي الثَّانِية خمساً.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١١٤٩) (صحيح أبي داود رقم: ١٠٤٣) ط غراس].

وفي لفظ:

قال: سوى تَكْبِيرَتَي الرُّكُوعِ.

صحيح[(صحيح أبي داود رقم:١١٥٠) و(رقم:١٠٤٤)ط غراس(صحيح ابن ماجه رقم:١٢٩٦)(الإرواء رقم:٦٣٩)(الصحيحة ج٦/ ص١٢٦٤)]

١٠٧٧ـ عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ رسول الله ﷺ كَبَّرَ في الفطر والأضحى سَبْعاً وَخَمْساً، سوى تَكْبِيرَتَي الرُّكُوعِ.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٢٩٦)(صحيح أبي داود رقم:١١٤٩)و(رقم:١٠٤٣) ط غراس (الإرواء رقم:٦٣٩)(الصحيحة ج٦/ ص:١٢٦٤)]

١٠٧٨ـ عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: صلى بنا النبي ﷺ يوم عيد، فكبر أربعاً أربعاً، ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف، قال:

«لا تنسوا، كتكبير الجنائز»، وأشارَ بأصابعه، وقبضَ إبهامه. يعني في صلاة العيد.

صحيح [(رواه الطحاوي في شرح المعاني ٤/ ٣٥٤)(الصحيحة رقم:٢٩٩٧)(صحيح أبي داود رقم:١١٥٣) و(رقم:١٠٤٦)ط غراس]

١٠٧٩ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :

«التكبير في الفطر: سبع في الأولى، وخمس في الآخرة، والقراءة بعدهما كلتيهما»

حسن صححه البخاري من فعله ﷺ وهو الأرجح [(صحيح أبي داود رقم:١١٥١) (صحيح أبي داود رقم: ١٠٤٥) ط غراس].

قال الشيخ رحمه الله:

والحق إن الأمر واسع في تكبيرات العيدين، فمن شاء كبر أربعاً أربعاً بناء على الحديث والآثار التي معه، ومن شاء كبر سبعاً في الأولى، وخمساً في الثانية بناء على الحديث المسند، وقد جاء عن جمع من الصحابة يرتقي بمجموعها إلى درجة الصحة كما حققته في (الإرواء رقم:٦٣٩)، والحق أن كل ذلك جائز، فبأيهما فعل فقد أدى السنة، ولا داعي للتعصب والفرقة، وإن كان السبع والخمس أحب إليّ لأنه أكثر.أهـ

[(الصحيحة ج ٦/ ص:١٢٦٤)]

صفة التكبير في أيام العيدين

١٠٨٠ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يكبر أيام التشريق:

اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا الله، والله أكبرُ، اللهُ أكبُر، ولله الحمد.

صحيح [(رواه ابن أبي شيبة ٢/ ٢/ ٢)(الإرواء تحت الحديث رقم: ٦٥٤)(ج٣/ ص:١٢٥)]

وفي رواية: أنه كان يكبر:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

قال الشيخ: المعروف الأول بتشفيع التكبير[(رواه ابن أبي شيبة في المصنف ج١/ ص:٤٨٨) (الإرواء تحت رقم: ٦٥٤) (ج٣/ ص:١٢٥)]

١٠٨١ـ عن ابن عباس أنه كان يكبر فيقول:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر وأجل، الله أكبر على ما هدانا.

صحيح [(رواه البيهقي ٣/ ٣١٥)(الإرواء تحت الحديث رقم: ٦٥٤)(ج٣/ ص:١٢٥)]

١٠٨٢ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يَخْرُجُ في العيدَين رافعاً صوتهُ بالتَّهليلِ والتكبير.

حسن[(رواه البيهقي ج٣/ ص٢٧٩)(صحيح الجامع رقم: ٤٩٣٤)(الصحيحة تحت الحديث رقم:١٧١) (ج١/ ص:٣٣٠)]

١٠٨٣ـ عن الزهري مرسلاً: كان ﷺ يخرج يومَ الفطرِ فيُكبِّرُ حتَّى يأتِيَ المصَلَّى، وحتَّى يَقْضِيَ الصلاةَ ، فإذا قَضى الصَّلاةَ قَطَعَ التَّكبيرَ.

إسناد صحيح مرسلاً، لكن له شاهد موصول يتقوى به، وبذلك يصير الحديث صحيحاً[(رواه ابن أبي شيبة رقم:٢/ ١/ ٢)(الصحيحة رقم:١٧١)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وفي الحديث دليل على مشروعية ما جرى عليه عمل المسلمين من التكبير جهراً في الطريق إلى المصلى، وإن كان كثير منهم بدؤوا يتساهلون بهذه السنة، حتى كادت أن تصبح في خبر كان، وذلك لضعف الوازع الديني منهم، وخجلهم من الصدع بالسنة والجهر بها ، ومن المؤسف أن فيهم من يتولى إرشاد الناس و تعليمهم ، فكأن الإرشاد عندهم محصور بتعليم الناس ما يعلمون! وأما ما هم بأمس الحاجة إلى معرفته ، فذلك مما لا يلتفتون إليه ، بل يعتبرون البحث فيه و التذكير به قولاً و عملاً من الأمور التافهة التي لا يحسن العناية بها عملاً و تعليماً ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ومما يحسن التذكير به بهذه المناسبة ، أن الجهر بالتكبير هنا لا يشرع فيه الاجتماع عليه بصوت واحد كما يفعله البعض وكذلك كل ذكر يشرع فيه رفع الصوت أو لا يشرع ، فلا يشرع فيه الاجتماع المذكور ، ومثله الأذان من الجماعة المعروف في دمشق بـ(أذان الجوق) ، و كثيراً ما يكون هذا الاجتماع سببا لقطع الكلمة أو الجملة في مكان لا يجوز الوقف عنده ، مثل: (لا إله) في تهليل فرض الصبح والمغرب ، كما سمعنا ذلك مراراً . فنكن في حذر من ذلك ولنذكر دائماً قوله ﷺ :«وخير الهدي هدي محمد».أهـ

[(السلسلة الصحيحة ج ١/ ص:٣٣١)]

التهنئة يوم العيد

قال الشيخ رضي الله عنه :

قد ثبت أن الصحابة كانوا إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبلَ اللهُ منّا ومِنْك.أهـ [(السلسلة الضعيفة ج ١٢/ ص:٣٨٧)]

١٠٨٤ـ عن جبير بن نفير قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبلَ الله مِنّا ومِنْك.

صحيح[(رواه المحاملي في كتاب صلاة العيدين ٢/ ١٢٩/ ١)
(تمام المنّة ص: ٣٥٤) (السلسلة الضعيفة ج ١٢/ ص:٣٨٧)]

١٠٨٥ـ عن محمد بن زياد الألهاني قال: رأيت أبا أمامة الباهلي يقول في العيد لأصحابه: تقبلَ الله مِنّا ومنكم.

حسن[(رواه زهر بن طاهر في كتاب تحفة العيد) و(التاريخ الكبير ج١/ ص:١١٦) (تمام المنّة ص: ٣٥٤)]

الدعاء والذكر عند ذبح الأضحية

قال الشيخ رَحِمَهُ الله :

ويقول عند الذبح أو النحر: بسم الله، والله أكبر، اللهمّ إن هذا منك ولك، اللهم تقبل مني.أهـ [(مناسك الحج والعمرة ص: ٣٤)]

١٠٨٦ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن، يطأ في سواد، ويبرك في سواد، وينظر في سوادٍ، فأتي به ليضحي به، فقال لها:

«يَا عَائِشَةُ هَلُمِّي الْمُدْيَةَ»، ثمَّ قال «اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ» ففعلت، ثُمَّ أخذها، وأخذ الكبش فأضجعه، ثُمَّ ذبحه، ثُمَّ قال: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ» ثُمَّ ضحَّى به. [(صحيح مسلم رقم: ٥٠٩١) (مختصر مسلم رقم:١٢٥٧)]

قال الشيخ رَحِمَهُ الله :

وقوله ﷺ : «وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ» أي من ذبح منهم، أو المراد المشاركة في الثواب مع الأمة، لأن الرأس الواحد من الغنم لا يكفي عن أكثر من بيت واحد اتفاقاً.أهـ

[(المشكاة ج ١/ ص٤٥٧)]

١٠٨٧ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ذبح النبيُّ ﷺ يومَ الذبحِ كبشين أقرنين أملحين مُوجأيْن، فلما وجّهها قال:

[إني وجّهتُ وجهي للذي فطرَ السموات والأرضَ (على ملة إبراهيم) حنيفاً وما أنا من المشركين] [إن صلاتي ونُسكي ومحيايَ ومماتي لله ربّ العالمين لا شريكَ له وبذلك أمرتُ] وأنا من المسلمين. اللهم منك ولك عن محمد وأمته، باسم الله والله أكبر» ثم ذبح.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:٢٤٩١/ م) ط غراس (هداية الرواة رقم: ١٤٠٦) الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي(تراجع العلامة الألباني رقم:١٢٢) و(ملحق التراجعات رقم: ٥١)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

وقوله ﷺ: (عن محمد وأمته) هو من خصائصه ﷺ كما ذكره الحافظ في (الفتح ٩/ ٥١٤) عن أهل العلم. وعليه فلا يجوز لأحد أن يقتدي به ﷺ في التضحية عن الأمة، وبالأحرى أن لا يجوز لـه القياس عليها غيرها من العبادات كالصلاة والصيام والقراءة ونحوها من الطاعات لعدم ورود ذلك عنه ﷺ، فلا يصلي أحد عن أحد، ولا يصوم أحد عن أحد، ولا يقرأ أحد عن أحد، وأصل ذلك كله قوله تعالى: [وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلا مَا سَعَى] نعم هناك أمور استثنيت من هذا الأصل بنصوص وردت و لا مجالَ الآنَ لَذكرها فلتطلب في المطولات.أهـ [(الإرواء ج ٤/ ص: ٣٥٤)]

التسمية عند الذبح

١٠٨٨ـعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحليفة فقال النبي ﷺ:

«ما أنهر الدم وذُكِر اسم الله عليه فكلوه ليس السنَّ الظفر، وسأحدثكم عن ذلك، أما السنُّ، فعظمٌ، وأما الظفرُ، فمُدى الحبشة»

[(مختصر البخاري رقم: ١١٤١)]

١٠٨٩ـعن أنس رضي الله عنه قال: ضحَّى النَّبي ﷺ بِكبشين أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْن، ذبحهما بيدِهِ وسمَّى وكبَّرَ، ووضعَ رجلهُ على صِفَاحِهِما. [(صحيح مسلم رقم: ٥٠٨٧)]

أسماء الله الحسنى

١٠٩٠ـعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إن لله تسعةً وتسعين اسماً، من حفظها دخل الجنة، والله وِترٌ يحب الوِتر»

[(مختصر مسلم رقم: ١٨٦٤)]

١٠٩١ـعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ لله تسعةً وتسعينَ اسمـاً، مائةً إلا واحـداً، مـن أحصاها (وفي رواية:لا يحفظُها أحدٌ إلا) دخلَ الجنّة، وهو وترٌ يحبٌ الوتر»

[(مختصر البخاري رقم: ٢٧٢٨)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

المراد بإحصائها حفظها، على ما هو الراجح عند المحققين، وليس عدد التسعة والتسعين لحصر أسماء الله بها. وإنما القصد أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، ولهذا جاء في الحديث الصحيح«أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك».أهـ

[(مختصر مسلم تحت رقم: ٤٨٨)(ص:٤٨٨)]

دعاء الله باسمه الأعظم

١٠٩٢ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول:

اللَّهُمَّ [إني أسألك أن] لَكَ الْحَمْدُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ، ذا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام، فقال النبي ﷺ :

«لقد سألتَ اللهَ باسم اللهِ الأعظَم، الذي إذا دُعيَ به أجابَ، وإذا سُئل به أعطَى»

سنده حسن[(رواه أحمد ٣/ ١٢٠)(رواه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٧٢/ ٩٤١٠)(الصحيحة رقم: ٣٤١١)(السلسلة الصحيحة مرتبة على الأبواب الفقهية رقم:٢٩١٧)]

١٠٩٣ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمع النَّبيُّ ﷺ رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحمدَ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ، وَحدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرضِ، ذُو الجَلاَلِ وَالإِكرَامِ، فقال ﷺ :

«لَقَد سَأَلَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٢٧)]

١٠٩٤ـ عن أنس رضي الله عنه قال: دخل النبيُّ ﷺ المسجد ورجلٌ قد صَلَّى وهو يدعو وهو يقول في دعائه: اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلاَّ الله أَنْتَ المَنَّانُ، بَدِيع السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ والإِكْرَام، فقال النبيُّ ﷺ :

«أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا الله؟ دَعَا الله باسْمِهِ الأَعْظَم الَّذِي إِذا دُعِي به أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٤٤)]

١٠٩٥ـعن أنس رضي الله عنه أَنَّهُ كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ المنّان بَدِيعُ السَّموات وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَام يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فقال النَّبيُّ ﷺ:

«لَقَدْ دَعَا الله باسْمِهِ العَظِيم، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٩٥) (صحيح أبي داود رقم:١٣٤٢)ط غراس]

١٠٩٦ـعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالساً يعني ورجلٌ قائمٌ يصلِّي فلمَّا ركع وسجد وتشهّد دعا فقال في دعائه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّماوَات وَالأَرْض يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَام يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ، فقال النَّبِيُّ ﷺ لأصحابه: «تَدْرُونَ بِما دَعَا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِه الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِه أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِه أَعْطَى»

صحيح [(صحيح النسائي رقم:١٢٩٩)]

١٠٩٧ـعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنتُ مع رسُولِ اللَّه ﷺ جالساً في الحلقة، ورجلٌ قائمٌ يصَلِّي، فلمَّا رَكع سجد وتشهَّد، دعا فقال في دعائه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدَ، لا إِلهَ إلا أنتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّموَاتِ وَالأَرضِ، يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكرَام، يَا حَيُّ يَا قَيَّامُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ. فقال النَّبيُّ ﷺ:

«أَتَدرُونَ بِما دَعَا»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: «وَالَّذِي نَفسي بِيَدِهِ لَقَد دَعَا بِاسمِهِ العَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سئِلَ بِهِ أَعطَى»

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٨٢) (هداية الرواة رقم:٢٢٣٠)(المشكاة رقم:٢٢٩٠)]

١٠٩٨ـعن بريدة رضي الله عنه قال: سمع النَّبيُّ ﷺ رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:

«لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ باسْمِهِ الأَعْظَم، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»

صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٢٦)]

١٠٩٩ـ عن بريدة رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ سمع رجُلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الله لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، فقال:

«لقد سَأَلْتُ الله بالاسم الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» وفي رواية: «لَقَدْ سَأَلَت الله عز وجل باسْمِهِ الأَعْظَم»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٩٣، ١٤٩٤)(صحيح أبي داود رقم:١٣٤١) ط غراس (هداية الرواة رقم:٢٢٢٩)(المشكاة رقم:٢٢٨٩)]

١١٠٠ـ عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّكَ لا إِلهَ إلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ. فقَال رسولُ اللهِ ﷺ:

«لَقَدْ سَأَلَت اللَّه بالاسم ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ»، وإذَا رجلٌ يقرَأُ في جانبِ المسجدِ. فقال رسول الله: «لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»، وهو عبد الله بن قيس، قال: فقلت له: يا رسول الله أخبره؟ فقال: «أَخْبِرْهُ»، فأخبرت أبا موسى، فقال: لنْ تزالَ لي صديقاً. صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٨٣)]

١١٠١ـ عن عبد الله بن بريدة الأَسْلَمِيِّ عن أَبيه قال: سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنتَ الله لا إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ. قال: فقال:

«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ الله باسْمِهِ الأَعْظَم الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى» صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٧٥)]

١١٠٢ـ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

«اسْمُ الله الأَعْظَمُ في هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ [وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ] وَفَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ[آلم اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ]».

حسن [(صحيح أبي داود رقم:١٤٩٦)(صحيح أبي داود رقم:١٣٤٣)ط غراس (صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٢٣)(صحيح الترمذي رقم:٣٤٧٨) (هداية الرواة رقم:٢٢٣١)(المشكاة رقم:٢٢٩١)]

١١٠٣ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«اسم الله الأعظَم في سور من القرآن ثلاث: في البقرة وآل عمران وطه»

قال القاسم أبو عبد الرحمن: فالتمست في (البقرة) فإذا هو في آية الكرسي: [الله لا إله إلا هو الحي القيوم] وفي (آل عمران) فاتحتها: [الله لا الله إلا هو الحي القيوم] وفي [طه] :[وعنت الوجوه للحي القيوم].

حسن [(رواه ابن معين في التاريخ والعلل ١٠/ ١٥٢/ ٢)(الطحاوي في مشكل الآثار ١/ ٦٣) (الفريابي في فضائل القرآن ١٨٤/ ١) (الصحيحة رقم:٧٤٦)]

١١٠٤ـ عن القاسم قال: اسم الله الأعظمُ، الَّذِي إذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، في سُوَرٍ ثَلاثٍ: الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطَهَ. صحيح[(صحيح ابن ماجه رقم:٣٩٢٤)]

قال الشيخ رحمه الله :

قول القاسم أن الاسم الأعظم في آية : [وعنت الوجوه للحي القيوم] من سورة [طه] لم أجد في المرفوع ما يؤيده، فالأقرب عندي أنه في قوله في أول السورة [إني أنا الله لا إله إلا أنا..] فإنه الموافق لبعض الأحاديث الصحيحة فانظر(الفتح) (١١/ ٢٢٥) و(صحيح أبي داود رقم: ١٣٤١).أهـ [(السلسلة الصحيحة ج٢/ ص: ٣٧٢)]

وقال رحمه الله :

واعلم أن العلماء اختلفوا في تعيين اسم الله الأعظم على أربعة عشر قولاً، ساقها الحافظ في (الفتح) وذكر لكل قول دليله، وأكثرها أدلتها من الأحاديث، وبعضها مجرد رأي لا يلتفت إليه. ومن تلك الأحاديث منها الصحيح، ولكنه ليس صريح الدلالة، ومنها الموقوف كهذا، ومنها الصريح الدلالة.

وهو قسمان:

قسم صحيح صريح وهو حديث بريدة: «الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد...» وقال الحافظ: (وهو أرجح من حيث السند ومن جميع ما ورد في ذلك) (قال الشيخ رحمه الله): وهو كما قال رحمه الله ، وأقره الشوكاني في (تحفة الذاكرين٥٢) .أهـ

[(السلسلة الضعيفة ج١٣/ ٢٧٩، ٢٨٠)]

التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

التوسل إلى الله تعالى باسم من أسمائه الحسنى، أو صفة من صفاته العليا: كأن يقول المسلم في دعائه: اللهم إني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيم اللطيف الخبير أن تعافيني. أو يقول: أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن ترحمني وتغفر لي. ومثله قول القائل: اللهم إني أسألك بحبك لمحمد ﷺ ..... فإن الحب من صفاته تعالى .

ودليل مشروعية هذا التوسل قوله عز وجل: [وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا] (الأعراف: ١٨٠). والمعنى: ادعوا الله تعالى متوسلين إليه بأسمائه الحسنى. ولا شك أن صفاته العليا عز وجل داخلة في هذا الطلب لأن أسماءه الحسنى سبحانه صفات له خصت به تبارك وتعالى.

ومن ذلك ما ذكره الله تعالى من دعاء سليمان عليه السلام حيث قال: [وَقَالَ رَبِّ أَوزِعنِي أَن أَشكُرَ نِعمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَن أَعمَلَ صَالِحًا تَرضَاهُ وَأَدخِلنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] (النمل: ١٩).

ومن الأدلة أيضا قول النبي ﷺ في أحد أدعيته الثابتة عنه قبل السلام من صلاته ﷺ:

«اللَّهُمَّ بِعِلمِكَ الغَيبَ وَقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ، أَحيِنِي مَا عَلِمتَ الحَيَاةَ خَيراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لي»

ومنها أنه ﷺ سمع رجلاً يقول في تشهده :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ يَا الله الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَم يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أن تَغفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ». فقال ﷺ «قَد غُفِرَ لَهُ، قَد غُفِرَ لَهُ».

وسمع النبي ﷺ رجلاً آخر يقول في تشهده:

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وحدك لا شريك لك المنان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجنة، وأعوذ بك من النار » فقال النبي ﷺ لأصحابه :«تدرون بما دعا؟» قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دعا الله باسْمِهِ العظيم(وفي رواية : الأَعْظَمِ)

الَّذي إذَا دُعِيَ بِهِ أجَابَ وَإذَا سُئِلَ بِهِ أعْطَى»

ومنها قوله ﷺ: «من كثر همه فليقل : اللَّهُمَّ إنِّي عَبدُكَ ابنُ عَبدكَ ابنُ أَمَتكَ، نَاصيَتِي بيَدكَ، مَاضٍ فيَّ حُكمُكَ، عَدلٌ فيَّ قَضاؤُكَ، أسألُكَ بكُلِّ اسم هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ به نَفسَكَ، أو عَلَّمتَهُ أحَداً من خَلقكَ أو أنزلتَهُ في كتَابكَ أو استَأثرتَ به في علم الغَيب عندَكَ، أن تجعَلَ القُرآنَ رَبِيعَ قَلبي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجلاَءَ حُزني، وَذَهَابَ هَمِّي، إلاّ أذهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأبدَلَهُ مَكَانَ حُزنِهِ فَرَحاً».

ومنها ما ورد في استعاذته ﷺ وهي قوله: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ، أنْ تُضِلَّنِي أنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ يَموت...»

ومنها ما رواه أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ : كان إذَا حزمه أمْرٌ قال:«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أسْتَغِيثُ»

هذه الأحاديث وما شابهها تبين مشروعية التوسل إلى الله تعالى باسم من أسمائه أو صفة من صفاته، وأن ذلك مما يحبه الله سبحانه ويرضاه، ولذلك استعمله رسول الله ﷺ وقد قال الله تبارك وتعالى:«] وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [» (الحشر:٨) فكان من المشروع لنا أن ندعوه سبحانه بما دعاه به رسوله ﷺ فذلك خير ألف مرة من الدعاء بأدعية ننشئها وصيغ نخترعها أهـ.

[(التوسل ص:٣٠_٣٢)]

التوسل إلى الله بالعمل الصالح

. قال الشيخ رحمه الله :

كأن يقول المسلم: اللهم بإيماني بك ومحبتي لك واتباعي لرسولك اغفر لي... أو يقول : اللهم إني أسألك بحبي لمحمد ﷺ وإيماني به أن تفرج عني...ومنه أن يذكر الداعي عملاً صالحاً ذا بال، فيه خوفه من الله سبحانه وتقواه إياه، وإيثاره رضاه على كل شيء وطاعته له جل شأنه ثم يتوسل به إلى ربه في دعائه ليكون أرجى لقبوله وإجابته.

وهذا توسل جيد وجميل قد شرعه الله وارتضاه، ويدل على مشروعيته قوله تعالى : [الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] (آل عمران: ١٦)، وقوله:

[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ] (آل عمران: ٥٣). وقوله: [رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ] (آل عمران: ١٩٣) . وقوله:[إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ] (المؤمنون: ١٠٩). وأمثال هذه الآيات الكريمات المباركات.

ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار كما يرويها:

١١٠٥ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«انطَلَقَ ثلاثةُ رَهطٍ ممن كان قبلَكم حتّى أوَوُا المَبيتَ إلى غارٍ فدَخَلوه، فانحدَرَت صَخرةٌ منَ الجبَلِ فسدَّت عليهمُ الغارَ، فقالوا: إنه لا يُنجيكم من هذه الصَّخرةِ إلاّ أن تدعوا الله بصَالحِ أعمالكم.(وفي رواية لمسلم: فَقَالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انظُرُوا أَعمَالاً عَمِلتُمُوهَا صَالِحَةً لله، فَادعُوا اللهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفرُجُهَا عَنكُم).

فقال رجُلٌ منهم: اللّهمَّ كانَ لي أبَوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ لا أغبِقُ قبلَهما أهلاً ولا مالاً، فناءَ بي في طلَبِ شيءٍ (وفي رواية لمسلم: الشَّجَرُ) يوماً فلم أُرِح عليهما حتّى ناما، فحلبتُ لهما غبوقَهما فوجَدتُهما نائمين، فكرهتُ أن أغبقَ قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثتُ والقَدَحُ على يَدَيَّ أنتظِرُ استيقاظَهما حتّى بَرَقَ الفَجرُ، فاستيقَظا، فشربا غبوقَهما: اللّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهكَ ففرِّج عنّا ما نَحنُ فيه من هذهِ الصخرةِ، فانفَرَجَت شيئاً لا يَستطيعونَ الخروجَ. قال النَبيُّ ﷺ :

وقال الآخرَ: اللّهمَّ كانت لي بنتُ عمٍّ كانت أحبَّ الناسِ إليَّ، فأردتُها عن نَفسِها فامتنعَت مني، حتّى ألَمَّت بها سنةٌ منَ السنينَ فجاءتني فأعطيتُها عشرينَ ومائةَ دينارٍ على أن تُخَلّي بيني وبينَ نفسها، ففعلَت، حتّى إذا قدَرتُ عليها قالت: لا أُحِلُّ لكَ أن تَفُضَّ (وفي رواية لمسلم : يَا عَبدَ اللّهِ اتّقِ اللهَ، وَلاَ تَفتَحِ) الخاتمَ إلاّ بحقِّه، فتحرَّجتُ منَ الوُقوعِ عليها، فانصَرَفتُ عنها وهيَ أحَبُّ الناسِ إليَّ، وتَرَكتُ الذهبَ الذي أعطيتُها، اللّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وجهِكَ فافرُج عنّا ما نحنُ فيهِ، فانفرَجتِ الصَّخرةُ، غيرَ أنهم لا يَستطيعون الخروجَ منها.

قال النبيُّ ﷺ : وقال الثالث: اللّهمَّ إني استأجَرتُ أُجراءَ فأعطيتُهم أجرَهم،

غيرَ رَجُلٍ واحدٍ تركَ الذي له وذهبَ فثمَّرتُ أجرَهُ حتّى كثُرَت منهُ الأموال فجاءني بعدَ حينٍ فقالَ: يا عبدَ الله أدِّ إليَّ أجري، فقلت له: كلُّ ما تَرَى مِن أجرِكَ مِنَ الإبلِ والبقرِ والغَنمِ والرقيقِ. فقالَ: يا عبدَ الله لا تَستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئُ بكَ، فأخَذَهُ كلَّهُ فاَستاقَهُ فلم يَترُكْ منه شيئاً، اللّهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ فافرُج عنّا ما نحنُ فيه، فانفَرَجتِ الصخرةُ، فخرجوا يمشون».

(متفق عليه) [اللفظ للبخاري (التوسل ص:٣٤، ٣٥)]

التوسل بدعاء الرجل الصالح

١١٠٦ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أصاب الناس سنة على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب على المنبر قائماً في يوم الجمعة قام (وفي رواية : دخل) أعرابي من أهل البدو من باب كان وجاه المنبر، نحو دار القضاء ورسول الله ﷺ قائم، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً، فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع (وفي رواية : هلك) العيال (ومن طريق أخرى : هلك الكراع وهلك الشاء) (وفي أخرى هلكت : المواشي وانقطعت السبل) فادع الله لنا أن يسقينا (وفي أخرى: يغيثنا) فرفع يديه يدعو ، حتى رأيت بياض إبطه:

« اللّهمَّ أغثْنا اللّهمَّ أغثْنا اللّهمَّ أغثنا»، ورفع الناس أيديهم معه يدعون، ولم يذكر أنه حول رداءه ولا استقبل القبلة ولا والله ما نرى في السماء، من سحاب ولا قزعة، ولا شيئاً وما بيننا وبين سلع، من بيت ولا دار (وفي رواية : قال أنس: وإن السماء لمثل الزجاجة) قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ (وفي رواية: فهاجت ريح أنشأت سحاباً ثم اجتمع ثم أرسلت المساء عزاليها، ونزل عن المنبر فصلى، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا (وفي رواية : حتى ما كاد الرجل يصل إلى منزله) فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى ما تقلع، حتى سالت مثاعب المدينة (وفي رواية : فلا والله ما رأينا الشمس ستاً).

وقام ذلك الأعرابي أو غيره (وفي رواية : ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائماً) فقال : يا رسول الله تهدم البناء (وفي

رواية : تهدمت البيوت، وتقطعت السبل وهلكت المواشي) (وفي طريق: بشق المسافر، ومنع الطريق) وغرق المال فادع الله يحبسه لنا، فتبسم النبي ﷺ فرفع يديه، فقال:

« اللَّهُمَّ حَوَلْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى رؤوس الجبال والآكَام وَالظِّرَاب، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَر» فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت مثل الجوبة، (وفي رواية : فنظرت إلى السحاب تصدع حول المدينة، يميناً وشمالاً كأنه إكليل (وفي أخرى : فانجابت) عن المدينة انجياب الثوب، يمطر ما حوالينا ولا يمطر فيها شيء (وفي طريق : قطرة) وخرجنا نمشي في الشمس، يريهم الله كرامة نبيه ﷺ وإجابة دعوته، وسال الوادي وادي قناةَ شهراً ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود.

متفق عليه [واللفظ للبخاري (مختصر البخاري ج ١/ ٢٨٢ - ٢٨٤ رقم: ٤٧٦)]

١١٠٧ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال : فيسقون . [(مختصر البخاري برقم: ٥١١)]

١١٠٨ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به، فيستسقي لهم فيسقون، فلما كان في إمارة عمر.. فذكر الحديث.

صحيح[رواه الإسماعيلي بإسناد البخاري إلى أنس (مختصر البخاري تحت الحديث رقم: ٥١١/ ج١/ ص:٣٠٦/ هامش)]

قال الشيخ رحمه الله :

ومعنى قول عمر: (إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ وإنا نتوسل إليك بعم نبينا) أننا كنا نقصد نبينا ﷺ ونطلب منه أن يدعو لنا، ونتقرب إلى الله بدعائه، والآن وقد انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ونطلب منه أن يدعو لنا، وليس معناه أنهم كانوا يقولون في دعائهم: اللهم بجاه نبيك اسقنا، ثم أصبحوا يقولون بعد وفاته ﷺ : اللهم بجاه العباس اسقنا، لأن مثل هذا دعاء مبتدع ليس له أصل في الكتاب ولا في السنة، ولم يفعله أحد من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم.اهـ [(التوسل ص:٤١)]

١١٠٩ـ عن التابعي الجليل سليم ابن عامر الخبائري: أن السماء قحطت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس فأقبل يتخطى الناس فأمره معاوية فصعد على المنبر فقعد عند رجليه، فقال معاوية :

اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بن الأسود الجرشي يا زيد ارفع يديك إلى الله، فرفع يديه ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس، وهبت لها ريح فسقتنا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم.

سنده صحيح [(رواه ابن عساكر في تاريخه ١٨/ ١٥١/ ١) (التوسل ص:٤٢)]

١١١٠ـ عن الضحاك بن قيس أنه خرج يستسقي بالناس فقال ليزيد بن الأسود: قم يا بكاء (زاد في رواية : فما دعا إلا ثلاثاً حتى أمطروا مطراً كادوا يغرقون منه) .

سنده صحيح [(وروى ابن عساكر في تاريخه) (التوسل ص:٤٢)]

١١١١ـ عن عثمان بن حنيف ﷺ : أَنَّ رجلاً ضرير البصر أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: ادْعُ الله أن يعافيني قال:

«إن شِئتَ دَعَوتُ، وَإن شِئتَ صَبَرتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ»، قال فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ محمدٍ ـ نَبِيِّ الرَّحمَةِ ـ إنِّي تَوَجَّهتُ بِكَ إلى رَبِّي في حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقضَى لي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعهُ فِيَّ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٧٨) (المشكاة رقم:٢٤٩٥)(هداية الرواة رقم:٢٤٢٩)]

١١١٢ـ عن عثمان بن حنيفٍ ﷺ أَنَّ رجلاً ضرير البصر أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: ادعُ الله لي أن يعافيني، فقال:

«إن شِئتَ أَخَّرتُ لَكَ وَهُوَ خَيرٌ، وَإن شِئتَ دَعَوتُ» فقال: ادعه، فأمره أن يتوضّأ فيحسن وضوءه، ويصلّي ركعتين، ويدعو بهذا الدّعاء: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إنِّي قَد تَوَجَّهتُ بِكَ إلَى رَبِّي في حَاجَتِي هذِهِ لِتُقضَى لي، اللَّهُمَّ شَفِّعهُ فِيَّ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:١٤٠٤)]

١١١٣ـ عن عثمان بن حنيف ﷺ : أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبيّ ﷺ فقال: أدع الله أن يعافيني؟ فقال:

«إن شئتَ دَعَوتُ لك، إن شئتَ أَخَّرتُ ذاك فَهُوَ خَير (وفي رواية: وَإن شئتَ صَبَرتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ) فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين، يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُك، وَأَتَوَجَّهُ إلَيكَ بنَبِيِّكَ محمد نَبِيِّ الرَّحمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إنِّي تَوَجَّهتُ بِكَ إلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هذِهِ فتقضى لي اَللَّهُمَّ فَشَفِّعهُ فِيَّ وشفعني فيه» قال: ففعل الرجل فبرئ.

صحيح [(رواه أحمد ج ٤/ ١٢٨)وغيره (التوسل ص:٦٨و٦٩)
(هداية الرواة تحت الحديث رقم:٢٤٢٩)]

قال الشيخ رحمه الله :

يرى المخالفون: أن هذا الحديث يدل على جواز التوسل في الدعاء بجاه النبي ﷺ أو غيره من الصالحين، إذ فيه أن النبي ﷺ علم الأعمى أن يتوسل به في دعائه، وقد فعل الأعمى ذلك فعاد بصيراً.

وأما نحن فنرى أن هذا الحديث لا حجة لهم فيه على التوسل المختلف فيه، وهو التوسل بالذات، بل هو دليل آخر على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع الذي أسلفناه لأن توسل الأعمى إنما كان بدعائه، والأدلة على ما نقول من الحديث نفسه كثيرة وأهمها:

أولا: أن الأعمى إنما جاء إلى النبي ﷺ ليدعو له وذلك قوله: (ادع الله أن يعافيني) فهو قد توسل إلى الله تعالى بدعائه ﷺ لأنه يعلم أن دعاءه ﷺ أرجى للقبول عند الله بخلاف دعاء غيره، ولو كان قصد الأعمى التوسل بذات النبي ﷺ أو جاهه أو حقه لما كان ثمة حاجه به إلى أن يأتي النبي ﷺ ويطلب منه الدعاء له، بل كان يقعد في بيته ويدعو ربه بأن يقول مثلاً: (اللهم إني أسألك بجاه نبيك ومنزلته عندك أن تشفيني وتجعلني بصيراً). ولكنه لم يفعل لماذا؟ لأنه عربي يفهم معنى التوسل في لغة العرب حق الفهم، ويعرف أنه ليس كلمة يقولها صاحب الحاجة يذكر فيها اسم المتوسل به بل لا بد أن يشتمل على المجيء إلى من يعتقد فيه الصلاح والعلم بالكتاب والسنة وطلب الدعاء منه له .

ثانياً: أن النبي ﷺ وعده بالدعاء مع نصحه له ببيان ما هو الأفضل له وهو قوله ﷺ:«إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» وهذا الأمر الثاني هو ما أشار إليه ﷺ في الحديث الذي رواه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:«إذا ابتَلَيتُ عبدي بحبيبتيهِ ـ أي عينَيه ـ فصَبَرَ عوضتُه منهما الجنة»

ثالثاً: إصرار الأعمى على الدعاء وهو قوله:(فادع) فهذا يقتضي أن الرسول ﷺ دعا له لأنه ﷺ خير من وفى بما وعد، وقد وعده بالدعاء له إن شاء كما سبق فقد شاء الدعاء وأصر عليه، فإذن لا بد أنه ﷺ دعا له فثبت المراد، وقد وجه النبي ﷺ الأعمى بدافع من رحمته وبحرص منه على أن يستجيب الله تعالى دعاءه فيه، وجهه إلى النوع الثاني من التوسل المشروع، وهو التوسل بالعمل الصالح ليجمع له الخير من أطرافه فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يدعو لنفسه، وهذه الأعمال طاعة لله سبحانه وتعالى يقدمها بين يدي دعاء النبي ﷺ له وهي تدخل في قوله تعالى : [وابتغوا إليه الوسيلة] كما سبق.

وهكذا فلم يكتف الرسول ﷺ بدعائه للأعمى الذي وعده به، بل شغله بأعمال فيها طاعة لله سبحانه وتعالى وقربة إليه ليكون الأمر مكتملاً من جميع نواحيه، وأقرب إلى القبول والرضا من الله سبحانه وتعالى، وعلى هذا فالحادثة كلها تدور حول الدعاء ـ كما هو ظاهر ـ وليس فيها ذكر شيء مما يزعمون .

رابعاً: أن في الدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ إياه أن يقول :«اللهم فشفعه في» وهذا يستحيل حمله على التوسل بذاته ﷺ وجاهه أو حقه إذ أن المعنى : اللهم أقبل شفاعته ﷺ في أي: اقبل دعاءه في أن ترد عليَّ بصري، والشفاعة لغة الدعاء، وهو المراد بالشفاعة الثابتة له ﷺ ولغيره من الأنبياء، والصالحين يوم القيامة وهذا يبين أن الشفاعة أخص من الدعاء، إذ لا تكون إلا إذا كان هناك اثنان يطلبان أمراً، فيكون أحدهما شفيعاً للآخر بخلاف الطالب الواحد الذي لم يشفع غيره قال في(لسان العرب):

(الشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، والشافع الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، يقال تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه).

فثبت بهذا الوجه أيضاً أن توسل الأعمى إنما كان بدعائه ﷺ لا بذاته .

خامساً: إن مما علم النبي ﷺ الأعمى أن يقوله : «وشفعني فيه» أي اقبل شفاعتي

أي دعائي في أن تقبل شفاعته ﷺ أي دعاءه في أن ترد عليَّ بصري . هذا الذي لا يمكن أن يفهم من هذه الجملة سواه. هذه الجملة صحت في الحديث أخرجها أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وهي وحدها حجة قاطعة على أن حمل الحديث على التوسل بالذات باطل كما ذهب إليه بعض المؤلفين حديثاً والظاهر أنهم علموا ذلك، ولهذا لم يوردوا هذه الجملة مطلقاً الأمر الذي يدل على مبلغ أمانتهم في النقل. وقريب من هذا أنهم أوردوا الجملة التي قبلها (اللهم فشفعه في) من الأدلة على التوسل بالذات، وأما توضيح دلالتها على ذلك فمما لم يتفضلوا به على القراء ذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه -

ولهذا ترى المخالفين يتجاهلونها ولا يتعرضون لها من قريب أو من بعيد لأنها تنسف بنيانهم من القواعد وتجتثه من الجذور وإذا سمعوها رأيتهم ينظرون إليك نظر المغشي عليه. ذلك أن شفاعة الرسول ﷺ في الأعمى مفهومة ولكن شفاعة الأعمى في الرسول ﷺ كيف تكون ؟ لا جواب لذلك عندهم البتة. ومما يدل على شعورهم بأن هذه الجملة تبطل تأويلاتهم أنك لا ترى واحداً منهم يستعملها، فيقول في دعائه مثلاً : اللهم شفع في نبيك وشفعني فيه .

سادساً: إن هذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي ﷺ ودعائه المستجاب. وما أظهر الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات فإنه بدعائه ﷺ لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره، ولذلك رواه المصنفون في (دلائل النبوة) كالبيهقي وغيره، فهذا يدل على أن السر في شفاء الأعمى إنما هو دعاء النبي ﷺ ويؤيده أنه لو كان السر هو في دعاء الأعمى وحده دون دعائه ﷺ لكان كل من دعا به من العميان مخلصاً إليه تعالى منيباً إليه قد عوفي بل على الأقل لعوفي واحد منهم، وهذا ما لم يكن ولعله لا يكون أبدا .

كما أنه لو كان السر في شفاء الأعمى أنه توسل بجاه النبي ﷺ وقدره وحقه كما يفهم عامة المتأخرين، لكان من المفروض أن يحصل هذا الشفاء لغيره من العميان الذين يتوسلون بجاهه ﷺ بل ويضمون إليه أحيانا جاه جميع الأنبياء المرسلين وكل الأولياء والشهداء والصالحين وجاه كل من له جاه عند الله من الملائكة والإنس والجن أجمعين ولم نعلم ولا نظن أحداً قد علم حصول مثل هذا خلال هذه القرون الطويلة بعد وفاته ﷺ إلى اليوم. إذا تبين للقارئ الكريم ما أوردناه من الوجوه الدالة على أن حديث الأعمى إنما يدور حول التوسل بدعائه ﷺ وأنه لا علاقة له بالتوسل بالذات..اهـ

[(التوسل ص:٦٨ـ٧٤)]

سؤال الله الجنة والاستجارة من النار

١١١٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَن سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَت الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدخِلهُ الجَنَّةَ، وَمَن استَجَارَ مِن النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَت النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرهُ مِنَ النَّارِ»

صحيح لغيره[(صحيح الترمذي رقم:٢٥٧٢) (صحيح ابن ماجه رقم:٤٤١٥)(صحيح النسائي رقم:٥٥٣٦) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٣٣)(صحيح الترغيب رقم:٣٦٥٤)]

١١١٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما استَجارَ عبدٌ من النّار سبعَ مرّاتٍ في يوم، إلا قالت النّارُ: ياربِّ إنّ عبدك فلاناً قد استجارَكَ مني فأجرهُ، ولا يَسألُ اللهَ عبدٌ الجنةَ في يوم سبعَ مراتٍ إلا قالت الجنةُ: يا ربِّ إن عبدَكَ فلاناً سألني فأدخله الجنّة»

صحيح [(رواه أبو يعلى في مسنده ج ٤/ ١٤٧٢ ـ ١٤٧٣) وغيره(الصحيحة رقم:٢٥٠٦) (صحيح الترغيب رقم:٣٦٥٣)]

قال الشيخ رحمه الله:

وبالجملة ، فالحديث صحيح بلا ريب، وما في بعض رواته من الكلام فهو يسير لا يضر في صحته ـ كما هو ظاهر ـ والله أعلم.

(فائدة): لقد اعتاد بعض الناس في دمشق و غيرها التسبيع المذكور في هذا الحديث جهراً وبصوت واحدٍ عقب صلاة الفجر ، وذلك مما لا أعلم له أصلاً في السنة المطهرة ، ولا يصلح مستنداً لهم هذا الحديث لأنه مطلق ، ليس مقيداً بصلاة الفجر أولاً ، ولا بالجماعة ، ولا يجوز تقييد ما أطلقه الشارع الحكيم ، كما لا يجوز إطلاق ما قيده ، إذ كل ذلك شرع يختص به العليم الحكيم. فمن أراد العمل بهذا الحديث، فليعمل به في أي ساعة من ليل أو نهار، قبل الصلاة ، أو بعدها ، وذلك هو محض الاتباع ، والإخلاص فيه، رزقنا الله تبارك و تعالى إياه. وأما حديث : «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: «اللهم أجرني من النار» سبع مرات....الحديث، فهو ضعيف كما تراه محققا في (الضعيفة رقم: ١٦٢٤) فلا تغتر بمن حسنه، فإنها زلة عالم ولا بمن قلده ، فإنه لا علم عنده.أهـ

[(الصحيحة ج٦/ ص:٢٣)]

الترغيب في الذكر

١١١٦ـ عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به؟ قال ﷺ:

«لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٣٧٥) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣١٧) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٦١) (المشكاة رقم:٢٢٧٩)(هداية الرواة رقم:٢٢١٩)]

١١١٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَت بِي شَفَتَاهُ»

صحيح لغيره[(رواه البخاري تعليقاً في(كتاب التوحيد)(باب قوله:]لا تحرك به لسانك[)(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٦٠) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣١٦) (هداية الرواة رقم:٢٢٢٥)]

١١١٨ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبيَّ ﷺ:

«أَلاَ أُنبِّئُكُم بِخَيرِ أعمالِكُم وأزكَاها عِندَ مَلِيكِكُم وأَرفَعِهَا في دَرَجَاتِكُم، وَخَيرٍ لَكُم مِن إنفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيرٍ لَكُم مِن أَن تَلقَوا عَدُوَّكُم فَتَضرِبُوا أَعنَاقَهُم، وَيَضرِبُوا أَعنَاقَكُم؟» قَالوا: بلَى، قال:«ذِكرُ اللهِ تَعَالَى» فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما شيءٌ أنجى من عذاب الله من ذكر الله.

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٣٧٧)(المشكاة رقم:٢٢٦٩)(هداية الرواة رقم:٢٢٠٩)]

١١١٩ـ عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«أَلاَ أُنبِّئُكُم بِخَيرِ أَعمالِكُم، وَأَرضَاهَا عِندَ مَلِيكِكُم، وَأَرفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُم، وَخَيرٍ لَكُم مِن إعطَاءِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَمِن أَن تَلقَوا عَدُوَّكُم فَتَضرِبُوا أَعنَاقَهُم، وَيَضرِبُوا أَعنَاقَكُم؟» قالوا: وما ذاك؟ يا رسول الله قال: «ذِكْرُ اللهِ»

وقال معاذ بن جبل: ما عمل امرؤٌ بعمل، أنجى له من عذاب الله عزَّ وجلَّ، من ذكر الله.

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٥٨)(هداية الرواة رقم:٢٢٢٤)]

١١٢٠ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا مَرَرتُم بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فارتَعُوا»، قالوا: وما رياضُ الجنَّة؟ قال: «حِلَقُ الذِّكرِ»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٥١٠)(الصحيحة رقم:٢٥٦٢)(المشكاة رقم:٢٢٧١)(هداية الرواة رقم:٢٢١١)]

١١٢١ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: أَيُّ الأعمال أَحبُّ إلى الله؟ قال:

«أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣١٨)]

فضل لا إله إلاّ الله

١١٢٢ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَفضَلُ الذِّكر: لا إلهَ إلاَّ الله وَأَفضَلُ الدُّعَاء الحمدُ لله»

حَسن لغيره [(صحيح الترمذي رقَم:٣٣٨٣)(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٦٨)
(هداية الرواة رقم:٢٢٤٦)(المشكاة رقم:٢٣٠٦)(صحيح الجامع رقم:١١٠٤)]

١١٢٣ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إلهَ إلاَّ الله، وَأَفْضَلُ الشكر الحمْدُ لله»

حسن لغيره[(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٢٦) (الصحيحة رقم:١٤٩٧)]

١١٢٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا قالَ عَبْدٌ: لاَ إلهَ إلاَّ الله ـ قَطُّ ـ مُخْلِصاً إلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّماءِ حَتَّى تُفْضِي إلى العَرْشِ ما اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٩٠) (هداية الرواة رقم:٢٢٥٤)(المشكاة رقم:٢٣١٤)]

الترغيب في قول: لا حول ولا قوة إلا بالله

١١٢٥ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في سفر، فكنا إذا عَلونا كبَّرنا، فقال النبيُّ ﷺ:

«أيها الناس، اربَعوا على أنفُسكم، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً، ولكنْ تدعون سميعاً بصيراً، ثمَّ أتى عليَّ وأنا أقولُ في نفسي: لا حولَ ولا قوة إلا بالله، فقال:« يا عبدَ الله بن قيْس، قل لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله ، فإنَّهَا كنز مِنْ كنوز الجَنَّةِ»

أو قال: «ألا أدلك على كلمةٍ هي كنز من كنوز الجنة؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله»

(متفق عليه)[(صحيح البخاري رقم:٦٣٧٦)(صحيح مسلم رقم:٦٨٦٢)]

١١٢٦ـ عن قيس بن سعد بن عبادة : أنّ أباه دفعه إلى النبيّ ﷺ يخدمه قال فمرّ بي النبيّ ﷺ وقد صلّيت فضربني برجله وقال:

«أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» قلت: بلى، قال:«لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله» صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٨١)]

١١٢٧ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله فإنّها كنز مِنْ كنوز الجَنَّةِ»

صحيح [(رواه أحمد ٣/ ٣٣٥) (الصحيحة رقم: ١٥٢٨)(هداية الرواة رقم:٢٢٥٩)]

١١٢٨ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قلت: بلى، يا رسول الله قال: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٩٣) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٣٩)]

١١٢٩ـ عن أبي أيوب صاحب رسول الله ﷺ أنّ رسول الله ﷺ ليلة أسري به مرَّ على إبراهيم خليل الرَّحمن، فقال إبراهيم لجبريل: من معك يا جبريل؟ قال جبريل: هذا محمَّدٌ، فقال إبراهيم: يا محمَّد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنَّة، فإنَّ تربتها طيبةٌ، وأرضها واسعةٌ، فقال رسول الله ﷺ لإبراهيم عليه السلام:

«وَمَا غِراسُ الْجَنَّةِ»؟ قال: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله.

صحيح لغيره [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٣٨) (الصحيحة تحت رقم:١٠٥) (ج١/ ص:٢١٥)]

الترغيب في التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل

١١٣٠ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا عَلَى الأَرضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لا إلهَ إلاّ الله وَالله أَكبَرُ وَلاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بالله إلاّ كُفِّرَت عَنهُ خَطَاياهُ وَلَو كَانَت مِثلَ زَبَدَ البَحرِ» حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٦٠)]

١١٣١ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَقِيتُ إبرَاهيمَ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي فقالَ: يا مُحمدُ أَقرِيء أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ وَأخبرهُم

أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّربَةِ عَذبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، غِرَاسَهَا: سُبحَانَ الله والحَمدُ لله وَلاَ إلهَ إلاَّ الله وَالله أكبَرُ [ولا حول ولا قوة إلا بالله]»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٤٦٢) (الصحيحة رقم:١٠٥) (هداية الرواة رقم:٢٢٥٥) (المشكاة رقم: ٢٣١٥)]

١١٣٢ـ عن جابر رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ قالَ: سُبْحَانَ الله العَظِيم وبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الْجَنَّةِ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٦٤، ٣٤٦٥)(هداية الرواة رقم:٢٢٤٤)(المشكاة رقم:٢٣٠٤)]

١١٣٣ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَلاَ أُخبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى الله؟» قلت: يا رسول الله أخبرني بِأحبِّ الكلام إلى الله، فقال: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»

[(صحيح مسلم رقم:٦٩٢٦)]

١١٣٤ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ مرَّ بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق، فقال ﷺ:

«إِنَّ الْحَمْدَ لله وَسُبْحَانَ الله ولاَ إِلَهَ إلاَّ الله والله أكْبَرُ لَتُسَاقِط مِنَ ذُنُوبِ العَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هذه الشَّجَرَةِ»

حسن[(صحيح الترمذي رقم:٣٥٣٣) (الصحيحة رقم:٣١٦٨) (صحيح الأدب المفرد رقم:٦٣٤) (هداية الرواة رقم:٢٢٥٨)(المشكاة رقم:٢٣١٨)]

١١٣٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يغرس غرساً، فقال:

«يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟» قلت: غراساً لي، قال: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هذَا؟» قال: بلى يارسول الله قال: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ، بِكُلِّ وَاحِدَةٍ، شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٧٥)]

١١٣٦ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ مِمَّا تَذكُرُونَ مِن جَلاَلِ اللهِ، التَّسبِيحَ وَالتَّهلِيلَ وَالتَّحمِيدَ، يَنعَطِفنَ حَولَ

العَرش، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَكُونَ لَهُ ـ أَو: لاَ يَزَالَ لَهُ ـ مَن يُذَكِّرُ بِهِ؟» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٧٧)]

١١٣٧ـ عن أم هانئ رضي الله عنها قالت: أتيت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله دلني على عمل، فإني قد كبرت وضعفت وبدنت، فقال:

«كَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَاحمَدِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَسَبِّحِي اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، خَيرٌ مِن مِائَةِ فَرَسٍ مُلجَمٍ مُسرَجٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَخَيرٌ مِن مِائَةِ بَدَنَةٍ، وَخَيرٌ مِن مِائَةِ رَقَبَةٍ»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٧٨)]

١١٣٨ـ عن أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: مرَّ بي ذات يوم رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنِّي قد كبرت وضعفت، أو كما قالت: فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة، قال:

«سَبِّحِي الله مائَةَ تَسبيحة، فَإنَّها تَعدلُ لَك مائَةَ رَقَبَة تُعتقينَهَا من وَلَد إسماعيلَ، وَاحمَدي الله مائَةَ تَحميدَة تُعدلُ لَكَ مائَة فَرَس مُسرجَةً مُلجَمَةً تَحملينَ عَلَيهَا في سَبيل الله، وَكَبِّري الله مائَةَ تَكبيرَة، فَإنَّهَا تَعدلُ لَكَ مائَةَ بَدَنَةً مُقَلَّدَةً مُتَقَبَّلَةً، وَهَلِّلي الله مائَةَ تَهليلَة» قال ابن خَلف: أحسبه قالَ: «تَملأُ مَا بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وَلا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ إلا أَنْ يَأتي بِمِثلِ مَا أَتَيْت بِهِ»

صحيح[(الصحيحة رقم:١٣١٦) (الحديث تراجع الشيخ عنه وذلك من التضعيف إلى التصحيح راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم:١٦٩)ط الثانية)و (ملحق التراجعات رقم:٥٦)]

١١٣٩ـ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال:

«أَربَعٌ أَفضَلُ الكَلاَمِ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأتَ: سُبحَانَ اللَّهِ وَالحَمدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكبَرُ» صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٧٩)]

١١٤٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن قال لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قدير في يوم مائةَ مرَّة كانت لهُ عَدلَ عشرِ رقاب، وكُتبتْ له مائةُ حسنة ومُحيَتْ عنه مائةُ سيِّئة وكانتَ له حرزاً منَ الشيطان يومَه ذَلِكَ حتّى يُمسي، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضل مما جاءَ به إلا أحدٌ عمِلَ أكثر من ذلك» [(صَحيح البخاري رقم: ٣٢٩٣، ٦٤٠٣)]

١١٤١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«من قال: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوم، مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَت لَهُ عدلَ عَشرِ رِقَاب، وَكُتِبَت لَهُ مِائَةُ حَسَنَة، وَمُحِيَت عَنهُ مِائَةُ سَيِّئَة، وَكَانَت لَهُ حِرزاً مِنَ الشَّيطَان، يَومَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمسِيَ، وَلَم يَأتِ أَحَدٌ أَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكثَرَ مِن ذلكَ، وَمَن قَالَ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، فِي يَوم، مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّت خَطَايَاهُ، وَلَو كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ» [(صحيح مسلم رقم:٦٨٤٢)]

١١٤٢- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يحرك شفتيه، فقال:

«مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟» قال: أذكر رَبِّي، قال: «أَلا أُخبِرُكَ بِأَكثَرَ أَو أَفضَلَ مِن ذِكرِكَ اللَّيلَ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيلِ؟ أَن تَقُولَ: سُبحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبحَانَ اللهِ مِلءَ مَا خَلَقَ، وَسُبحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبحَانَ اللهِ مِلءَ مَا فِي الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، وَسُبحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحصَى كِتَابُهُ، وَسُبحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَيءٍ، وَسُبحَانَ اللهِ مِلءَ كُلِّ شَيءٍ، وَتَقُولُ: الحَمدُ للهِ مِثلَ ذلِكَ»

حسن صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٣١)]

١١٤٣- عن أبي مالك الأشعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ، وَالحَمدُ للهِ تَملأُ المِيزَانَ وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ تَملآنِ (أَو تَملأُ) مَا بَينَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغدُو، فَبَايِعٌ نَفسَهُ، فَمُعتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا»

[(صحيح مسلم رقم:٥٣٤)]

١١٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحمنِ، سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ، سُبحَانَ اللهِ العَظِيمِ» [(متفق عليه)] (١)

---

(١) وفي الباب أحاديث تراجع الشيخ عنها وذلك من التصحيح إلى التضعيف منها حديث« من قال: اللهم إني أشهدُك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأشهد من في السّماوات ومن في الأرض أنّك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أنّ محمداً عبدُك ورسولك من قالها مرّة أعتق الله ثُلُثَهُ من النّار ومن قالها مرّتين أعتق الله ثُلُثيْه من النّار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله كُلّه من النّار». [راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ٢٤٧)و(ملحق التراجعات رقم:١)]

الترغيب في الاستغفار

١١٤٥ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«قال إبليسُ: وعَزّتك لا أبرح أُغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال: وعِزّتي وجلالي، لا أزال أغفرَ لهم ما اسْتغفروني»

حسن لغيره[(رواه أحمد٣/ ٤١) (صحيح الترغيب رقم: ١٦١٧)]

١١٤٦ـ عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله: يا ابنَ آدمَ، إنّك ما دَعوتَني ورجَوتَني، غفرتُ لكَ عَلَى ما كانَ منكَ، ولا أُبالي، يا ابنَ آدَمَ لو بلَغَتْ ذنُوبُكَ عنَانَ السَّماء، ثمّ استغفرتَني غفرتُ لكَ، ولا أُبالي، يا ابن آدَمَ إنّكَ لو أتَيتني بِقُرَابِ الأرضِ خطَايَا ثمّ لقِيتَني لا تُشرِكُ بي شيئاً، لأتيتُك بقُرابها مغفرةً»

حسن لغيره [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٤٠)(صحيح الترغيب رقم:١٦١٦)(هداية الرواة رقم:٢٢٧٦)(الصحيحة رقم:١٢٧)]

١١٤٧ـ عن زيد مولى النَّبيِّ رضي الله عنه قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول:

«مَن قالَ: أستَغفِرُ الله الَّذي لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيه، غُفِرَ لَهُ وَإِن كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحفِ»

صحيح لغيره [(صحيح أبي داود رقم:١٥١٧) (صحيح الترمذي رقم:٣٥٧٧) (هداية الرواة رقم:٢٢٩٢)]

١١٤٨ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«وَالذي نَفسي بيَدِه» ـ أو قال: «وَالَّذي نَفسُ محمدٍ بيَده ـ لَو أَخطَأتُم حَتَّى تَملأَ خَطَايَاكُم مَا بَينَ السَّماءِ والأرض، ثُمَّ استَغفَرتُم الله عَزَّ وَجَلَّ لَغَفَرَ لَكُم، وَالَّذي نَفسُ مُحَمدٍ بيَدِه أَو قال: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَو لَم تُخطِئُوا لَجَاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِقَومٍ يُخطِئُونَ ثُمَّ يَستَغفِرُونَ الله فَيَغفر لهم»

صحيح[(رواه أحمد ٣/ ٢٣٨)(الصحيحة رقم:١٩٥١)]

١١٤٩-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَو لَم تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، وَلَجَاءَ بِقَومٍ يُذنِبُونَ، فَيَستَغفِرُونَ اللهَ، فَيَغفِرُ لَهُم»

[(صحيح مسلم رقم:٦٩٦٥)]

الترغيب في كثرة الاستغفار

١١٥٠-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«واللهِ إِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيهِ في اليَومِ أَكثَرَ مِن سَبعِينَ مَرَّةً»

[(صحيح البخاري رقم:٦٣٠٧)]

١١٥١-عن الأغرِّ المزنيِّ رضي الله عنه وكانت له صحبة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلبِي، وَإِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ، فِي اليَومِ، مِائَةَ مَرَّةٍ»

[(صحيح مسلم رقم:٦٨٥٨)]

١١٥٢-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيهِ، فِي اليَومِ، مِائَةَ مَرَّةٍ»

حسن صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٨٣)]

١١٥٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه [واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وللمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ] فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

«إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٢٥٩)]

١١٥٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنَّا لَنَعُدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائَةَ مرَّة:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٥١٦) (صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٨٢)]

١١٥٥ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان يعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرةٍ من قبل أن يقوم:

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ»

صحيح[(صحيح الترمذي رقم:٣٤٣٤) (الصحيحة رقم:٥٥٦)]

١١٥٦ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً أكثر أن يقول:

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

صحيح(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٦٠)

١١٥٧ـ عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: قال النَّبيُّ ﷺ:

«طُوبى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً»

صحيح [(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٨٦)(هداية الرواة رقم:٢٢٩٥)]

قال الشيخ رحمه الله:

في هذه الأحاديث وغيرها مما فيه الأمر بالاستغفار والتوبة، ردّ على من قال من الفقهاء بكراهة قول الرجل: «أستغفر الله وأتوب إليه» واختار أن يقول:«أستغفر الله وأسأله التوبة» لأن التوبة من الذنب هي تركه، فإذا قال:«أتوب إليه » فقد وعد الله أن لا يعود إلى ذلك الذنب، فإذا عاد إليه كان كمن وعد الله ثم أخلفه.

وقد ردّ عليهم الإمام الطحاوي فقال: قيل لهم: إن ذلك وإن كان كما ذكرتم، فإنا لم نُبِحْ لهم أن يقولوا: نتوب إلى الله عز وجل على أنهم معتقدون للرجوع إلى ما تابوا منه، ولكنا أبحنا لهم ذلك على أنهم يريدون ترك ما وقعوا فيه من الذنب ولا يريدون العود في شيء منه، فإذا قالوا ذلك واعتقدوا هذا بقلوبهم كانوا في ذلك مأجورين، فمن عاد منهم بعد ذلك في شيء من تلك الذنوب كان ذنباً أصابه، ولم يحبط ذلك أجره المكتوب له بقوله الذي تقدم منه واعتقاده معه ما اعتقد.

فأما من قال: أتوب إلى الله عز وجل وهو معتقد أنه يعود إلى ما تاب منه، فهو بذلك القول فاسق معاقب عليه، لأنه كذب على الله فيما قال.

وأما إذا قال وهو معتقد لترك الذنب الذي كان وقع فيه وعازم أن لا يعود إليه أبداً، فهو صادق في قوله، مثاب على صدقه إن شاء الله تعالى. انظر (شرح معاني الآثار) (٢/ ٣٦٦ـ ٣٦٨).أهـ

[(السلسلة الضعيفة ج٩/ ٤٠٢، ٤٠٣)]

الترغيب في الدعاء

١١٥٨ـ عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ الدُّعاءَ يَنفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَم يَنزِل فَعَلَيكُم عِبادَ الله بالدُّعاءِ»

حسن لغيره [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٤٨/ م)(المشكاة رقم:٢٢٣٤) (هداية الرواة رقم:٢١٧٥) (صحيح الترغيب والترهيب رقم: ١٦٣٤)]

١١٥٩ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«ما مِنْ مُسلم يَدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قطيعةٌ رحِم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أنْ يُعَجّل له دَعْوَته، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمَّا أنْ يصرفَ عنه مِنَ السوءِ مِثْلَها» فقالوا: إذا نُكثِرُ قال: «الله أكثَرُ»

حسنٍ صحيح [(رواه أحمد٣/ ١٨)(صحيح الترغيب رقم: ١٦٣٣) (هداية الرواة رقم:٢١٩٩)]

١١٦٠ـ عن عبادة بن الصَّامت رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَا عَلَى الأرض مُسلمٌ يَدعُو الله تَعَالَى بدَعوَةٍ إلاّ آتَاهُ الله إيَّاهَا أو صَرَفَ عَنهُ مِنَ السُّوءِ مِثلَهَا مَا لَم يَدعُ بمأثَمٍ أَو قَطِيعةِ رَحِمٍ» فقال رجلٌ من القوم: إذاً نُكثِرُ. قال: «الله أكثَرُ»

حسن صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٧٣) (هداية الرواة رقم:٢١٧٦، ٢١٩٩/ هامش)]

١١٦١ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:

«الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ» ثُمَّ قرَأَ: [وقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ].

صحيح[(صحيح الترمذي رقم: ٢٩٦٩، ٣٣٧٢، ٣٢٤٧) (صحيح أبي داود رقم:١٤٧٩)(صحيح أبي داود رقم:١٣٢٩)ط غراس(صحيح ابن ماجه رقم:٣٨٩٦) (صحيح موارد الظمآن رقم:٢٣٩٦)]

١١٦٢ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال:

«لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ، سُبْحَانَهُ، مِنَ الدُّعَاءِ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم: ٣٣٧٠) (صحيح ابن ماجه رقم: ٣٨٩٧)(صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٣٩٧) (المشكاة رقم: ٢٢٣٢)(هداية الرواة رقم: ٢١٧٢)]

١١٦٣ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الله يَغْضَبْ عَلَيْهِ»

حسن [(صحيح الترمذي رقم: ٣٣٧٣) (صحيح الأدب المفرد رقم: ٦٥٨)]

١١٦٤ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ، غَضِبَ عَلَيْهِ»

حسن [(صحيح ابن ماجه رقم: ٣٨٩٥)(الصحيحة رقم: ٢٦٥٤) (هداية الرواة رقم: ٢١٧٨)(الحديث تراجع عنه الشيخ وذلك من التضعيف إلى التحسين راجع كتابي (تراجع العلامة الألباني رقم: ١١٣)ط الثانية) و(ملحق التراجعات رقم: ٤٩)]

الاجتهاد في الدعاء

١١٦٥ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«أتحبونَ أن تَجْتَهِدُوا في الدعاءِ؟ قولوا: اللهمَّ، أعِنَّا على شُكْرِكَ، وذِكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ»

صحيح [(رواه أحمد ٢/ ٢٩٩)(الصحيحة رقم: ٨٤٤)]

رفع اليدين في الدعاء

١١٦٦ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الله حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَستَحيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيهِ يَدَيهِ أَن يَرُدَّهُمَا صِفراً خَائِبَتَينِ»

صحيح [(صحيح الترمذي رقم: ٣٥٥٦)]

١١٦٧ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ رَبَّكُم تبارك وتعالى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَستَحيِي مِن عَبدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيهِ إِلَيهِ أَن يَرُدَّهُما صِفراً»

صحيح [(صحيح أبي داود رقم: ١٤٨٨)(صحيح أبي داود رقم: ١٣٣٧)ط غراس(صحيح ابن ماجه رقم: ٣٩٣٤) (صحيح موارد الظمآن رقم: ٢٣٩٩، ٢٤٠٠) (هداية الرواة رقم: ٢١٨٤)]

١١٦٨ـ عن مالك بن يسار السَّكُونِيِّ ثُمَّ العَوفِيِّ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا سَأَلْتُمُ الله فَاسألُوهُ بِبُطونِ أَكُفِّكُم وَلاَ تَسأَلُوهُ بظُهُورِهَا»

حسن صحيح (صَحيح أبي داود رقم:١٤٨٦)(صَحيح أبي داود رقم:١٣٣٥) ط غراس [(الصحيحة رقم:٥٩٥) (هداية الرواة رقم:٢١٨٢)(الصحيحة رقم:٥٩٥)]

١١٦٩ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: المسألةُ أن ترفعَ يديكَ حَذوَ منكبيكَ أَو نحوهما، والاستغفارُ أن تشير بِإصبعٍ واحدة، والابتهالُ أن تَمُدَّ يديكَ جَميعاً.

حسن صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٨٩)(صحيح أبي داود رقم:١٣٣٨) ط غراس(هداية الرواة رقم:٢١٩٦)]

باب الإشارة في الدعاء

١١٧٠ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أبصر رجلاً يدعو بأصبعيه جميعاً فنهاه، وقال:

«بِإِحْدَاهُمَا بِالْيُمْنَى» صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤٠٥)]

١١٧١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً كان يدعو بِإصبعيه فقال رسول الله ﷺ:

«أَحِّدْ، أَحِّدْ»

حسن صحيح [(صحيح الترمذي رقم:٣٥٥٧) (صحيح النسائي رقم:١٢٧١) (المشكاة رقم: ٩١٣)(هداية الرواة رقم:٨٧٣)]

١١٧٢ـ عن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: مرَّ عليَّ النَّبيُّ ﷺ وأنا أدعو بِإِصْبَعَيَّ فقال:«أَحِّد أَحِّد» وأَشَارَ بالسَّبَابَةِ.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٩٩)(صحيح أبي داود رقم:١٣٤٤) ط غراس(صحيح النسائي رقم:١٢٧٢)]

الترغيب في جوامع الدعاء

١١٧٣ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يستحب الجَوَامِعُ من الدعاء ويدع ما سوى ذلك.

صحيح [(صحيح أبي داود رقم:١٤٨٢)(صحيح أبي داود رقم:١٣٣٢) ط غراس (هداية الرواة رقم:٢١٨٦)]

١١٧٤-عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء.

صحيح [(صحيح موارد الظمآن رقم:٢٤١٢)]

كراهية السَّجع في الدُّعاء

١١٧٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدِّث الناسَ كلَّ جُمعة مرَّةً، فإن أَبيتَ فمرَّتين، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات، ولا تُملَّ الناسَ هذا القرآنَ، ولا أُلفينَّك تأتي القومَ وهم في حديث من حديثهم فتَقصُّ عليهم فتقطعُ عليهم حديثهم فتُملُّهم، ولكنْ أنصتْ، فإذا أمروك فحدِّثهم وهم يَشتهونهُ. فانظرِ السجعَ من الدعاء فاجتنِبْه، فإني عهدتُ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَهُ لا يفعلونَ إلا ذلكَ الاجتِناب.

[(صحيح البخاري رقم:٦٣٣٧)]

استقبال القبلة عند الدعاء والذكر

١١٧٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«إنّ لكلِّ شيءٍ سيداً، وإنَّ سيِّد المجالسِ قِبالَة القِبْلَة»

صحيح[(رواه الطبراني في المعجم الأوسط ج٣/ ص٢٦٩)(صحيح الترغيب رقم: ٣٠٨٥)]

١١٧٧- عن عمرِ بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدرٍ، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألفٌ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه:

«اللَّهُمَّ أَنجز لِي مَا وَعَدتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدتَنِي، اللَّهُمَّ إن تَهلِك هَـذِه العِصَابَةُ مِن أَهلِ الإِسلاَمِ لاَ تُعبَد فِي الأَرضِ» فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبل القِبلة، حتى سقط رِداؤه عن مَنكبيه.

[(مختصر مسلم رقم: ١١٥٨)]

١١٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن دوساً قد عصت وأبت، فادع الله عليها، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه، فظن الناس أنه يدعو عليهم، فقال:

«اللهمَّ اهدِ دَوساً وائْتِ بهم»

صحيح [(صحيح الأدب المفرد رقم: ٦١١) (الصحيحة تحت الحديث رقم:٢٩٤١) (ج٦/ ص١٠٦٣)]

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

وفي الحديث فائدة هامة وهي استقبال القبلة بالدعاء، ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتبه:(لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة) يشير بذلك إلى أنه لا يجوز استقبال القبور بالدعاء كما يفعل بعض الجهلة في المسجد النبوي، فإنهـم يستقبلون قبره ﷺ بالدعـاء ومن بعيد، ونحوه استقبال الهلال بالدعاء عند إهلاله، فلينتبه لهذا.أهـ

[(صحيح الأدب المفرد ص: ٢٢٩)]

تم بحمد الله ليلة الاثنين الموافق ٢٢ من جمادى الآخر ١٤٢٥هـ وأسأل الله العظيم أن يقبله مني عملاً خالصاً لوجهه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر لي ولوالديَّ ولجميع المسلمين اللهم آمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أهله وأصحابه أجمعين.أهـ

وختاماً:

« سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك »

انتهى بحمد الله تعالى تصحيحه ومراجعته وإعادة النظر فيه وإضافة فوائد جديدة وأبواب وأحاديث في هذه الطبعة في صباح يوم الخميس الموافق ٨ من ربيع أول سنة ١٤٣٠هـ فلله فالحمد والمنة، وأسأله أن يتقبله مني بعفوه وكرمه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.أهـ

أبو الحسن محمد بن حسن بن عبد الحميد الشيخ

مصر ـ كفر الشيخ ـ فوه ـ قبريط

باب ملحق التراجعات

باب ملحق التراجعات

يشتمل هذا الباب على الأحاديث التي تراجع عنها العلامة الألباني المتعلقة بموضوع الكتاب وذلك من التصحيح إلى التضعيف أو العكس وهو مختصر من كتابي: (تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً ويليه تراجعه فيما لم ينص عليه) ط الثانية.

القسم الأول : من التصحيح إلى التضعيف:

١ـ [٢٤٧] (السلسلة الصحيحة) رقم (٢٦٧) المكتب الإسلامي.

«من قال: اللهم إنِّي أُشهدُك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأشهد من في السَّماوات ومن في الأرض أنَّك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أنَّ محمداً عبْدُك ورسولك من قالها مرَّة أعتق الله ثُلُثَهُ من النَّار ومن قالها مرَّتين أعتق الله ثُلُثيْه من النَّار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله كُلَّه من النَّار».

■ والحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم(٢٦٧) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله :

فينبغي نقله من هنا إلى الكتاب الآخر تحت الرقم المشار إليه آنفاً إلا أن يأتي ما يقويه وهذا ما لم نجده الآن.أهـ

وهو في (هداية الرواة) رقم (٢٣٣٥).

قال الشيخ رحمه الله :

كنت قويت الحديث في (الصحيحة) (٢٦٧) غير مقيد بالصباح والمساء ثم بدا لي أنه من حصة الكتاب الآخر فأنظره تحت الرقم المشار إليه من الطبعة الجديدة من (الصحيحة).أهـ

٢ـ [٧٩٧] (صحيح الترغيب والترهيب) رقم (٦٥٩) المكتب الإسلامي.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«من صلى عليَّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة» رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : حسن.

وهو في(صحيح الجامع) رقم(٦٣٥٧)

▪ والحديث في (ضعيف الترغيب والترهيب) رقم(٣٩٦) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله : ضعيف. أنظر (الضعيفة)(٥٧٨٨).أهـ

٣ـ [٢٥٠] (صحيح الجامع) (٥٤٤٦).

«ليس يتحسرُ أهل الجنَّة على شيء إلا على ساعة مرَّت بهم لم يذكروا الله عزَّ وجلَّ فيها».

▪ الحديث في (السلسلة الضعيفة) (٤٩٨٦).

قال الشيخ رحمه الله :

كتبت على هامش (الصحيح) أن ينقل إلى (الضعيف).أهـ

٤ـ [٢٥٧] (الكلم الطيب) رقم(٥٩) المكتب الإسلامي.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال :

«اللهم إني أعوذ بِك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ أو أجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليَّ».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : سنده صحيح .

وهو في (صحيح الكلام الطيب) رقم(٤٥) مكتبة المعارف.

▪ والحديث في (الكلم الطيب) (ص٩٠) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

لكن رفع الطرف شاذ، والتحقيق في (الصحيحة) (٣١٦٣).أهـ

وهو في (الصحيحة) رقم (٣١٦٣) مكتبة المعارف.

قال رَحِمَهُ اللهُ: زيادة «رفع طرفه إلى السماء» لا تصح لعدم اتفاق الرواة عن شعبة عليها أهـ.

٥ـ[٢٥٨] (صحيح الكلم الطيب) (١٩٥) (ص ٨٩) المكتب الإسلامي.

عن عمر رضي الله عنه أنه أخذ من لحية رجل أو رأسه شيئاً فقال الرجل: صرف الله عنا السوء فقال عمر رضي الله عنه: «صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل: أخذت يداك خيراً».

وهو في (الكلم الطيب) (٢٤٠) (ص ١٢٢) المكتب الإسلامي.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: حديث موقوف جيد الإسناد. أهـ.

- الحديث في (الكلم الطيب) رقم (٢٤١) (ص ١٧٦) مكتبة المعارف.

قال رضي الله عنه : لولا أن رواية عبدالله بن بكر الباهلي لم يدرك عمر بن الخطاب فهو مرسل. أهـ

ثم حذف من (صحيح الكلم الطيب) مكتبة المعارف .

٦ـ[٢٥٩] (صحيح الكلم الطيب) رقم (٣١) المكتب الإسلامي.

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول:

«اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات.

- قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في مقدمة (صحيح الكلم الطيب) (ص ٩) مكتبة المعارف:

كما حذفنا جملاً من بعض الأحاديث، وهذه أرقامها في هذه الطبعة (٣٠، ٣٦، ٥٩). وقد أشرنا إلى هذه الجمل المحذوفة بنقط. أ.هـ.

٧ـ[٢٦٠] (صحيح الكلم الطيب) رقم (٦١) المكتب الإسلامي.

«لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة » قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة». قال الترمذي : حديث حسن صحيح.

- والحديث في (الكلم الطيب) رقم (٧٥) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

قلت بل هو بهذا اللفظ والتمام ضعيف وقد رواه الثقات دون زيادة (قالوا...). رواه الترمذي أيضاً وقال (وهو أصح) .أهـ

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة (صحيح الكلم الطيب ص: ٩) مكتبة المعارف:

كما حذفنا جملاً من بعض الأحاديث، وهذه أرقامها في هذه الطبعة (......، ٥٩) وقد أشرنا إلى هذه الجمل المحذوفة بنقط .أهـ.

٨ ـ [٢٦٣] (الكلم الطيب) رقم (٤٣) المكتب الإسلامي.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

«من أوى إلى فراشه طاهراً، وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس، لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه».أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وهو كما قال أو أعلى فإن له شواهد عن جماعة من الصحابة فراجع (الترغيب) إن شئت. أ.هـ.

▪ الحديث في (الكلم الطيب) رقم(٤٤) (ص ٨٢) مكتبة المعارف.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثم تبين لي أن تلك الشواهد قاصرة فليس فيها مثلاً (وذكر الله حتى يدركه النعاس) وهو بدونها صحيح. أ.هـ.

والحديث في (صحيح الكلم الطيب) رقم (٣٦) ص (٤٠) مكتبة المعارف.

ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« من أوى إلى فراشه طاهراً ... لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه».

٩ـ[٢٦٦](الكلم الطيب) رقم(٢١٠) المكتب الإسلامي.

عن أبي رافع ﵁ قال:

«رأيت رسول الله ﷺ أَذَّن في أُذُن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة ﵂ بالصلاة». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الشيخ رحمه الله :

قلت: وإسناده ضعيف وهو حسن بشاهده ..

▪ ثم قال الشيخ ﵀ في (طبعة مكتبة المعارف) رقم (٢١١)(ص ١٦٢):

ثم تبين أن في سند الشاهد متهمين فخرجته في (الضعيفة) (٦١٢١) فيبقى حديث أبي رافع على الضعيف فيرفع من (صحيح الكلم الطيب)أ.هـ.

وهو في(السلسلة الضعيفة) رقم(٦١٢١).

قال الشيخ رحمه الله:

وتبين لي شدة ضعفه فقد رجعت عن التحسين المذكور، وعاد حديث أبي رافع إلى الضعف الذي يقتضيه إسناده .أهـ

وقال رحمه الله في (هداية الرواة) رقم(٤٠٨٥):

وفي(الإرواء) ملت فيه إلى تحسين، والله أعلم، ثم ترجح لي بعد تضعيفه، فأنظر (الضعيفة) (٦١٣١) .أهـ

١٠ـ[٢٦٤] (صحيح الجامع) رقم (٨٣٩).

«إذا ولَجَ الرجلُ بيته فليقلْ : اللهم إني أسألك خير المولَج، وخير المخرج باسم الله ولجنا، وباسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهلَه».

(صحيح)

وهو في (الكلم الطيب)رقم(٦١) المكتب الإسلامي .

قال الشيخ رحمه الله : إسناده صحيح.

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم(٢٢٥) المكتب الإسلامي.

▪ والحديث في (الكلم الطيب) رقم (٦٢) (ص ٩١) مكتبة المعارف.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثم بدا لي أنه منقطع ......!.

وقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في (مقدمة الكلم الطيب) (ص ٥) مكتبة المعارف:

خامساً : تراجعت عن تقوية بعض الأحاديث حين تبين لي السبب كالحديث (٦٢) أ.هـ.

و الحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم(٥٨٣٢).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(تنبيه هام) كنت أورت هذا الحديث في (الصحيحة) برقم (٢٢٥) ثم لفت نظري بعض الطلبة ـ جزاه الله خيراً ـ إلى أن فيه انقطاعاً.أهـ

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في (السلسلة الضعيفة)(١٢/ ٢٣٩):

ولذلك قررت نقل الحديث(٢٢٥) من (الصحيحة) إذا لم أجد له شاهداً معتبراً وهو مما أستبعده..أهـ

١١ـ[٢٧٧] (المشكاة) رقم(١٩٩٤)

عن معاذ بن زهرة قال: إن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال:

« اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » رواه أبو داود مرسلاً .

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ولكن له شواهد يقوى بها .أهـ

▪ والحديث في (الإرواء) رقم (٩١٩)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وبما أن الطريقين اللذين قبله ضعيفان جداً لا يستشهد بهما فيبقى حديثه ضعيفاً ليناً مع ذلك صحح حديثهم جمعاً ولا أدري كيف تأثرت بهم في تعليقي على (صحيح ابن خزيمة) فسبقهم فيه مع أنني استغربت منهم في المصدر المشار إليه.. أ.هـ.

وهو في (هداية الرواة) رقم(١٩٣٥).

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ثم تبين لي أن الشواهد المشار إليها وهي من حديث ابن عباس وأنس فيها ضعف شديد، فلا يصلح الاعتبار بها على أن هذا الحديث ـ مع إرساله ـ فإن مرسله غير معروف، وقد فصلت ذلك كله في (الإرواء)(٩١٩) .أهـ

١٢ـ [٢٩٣] (صفة صلاة النبي ﷺ) (ص١٢٧) مكتبة المعارف.

عن النبي ﷺ قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن (وفي لفظ : كأذنه) لنبي [حسن الصوت (وفي لفظ: حسن الترنم)] يتغنى بالقرآن [يجهر به]».

▪ قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (ضعيف الترغيب والترهيب) تحت حديث (٨٧٥) (١ /٤٣٨) مكتبة المعارف:

«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الترنم بالقرآن».

قلت : لكن لفظ (الترنم) فيه شاذ مخالف للفظ الشيخين (يتغنى) كما حققته في (الضعيفة) (٦٦٤٠)، وقبل هذا كنت أوردته في (صفة الصلاة) اعتماداً على الحافظ فليحذف أهـ.

وقال رضي الله عنه في (السلسلة الضعيفة) رقم(٦٦٤٠):

ولهذا أقول والآن وقد تبين بوضوح لا غموض فيه، أن الحديث بلفظ:(الترنم) منكر أو شاذ غير محفوظ فقد حذفته من متن الحديث في (صفة الصلاة) راجياً ممن كان عنده هذا الكتاب أن يحذفه منه .أهـ

١٣ـ [٢٩٩] (السلسلة الصحيحة) رقم (١٩٦) المكتب الإسلامي .

«كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة [حين يسلم]: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير] وهو على كل شيء قدير، [ثلاث مرات] اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

▪والحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم (١٩٦) مكتبة المعارف

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

قد كنت خرجته هنا لزيادات كنت التقطتها من بعض الروايات، وأضفتها إلى متن الحديث بين معكوفات في الطبعات السابقة، وهي في الغالب (الطبعة الأولى) منها، لأنها صورة عنها، ثم تبين لي أنها شاذة فحذفتها ونقلتها إلى (الضعيفة) (٥٥٩٨).أ.هـ.

١٤ـ [٣٠٧] (صفة صلاة النبي ﷺ) (ص١١٨) الطبعة السادسة، والطبعة الثانية للطبعة الجديدة.

و«قرأ ليلة وهو وجع السبع الطوال».

■ والحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم (٣٩٩٥)

«إني على ما ترون بحمد الله قد قرأت البارحة السبع الطوال».

(ضعيف).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ : قلت : ويبدو أنني اغتررت برهة من الدهر بهذا التصحيح والتوثيق فأوردت الحديث في (صفة الصلاة) (ص ١١٨ السادس) ثم تبين لي الآن بمناسبة التعليق على (صحيح ابن خزيمة) أنه لابد من النظر في إسناده.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ :

فحديث الرجل يبقى في مرتبة الضعف حتى نجد له من يتابعه أو يشهد له وهذا ما لم نظفر به فمن كان عنده نسخة من (صفة الصلاة) فيها هذا الحديث فليضرب عليه وجزاه الله خيراً. أ.هـ.

١٥ـ [٣١٥] (صحيح الجامع) رقم (١٢٥٥) الطبعة الثالثة.

«اللهم اجعلْ أوسعَ رزقكَ عليَّ عند كِبرِ سنِّي وانقطاعِ عُمري»

(حسن) (ك) عن عائشة (الصحيحة) (١٥٣٩).

■ والحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم (١٣٨٥)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ :

(ضعيف جداً) فيبقى الحديث على ضعفه الشديد، فنقلته إلى هناك بعد أن كنت أوردته في الكتاب الآخر، تقليداً لتحسين الهيثمي أو اتباعاً له كما يقول الصنعاني في رسالته (تيسير الاجتهاد). وبناء على ذلك أوردته في (صحيح الجامع الصغير) (١٢٦٦) فيرجى نقله من هناك إلى (ضعيف الجامع الصغير).أ.هـ

١٦ـ [٣١٦] (المشكاة) رقم (٢٢٥١).

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«ليسألْ أحدكم ربه حاجته كلَّها حتى يسأله شسعَ نعلِه إذا انقطع».زاد في رواية عن ثابت البناني مرسلاً : «حتى يسأله الملح وحتى يسأله شسعه إذا انقطع» رواه الترمذي.

قال الشيخ رضي الله عنه : وهو حديث حسن.

▪ والحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم (١٣٦٢)

قال الشيخ رحمه الله :

(ضعيف). وقد كنت حسنت الحديث فيما علقته على (المشكاة) رقم (٢٢٥١-٢٢٥٢) وكانت تعليقات سريعة لضيق الوقت فلم يتح لي يومئذ مثل هذا التوسع في التتبع والتخريج الذي يعين على التحقيق والكشف عن أخطاء الرواة وأقوال الأئمة فيهم وفي أحاديثهم المنكرة منها.أ.هـ

وهو في (ضعيف موارد الظمآن) رقم(٢٤٠٢) ضعيف.

وهو في (ضعيف الترمذي) رقم(٣٦٠٤/ م) ضعيف.

١٧ـ [٣٢١] (صحيح الكلم الطيب) رقم(٢٣) المكتب الإسلامي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه».

▪ والحديث في (الكلم الطيب) رقم (٢٥) (ص٧٢) مكتبة المعارف .

قال الشيخ رحمه الله : ثم خرجت الحديث في الضعيفة (٥٠٢٠) وبسطت الكلام عليه بما لا تراه في غيره، مؤكداً ضعفه.أهـ

وهو في (السلسلة الضعيفة) رقم (٥٠٢٠):

وقال رَحِمَهُ اللهُ: ولذلك لم أذهب في تعليقي على (الكلم الطيب) إلى تقوية الحديث بمجموع الطريقين مع ما بين متنيهما من الاختلاف في اللفظ كما هو ظاهر بأدنى تأمل، وقد جاء ذكره في (صحيح الكلم الطيب) برقم (٢٣) سهواً مني، أرجو من الله أن يغفر لي، فيرجى حذفه. أ.هـ.

١٨ـ [٤٠٠] (صحيح الجامع) رقم(٦٩٦).

«إذا غضبت فاجلس» (صحيح)

▪ والحديث في (السلسلة الضعيفة) تحت رقم(٦٦٦٤).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

وقد كنت ذهبت قديماً إلى تصحيح الحديث جرياً على ظاهر إسناد أحمد وتبعاً، لمن قواه ممن سلف، والآن وقد تبينت علته فأنا راجع عنه .أهـ

١٩ـ [٣٣٩] (صحيح أبي داود) رقم(٢٩٨٧) مكتبة المعارف.

عن أم الحكم ـ أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب ـ أنها قالت: أصاب رسولُ الله ﷺ سبيًا فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي فقال رسول الله ﷺ:

«سبقكن يتامى بدر لكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك: تكبرن الله على إثر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين تكبيرة وثلاثًا وثلاثين تسبيحة وثلاثًا وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير» (صحيح).

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم (١٨٨٢) مكتبة المعارف.

و(صحيح الجامع) رقم(٣٦٠٧)

▪ والحديث في (ضعيف أبي داود) رقم (٥٢٠ / م) (ص١٠ / ٤٢٤) ط غراس.

قال (الناشر):

هذا الحديث وجدناه في (الصحيح) معلقًا عليه من إملاءِ الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: نقل

إلى(الضعيف) وفي (الصحيحة) (١٨٨٢) إشارة إلى ذلك .أهـ

قال رَحِمَهُ اللهُ في (ضعيف أبي داود) ص (١٠/ ٤٢٥) ط غراس :

الإسناد ضعيف هذا هو الراجح عندي أخيرًا.أهـ

٢٠ـ[٣٨٧] (صحيح الترغيب والترهيب) رقم (٦٦٠) المكتب الإسلامي.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله في كل يوم قال:

«قل حين تصبح:« لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك، اللهم ما قلت من قول، أو حلفت من حلف، أو نذرت من نذر،....» الحديث بطوله. رواه الطبراني والحاكم وقال: (صحيح الإسناد).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: حسن.

■ والحديث في (ضعيف الترغيب والترهيب) رقم(٣٩٧)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

ضعيف، فيه انقطاع وضعيف، وبيانه في (الضعيفة) (٦٧٣٣).أهـ

وهو في (السلسلة الضعيفة) رقم(٦٧٣٣)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

ولا بد لي بهذه المناسبة من أن أعترف بأنني كنت قد حسنت الحديث في (صحيح الترغيب) تبعاً للمنذري...أهـ

وقد تم حذفه من (صحيح الترغيب) مكتبة المعارف.

٢١ـ[٣٩٣](صحيح الجامع) رقم(٧٧٣٩)

« لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل، فيتلقاه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة » (حسن)

■ والحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم(٦٧٦٤)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : ضعيف جداً.

قال الناشر:

هذا ما حكم به الشيخ رحمه الله أخيراً على هذا الحديث، وكان قد حسنه ـ قديماً ـ أنظر (صحيح الجامع) رقم(٧٧٣٩).أهـ

٢٢ـ [٣٩٤] (صفة الصلاة) (ص١٢٠) مكتبة المعارف.

«كان ﷺ لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث»

وهو في (صحيح الجامع) رقم(٤٨٦٦) صحيح.

▪ والحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم(٦٩٥٤).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : ضعيف جداً.

(تنبيه) ذكر المناوي أن السيوطي رمز للحديث بالحسن، ثم صرح المناوي في (التيسير) بأن إسناده حسن! ويبدو أنني اغتررت به قديماً، فأوردته في (صفة الصلاة) فمن كان هذا الكتاب عنده فليضرب عليه وليدع الله لنا ...أهـ

٢٣ـ [٤٠٤] (المشكاة) رقم (٤٧٤١)

عن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال له سالم: وعليك وعلى أمك، فكأن الرجل وجد في نفسه، فقال: أما إني لم أقل إلا ما قال النبي ﷺ : إذ عطس رجل عند النبي ﷺ فقال السلام عليكم، فقال النبي ﷺ :

«عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل: له من يرد عليه يرحمك الله، وليقل: يغفر الله لي ولكم» رواه الترمذي و أبو داود.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : إسناده صحيح.

▪ الحديث في (هداية الرواة) رقم (٤٦٦٩)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

ثم تبين أن فيه انقطاعاً فانظر (الإرواء)(٣/ ٢٤٦ـ٢٤٧).اهـ

وهو في(ضعيف الترمذي) رقم (٢٧٤٠) مكتبة المعارف.

وهو في (ضعيف أبي داود) رقم (٥٠٣١)(ضعيف).

٢٤ـ [٨٢٠] (صحيح الكلم الطيب) رقم (١٠٣) المكتب الإسلامي.

قال رسول الله ﷺ لأسماء بنت عميس:

«ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب ـ أو في الكرب ـ الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً» وفي رواية أنها تقال: «سبع مرات» خرجهما أبو داود.

▪ الحديث في (صحيح الكلم الطيب) رقم (١٠٠) مكتبة المعارف.

وقد حذف الشيخ رحمه الله منه زيادة : «سبع مرات»

وقال رحمه الله في (السلسلة الصحيحة) تحت حديث رقم (٢٧٥٥):

وفي رواية أنها تقال:«سبع مرات» رواه الطبراني أيضاً والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٦٥٠) بسند صحيح عن جرير عن مسعر قال عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه قال: فذكره، هكذا مرسلاً وبلفظ:«سبع مرات» ولكنها لا تصح لإرسالها.اهـ

وأما الزيادة الثانية وهي: «ثلاث مرات»

فقال رحمه الله في (السلسلة الصحيحة)(٧/ ٥٩٨): فقد ظهر أن كلاً من الروايتين ضعيفتان ورواية «الثلاث» أشد ضعفاً من الأخرى. والله ولي التوفيق.أهـ

٢٥ـ [٨٢١] (صحيح الكلم الطيب) رقم(١٣٢)

كان رسول الله ﷺ : إذا رأى الهلال قال:

«الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله».

▪ والحديث في (صحيح موارد الظمآن) رقم(٢٣٧٤).

قال الشيخ رحمه الله : صحيح لغيره إلا جملة: «التوفيق».

وكذلك قال رحمه الله في (السلسلة الصحيحة) رقم(١٨١٦).

٢٦ـ [٧٥٠] (صحيح الترمذي) رقم (٣٥١١) مكتبة المعارف.

عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله و إنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي، فأجرني فيها، وأبدلني منها خيرًا». فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم اخلفني في أهلي خيرًا مني، فلما قُبِض، قالت أم سلمة: إنا لله وإنا إليه راجعون ، عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها.

قال الشيخ رحمه الله: صحيح الإسناد : أم سلمة نحوه.

وهو في (صحيح أبي داود)(٣١١٩) مكتبة المعارف.

■ والحديث في(ضعيف الترغيب والترهيب)(٢٠٤٦) مكتبة المعارف.

وهو في (السلسلة الضعيفة) رقم(٢٣٨٢) مكتبة المعارف.

و(ضعيف الجامع) رقم(٣٧٦) قال الشيخ رحمه الله: (ضعيف)

٢٧ـ [] (صحيح الجامع) رقم (١٢٣٤)

«الْبَسْ جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً، ويرزُقُكَ الله قرَّة عين في الدُّنيا والآخرة» قاله لعمر بن الخطاب.(حسن)

■ والحديث في (صحيح موارد الظمآن) رقم (٢١٨٣)

قال الشيخ رحمه الله: صحيح لغيره دون الزيادة.

ثم قال رحمه الله:

هنا في الأصل ما نصه: قال عبد الرزاق: وزاد فيه الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد: «ويرزقُكَ اللهُ قرَّةَ العينِ في الدُّنيا والآخِرةِ» فحذفته للقاعدة.اهـ

٢٨ـ [٧٦٨] (صحيح الجامع) رقم (٦٠٨٦)

«من أكل طعامًا ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر» (حسن).

■ والحديث في (صحيح أبي داود) رقم (٤٠٢٣) مكتبة المعارف

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: حسن، دون زيادة: «وما تأخر».

وهو في (صحيح الترغيب والترهيب) رقم(٢٠٤٢)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: هنا زيادة «وما تأخر» فحذفتها لنكارتها.أهـ

٢٩ـ[٧٦٩] (السلسلة الصحيحة) رقم (١٤٦٩).

«اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول المطر»

وهو في(صحيح الترغيب) رقم (٢٥٦) وتحت رقم(٢٦٢) المكتب الإسلامي

ولفظه:«ساعتان لا ترد على داع دعوته، حين تقام الصلاة، وفي الصف في سبيل الله»

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: صحيح.

■ والحديث في(صحيح الترغيب والترهيب) رقم(٢٦٦) مكتبة المعارف.

«ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء، وقلما ترد على داع دعوته: عند حضور النداء والصف في سبيل الله».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

هذا اللفظ (النداء) هو الذي تشهد له الأحاديث الأخرى منها الذي قبله، دون لفظ: «حين تقام الصلاة» ولذلك أوردت هذا في الكتاب الآخر، وهذا الحين ليس وقتًا للدعاء، وإنما لتسوية الصفوف. فتنبه.أهـ

٣٠ـ[٧٧٠] (صحيح الجامع) رقم (٤٦٧٤)

«كان إذا أصبح وإذا أمسى قال: أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم، حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين» (صحيح)

■ والحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم (٢٩٨٩) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وفي رواية له قال: ثنا وكيع عن سفيان بلفظ:

«كان يقول: إذا أصبح وإذا أمسى: أصبحنا........» الحديث فزاد:«وإذا أمسى».

وعندي وقفة في ثبوت هذه الزيادة لمخالفة وكيع ليحيى بن سعيد وهو القطان الحافظ الكبير.....أهـ

٣١ـ[٧٨٩] (صحيح الجامع) رقم(٣٥٢).

«إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسالك خير هذا اليوم: فتحه، ونصره، ونوره، وبركته، وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه، وشر ما قبله، وشر ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك» (حسن)

▪ والحديث في (السلسلة الضعيفة) رقم(٥٦٠٦).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ضعيف

وهو في (ضعيف أبي داود) رقم(٥٠٨٤) مكتبة المعارف.

٣٢ـ[٨٠٥] (صحيح الجامع) رقم(٢٦٢١)

«ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك، وإن كنت مغفوراً لك؟ قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين»

(صحيح)

▪ والحديث في (ضعيف الترمذي) رقم(٣٥٠٤) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله : ضعيف

٣٣ـ[٣٢٠] (صحيح الجامع) (٦٥٨٧).

«من وجد من هذا الوسواس فلْيقل: آمنَّا بالله ورسوله (ثلاثاً) فإن ذلك يذهب عنه».(صحيح)

▪ والحديث في (ضعيف الجامع) رقم (٥٨٧٢).

قال الشيخ رحمه الله :

قد صح الحديث دون لفظ:«ثلاثاً» لذلك أوردته في (الصحيح) (٦٥٨٧) ولكن فاتني حذف اللفظ المذكور فليحذف. أ.هـ.

٣٤_[ ] (صحيح أبي داود) رقم (٥٠٨٦) مكتبة المعارف.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فأسحر يقول:

«سمع سامعٌ بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا، اللهم صاحبنا فأفضل علينا عائذاً بالله من النار».(صحيح)

▪ والحديث في (الصحيحة) رقم (٢٦٣٨) (ج٦/ ٢٨٧)

قال الشيخ رحمه الله: وقد زاد زيادتين:

إحداهما :« ونعمته » بعد قوله:« بحمد الله ».

والأخرى في آخر الحديث:«يقول ذلك ثلاث مرات، ويرفع بها صوته»

هما شاذتان لعدم ورودهما في أكثر الطرق المشار إليها. أهـ

٣٥_[٣٨٢] (المشكاة) رقم (٨٧٩).

عن عقبة بن عامر قال: لما نزلت:] فسبح باسم ربك العظيم [قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزلت:] سبح اسم ربك الأعلى [قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم» رواه أبو داود وابن ماجه والدارمي.أهـ

قال الشيخ رحمه الله: وإسناده محتمل للتحسين .

▪ والحديث في(ضعيف موارد الظمآن) رقم(٥٠٦) دار الصميعي.

و(الإرواء) رقم(٣٣٤) (ضعيف)

وفي(ضعيف أبي داود) رقم (٨٦٩) مكتبة المعارف.

وفي(تمام المنة) (ص١٩٠) دار الراية. (ضعيف)

وهو في (هداية الرواة) رقم(٨٤٠).

قال الشيخ رضي الله عنه : ثم خرجته مضعفاً في (تمام المنة).أهـ-

٣٦_[٣٩٩] (صحيح الجامع) رقم(٦٩٤)

«إذا غضب أحدكم. وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع»

(صحيح)

وهو في (صحيح موارد الظمآن) رقم(١٩٧٣) صحيح.

وفي (صحيح أبي داود) رقم(٤٧٨٢) صحيح.

وفي (المشكاة) رقم(٥١١٤)

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وعنه أبو داود (٤٧٨٢) به ثم رواه عن بكر، بعني ابن عبد الله المزني، مرسلاً وكلاهما صحيح.أهـ

▪ وهو في(هداية الرواة) رقم(٥٠٤١).

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ثم تبين أن الصواب فيه الإرسال أو الانقطاع، فانظر (الضعيفة رقم: ٦٦٦٤).أهـ

وهو في (السلسلة الضعيفة) رقم(٦٦٦٤).

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقد كنت ذهبت قديماً إلى تصحيح الحديث جرياً على ظاهر إسناد أحمد، وتبعاً لمن قواه ممن سلف، والآن وقد تبين علته، فأنا راجع عنه، وقد يعجب هذا ناساً، ويغضب آخرين وليس يهمني هذا ولا هذا، وإنما إرضاء رب العالمين وهو ولي التوفيق. أهـ

وهو في (ضعيف الترغيب والترهيب) رقم(١٦٤٥) ضعيف.

* * *

القسم الثاني: من التضعيف إلى التصحيح

٣٧ ـ[١٦] (تحقيق الكلم الطيب) (١٧٨) (ص٩٨) المكتب الإسلامي.

عن صهيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها، إلا قال حين يراها: «اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها وشر ما فيها».أخرجه النسائي وغيره.

قال الشيخ رحمه الله :

فقد حسن الحافظ الحديث بقوله: حديث حسن. فلعله يعني حسن المعنى لا الحسن المصطلح عليه. أهـ

▪ ثم قال رحمه الله في (الكلم الطيب) (ص١٤٧) مكتبة المعارف:

ثم وجدت للحديث طريقاً أخرى عن صهيب بسند صحيح، وشاهداً وقد خرجت ذلك في (الصحيحة) (٢٧٥٩).

قال رحمه الله في (الصحيحة) تحت رقم (٢٧٥٩):

أما الآن فقد تبين أنه كان مقصراً (يعني: الحافظ) في تحسينه ....أهـ

٣٨ـ [٢٩] (ضعيف الجامع) رقم (٥٨٨)

«إذا ظننتمْ فلا تحقّقوا، وإذا حسدتمْ فلا تبغُوا، وإذا تطيّرتمْ فامضوا، وعلى الله فتوكلُوا، وإذا وزنتمْ فأرجحُوا».(ضعيف)

▪ والحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم (٣٩٤٢)

قال الشيخ رحمه الله : ومع ذلك فإني أميل إلى ثبوت الحديث لشواهده....أهـ

٣٩ـ [٩٨] (ضعيف الجامع)رقم(٥٧٣٨)

عن أبي ذَر ، أَنَّ رسول الله قال:

«من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيءٍ قديرٌ. عشر مراتٍ كتب

له عشر حسناتٍ ومحي عنه عشر سيئاتٍ ورفع له عشر درجاتٍ وكان يومه ذلك كله في حرزٍ من كل مكروهٍ وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنبٍ أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله».

(ضعيف) (ت،هـ) أبي ذر

وهو في (ضعيف الترمذي) (رقم٣٤٧٤)(ضعيف)

▪ والحديث في (صحيح الترغيب والترهيب) (رقم٤٧٢)

قال الشيخ: حسن لغيره.

٤٠ ـ[٣٨] (ضعيف أبي داود) رقم(٨٧٠) مكتبة المعارف.

عن عقبة بن عامر ... بمعناه وزاد فكان رسول الله ﷺ:

إذا ركع قال:«سبحان ربي العظيم وبحمده» ثلاثاً، وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ثلاثاً .(ضعيف).

▪ والحديث هو في (ضعيف أبي داود) رقم(١٥٣)دار غراس.

قال الشيخ رحمه الله:

لكن الزيادة لها شواهد كثيرة ولذلك أوردت خلاصتها في (صفة الصلاة).أهـ

وهو في (صفة الصلاة) (ص١٣٣، ١٤٦) مكتبة المعارف.

و في (صحيح الجامع) رقم(٣٧٣٤)

٤١ ـ[٦٤] (السلسلة الضعيفة) تحت رقم (١١٨) (ج١/ ٢٤٠) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله (تنبيه): كان هنا بهذا الرقم حديث:

« يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل والتكبير ولا تغفلن فتنسين الرحمة..» ثم وجدت له شاهداً موقوفاً على عائشة رضي الله عنها له حكم المرفوع، فبدا لي أنه لا يليق إيراده هنا مع هذا الشاهد، وقد ذكرته في رسالة (الرد على التعقب الحثيث) أ.هـ.

٤٢ ـ[٧٢] (تمام المنة) (ص١٨٠)

قوله : «وصلاها» (يعني الفجر) بـ«الروم».

قال الشيخ رحمه الله:

قلت : لم يثبت هذا أخرجه النسائي (١/ ١٥١) وأحمد (٥/ ٣٦٣ و٣٦٤) من طريق عبدالملك بن عمير عن شبيب أبي روح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه صلى صلاة الصبح فقرأ (الروم) فالتبس عليه فلما صلى قال :

«ما بال أقوام يصلون معنا لا يحسنون الطهور؟ فإنما يلبس علينا القرآن أولئك»

وهو في (المشكاة) رقم(٢٩٥)

قال الشيخ رحمه الله: ضعيف .

■ والحديث في (صفة صلاة النبي ﷺ) (ص١١٠) مكتبة المعارف:

«وكان يقرأ بسورة الروم»

قال الشيخ رحمه الله: رواه النسائي وأحمد والبزار بسند جيد هذا هو الذي استقر عليه الرأي أخيراً خلافاً لما كنت ذكرته في (تمام المنة) (١٨٠) وغيره فليعلم.أ.هـ.

وهو في (هداية الرواة) رقم(٢٨٢).

قال الشيخ رحمه الله: ثم قويتة في الطبعة الجديد لـ(صلاة الصلاة) (ص١١٠) .أهـ.

٤٣ـ [٨٠] (السلسلة الضعيفة) رقم (٥١٤١) (ج١١/ ٢٣٦)

«من صلى علي من أمتي صلاة، مخلصاً من قلبه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات».

قال الشيخ رحمه الله : ضعيف بهذا التمام. أ.هـ.

قال (الناشر) :

قد وثقهما الشيخ رحمه الله في (الصحيحة) (٣٣٦٠) بل ونقل حديثهما هذا هناك، فلعل الشيخ رحمه الله أراد حذفه من هنا وشيء يؤيد هذا أن رقم هذا الحديث مكرر والله أعلم.

▪ والحديث في (الصحيحة) رقم (٣٣٦٠).

وهو في (صحيح الترغيب والترهيب) رقم (١٦٥٩).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : حسن صحيح.

٤٤ـ [٨٩] (ضعيف الجامع) (٥٠٠٦).

«ما أطيبك وأطيب ريحك! ما أعظمك وأعظم حرمتك! (يعني: الكعبة) والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن يُظنَّ به إلا خيراً». (ضعيف)

▪ قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في (السلسلة الصحيحة) تحت حديث رقم (٣٤٢٠):

وقد كنت ضعفت حديث ابن ماجه هذا في بعض تخريجاتي وتعليقاتي قبل أن يطبع (شعب الإيمان) فلما وقفت على إسناده فيه وتبينت حسنه بادرت إلى تخريجه هنا تبرئة للذمة ونصحاً للأمة داعياً :] رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [، وبناء عليه ينقل الحديث من (ضعيف الجامع الصغير) و(ضعيف ابن ماجه) إلى (صحيحيهما).أ.هـ.

٤٥ـ [٩٧] (الكلم الطيب) رقم (١٨٥) المكتب الإسلامي.

عن وحشي أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال : «فلعلكم تفترقون؟» قالوا : نعم. قال ﷺ : «فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه»، أخرجه أبو داود وابن ماجه.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :إسناده ضعيف.

▪ قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في(الكلم الطيب) (١٥٠/ ١٥١) مكتبة المعارف.

وفي الحض على الاجتماع على الطعام وعدم التفرق فيه أحاديث أخرى فهو بها حسن وقد خرجت بعضها في (الصحيحة) (٦٦٤و٨٩٥) أ.هـ.

والحديث في (صحيح الترغيب والترهيب)رقم (٢١٢٨) مكتبة المعارف.

وهو في(صحيح الكلم الطيب) رقم (١٤٦) طبعة مكتبة المعارف.

و في (هداية الرواة) رقم (٤١٨١).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثم تبين لي أنه حسن بمجموع طرقـه وشواهـده، فخرجته في (الصحيحـة) (٦٦٤).أهـ.

٤٦_[٩٨] (المشكاة) رقم (٩٧٥)-(١٧).

عن عبدالرحمن بن غنْم عن النبي ﷺ قال:

«من قال قبل أن ينصرف وَيثني رجليه من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كتب له بكل واحدة عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكانت له حرزاً من كل مكروه، وحرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يحلَّ لذنب أن يدركه إلا الشرك، وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلاً يفضُلُهُ يقول أفضل مما قال». رواه أحمد.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

إسناده ضعيف، وإنما صح هذا الورد في الصباح والمساء مطلقاً غير مقيد بالصلاة ولا بثني الرجلين كما حققته في (التعليق الرغيب).أهـ

■ قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في (السلسلة الصحيحة) تحت حديث رقم (١١٤) طبعة مكتبة المعارف:

ثم ثبت عندي القيد المذكور بمجيئه من حديث أبي أمامة وعبد الرحمن بن غنم ولذلك أوردتها في (صحيح الترغيب) (٤٧٤ و٤٧٥).أ.هـ.

والحديث في (صحيح الترغيب والترهيب) رقم (٤٧٤)

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في (السلسلة الصحيحة) تحت رقم (٢٦٦٤):

وفي الحديث شهادة قوية لحديث شهر بن حوشب الذي فيه هذه الجملة: «وهو ثان رجليه»، وكنت لا أعمل بها لضعف (شهر) حتى وقفت على هذا الشاهد وفيه التهليل (مائة) مكان (عشر) والكل جائز لثبوتها فالحمد لله.أهـ

٤٧ ـ[١٠٣] (السلسلة الصحيحة) رقم (٢٦٨٦).

«من قال إذا أصبح : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

وكنت اتبعته (يعني: الحافظ بن حجر) على هذا في (التعليق على الترغيب) وعليه أوردته في (ضعيف الترغيب) ثم تبين لي أن رشدين لم ينفرد به... أ.هـ.

٤٨ـ [١٠٨] (الكلم الطيب) رقم (١١٣) المكتب الإسلامي ط الثالثة .

عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قيل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي الدعاء أسمع؟ قال:

«جوف الليل الآخر، ودُبُرَ كل الصلوات المكتوبات»، قال الترمذي: (حديث حسن).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : وفيه نظر فإن في سنده انقطاعاً، وعنعنة ابن جريج، وهو مدلس.أهـ

■ قال رَحِمَهُ اللهُ في (الكلم الطيب) رقم (١١٤) مكتبة المعارف.

ولكن الغالب في مثل قوله هذا أنه يعني أنه حسن لغيره بخلاف قوله: (حسن غريب) وحينئذ فهو كما قال.أهـ

قال رَحِمَهُ اللهُ في مقدمة (الكلم الطيب) (ص ٥) مكتبة المعارف.

فقد يسر الله لي تقوية أحاديث أخرى كنت ضعفت بحق أسانيدها بعلة الانقطاع أو غيرها لما وقفت على ما يأخذ بعضدها من شواهد أو غيرها مثل حديث (١١٤ و١٤٠ و...) أ.هـ.

٤٩ـ [١١٣] (شرح الطحاوية) (ص٤٥٩).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«من لم يسأل الله يغضب عليه».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ : ويبدو لي الآن – والله أعلم- أن التضعيف هو المعتمد .أهـ

■ قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في (السلسلة الضعيفة) تحت حديث رقم (٢١):

وهو حديث حسن وتجد بسط الكلام في تخريجه وتأكيد تحسينه والرد على من زعم من إخواننا أنني صححته وغير ذلك من الفوائد في (السلسلة الأخرى) (٢٦٥٤)أ.هـ.

والحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم (٢٦٥٤)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: والواقع أنني حسنته فقط كما ذكرت بل ورددت على الحاكم تصحيحه إياه تحت الحديث المشار إليه.أهـ

٥٠ـ [١٢٠] (ضعيف الجامع) رقم (٥٥٨٩).

«من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً عوفي من ذلك البلاء كائنًا ما كان ما عاش» (ضعيف).

■ الحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم (٢٧٣٧).

و(السلسلة الصحيحة) رقم (٦٠٢) مكتبة المعارف.

و(صحيح ابن ماجه) رقم (٣١٥٤) مكتبة المعارف.

و(صحيح الترمذي) رقم (٣٤٣١) مكتبة العارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: حسن.

٥١ـ [١٢٢] (ضعيف أبي داود) رقم (٢٧٩٥) مكتبة المعارف.

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجأين فلما وجههما قال:

«إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض على ملة إبراهيم حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك وعن محمد وأمته باسم الله والله أكبر، ثم ذبح». ضعيف.

■ قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في (ضعيف الترغيب والترهيب)(٢/ ٤٩٣) مكتبة المعارف:

نقلت هذا الحديث من (ضعيف أبي داود) إلى(صحيحه) كتاب الأضحية محسنًا له.أهـ

وهو في (هداية الرواة) رقم(١٤٠٦).

قال رَحِمَهُ اللهُ : وقررت نقله من (ضعيف أبي داود) (٤٨٤) .أهـ

وقال رَحِمَهُ اللهُ في (صحيح أبي داود) رقم (٢٤٩١ / م) ط غراس:

ينقل إلى (الصحيح).أهـ

٥٢ ـ[٥١] (الكلم الطيب) رقم (١٢٤) مكتبة المعارف.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«ما أصاب عبداً هم ولا حزن، فقال : اللهمَّ إني عبدك، وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحُزنه وأبدله مكانه فرحاً».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ :

حديث صحيح، وقد كنت ذكرت خلاف هذا في تعليقي على أحاديث (شرح العقيدة الطحاوية)، ثم بدا لي أنه صحيح.أهـ

وهو في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (١٩٩) (١/ ٣٨٢)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

فاغتررت بذلك برهة من الزمن، فتوقفت عن تصحيح الحديث المشار إليه،.. .. فرجعت عن التوقف المشار إليه، ووفقت لتصحيح الحديث.أهـ

٥٣ ـ[١٤٧] (المشكاة) رقم (١٤٤٣).

عن سعيد بن العاص قال : سألت أبا موسى و حذيفة كيف كان رسول الله ﷺ يكبر في الأضحى والفطر ؟ فقال أبو موسى :

«كان يكبر أربعًا، تكبيرهُ على الجنائز» فقال حذيفة رضي الله عنه : صدق.

قال الشيخ رحمه الله : إسناده ضعيف.

▪ والحديث في (صحيح أبي داود) رقم (١١٥٣) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله : حسن صحيح.

وهو في (صحيح أبي داود) رقم (١٠٤٦ / م) (ص٣١٧) مكتبة غراس.

قال رحمه الله : ثم وجدت له طريقاً، فانظر (الصحيحة) حديث (٢٩٩٧).اهـ

٥٤ -[١٤٩] (ضعيف أبي داود) رقم (١٤٩٧) مكتبة المعارف.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سرقت ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها ، فجعل النبي ﷺ يقول: «لا تسبخي عنه» قال أبو داود أي : لا تخففي عنه.

قال الشيخ رضي الله عنه : ضعيف.

▪ الحديث في (ضعيف أبي داود) رقم (٢٦٣) دار غراس.

قال الشيخ رحمه الله :

ينقل إلى (الصحيح) لأنه ترجح عندي أخيرًا أنه قليل التدليس (يعني :حبيبًا) ولذلك مشى أصحاب (الصحاح) عنعنته، فهو حجة ما لم تظهر في حديثه علة.أهـ

٥٥_[١٥٠] (ضعيف أبي داود) رقم (١٥٣٩) مكتبة المعارف.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

«كان ﷺ يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخل ، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر»

قال الشيخ رحمه الله : ضعيف.

▪ الحديث في (صحيح أبي داود) رقم (١٣٧٦ / م) (ص٥ / ٢٦٥) غراس.

قال الشيخ رحمه الله :

إسناده ضعيف، لما سبق في الذي قبله والحديث في(تخريج المشكاة) (٢٤٦٦)

(التحقيق الثاني) ثم قررت نقله إلى (الصحيح) لشواهد ذكرتها فيها علقته علي (الموارد ص: ٦٠٦).أهـ

وهو في (صحيح موارد الظمآن) رقم (٢٠٧١_٢٤٤٥) دار الصميعي.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: ..... ولذا قررت نقله إلى (صحيح أبي داود).أهـ

وهو في (هداية الرواة) رقم(٢٤٠٠).

قال رَحِمَهُ اللهُ: ثم وجدت للحديث شواهد متفرقة يتقوى بها فانظر تعليقي على (الموارد ص: ٦٠٦). أهـ

٥٦ـ[١٦٩] (ضعيف الجامع) رقم (٣٢٣٤).

«سبحي الله مائة تسبيحة، فإنها تعدل لك مائة رقبة من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة، فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة، فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللي الله مائة تهليلة، فإنها تملأ ما بين السماء والأرض، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل أفضل منها إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به» (ضعيف)

- (السلسلة الصحيحة) رقم (١٣١٦) مكتبة المعارف

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

وكنت قديماً أوردت الحديث في (ضعيف الجامع الصغير) برقم (٣٢٣٤) فمن كان عنده فليتبين هذا ولينقله إلى (صحيح الجامع) إذا كان عنده.أهـ

وهو في (صحيح الترغيب والترهيب) رقم (١٥٥٣) مكتبة المعارف.

٥٧ـ[١٧٠] (ضعيف الجامع) رقم (٦٤١٦)

«يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول لصحبه: أنا الذي أسهرت ليلك، وأظمأت نهارك»(ضعيف)

- وهو في (تخريج الطحاوية) رقم(٥٩) (ص١٤٣) الطبعة الثامنة.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: يحتمل حديثه التحسين أما التصحيح فهو بعيد.أهـ

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في (السلسلة الصحيحة) تحت رقم (٢٨٢٩) مكتبة المعارف:

كنت ذكرتهم في تخريجي إياه قديماً في (تخريج الطحاوية) ص (١٢٦ـ الطبعة الرابعة) وبينت أن فيه بشير بن المهاجر وهو صدوق لين الحديث كما في (التقريب) وقلت: فمثله يحتمل حديثه التحسين أما التصحيح كما فعل الحاكم فهو بعيد.أهـ

وهو في (صحيح ابن ماجه)رقم(٣٨٤٩) مكتبة المعارف

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: حسن.

٥٨ ـ[١٧٨](صفة الصلاة) (ص١٩٦) المكتب الإسلامي.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: زاد النسائي في آخر القنوت (وصلي الله على النبي الأمي) وإسنادها ضعيف.أهـ

■ قال رَحِمَهُ اللَّهُ في (صفة الصلاة) (ص١٨٠) مكتبة المعارف.

ثم استدركت فقلت: قد ثبت في حديث إمامة أبي بن كعب الناس في قيام رمضان أنه كان يصلي على النبي ﷺ في آخر القنوت وذلك في عهد عمر رضي الله عنه فهي زيادة مشروعة لعمل السلف.اهـ

٥٩ ـ[١٧٩] (ضعيف أبي داود) رقم(٥٠٨٣).

عن أبي مالك قال: قالوا يارسول الله حدثنا بكلمة تقولها إذا صبحنا، وأمسينا، واضجعنا، فأمرهم أن يقولوا:

«اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت رب كل شيء، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت، فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا، ومن شر الشيطان الرجيم وشَرْكه، وأن نقترف سوءاً على أنفسنا، أو نجره إلى مسلم».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ضعيف.

■ والحديث في (السلسلة الصحيحة) رقم(٢٧٦٣).أهـ

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في (السلسلة الضعيفة) تحت حديث رقم(٥٦٠٦).

وهو مخرج مع غيره مما في معناه في (الصحيحة) رقم(٢٧٦٣).أهـ

٦٠ـ[١٨٢] (السلسلة الضعيفة) رقم(٢١٤٥) مكتبة المعارف.

«كان يقول في سجوده إذا سجد: سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك عليّ هذه يداي وما جنيت على نفسي». (ضعيف).

▪ والحديث في (صفة الصلاة) (ص ١٤٦) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رواه ابن نصر والبزار والحاكم وصححه، ورده الذهبي، لكن له شواهد مذكورة في الأصل. أهـ

٦١ـ[١٩٢] (المشكاة) رقم (٤٦٧٦).

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام».

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إسناده ضعيف.

▪ والحديث في (هداية الرواة) رقم (٤٦٠٠).

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لكن للحديث طريقاً أخرى وشواهد تدل على أن للحديث أصلاً ولهذا خرجته في (الصحيحة) رقم(٨١٧). أهـ

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم (٨١٧).

وفي (صحيح الجامع) رقم (٧١٩٠)

٦٢ـ[١٩٤] (المشكاة) رقم (١٥١٨).

عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به» رواه الترمذي.

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلت: ورجاله ثقات إلا أن حبيب بن ثابت مدلّس وقد عنعنه. أهـ

▪ والحديث في (هداية الرواة) رقم(١٤٦٤).

قال رحمه الله: لكنه صرح بالتحديث في (عمل اليوم والليلة ٩٣٨_٩٣٩).وقد خرجت الحديث وتكلمت عليه تفصيلاً في (الصحيحة) (٢٧٥٦) فراجعه فإنه مهم.أهـ

وهو في (صحيح الترمذي) رقم(٢٢٥٢) مكتبة المعارف.

و(السلسلة الصحيحة) رقم (٢٧٥٦) مكتبة المعارف.

و(صحيح الأدب المفرد) رقم (٥٥٤/ ٧١٩)

٦٣_[١٩٥] (المشكاة) رقم (٤٢٨٣).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمْنا خيرًا منه، وإذا سُقيَ لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن» رواه الترمذي وأبو داود .

قال الشيخ رحمه الله: وفيه علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف.أهـ

■ والحديث في (هداية الرواة) رقم(٤٢١٣).

قال الشيخ رحمه الله: لكن رواه ابن ماجه (٣٣٢٢) من طريق أخرى ضعيفة فالحديث به حسن وقد خرجته في (الصحيحة) (٢٣٢٠) .أهـ

وهو في(صحيح أبي داود) رقم(٣٧٣٠) مكتبة المعارف.

و(صحيح ابن ماجه) رقم(٢٦٩٩) مكتبة المعارف.

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم (٢٣٢٠)

٦٤_[١٩٨] (المشكاة) رقم (١٣٢٥).

عن حذيفة رضي الله عنه قال :

«كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى» رواه أبو داود.

قال الشيخ رحمه الله: إسناده ضعيف.

■ والحديث في (هداية الرواة) رقم (١٢٧٦).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم وجدت له شاهداً ..أهـ

وهو في (صحيح أبي داود) رقم (١٣١٩) مكتبة المعارف.

و(صحيح الجامع) رقم (٤٧٠٣)

٦٥ـ [٢٠١] (ضعيف الجامع) رقم (٥٠٦٩).

«ما رأيتُ الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام». (ضعيف)

■ والحديث في (هداية الرواة) رقم(٤٥٨٨).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم وجدت له متابعاً بصرياً، فخرجته في (الصحيحة) (٣٣٨٣).أهـ

وهو في(السلسلة الصحيحة) رقم(٣٣٨٣) مكتبة المعارف.

وفي (صحيح الترغيب والترهيب) رقم (٢٧١٦) مكتبة المعارف.

٦٦ـ [٢٠٢] (المشكاة) رقم (٩٥٥)

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في صلاته:

«اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم» رواه النسائي.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده منقطع، والحنظلي لم أعرفه.أهـ

وهو في (ضعيف سنن النسائي) رقم (١٣٠٣).

■ والحديث في (هداية الرواة) رقم(٩١٥).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم وجدت له طريقاً أخرى صحيحة خرجتها في (الصحيحة) (٣٢٢٨) .أهـ

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم (٣٢٢٨) مكتبة المعارف.

وهو في (صحيح موارد الظمآن) رقم (٢٠٤٧، ٢٠٤٩) دار الصميعي.

٦٧ـ [٢٠٣] (ضعيف الترمذي) رقم (٣٥٦١).

عن عمر بن الخطاب ﷺ: أن النبي ﷺ بعث بعثًا قبَل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال: رجل ممن لم يخرج: ما رأينا بعثًا أسرعَ رجعةً ولا أفضلَ غنيمةً من هذا البعث فقال النبي ﷺ:

«ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة ؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس، أولئك أسرعَ رجعة وأفضل غنيمة» ضعيف.

وهو في (المشكاة) رقم(٩٧٧). (ضعيف)

▪ والحديث في (هداية الرواة) رقم(٩٣٦).

قال الشيخ رحمه الله: ثم خرجت ذلك كله وتكلمت عليه في (الصحيحة) (٢٥٣١) فأنظره .أهـ

وهو في (السلسلة الصحيحة) تحت رقم (٢٥٣١) مكتبة المعارف.

قال رحمه الله: وللحديث شاهد قاصر من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، أخرجه الترمذي وغيره وفيه ضعف بيَّنته في (التعليق الرغيب) (١/١٦٦) لكن يقويه حديث أبي هريرة هذا.أهـ

٦٨_ [٢١٠] (المشكاة) رقم (١٣٦٢)

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شيء إلا أعاذه منه» رواه أحمد و الترمذي وقال: وهذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث موسى بن عبيدة، وهو يضعف.

قال الشيخ رحمه الله: في الترمذي (٢/٢٣٦) لا نعرفه.

▪ والحديث في (صحيح الترمذي) رقم (٣٣٣٩) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله: حسن (المشكاة-١٣٦٢ - التحقيق الثاني)

وهو في (الصحيحة) رقم (١٥٠٢).

و في (هداية الرواة) رقم (١٣١١)

قال الشيخ رحمه الله: والحديث في (الصحيحة) رقم(١٥٠٢) فقد ذهبت فيه إلى أن الحديث بتمامه حسن لشاهد ذكرته هناك.أهـ

٦٩ـ[٢١١] (ضعيف الترمذي) رقم(٢٦٩٨).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يابني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»

قال الشيخ رحمه الله: ضعيف الإسناد.

■ وهو في (الكلم الطيب) رقم(٦٤) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله: فإنه له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها...أهـ

وهو في (صحيح الكلم الطيب) رقم(٤٧) مكتبة المعارف.

وفي (صحيح الترغيب الترهيب) رقم(١٦٠٨) مكتبة المعارف.

٧٠ـ[٢٢٨] (المشكاة) رقم (٨٥٩)

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ:] سبح اسم ربك الأعلى [قال: «سبحان ربي الأعلى» رواه أحمد وأبو داود.

قال الشيخ رحمه الله: في سننه (٨٨٣) وأعله بالوقف على ابن عباس، وفيه موقوفًا ومرفوعًا، أبو إسحاق وهو السبيعي وكان اختلط.أهـ

■ والحديث في (هداية الرواة) رقم(٨٢٠).

قال الشيخ رحمه الله: لكن الحديث له شاهدان ذكرته لذلك في (صحيح أبي داود ٨٢٦). أهـ

وهو في (صحيح أبي داود) رقم (٨٨٣) مكتبة المعارف.

و (صحيح أبي داود) رقم(٨٢٦)ط غراس.

٧١ـ[٥٥٣] (صحيح ابن خزيمة) رقم (١٤٥٥)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يومًا فقرأ:] ص [فلما مر بالسجدة نزل فسجد وسجدنا معه، وقرأها مرة أخرى فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود ، فلما رآنا قال:

«إنما هي توبة نبي، ولكني أراكم قد استعددتم للسجود» فنزل وسجدنا.

قال الشيخ رحمه الله: في إسناده ضعف.

▪ والحديث في(صحيح أبي داود) رقم (١٤١٠) مكتبة المعارف.

وهو في (صحيح أبي داود) رقم(١٢٧١) ط غراس

وفي (صحيح موارد الظمآن) رقم(٦٨٩، ٦٩٠) .

و(صحيح الجامع) رقم(٢٣٧٨)

٧٢ـ[٥٦٨] (ضعيف الجامع) رقم (١٨٢١)

«إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة»(ضعيف)

وفي(ضعيف الترمذي) رقم (٤٨٤) ضعيف.

▪ والحديث في(صحيح الترغيب والترهيب) رقم(١٦٦٨) مكتبة المعارف.

وهو في (صحيح موارد الظمآن) رقم (٢٣٨٩)

قال رحمه الله: حسن لغيره.

٧٣ـ[٥٨٧] (ضعيف الجامع) رقم (٥٧٣٩).

«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ـ عشر مرات ـ على أثر المغرب بعث له مسلحة يحفظونه من الشياطين حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشرَ سيئات موبقات، وكان له بعدل عشر رقبات مؤمنات» (ضعيف)

▪ والحديث في(صحيح الترغيب والترهيب) رقم(٤٧٣) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله: حسن لغيره.

وهو في (صحيح الترمذي) رقم(٣٥٣٤) مكتبة المعارف.

٧٤ـ [٥٩٤] (صحيح أبي داود) رقم(٢٥٤٠) مكتبة المعارف.

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ :

«ثنتان لا تُرَدان ـ أو قلما تُرَّدان ـ الدعاء عند النداء، وعند البأس حيث يلحم بعضهم بعضًا» وفي زيادة عن النبي ﷺ : «.....ووقت المطر»

قال الشيخ رحمه الله: صحيح، دون: «ووقت المطر».

▪ والحديث في (صحيح أبي داود) رقم(٢٢٩٠) ط غراس.

قال الشيخ رحمه الله: حديث صحيح، وأما الزيادة فهي حسنة، وهو مخرج مع شواهد للزيادة في (الصحيحة)(١٤٦٩).أهـ

وهو في (صحيح الجامع) رقم (٣٠٧٨)

وقال رحمه الله : حسن، ولفظة:«ووقت المطر» وهو الأثبت الموافق لشواهده.أهـ

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم (١٤٦٩)

٧٥ـ [٥٩٥] (صحيح ابن خزيمة) رقم (٤٧٢) (ج١/ ص٢٤٠)

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه»

قال الشيخ رحمه الله : إسناده ضعيف.

▪ والحديث في (صحيح ابن ماجه) رقم (٦٦٥) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله : صحيح.

٧٦ـ [٦٠١] (ضعيف الجامع) رقم(٥٦٢١).

«من سبَّح في دُبُر صلاة الغداة مئة تسبيحة ، وهلل مائة تهليلة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» (ضعيف)

▪ والحديث في(صحيح النسائي) رقم (١٣٥٣) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رحمه الله : صحيح الإسناد.

٧٧ـ [٦١١] (المشكاة) رقم (٤٨٥٠)

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن العبد إذا لعن شيئًا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلَقُ أبوابُ السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينًا وشمالاً، فإذا لم نجد مساغًا رَجَعَتْ إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً، و إلا رَجَعَتْ إلى قائلها»

قال الشيخ رحمه الله : إسناده ضعيف.

▪ والحديث في (هداية الرواة) رقم(٤٧٧٨)

قال الشيخ رحمه الله : لكن له شاهد فانظر (الصحيحة) (١٢٦٩).أهـ

و(السلسلة الصحيحة) رقم (١٢٦٩) مكتبة المعارف.

وهو في (صحيح أبي داود) رقم(٤٩٠٥) مكتبة المعارف.

و(صحيح الترغيب والترهيب) رقم(٢٧٩٢) مكتبة المعارف.

و(صحيح الجامع) رقم (١٦٧٢)

٧٨ـ [٦٢٥] (المشكاة) رقم (٧٣١).

عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، وقال :

«رب اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم، وقال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك» رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه.

قال الشيخ رحمه الله : ضعيف

▪ والحديث في (صحيح ابن ماجه) رقم(٦٣٢) مكتبة المعارف.

و في (صحيح الترمذي) رقم (٣١٤) مكتبة المعارف.

قال رحمه الله : (صحيح) دون جملة: (المغفرة)

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في (تمام المنة) (ص ٢٩٠):

أن الدعاء بالمغفرة في الموضعين لم يرد في حديث صحيح،أهـ

٧٩_[٦٣٩] (صحيح ابن خزيمة) رقم (١١٥٩)

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه كان إذا قام من الليل رفع صوته طورًا وخَفَضَه طورًا، وكان يذكر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل ذلك.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده ضعيف.

■ والحديث في (صحيح أبي داود) رقم (١٣٢٨) مكتبة المعارف.

وهو في (صحيح أبي داود) رقم(١١٩٩) غراس

وهو في (صحيح موارد الظمآن) رقم(٦٥٧)

٨٠-[٦٤٠] (صحيح ابن خزيمة) رقم (٦٠٤)

عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثًا.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده ضعيف

■ والحديث في (صفة الصلاة) (ص ١٣٢) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: أذكار الركوع: (سبحان ربي العظيم) ثلاث مرات.

...وابن خزيمة (٦٠٤) والطبراني في (الكبير) عن سبعة من الصحابة ففيه رد على من أنكر ورود التقييد بثلاث تسبيحات.أهـ

٨١-[٦٦٨] (ضعيف الجامع) رقم(١١١٦)

«أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة، فإنه مشهود تشهده الملائكة، فإن أحدًا لن يصلي عليَّ إلا عُرضتْ عليَّ صلاته حتى يفرغ منها» (ضعيف)

■ الحديث في(ضعيف ابن ماجه) رقم (٣٢٤) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ضعيف. لكن غالبه في الصحيح.أهـ

وهو في (هداية الرواة) رقم(١٣١٥)

و هو في(صحيح الترغيب والترهيب) رقم(١٦٧٢) مكتبة المعارف.

قال رَحِمَهُ اللهُ: حسن لغيره.

٨٢ ـ [٦٧٣] (المشكاة) رقم (٩٣٨)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

(إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك) رواه الترمذي.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: إسناده ضعيف.

وهو في (الإرواء) رقم(٤٣٢) ضعيف موقوف.

■ والحديث في(صحيح الترمذي) رقم (٤٨٦) مكتبة المعارف

و في(السلسلة الصحيحة) رقم (٢٠٣٥) مكتبة المعارف.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: وخلاصة القول، أن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن، إن شاء الله.أهـ

٨٣ ـ [٦٧٦] (المشكاة) رقم (١٢١٦)

عن شريق الهوزني قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح إذا هبَّ من الليل؟ فقالت: سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان إذا هبَّ من الليل كبر عشرًا وحمد الله عشرًا وقال:

«سبحان الله وبحمده» عشرًا وقال: «سبحان الملك القدوس» عشرًا و«استغفر الله» عشرًا و«هلَّل الله» عشرًا ثم قال: «اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة» عشرًا، ثم يفتتح الصلاة. رواه أبو داود.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: إسناده ضعيف

■ وهو في (صحيح أبي داود) رقم (٥٠٨٥) مكتبة المعارف.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: حسن صحيح.

٨٤ـ[٦٨١] (المشكاة) تحت رقم (١٤٦١).

وفي رواية لأحمد وأبي داود والترمذي: ذبح بيده وقال ﷺ :

«بسم الله، والله أكبر، اللهم هذا عني، وعمن لم يضحّ من أمتي».

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: سنده ضعيف.

وفي(التعليقات الرضية على الروضة الندية)(ص٣/ ١٢٧) دار ابن عفان.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ضعيف

▪ والحديث في (صحيح الترمذي) رقم (١٥٢١) صحيح.

وهو في (صحيح أبي داود) رقم(٢٨١٠) مكتبة المعارف.

وهو في (صحيح أبي داود) رقم (٢٥٠١) غراس

و في (الإرواء) رقم(١١٣٨)(صحيح)

٨٥ ـ (صحيح ابن خزيمة) رقم (١١٠٤)

عن سعد ابن هشام الأنصاري أنه سأل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن صلاة النبي ﷺ بالليل فقالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء تجوز بركعتين ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه فيقوم فيتسوك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ويوتر بالتاسعة ويصلي ركعتين وهو جالس، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم جعل الثمان ستاً ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بـ] قل يا أيها الكافرون[و] إذا زلزلت[.

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده ضعيف.

▪ والحديث في (صحيح موارد الظمآن) رقم (٦٦٨)

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

صحيح لغيره (صحيح ابن خزيمة) رقم (١١٠٤/ التحقيق الثاني)

٨٦ - (ضعيف أبي داود) رقم (١٨٩٩) مكتبة المعارف.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت ألا تتعوذ قال: نعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب، فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله.

قال الشيخ رحمه الله: ضعيف

▪ والحديث في (صحيح ابن ماجه) رقم (٣٠١٦)

قال الشيخ رحمه الله: حسن

وهو في (السلسلة الصحيحة) رقم (٢١٣٨)

وهو في (ضعيف أبي داود)(ج ١٠ / ص ١٧٣)ط غراس

قال الشيخ رضي الله عنه :

لكن التزام ما بين الركن والباب المذكور في هذا الحديث، يشهد له الحديث الذي قبله، وأحاديث أخرى موقوفة صحيحة، خرجتها في (الصحيحة ٢١٣٨) وراجع له (تلخيص حجة النبي ﷺ الفقرة ٣٦).أهـ

[استدراك]

٨٧ - حديث رقم:(٥٤٢) في(جامع صحيح الأذكار للعلامة الألباني) ولفظه: عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت، وعنده قدحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول:

«اللهم أعني على منكرات الموت»، أو قال: «سكرات الموت» هو في(مختصر الشمائل) رقم (٣٢٤) قال الشيخ رحمه الله عنه أنه ضعيف.

وأقول: وقع هذا الحديث خطأً في الطبعة السابقة في (جامع صحيح الأذكار) فليحذف منها نسأل الله أن يعفو عنا بمنه وكرمه.

❊ ❊ ❊

فهرس التراجعات

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

* * *

فهرس المراجع

١ . سلسلة الأحاديث الصحيحة، من المجلد الأول إلى المجلد السابع، مكتبة المعارف.

٢ . سلسلة الأحاديث الضعيفة، مكتبة المعارف.

٣ . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي.

٤ . صحيح أبي داود، دار غراس، ط الأولى.

٥ . صفة صلاة النبي ﷺ، مكتبة المعارف.

٦ . صفة الصلاة (الأصل) مكتبة المعارف

٧ . أحكام الجنائز وبدعها، المكتب الإسلامي.

٨ . صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف.

٩ . مختصر مسلم، مكتبة المعارف.

١٠ . مختصر البخاري، مكتبة المعارف.

١١ . هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة دار ابن القيم و دار ابن عفان، ط الأولى.

١٢ . صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي.

١٣ تمام المنة في التعليق على فقه السنة، دار الراية، ط الثانية.

١٤ صحيح الأدب المفرد، دار الصديق، ط الأولى.

١٥ صحيح موارد الظمآن دار الصميعي ط الأولى.

١٦ ضعيف موارد الظمآن دار الصميعي ط الأولى.

١٧ صحيح أبي داود، مكتبة المعارف.

١٨ . صحيح الترمذي، مكتبة المعارف.

١٩ . صحيح النسائي، مكتبة المعارف.

٢٠ . صحيح ابن ماجه، مكتبة المعارف.

٢١ . تحقيق الكلم الطيب، مكتبة المعارف.

٢٢ . صحيح الكلم الطيب، مكتبة المعارف.

٢٣ . تحقيق مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي.

٢٤ . آداب الزفاف، توزيع دار السلام.

٢٥ . تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً ويليه تراجعه فيما لم ينص عليه. الجزء الأول، والثاني، لأبي الحسن محمد حسن الشيخ، مكتبة المعارف ط الثانية.

٢٦ . مختصر الشمائل، ط مكتبة المعارف.

٢٧ . ظلال الجنة في تخريج السنة، المكتب الإسلامي.

٢٨ . ضعيف الترغيب والترهيب، ط مكتبة المعارف.

٢٩ . النصيحة، دار ابن عفان.

٣٠ . جلباب المرأة المسلمة، توزيع دار السلام.

٣١ . خطبة الحاجة، مكتبة المعارف.

٣٢ . الثمر المستطاب، دار غراس.

٣٣ . قصة المسيح الدجال، المكتبة الإسلامية.

٣٤ . أحكام الجنائز وبدعها، مكتبة المعارف.

٣٥ . الأجوبة النافعة، مكتبة المعارف.

٣٦ . لفتة الكبد في نصيحة الولد، المكتب الإسلامي.

٣٧ . حجة النبي ﷺ، المكتب الإسلامي.

٣٨ . قيام رمضان وفضله، دار الهجرة.

٣٩. مناسك الحج والعمرة، مكتبة المعارف.

٤٠. فضل الصلاة على النبي ﷺ المكتب الإسلامي.

٤١. مرويات دعاء ختم القرآن، بقلم فضيلة الشيخ بكر عبد الله أبو زيد دار طيبة.

٤٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة مرتبة على الأبواب، مكتبة المعارف.

٤٣. التقريب لعلوم الألباني فهرس لما يقارب مائة كتاب، دار العواصم، توزيع دار المؤيد، تأليف أبو الحسن محمد بن حسن عبد الحميد الشيخ.

٤٤. مختصر صفة صلاة النبي ﷺ مكتبة المعارف.

٤٥. مختصر أحكام الجنائز مكتبة المعارف.

* * *



طُبع للمؤلف

١-« تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً ويليه تراجعه فما لم ينص عليه » مجلدان طبع بمكتبة المعارف بالرياض.

٢-« التقريب لعلوم الألباني فهرس لما يقارب مائة كتاب » تقديم فضيلة الشيخ المحدث سعد بن عبد الله آل حميّد. طبع بدار العواصم بكفر الشيخ، توزيع دار المؤيد بالرياض.

٣-« العلامة الألباني حياته ومنهجه ومؤلفاته وثناء العلماء عليه » تقديم صاحب المعالي فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

٤-« صحيح الأذكار » مختصر من (جامع صحيح الأذكار).

٥-« جامع صحيح الأذكار للعلامة الألباني »

٦-« الحلية في آداب طلب العلم والدعوة إلى الله والمفتي والمستفتي والوعظ والخطابة والمجادلة والمناظرة »

٧-« مواقف وعبر للعلامة الألباني »

٨-« صحيح التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي »

٩- « تحفة الأقران بصحيح آداب حملة القرآن »

١٠- « علو الهمة بخصائص الأمة »





المطبعة المصرية الحديثة
ت: ٠٢٢٦٩٧٢٧٤٤ - ٠١٢٤٧٢١٣٨٧